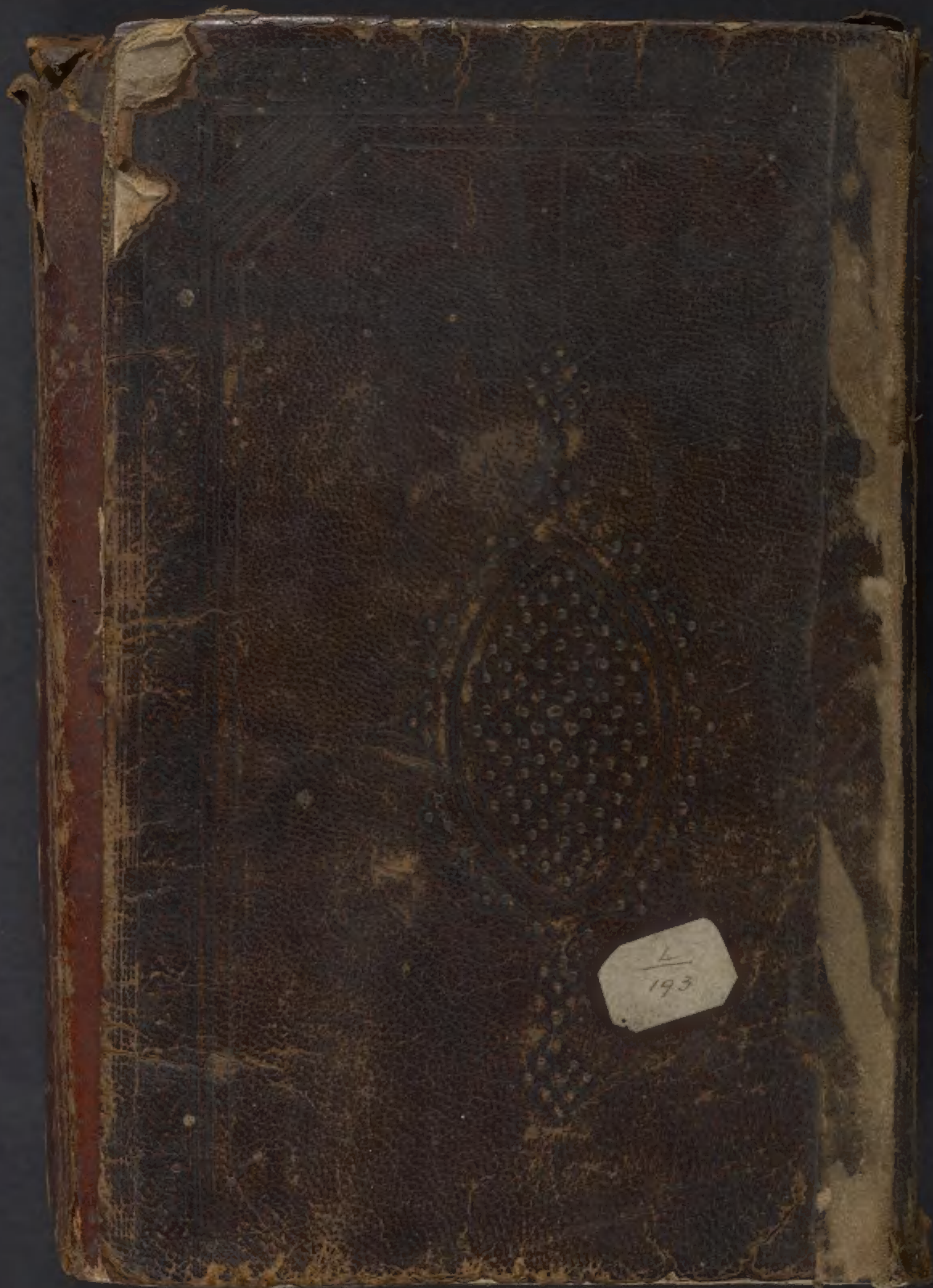




L
193



L
193



MS. 126

LIBRARY OF
THE DROPSIE COLLEGE
FOR HEBREW AND COGNATE LEARNING
GIFT OF HON. MAYER SULZBERGER

MS. 126.

سفره
افره

كتاب الشفاء بتعريف حقوق

المصطفى صلى الله عليه وآله

للشيخ الفقيه الامام العالم العبد المذنب

عياض بن موسى بن عياض الحسيني

رحمة الله ورحمات ابيه

العالمين بمكة وكر

امين

م

الحارث

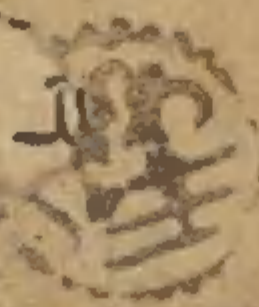
عز عن

اسم به على راعي منور

الفقران محمد بن محمد بن محمد

ابن برهان غني

م



وكان ابتداء نسخه في يوم الاحد المبارك في عشرين

دي القعدة الحرام سنة ثلث وثمان مائة

بعضهم

كلهم عما لجوا للدوا ولكن ما اتي بالشفاء الا عياض

م

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
 قال الشيخ الفقيه الامام العالم العامل القاضي الفاضل
 ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض الحنصلي رحمه الله
 الحمد لله المنفرد باسمه الاسمي المختص بالملك الاله
 الاحيي الذي ليس دونه منتهى ولا ورأيه مرمى
 الظاهر لا تخيلا وهمي والباطن تقدسا لا عدو
 وسع كل شيء رحمة وعلما واسمى على اوليائه نعم
 عمما وبعث فيهم رسولا من انفسهم غريبا وعجما
 وازكاهم محمدا ومنه وارحمهم عقلا وحما واود
 علما وفهما واقوالا يقينا وعزما واشدهم بهم
 ورهما مذكاه روحا وجسما وحاشاه عيا وصما
 واتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا
 واذا ناصما فامنه وعزرة ونصرة من جعل الله
 في محبيهم منة قسما وكذب به وصدق عن اياته
 من كتب الله عليه الشقا حتما ومن كان في هذه اعمى
 في الاخرة اعمى صلى الله عليه صلاة تنموا وتنموا وعلى
 وسلم تسليما اما بعد اشرف الله قلبي وقلبك بانوار

سني

ووفرة

البقي

اليقين. ولطف لي ولك بما لطف به لا ويا به المتقين. سفره
 الذين شرفهم بنزل قدسه. وادحشهم من الجلاله بانسه. افره
 وخصهم من معرفته ومشاهده عجائب ملكوته واثار
 قدرته بما ملا قلوبهم حبه. ووله عقولهم في عطية حبه.
 فجعلوا همهم به واحدا. ولهم پروا غير الدارين شاهدا
 فهم لشاهده كماله وجلاله يتعجبون. وبين اثار قدرته
 وعجائب عظمتة يترددون. وبالا نقطاع اليه والتوكل
 عليه تعجزون. ^{الملا به التوكل} للحجج بصادق قوله. قل الله ثم ذرهم في
 خوضهم يلعبون. فانك كررت على السؤال في مجموع
 يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه السلام. وما يجب له من
 توقير واکرام. وما حكم من لم يوف واجب عظيم ذلك القدر
 او قصر في حق منصبه الجليل قلامه ظفر. وان اجمع لك
 ما لا سلافا وابتنا في ذلك من مقال. وايينه بشربل
 صور وامثال **فاعلم** اكرمك الله انك جعلتني من ذلك امرا
 امرا. وارصقتني فمأندبتني اليه عسرا. وارقيتني
 بما كلفتني مرتقا صعبا. ملا قلبي رعبا. فان الكلام
 في ذلك يستدعي تقرير اصول. وتحرير فصول.
 والكشف عن غوامض ودقائق من علم الحقايق. مما

مما يحب شي ويضاف اليه أو يمنع أو يجوز عليه
ومعرف النبي والرسول والرسالة والنبوة والمحنة والخلقة
وخصايص هذه الدار ربه العلية وما هنا مهامه فيج
تخار فيها القبي. وتقتصر بها الخبي. ومجاهل تفضل
فيها الا حلام. ان لم تهتد بعلم علم ونظر سديد
ومداحض تزل بها الاقدام. ان لم تعتمد على توفيق الله
وتأييد. لكني لما رجوتني ولك في هذا السؤال والجواب
من نوال وثواب بتعرف قدر الجسيم وخلقه العظيم
وبيان خصايصه التي لم تجمع قط في مخلوق وما يدان
الله تعالى به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن
الدين وتو الكتاب. ويزداد الدين امنوا ايماننا. ولما
أخذ الله على الدين وتو الكتاب ليبينه للناس ولا
يكتمونه. ولما اخبرنا به ابو الوليد هشام بن احمد
الفقيه رحمه الله بقرا في عليه. قال بنا الحسين
بن محمد ثنا ابو عمر النهري. ثنا ابو محمد بن عبد المومن ثنا
ابو بكر بن محمد بن بكر ثنا سليمان بن الاشعث ثنا موسى
ابن اسماعيل ثنا حماد انا علي بن الحكم عن عطاء عن
هشام بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يدر الله فلا دين له ومن لم يدر الله فلا بيت له ومن لم يدر الله فلا مال له ومن لم يدر الله فلا زوج له ومن لم يدر الله فلا اولاد له ومن لم يدر الله فلا بيت له ومن لم يدر الله فلا مال له ومن لم يدر الله فلا زوج له ومن لم يدر الله فلا اولاد له

مسافر
مسافر

من سبيل علم فكتمه الحمد لله بالحمام من نار يوم
القيامة فيادرت الى نكت مستضيق عن وجه الغرض
مؤذيا من ذلك الحق المقترض ^{اب احتشطنه} اختلستها على استعجال
لما المرصوده من شغل البدن والبال ^{اب روي} ما طوقه من
مقاليد المحنة التي استلبها فكادت تشغل عن كل فرض
ونفل ^{اب روي} وترد بعد حسن التوفيق الى اسفل سفل ولو
اراد الله ما لا انسان خيرا لجعل شغله وهمه كله فيما يحمد
عند اوديم محله فليس ثم سوى حضرة النعيم او
عذاب اللعيب وكان عليه بخو يصته واستنفا د
مستفيدة وعمل صالح يستزله وعلم نافع يفيده او
لستفيدة جبراه صدع قلوبنا وغفر عظيم وجعل
جميع استعدادنا المعادنا وتوفر دواعينا فيما نجينا
ويقررنا اليه زلفى ^{اب يقضينا} ونحطينا بحنه ورحمته ولما
تويت تقرينه ودرجت تبويه ومهدت تاصيله
ولخصت تفصيله وانحيت حصنه وتخصيله ترجته
بالشفاء وتعريف حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه
في اربعة اقسام القسم الاول ^{اب غورته} تعظيم العلى الاعلا
لقد ر هذا النى قولا وفعلا وتوجه الكلام فيه

تم مولانا العبد القاني
يا من كتابه في اربعة اقسام
وهي مشقة على مشقة
والا يوايه مشقة على مشقة
عبدتها بعبادة الكرام
عليه الصلاة والسلام على الودام

اربعة ابواب **الباب الاول** في ثنايد تعالى عليه
واظهار عظيم قدره لديه. وفيه عشرة فصول.
الباب الثاني في تكميله له تعالى المحاسن خلقا وخلقا.
وقرانه جميع الفضائل الدينيه والدينيه فيه نسقا.
وفيه سبعة وعشرون فصلا. **الباب الثالث**
فيما ورد من صحيح الاخبار. ومشهورها بعظيم قدره
عند ربه ومنزلته. وما خصه به في الدارين من كرامته
وفيه اثناعشر فصلا. **الباب الرابع** فيما اظهره الله تعالى
على يديه من الايات والمعجزات وشرفه من الخصائص
والكرامات. وفيه ثلثون فصلا. **القسم الثاني**
فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام ويترتب
القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول**
في فرض الايمان به ووجوب طاعته. واتباع سنته
وفيه خمس فصول. **الباب الثاني** في لزوم محبته
ومناصحته. وفيه ستة فصول. **الباب الثالث**
في تعظيم امره. ولزوم توقيعه وسمعه. وفيه سبعة
فصول. **الباب الرابع** في حكم الصلوة عليه والتسليم
وفرض ذلك وفضيلته. وفيه عشرة فصول. **القسم**

الثالث فما استحيل في حقه وما يجوز عليه . وما
يحتج ويصح من الامور البشرية ان يضاف اليه .
وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكتاب ولباب
ثمرة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتهديدات .
والدلائل على ما نورد من النكت البينات . وهو
الحاكم على ما بعده . والمنجز من غرض هذا التأليف
وعده . وعند التفتي لم وعدته . والتفتي عن عمدته .
ليشرق صدر العدو واللعين . ويشرق قلب المؤمن
باليقين . وتلأ انواره جوارح صدره . ويقدر النبي
العاقل حق قدره . ويتحدر الكلام فيه في بابين .
الباب الاول يختص بالامور الدينية . ويتشبهت
به القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا .
الباب الثاني في احواله الدنيوية وما يجوز ظروؤه
عليه من الاعراض البشرية . وفيه تسعة فصول .
القسم الرابع في تصرف وجوه الاحكام على من ينقص
اوسبه عليه السلام . وتنقسم الكلام فيه في بابين .
الباب الاول في بيان ماهو في حقه سب ونقص
من نص او تعرض . وفيه عشرة فصول .

الباب الثاني في حكم شأنيته وموديه ومنتقصه
 وعقوبته وذكر استنابته والصلوق عليه ووراثته
 وفيه عشرة فصول وختمناه بباب ثالث جعلناه
 تكملة لهذه المسألة ووصلته للبابين الذين قبله
 في حكم من سب الله تعالى ورسله ومليكتيه وكتبه
 والنبى وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة
 فصول وتماها ينتجز الكتاب ويتم الاقسام
 والابواب ويلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي
 تاج التراجم دن خطير وتزج كل لبس ويوضح كل
 تخمين وحده وتشفى صدور قوم مومنين وتصدع
 بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله تعالى لا تسوا ه
 استعين **القسم الاول** في تعظيم العلي الاعلى
 لقدر المصطفى قولا وفعلا قال **الفقيه ابو الفضل**
 وفقه الله لا خفا على من مارس شيئا من العلم او خص
 بادن لحة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه
 السلام وخصوصه اياهم بفضائل ومحاسن ومناق
 لا تضبط لزام وتوهمه من عظيم قدره بما تكلم
 عنه الالسنه والا قلام فمنها ما صرح به تعالى في

صوابه
عشر

تفصيله
بلغ

الزمان هو الحين الذي هو
 في البرزخ او في الدنيا
 الاولى طاهر والثانية جد
 وكما جعل في الله العليم
 بعد ما كان الشئ

كتابه، ونبته به على جليل نصابه، وأثنى عليه في أخلاقه،
 وأذابه، وحض العباد على التزامه، ونقل الكتاب به،
 فكان جل جلاله هو الذي تفضل وأوى ثم طهر
 وزكى، ثم مدح بذلك وأثنى، ثم أثاب عليه الجزاء الأوفى،
 فله الفضل بذا وعوداً، وللمجد أوى وأخري ومنها
 ما أبرزه للعيان من خلقه على أتم وجوه الكمال والجلال
 وتخصيصه بالمحاسن الجميلة، والخلق الحميد
 والمذاهب الكريمة، والفضائل العديدة، وتأييده
 بالمعجزات الباهرة، والبراهين الواضحة والكرامات
 اليبينة التي شاهدناها من عارضته، ورأينا من أدركه
 وعلمها علم يقين، من جابعد حتى انتهى علم حقيقة
 ذلك إلينا، وفاقت أنواره علينا، صلى الله عليه وسلم
 كثيراً، ما القاضى الشهيد أبو علي الحسين بن محمد الحافظ
 قراءة مني عليه، ما أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار وأبو
 الفضل أحمد بن خيرون قال ما أبو يعلى البغدادي
 قال ما أبو علي السنجي قال ما محمد بن أحمد بن محبوب
 ما أبو عيسى بن سوره الحافظ قال ما اسحق بن منصور
 ما عبد الرزاق ما محمد بن عمار عن قتادة عن أنس رضي الله

عاصم
 عاصمها

[illegible][illegible]

وفي تفسيره التعليق كما هو الصحيح
ادخله في دونه البعد
و دونه كونه الانساب
كفره النفوس والارواح
العين واسماء

وكان للملوك والوزراء
والعلماء والفقهاء
والأطباء والكهنة
والفلاسفة والمثقفين
الذين كانوا يهتمون
بالعلوم والفنون
والحرف والملاحة
والزراعة والصناعة
والسفن والحروب
والسياسة والدين
والثقافة والتاريخ
والجغرافيا والعلوم
الفلكية والطب والفلسفة
والرياضيات واللغة والأدب
والفنون الجميلة والعمارة
والهندسة المعمارية
والصناعات الحرفية
واليدوية والزرع
والصيد والجمع
والسياحة والتجارة
والخدمات العامة
والترفيه والرياضة
والفنون القتالية
والفنون الأدائية
والفنون الكتابية
والفنون البصرية
والفنون السمعية
والفنون الحسية
والفنون العقلية
والفنون الجسمية
والفنون الروحية
والفنون المادية
والفنون المعنوية
والفنون الحسية
والفنون العقلية
والفنون الجسمية
والفنون الروحية
والفنون المادية
والفنون المعنوية

و دینه گویند البیع و مردم
کفر و النور و الخوف و
العیب و السكان و الخوف و
المرتع الذي يبت عليه الخوف
و قوامه كقوام الليل و الظلام
كا ظلام في الدج

العين واسكان الراد هو الموضع
المرتفع الذي يبنى عليه البرج
وقوامه كتوام الابار والاطراف
كالاطراف في البقر ومصدره
كانه وجمعنا
يا قومه وظله كانه

دقوا به كقوام البدر والظلال
 كأنه وجهنا في البصر وهو
 يا قوسه وظلمه كأنه دمرة بيضاء
 وله جناحان في الخدين

كاطلاف في البحر وصوره
 يا قوسه وظهره كانه ديرة بيضا
 وله جناحان في تحريكه
 كالسوق والمعلم

يا قوسه وظلمه كانه ديرة بيضا
وله جناحان في تحذيره
كالبرق والمعلم

وله جناحان في خزير
كالسوق والمعلم

A close-up photograph of a document page, likely from a historical manuscript. The page is filled with dense, handwritten text in a cursive script, possibly from the 17th or 18th century. The ink is dark, and the paper appears aged and slightly discolored. The handwriting is very close together, filling most of the visible area.

A close-up photograph of a document page, likely a historical manuscript or letter. The page is filled with dense, handwritten text in a cursive script, possibly from the 18th or 19th century. The ink is dark, and the paper appears aged and slightly discolored. The handwriting is very close together, filling most of the visible area. The perspective is slightly angled, showing the texture of the paper and the flow of the script.

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some minor discoloration and dark smudges, particularly near the top center and along the left edge. There is no text or other markings on the page.

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some minor discoloration and dark spots, possibly due to age or handling. There is no text or other markings on the page.

This image shows a blank, aged, cream-colored page, likely an endpaper or flyleaf of a book. The paper has a slightly textured appearance with some minor discoloration and a small dark spot near the top left corner. A larger, irregular brown stain is visible near the bottom center. The left edge of the page shows the binding of the book.

ويعلمون صدقه وأمانته. فلا يتمونه بالكذب
 وترك النصيحة لهم لكونه منهم. وانما لم تكن العرب
 قبيلة إلا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاد
 أو قرابة. وهذا عند ابن عباس وغيره بمعنى قوله تعالى
 إلا المودة في القربى. وكونه من أشرفهم وارفهم
 وأفضلهم على قراءة الفتح. وهذه نهاية المدح. ثم
 وصفه بعد باوصاف حميدة. وأثنى عليه بحامد
 كثيرة من حرصه على هدايتهم ورشدتهم وإسلامهم
 وشدة ما يعتنهم ويضربهم في دنياهم وآخرهم
 وعزته عليهم ورافته ورحمته بمؤمنهم. وَال
 بعضهم أعطاه اسمين من اسمائه روف رحيم ومثله
 في الآية الأخرى لقد من الله على المؤمنين إذ بعث
 فيهم رسولا من أنفسهم. وفي الآية الأخرى هو
 الذي بعث في الأميين رسولا منهم الآية وقوله
 كما أرسلنا فيكم رسولا منكم. وأنه أجل من حمد
 وأفضل من حمد. وأكثر الناس حمداً فهو أحمد
 المحمودين. وأحمد الحامدين وأكثرهم حمداً ومعه لو
 الحمد في القيامه ليتيم به كمال الحمد ويقوم المقام

ويحوز من أشرفهم
 وهو عند ابن عباس
 رضي الله عنهما وغيره
 معنى قوله تعالى إلا
 المودة في القربى

عليه

المحمود في الدنيا والآخرة فيه الأولون والآخرون وفتح
عليه من المحامد فيه كما قال ما لم يعط غير فحق ان يسمى
محمدا واحدا وان يكون اجل للحامدين وافضل للمحمودين
ولما كان اسمه بالغيا في مدحه لم يحتج بعده لاكثر
من ذكر الرسالة **روى** عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
عنه عليه السلام في قوله من انفسكم فقال نسبا
وصهرا وحسبا ليس في آباء من ادت ادم سفاح كلنا
نكاح **قال** ابن الكلبي ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمس مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كانت
عليه الجاهلية **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ونقلبك في الساجدين **قال** من نى الى نبي حتى اخرجتك
نبيا **وقال** جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته
فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا يبالون الصفو من خد
فاقام بينه وبينهم مخلوقا من جنسهم في الصور ه
البسة من نعمته الرافة والرحمة واخرجه الى الخلق
سفيرا صادقا وجعل طاعته من طاعته وموافقة
من موافقته **فقال** من يطع الرسول فقد اطاع
الله **وقال** تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

سواء كان من جنسهم
أو من غير جنسهم
فإن الله تعالى
يحب أن يعبد
بما يشاء
ولا يبالون
الصفو من خد
فإن الله تعالى
يحب أن يعبد
بما يشاء
ولا يبالون
الصفو من خد

قال ابن الكلبي
ثبت للنبي صلى الله عليه وسلم
خمس مائة ام

قال

قال أبو بكر بن طاهر رضى الله عنهما رحمهما الرحمة
فكان كونه رحمة وجميع شيايله موصفاً له رحمة على
الخلق فمن أصابه شئ من رحمته فهو الناجي في الدارين
من كل مكروه. والواصل فيهما إلى كل تحبوب الآخرة
إن الله تعالى يقول وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال
عليه السلام حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما
قال إذا أراد الله رحمةً بأمة قبض نبيها قبلها
فجعله لها فرطاً وسلفاً **وقال** السمرقندي رحمة للعالمين
يعني للجن والإنس. وقتل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة
بالهداية. ورحمة للمنافقين بالامان من القتل ورحمة
للكافرين بتأخير العذاب. قال ابن عباس رضى الله
عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين إذا عوفوا مما
أصاب غيرهم من الالم المكذبة **وروى** عن جعفر بن
محمد الصادق رضى الله عنهما في قوله تعالى فسلام لك
من أصحاب اليمين أي انما وقعت سلامتهم من اجلك **وروى**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخير نيل عليه السلام
هل أصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت أخشى العاقبة

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the previous page, showing the beginning of a new section or chapter.

اجلرامة محمد صلي الله عليه وسلم

وقال قد جاءكم
من ربكم نور وكتاب
مبين وقال انما
سنلتك شاهدا
ومبشرا ونذيرا
وداعيا الى الله
باذنه وسراجا
منير

هو عبد الله المستوي
ذكره في كتاب
تقدم ذكره في كتاب

42

حُكْمًا وَعِلْمًا. وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ نَظْهَرْ قَلْبَكَ شَيْئًا لَا
 يُؤْذِيكَ الْوَسْوَاسِينَ. وَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ أَلَمْ يَنْقُضْ
 ظَهْرَكَ قَبْلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ
 وَقِيلَ إِنْ أَرَادَ ثَقُلَ أَيَّامُ الْجَاهِلِيَّةِ. وَقِيلَ إِنْ أَرَادَ مَا
 أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى يَلْغِيَهَا حُكْمًا الْمَأْوُودُ
 وَالسَّلَامِيُّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَا ثَقُلْتَ
 الذُّنُوبَ ظَهْرَكَ حُكْمًا السَّرِقُ قَدْ يَرْفَعُ نَالَكَ ذِكْرَكَ
 قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنَّبُوَّةِ. وَقِيلَ إِذَا ذَكَرْتُ ذَكَرْتُ
 مَعِيَ قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي
 الْإِذَانِ. قَالَ الْفَقِيهَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ هَذَا
 تَقَرُّرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ سَمُهُ لَنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
 عَظِيمِ نِعْمَتِهِ لَدَيْهِ. وَشَرِيفٌ مَثَلُهُ عِنْدَهُ وَكَرَامَتُهُ
 عَلَيْهِ بَانَ سُرْحَ قَلْبِهِ لِلْإِيمَانِ وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ
 لَوْعِي الْعِلْمِ. وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ. وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلُ أَمُورِ
 الْجَاهِلِيَّةِ. وَبُقِصَتْ لِسِيرَتِهَا. وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَظُهُورِ
 دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَحُطَّ عَنْهُ عَهْدُ أَهْلِ الرِّسَالَةِ
 وَالنَّبُوَّةِ بِتَقْلِيلِهِ لِلنَّاسِ مَا تَوَلَّى إِلَيْهِمْ. وَتَسْوِيَتِهِ بِعَظِيمِ

ووضعتنا عند

خ
اراد

ح
والاقامة والتشهر

مكانته وجليل رتبته ورفعته ذكره وقائه اسمه
مع اسمه **والله** قيادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة
فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا يقول
اشهد ان لا اله الا الله • واشهد ان محمدا رسول الله
وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انا في جبريل عليه السلام فقال
ان ربي وربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك
قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **هـ**
قال ابن عطاء ^{يعني جبريل} جعلت تمام الايمان بذكرى معك
وقال ايضا جعلت ذكرك من ذكرى فمن ذكرك
ذكرني **قال** جعفر بن محمد الصادق لا يذكرك
احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية • واسأله
بعضهم في ذلك الى الشفاعة • ومن ذكره معه تعال
ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال **قال**
واطيعوا الله واطيعوا الرسول • وامنوا بالله ورسوله
لجمع بينهما بواو العطف المشركة • ولا يجوز جمع
هذا الكلام في غير حقه عليه السلام **قال** الشيخ

بذكره معي

٩
ابو علي الحسين بن محمد الجبالي الحافظ فيما اجازته وقراته على
صح الثقة عنه قال ثنا ابو عمر المزي قال ثنا ابو محمد بن عبد المؤمن
ثنا ابو بكر بن داسة ثنا ابو داود السجزي ثنا ابو الوليد
الطياشي ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار
عن حريفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولن
احدكم ما شاء الله وشافلان ولكن ما شاء الله ثم **ما**
شافلان قال الخطابي ارشدكم صلى الله عليه وسلم
الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه
واختارها بئمة التي هي للنسب والتراخي بخلاف الواو
التي هي للاشتراك ومثله الحديث الاخر ان خطيبا
خطب عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله
ورسوله فقد رضى ومن يفرصهما فقد عصى فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم انت قم
او قال اذهب قال ابو سليمان **كره** منه الجمع بين الاسمين
بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غايه الى انه
انما كره له الوقوف على بعضهما وقول **ابي سليمان**
اصح ما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن بعضهما فقد

فقد غوي ولم يزد عمر الوقوف على بعضهما وقد اختلف المفسرون
واصحاب المعاني في قولهم ان الله وملائكته يصلون على النبي
هل يصلون اجمعين على الله تعالى والملائكة ام لا فاجاب
بعضهم ومنعه اخرون لعل التشريك خصوصاً الضمير
بالملائكة وقد رواه الاية ان الله يعلي وملائكته يصلون وقد روي
عن عمر رضي الله عنه انه قال من فضيلتك عند الله ان جعل
طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد
قال تعالى قل ان صنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
الايتين روي انه لما نزلت هذه الاية قالوا ان محمداً يديان
نتخذة حنا كما اتخذ النصارى عيسى فانزل الله تعالى
قل اطيعوا الله والرسول فقرن طاعته بطاعته نغماً لهم
وقل اختلف المفسرون في معنى قوله تعالى في امار الكتاب احدا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فقال ابو العاليت والحسن
البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخيار اهل بيته واصحابه سكاه عنهما ابو الحسن الماوردي
وحكي مكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبا ابوبكر وعمر رضي الله عنهما وحكي ابو الليث السمر

منه
في
الكتاب

السمرقندي مثله عن ابي العالية في قوله صراط الذين انعمت
 عليهم قال فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله ونصح **وحكى**
 الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن
 عبد الرحمن بن زيد وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم
 في تفسير قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى
 الاية انه محمد رسول الله عليه السلام وقيل الصلاه والسلام
 وقيل شهادة التوحيد. **وقال** سهل في قوله
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **قال** نعمته محمد عليه
 السلام. وقال تعالى والذي جابا لصدق وصدق به
 اولئك هم المتقون الاثنان اكثر المفسرين على ان
 الذي جابا لصدق هو محمد. **قال** بعضهم وهو الذي
 صدق به وقرئ وصدق بالتحقيق **وقال** غيرهم
 الذي صدق به المؤمنون. وقيل ابو بكر وقيل علي
 وقيل غير هذا من الاقوال. وعن مجاهد في قوله
 تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال محمد صلى الله
 عليه وسلم واصحابه **الفصل الثاني في وصفه بالشهادة**
 وما تعلق بها من الثناء والكرامة **قال** الله تعالى
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الاية

وقيل الاسلام

رضي الله عنهم

بلغ مقابلة بنسخة عليها
خط الشيخ عبد الرحيم
بن حسين العراقي

جمع الله له في هذه الآية ضر وبما من رتب الاثرة
 وجملة اوصاف من المدحة فجعله شاهدا على امته
 لنفسه باطلاعهم الرسالة وهي من خصايصه عليه السلام
 ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ثم
 وداعيا الى توحده وعبادته وسراجا مبير
 يهتدي به للحق في الشيخ ابو محمد بن عتاب وحمد
 الله ما ابو القاسم حاتم بن محمد ما ابو الحسن القاسمي
 ما ابو زيد المروري ما ابو عبد الله محمد بن يوسف
 البخاري ما محمد بن سنان ما فليح شاهدا عن عطاء
 ابن يسار لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قلت
 اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اجل والله انه لو صوف في التوراة ببعض صفته
 في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا وحسرا للامين انت عدي ورسولي سميتك
 المتوكل ليس بقط ولا غليظ ولا شحاب في
 لا يدفع السيئة بالسيسة ولا كن يعفو
 عن السيئة ولا يقبض الله حتى يقيم به الملة العوجا
 بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذا انا

بجل

رسول للامين
 اي العرب لان الكتاب عنهم
 قليلة والاي من لا يظن
 الكتاب نسبة الى امته العرب
 حين كانوا لا يظنون الكتاب
 او الى الامم يعني انه كما ولدت
 اسمه ذكره مولانا احمد النبي

لان
 في
 فصار
 ملاما

قول غلظا سدا الجوار
غلظا سدا في ظلال
اعلى وهو غلظا سدا
ادام كين غلظا سدا
تعالى قول غلظا سدا

صحا. وقلوبا غلظا. وذكر مثله عن عبد الله بن سلام
وكعب الاخبار. وفي بعض طرقه عن ابن اسحق ولاهيب
في الاسواق. ولا مترين بالفحش. ولا قوال للحناسد.
لكل جميل. واهب له كل خلق كبريم. واجعل السكينة
لباسه. والبر شعارة. واليقوى ضميره. والحكمة
معقوله. والصدق والوفاء طبيعته. والعفو والمعروف
خلقته. والعدل سيرته. والحق شريعته. والهدى
امامته. والاسلام ملته. واحدا اسمه. اهدي به
بعد الضلالة. واعلم به بعد الجهالة. وارفح به
بعد الخالة. واحميه بعد النكرة. واكثر
به بعد القلة. واعني به بعد العيلة. واجمع به
بعد الفرقة. وارف به من قلوب مختلفة. واحوا مشتهرو
وامم متفرقة. واجعل امته خیرامة اخرجت
للناس. وفي حديث اخر اخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صفاته في التوراة احد المختار مولده
بمكة. ومهاجرة بالمدينة. اوقال طيبة امته
الحامدون لله على كل حال. وقال تعالى الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الايتين. وقد قال الله فمما رحمة

واسمي

مفتة

الحادون

بسم الله

من الله لنت لهذا الآية **قال** السمرقندي ذكر الله تعالى
مَنَّهُ انه جعل رسوله **رحمها** بالمومنين ووفالين
الجانب ولو كان فظا غليظا خشنا في القول لفرقوا
من حوله ولكن جعله **سنتها** ^{اجودا} سنها ^{منسفا} طلقا براء لطيفا
هكذا قال الضحاك **وقال** **تعالى** وكذلك
جعلناكم امة وسطا ^{لنفسائهم} لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا **قال** ابو الحسن القايني
ابان الله تعالى فضل نبينا وفضل امته بهذه الآية
وفي قوله في الاخرى وفي هذا ليكون الرسول
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس وكذلك
قوله **تعالى** فكيف اذا جئنا من كل امة لشهيد وجئنا
بك على هولا شهيدا الآية **قوله** وسطا اي عدلا
خيارا ومعنى هذه الآية وكما هديناكم فكذلك
خصصناكم بان جعلناكم امة ^{وسطا} خيارا عدولا لشهدوا
للانبياء على امهم ولشهداءكم الرسول بالصدق
قل ان الله حل جلاله اذا سال الانبياء عليهم السلام
صل بلغتم فيقولون نعم فنقول امهم ما جانا من
بشر ولا ندير فتشهد امة محمد للانبياء عليهم الصلاة

والسلام

والسلام و تزكيتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
معنى الآية انكم حجة على كل من خالفكم والرسول
حجة عليكم حكاه السمرقندي **وقال**
تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال قتاده والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو
محمد عليه السلام يشفع لهم وعن الحسن ايضا في
مصيبتهم بينهم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
هي شفاعته فيهم محمد عليه السلام هو شفيع صدق
عند ربهم **وقال** سهل الشيرازي هو سابق رحمة اودعها
2 محمد عليه السلام **وقال** محمد بن علي الترمذي هو

هي 2

2
صلى الله عليه وسلم
بلغ

امام الصادقين والمدققين الشفيع المطاع والسايل
المجاوب محمد عليه السلام حكاه السلمي عنه

الفصل الثالث فما ورد في خطاب اياه مورد

الملاطفة والمبرة فمن ذلك **قوله** تعالى عفا الله عنه
لما ذنت لهم حتى تبين لك الدين صدقوا وتعلم الكاذبين
قال ابو مكي **قيل** هي افتتاح كلام بمنزلة اصلح
الله واعزك الله **وقال** عون بن عبد الله احببه

2
هنا

المستمع على الكل المستغنى عن الجميع وليستين ما فيها
من الفوائد وكيف ابتدأ بالاحكام قبل الحب والشر ^{وأنس}
بالعفو قبل ذكر الذنب إن كان ثم ذنب. وقال تعالى
ولو لا أن تبشاك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا قال
بعض المتكلمين عاتب الله الانبياء بعد الزلات وعاتب
نبينا قبل وقوعه ليكون بذلك اسد انتها ومحافضة
لشرائط المحبة وهذه غاية العناية ثم انظر بدأ ثباته
وسلامته قبل ذكر ما عتبه عليه. وخيف ان يركن اليه ^{عاتبه}
ففي اثنا عتبه برأته وفي طي تخويفه تامينه وكرامته
ومثله قوله تعالى قد نعلم اليحزنك الذي يقولون فإنهم لا
يكذبونك الآية قال علي رضي الله عنه قال ابو
جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن بك
بما جيت به فانزل الله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون فإنهم لا يكذبونك الآية **وروي** ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما كذبته قومه خزن فجاء جبريل عليه
سالم فقال ما يحزنك قال كذبني قومي فقال انهم يعلمون انك
صادق فانزل الله تعالى الآية ^{في هذا الحديث} مشوع لطيف الملاحظ من
تسليته تعالى له عليه السلام والطاقة في القول بان

قوله عنده الله صادق عندهم وانهم غير مكدين له
معترفين بصدقته قولا واعقادا وقد كانوا يسمونه
الله قبل النبوة الامين ^{يعلق} فرفع بهذا التقرير ارتماض
نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم
جاحدين ظالمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات
الله يتحدون فحاشاه من الوهم وطوقهم بالمعاندة **هـ**
بتكذيب الآيات حقيقة الظلم اذ المحذ انما يكون من
علم الشيء ثم انكره كقوله تعالى وحذوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا ثم عذوا وانسه بما ذكره عز من قبله
ووعده النصري قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا
الامية ثم قرأ يَكْذِبُونَكَ بِالْحَقِّ فمعناه لا تجدوك
كاذبا وقال الفراء والكسائي لا يقولون انك
كاذب وقيل لا يجهلون على كذبك ولا يثبتونه ومن
قرا بالشديد فمعناه لا ينسبونك للكذب وقيل
لا يعتقدون كذبك ومما ذكر من خصائصه وبر
الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمهم
فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يحيى
ولم يخاطب هؤلاء الرسل يا ايها النبي يا ايها
ولم يخاطبه

المرسل يا ايها المدثر **الفصل الرابع في قسمه تَعَالَى تَعَالَى**
صلى الله عليه وسلم قال الله تَعَالَى لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون
اتفق اهل التفسير في هذا القول على انه قسم من الله تَعَالَى بمدن حياته
اي محمداً صلى الله عليه وسلم واصله ضم العين من الغمر ولكنها افتحت
لكثرة الاستعمال ومعناه وتعايك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك
فهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال ابن عباس رضي الله
عنه ما خلق الله ولا داء وما برأوا نفساً اكرمه عليه من محمد
صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تَعَالَى اقسم ب حياة احد غيره
قال ابو الجوزاء ما قسم الله ب حياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم
لانه اكرم البوية عنده قال الله تَعَالَى يس والقوان الحكيم الايات
واختلف المفسرون في معنى يس علي اقوال فخلق ابو محمد مكي
انه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربي
عشرة اسماء ذكران منها طه ويس اسمان له وحلي ابو عبد
الرحمن السلمي عن جعفر الصادق انه اراد يا سيد مخاطبة
لنبيه صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس يس يا انسان
اراد بالانسان محمداً صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم
وهو من اسماء الله وقال الزجاج قيل معناه يا محمد
وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن الحنفية يس يا محمد
وعن كعب يس قسم قسم الله به قبل ان يخلق السموات

والارض بالنبي عام يا محمد انك لمن المرسلين ثم قال
ييس والقران الحكيم انك لمن المرسلين فان قرأته من اسمائه
صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم كان فيه من التعظيم ما
تقدم وثبوته فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كانت
معنى النذر فقد جاء قسم اخر بعده لتحقيق رسالة الله والشهادة
بهذا انه اقسم تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين بوحية الى
عباده وعلي صراط مستقيم من ايمانه اي طريق لا عوجاج
فيه ولا عدول عن الحق قال التقاسم لم يقسم الله لاحد
من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم
وفيه من تعظيمه وتجيده علي تاويل من قال انه باسيد
ما فيه وقد قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم
ولا فخر وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد قيل لا اقسم به اذ لم يكن فيه بعد خروجه
منه حكاية ملي وقيل لا زيادة اي اقسم به وانت به
يا محمد حلال او حل لك ما فعلت في علي التفسير
والمراد بالبلد عندها ولا في ملكه وقال الواسطي
اي يحل لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه
حياء وبركتك ميتا يعني المدينة والاول اصح
لان السورة مكينة وقيل مدينة كذا حكاية من عطية

وما بعده يصح قوله عز وجل وانت حل بهذا البلد ومخوه
قول ابن عطاء في تفسير قوله تعالى هذا البلد الامين
قال امنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه بها فان
كونه امان حيث كان ثم قال ووالد وما ولد
من قال اراد ادم فهو عام ومن قال اراد ابراهيم
وما ولد فهي انشاء الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم
السورة القسم به في موضعين وقال تعالى اسم ذلك
الكتاب قال ابن عباس هذه الحروف اقسام اقسام الله
بها وعنه وعن غيره فيها غير ذلك وقال سهل ابن عبد الله
الستوي الا ان هو الله تعالى واللام جبريل والميم محمد
عليه السلام وحكي هذا القول السمرقندي ولم ينسبه
الى سهل وجعل معناه الله تعالى اثنان جبريل
عليه محمد بهذا القرائن لا ريب فيه وعليه لا
ول يحتمل القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب
فيه ثم من فضيلة قرآن اسمه باسمه نحو ما تقدم
وقال ابن عطاء في قوله والقرآن المجيد اقسام
بقوت قلب حبيب صلى الله عليه وسلم حبت حل
الخطاب والمشااهدة ونم يوثق ذلك فيه لعلو حاله

وقيل هو اسم للقرآن وقيل هو اسم لله وقيل جبل
محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد في
تفسير والنجم اذا هوي انه محمد صلي الله عليه وسلم
وقال النجم قلب محمد هوي انشرح من الانوار وقال
انقطع غير الله وقال ابن عطاء في قوله تعاد الفجر
وليل عثر الفجر محمد صلعم لانه ان فجر الايمان

الفصل الخامس في قسمه تعالى له له لتحقيق مكانته عنده

قال جل اسمه والضحى والليل اذا سجي السورة اختلف
المفسرون في نزول هذه السورة ف قيل كان ترك النبي
صلعم قيام الليل لعذر نزل به فتكلمت امرة في ذلك
بكلام وقيل يكلم به المشركون عند فترت الوحي فترت
السورة قال القاضي الامام ابو الفضل تضمنت هذه
السورة من كرامة الله تعالى له وتثويته به وه
وتعظيم اياته ستة وجوه الاول القسم له عما
خبر به من حاله بقوله والضحى والليل
اذا سجي اي ورب الضحى وهذا من اعظم
درجات المثرة الثاني بيان مكانته
عنده وحطوته لديه بقوله ما ودعه

له به يقوله ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك
 وما ابغضك. وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك **الثالث**
 قوله وللآخر خير لك من الاول قال ابن اسحق
 ما الله اي مالك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك من كرامة
 الدنيا قال سهل اي ما دخرت لك من الشفاعة والمقام
 المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا **الرابع** قوله ولسو
 يعطيك ربك فترضى وهذه اية جامعة لوجوه الكرامة
 وانواع السعادة. وشأت الانعام في الدارين والزيادة
 قال ابن اسحق يرضيه بالفخ في الدنيا والتواب في
 الآخرة. وقيل يعطيه الشفاعة ^{لنفسه} **وروى** عن بعض
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس اية في القرآن
 ارحى منها ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 يدخل احد من امته النار **الخامس** ما عده تعالى عليه
 من نعمة. وقرره من الآيه قبله في بقية السورة من هذا
 الي ما هداه له. وهداه اليه الناس به على اختلاف
 التفاسير. لا مال له فاغناه مما اتاه او بما جعله
 في قلبه من القناعة والغنى ويثما فحجب عنه عظمه واواه
 اليه. وقد قيل اواه الى الله. وقيل يثما لا مال لك

بينه

مثاله

فاواك اليه . وقيل المعنى لم يجدك فهدى بك
 ضالاً واعنى بك عابلاً . واوى بك بيتاً ذكره بهذا
 المتن وأنه على المعلوم من التفسير لم يهمله في حال
 صغره . وعيئلته ويئمه . وقيل معرفته به . ولا
 ودعه ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفايه
السادس امره باظهار نعمته عليه . وشكر ما شرفه
 به بنشره وإشادة ذكره بقوله وأما سمعة ربه
 فحدث فان من شكر النعمة الحدث بها وهذا خاص
 له عام لأمته . وقال تعالى والنجم اذا هوى
 الى قوله لقد راي من آيات ربه الكبرى اختلف
 المفسرون في قوله والنجم باقاً دليل معروفه
 منها النجم على ظاهره . ومنها القرآن **وعن جعفر**
 بن محمد ان النجم محمد عليه السلام وقال سهل هو
 قلب محمد وقد قيل في قوله والسماء الطارق وما
 ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا ايضا محمد
 حكاه السلمي تضمنت هذه الايات من فضله وشرفه
 العدم ما يقف دونه العذ واقسم جل اسمه على هداية
 المصطفى وتربيته عن الهوى وصدقه فيما تلا وأهوجي

من جملة النجوم
 من جملة النجوم
 من جملة النجوم
 من جملة النجوم
 من جملة النجوم

والنجم
 والسماء
 والطارق
 والسماء
 والطارق
 والسماء
 والطارق

روحى اليه عن اسحيريل وهو الشديد القوى ثم اخبر
تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء وانتهاه الى سدة
المنتهى وتصديق بصره فيما راي وانه راي من ايات ربه
الكبرى وقد نبه على مثل هذا تعالى في سورة الاسراء
ولما كان ما كاشفه عليه السلام من ذلك الجبروت
وشاهد من عجائب الملكوت ^{من بلاد العراق} لا تحيط به العبارات
ولا تستقل بحمل سماع اذناه ^{بسم الله} العقول ومنزعه تعالى
بالايمان والكناية الدالة على التعظيم ^{اشارة} قال **ق**اوحى
الى عبده ما اوحى وهذا النوع من الكلام بسمه الله
التقد والبلاغة بالوحي والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب
الانجاز **وقال** لقد راي من ايات ربه الكبرى كخسر
الافهام عن تفصيل ما اوحى وتاهت الاحلام في تعيين تلك
الايات الكبرى **قال** الفقيه ابو الفضل اشتملت هذه
الايات على اعلام الله تعالى تتركبة جملة عليه السلام
وعصمتها من الافات في هذا المسرى فزكى قواده ولسانه
وجوارحه زكى قلبه بقوله ما كذب القواد ما راي ولسانه
بقوله ما سطق عن الهوى وبصره بقوله ما زاغ البصر وما
طغى **وقال** تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما

هو بقول شيطان رجيم لا اقسم اي اقسامه لقول رسول
كريم اي كرم عند من سب له ذي قوة على تبليغ ما حمله من
الوحي ممكن اي متمكن المتزلة من ربه رفيع المحل عنده
مطاع ثم اي في السما امن على الوحي قال علي بن عيسى
وغیره الرسول الاكرم هنا محمداً فجميع الاوصاف بعد
على هذا له وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف
اليه ولقد راه يعقوب كما قيل راي ربه قيل راي
جبريل في صورته وما هو على الغيب فظن اي محتم
ومن قرأه بالصاد فمعناه ما هو بجبريل بالدعاء والتدبير
بحكمه وعلمه ولحمداً باتفاق **وقال** تعالى **ب**
والقلم الايات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه
على تنويه المصطفى عما غمضته الكفرة وتكذيبهم
له وانسه وبسط له بقوله ^{اقتراباً} محسناً خطابه ما انت
بنعمة ربك محنون وهذه نهاية المبرق في المخاطبة
واعلى درجات الاداب في المجاورة ثم اعلمه بما له عنده
من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عدو ولا
يتمن به عليه **فقال** وان لك اجرا غير ممنون
ثم انني عليه ^{من الامانة} بما منحه من هباته وهداياه اليه واكد ذلك

تتميما للتجديد تحر في التاكيد فقال **وانك لظلي**
خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل
الطبع الكرم وقيل ليس لك همة الا الله **وال**
الواسطي اثني عليه بحسن قبوله لما اسداه اليه من نعمه
وفضله بذلك على غيره لانه جيلة على تلك الخلق فسبحان
اللطيف الكرم المحسن الجواد الحميد الذي ليس للحير
هذى اليه ثم اثني على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما
اغنى نواله واوسع افضاله ثم سلاه عن قولهم بعد هذا
بما وعده به من عقابهم وتوعدهم بقوله فستبصر
وبصرون الثلاث ايات ثم عطف بعد مدحه على ذم
عدوه وذكر سوء خلقه وعدا معايبه متوليا ذلك
بفضله ومنتصرا لنبيه فذكر بضع عشر خصله من
خصال الدم فيه بقوله فلانطع المكذبات **القول**
اساطير الاولين ثم ختم ذلك بالوعد الصدق بما
شقايقه وخاتمة بوان بقوله سنسبه على الخطو
فكانت نصرة الله له انتم من نصرتكم لنفسه ورد
تعالى على عدوه ابلغ من رده واثبت في ديوان مجله
الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى

كان خلقا عظيم
الذي لم يزل
أدرك القرآن

في الحديث
صلاة الجماعة تفضل صلاة
بضع وعشرين درجة البضع
في العدد بالكسر وقد يقع
ما بين الثلاث الى التسع
ما بين الواحد الى العشرة لانه
قطعة من العدد وقال
الجوهري تقول بضع سنين
بضعة عشر رجلا فاذا اجاوز
لفظ العشرة تقول بضع وعشرون
وهذا يخالف ما جاء في الحديث
نهي

سید احمد علی
بدری در قزوین
کتابخانه سید احمد علی
تألیف و تصحیف
چاپخانه سید احمد علی
کتابخانه سید احمد علی
تألیف و تصحیف
چاپخانه سید احمد علی

عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى

8

فانزل الله تعالى طه يعني طار الارض يا محمد ما انزلنا
 عليك القرآن ولا خفنا بما في هذا كليم من الاكرام
 وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه السلام
 كما قيل لو جعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل
 هذا من غلط الشفقة والمهابة قوله تعالى فلعلكم
 باخع نفسك على اثارهم ان لم تكونوا بهذا الحديث
 اسفا اي قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او جزعا
 ومثله ايضا قوله لعلكم باخع نفسك الا يكونوا
 مومنين ثم قال ان نشاء ننزل عليهم اية فظلت اغناهم
 لها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع
 بما تؤمر واعرض عن المشركين الى قوله ولقد نعلم
 انك بضيق صدرك بما يقولون الى اخر السورة وقوله
 ولقد استهزى برسل من قبلك الا به قال مكي سلاه
 الله تعالى بما ذكر وهو عليه ما تلقى من المشركين
 واعلم ان من نادى على ذلك حله ما حل من قبله ومثل
 هذه التسلية قوله وان يكذبوك فقد كذبت
 رسل من قبلك ومن هذا قوله تعالى كذلك ما اتى
 الدين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا ومجنون غواه

الله بما اخبره عن الامم السالفة ومقالها لانيابهم
قبله ومحتكم بهم وسلاه بذلك عن محتته بمثلهم من
كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه
وابان عذره بقوله قول عنهم اي اعرض عنهم فباتت
معلوم اي اذا ما بلغت وابلاغ ما حلت ومثله قوله
تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي اصبر على
اذا هم فانك بحيث تزاك وتحفظك سلاه الله بهذا في
اي كثرة من هذا المعنى

الفصل السابع فيما اخبر الله به في كتابه

العزیز من عظیم قدر و شریف منزلته علی الانبیاء
وحظوة رتبته . قوله تعالى واذا احدا الله مشاق
النبیین لما اتیتکم من کتاب وحكمة الى قوله من
المشاهدین قال ابو الحسن القاسمی استخلص الله
محبا بفضل لم يوتيه غير اياته به وهو ما ذكر
في هذه الايات قال المفسرون احدا الله المشاق
بالوحي فلم يبعث الله نبيا الا ذكر له محبا ونعتة
واخذ عليه ميثاقه ان ادرکه ليومين . وقيل
ان ميثاقه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يمينوه لمن

هذا قوله واذا احدا الله مشاق النبیین لما اتیتکم من کتاب وحكمة الى قوله من المشاهدین قال ابو الحسن القاسمی استخلص الله محبا بفضل لم يوتيه غير اياته به وهو ما ذكر في هذه الايات قال المفسرون احدا الله المشاق بالوحي فلم يبعث الله نبيا الا ذكر له محبا ونعتة واخذ عليه ميثاقه ان ادرکه ليومين . وقيل ان ميثاقه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يمينوه لمن

بعد لهم وقوله ثم جاءكم للخطاب لاهل الكتاب
 المعاصرين محمد عليه السلام **قال** علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من اديم فمن بعده الا
 اخذ عليه العهد في محالين بعث وهو حي ليومئذ
 به **وليتصرنه** وياخذ العهد بذلك على قومه
 ونحوه عن السدي وقادة في آي تضمنت فضله من
 غير وجه واحد **قال** الله تعالى واذا اخذنا من
 النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الابه **وقال**
 انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده
 الى قوله **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم
 باي انت وامي برسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله
 ان بعثك اخرا لانبيا وذكرك في اولهم **قال** واذا
 اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح باي انت وامي
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار
 يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباعها يعذبون
 يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول **قال**
 قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** قتاده ان النبي صلى

به **وروي** عن ابن عباس
 وهو المراد هنا وصغيره
 محمد بن مروان يروي
 عن هشام بن عروة والاعشى
 متروك مشهور

الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء خلقا و اخرهم في
 البعث فلذلك وقع ذكره مقدما هنا قبل نوح وغيره
 قال السمرقندي في هذا تفصيل نبينا عليه السلام
 لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم المعنى اخرهم ^{اعند} الله عليهم
 الميثاق اذا اخرهم من ظهر ادم كالد وقال تعالى
 تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض لانيه قال اصل
 التفسير اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد عليه السلام
 لانه نعت الى الاحمر والاسود واحلت له القبايم
 وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى
 فضيلة وكرامة الا وقد اعطى محمد مثلها قال
 بعضهم ومن فضله ان الله خاطب الانبياء باسمائهم
 وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا ايها
 النبي يا ايها الرسول وهو حكى السمرقندي عن الكلبي
 في قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم ان الها
 عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم اي ان من شيعته
 لابراهيم اي علي بنه ومنه واجازه الفراهيدي
 وحكاه عنه مكي وقل المراد نوح وهو
 الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه لصلاته

انبياء
 الله
 عليه
 وسلم
 قال
 كنت
 اول
 الانبياء
 خلقا
 و
 اخرهم
 في
 البعث
 فلذلك
 وقع
 ذكره
 مقدما
 هنا
 قبل
 نوح
 وغيره
 قال
 السمرقندي
 في
 هذا
 تفصيل
 نبينا
 عليه
 السلام
 لتخصيصه
 بالذكر
 قبلهم
 وهو
 اخرهم
 المعنى
 اخرهم
 الله
 عليهم
 الميثاق
 اذا
 اخرهم
 من
 ظهر
 ادم
 كالد
 وقال
 تعالى
 تلك
 الرسل
 فضلنا
 بعضهم
 على
 بعض
 لانيه
 قال
 اصل
 التفسير
 اراد
 بقوله
 ورفع
 بعضهم
 درجات
 محمد
 عليه
 السلام
 لانه
 نعت
 الى
 الاحمر
 والاسود
 واحلت
 له
 القبايم
 وظهرت
 على
 يديه
 المعجزات
 وليس
 احد
 من
 الانبياء
 اعطى
 فضيلة
 وكرامة
 الا
 وقد
 اعطى
 محمد
 مثلها
 قال
 بعضهم
 ومن
 فضله
 ان
 الله
 خاطب
 الانبياء
 باسمائهم
 وخاطبه
 بالنبوة
 والرسالة
 في
 كتابه
 فقال
 يا
 ايها
 النبي
 يا
 ايها
 الرسول
 وهو
 حكى
 السمرقندي
 عن
 الكلبي
 في
 قوله
 تعالى
 وان
 من
 شيعته
 لابراهيم
 ان
 الها
 عائدة
 على
 محمد
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 اي
 ان
 من
 شيعته
 لابراهيم
 اي
 علي
 بنه
 ومنه
 واجازه
 الفراهيدي
 وحكاه
 عنه
 مكي
 وقل
 المراد
 نوح
 وهو

ورفعه

عليه وولا يثقله ودفعه العذاب بسببه **قال** الله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت بمكة فلما
خرج النبي من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل
قوله لو توبوا لايه **هو قوله** ولو ارجال مومنون
الايه فلما احبوا المومنون نزل وما لهم الا يعذبهم
الايه وهذا من اين ما يظهر مكانة صلى الله عليه وسلم
ودا به العذاب عن اهل مكة بسبب كونه فيهم ثم
كون اصحابه بعده بين اظهروهم فلما خلت مكة منهم
عذبهم بتسليط المومنين عليهم وغلبنهم اياهم وحكم
فيهم سيوفهم واودرهم ارضهم وديارهم واموالهم
وفي الاية ايضا تاويل اخر **ما** القاصي الشهيد ابو علي
رحمه الله بقرا في عليه **ما** ابو الفضل بن خيروني **ما** ابو
الحسين الصيرفي **ما** ابو يعلى بن روح الحر **ما** ابو علي
السخي **ما** محمد بن محبوب المروزي **ما** ابو عيسى الحافظ
ما سفيان بن وكيع **ما** بن بدير عن اسماعيل بن ابراهيم عن مهاجر
عن عباد بن يوسف **عن** ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه
رضي الله عنهم **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترك الله على امانين امني وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، فاذا مضيت
تركت فيكم الاستغفار، ونحو منه قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين، **وقال** عليه السلام
انا امان لا صحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف
والفتن، **قال** لعظم الرسول عليه السلام هو الامان
ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت
سنته فانتظر البلاء والفتن، **وقال** تعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي الالية ايا ان الله تعالى فضل
نبيه بصلوته عليه ثم بصلوة ملائكته وامر عباده بالصلاة
والسليم عليه **وحكى** ابو بكر بن قورق ان بعض العلماء
ناول قوله عليه السلام وحجعت قرعة عيني في الصلاة
على هذا اي في صلوة الله عليه ومليكتة الامة بذلك
الى يوم القيامة، **والصلوة** من المليك ومثاله دعا
ومن الله رحمة، وقيل يصلون بباركون وقد
فرق النبي صلى الله عليه وسلم حين علم الصلاة عليه بين
لفظ الصلاة والبركة، وسند ذكر حكم الصلاة عليه
وذكر بعض المفسرين المتكلمين في تفسير حروف
كثير بعض ان الكاف من كاف اي كفاية الله لنبيه قال النبي
لكاف عبد، **والهاهنا** الله له **قال** ويهديك صراطا

فالصلوة

مستقيما واليا تاييده ^{قال} ذؤايدك بنصره والعين عصمته
له **قال** والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه
قال ان الله ومليكة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم
وقال **علي** وان تطاهرا عليه فان الله هو مولا ^{وناصر}
والاية مولا ه اي وليه وصالح المومنين قيل الانبيا
وقيل الملية وقيل اى بكره وعمر وقيل على وقيل
المومنين على ظاهره **الفصل التاسع فيما تضمنه**
سورة الفتح من كرامته **قال** تعالى انا فتحنا لك
فحاميينا الى قول يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه
الاية من فضله ^{الآيات} والتنا عليه وكريم منزلته عند الله
تعالى ونعمته لديه ما يقصر الوصف عن الاتها اليه
فابتدأ جلالة باعلامه بما قضا له من القضا البين
بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته وشرعته
وانه معفوره عن مؤاخذ ما كان وما يكون **وقال**
بعضهم اراد غفران ما وقع وما لم يقع اى انك مغفور
لك **وقال** مكي جعل المنية سببا للمغفرة وكل من
عنده لا اله غير منة بعد منة ^{اي ان المغفرة في حق المنية} وفصلا بعد فصل ثم
قال ويتم نعمته عليك قبل خضوع من بكر لك وقيل
ينفع مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا

اليه

و سَمُرُكَ وَيَغْفِرُ لَكَ فَاعْلَمْ بِتَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ خُضُوعٌ
 مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحُ أَهْلِ الْبِلَادِ عَلَيْهِ وَأَجْرُهَا لَهُ
 وَرَفْعُ ذِكْرِهُ وَهَدَايَتُهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الْمُبْلَغَ
 الْحَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمُسْتَبَاحِهِ
 عَلَى أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّهَانِيَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا
 فِي قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِالْهَيْبَةِ بَعْدَ وَفُوزِهِمُ الْعَظِيمَ
 وَالْعَفْوَ عَنْهُمْ وَالسِّرَّ لِذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسَوْفَ يُقْلِمُ
 ثُمَّ قَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا إِلَيْهِ
 فَعَدَدَ مَحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِتَبْلِغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدْ لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
 وَمُبَشِّرًا لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ
 بِالْعَذَابِ وَقِيلَ مَحْذَرًا مِنَ الضَّلَالَةِ لِيَوْمٍ يَأْتِيهِمْ
 مِنْ سَبَقَتِهِمْ مَنْ أَلَّهِ الْحَسَنَى وَيَعْرِضُونَ أَيُّ تَكْلُوفَةٍ وَقِيلَ
 يَنْصَرُونَ لَهُ وَقِيلَ بِبِالْعَوْنِ فِي تَعْظِيمِهِ وَبُوقُرْوَايَ
 يُعْظَمُونَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ لِعَزْرِهِ بِزَايِنٍ مِنَ الْعَزْرِ وَالْأَكْثَرِ
 وَالْأَظْهَرِ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ
 وَلَيْسَ يَحْوِي هَذَا رَاجِعًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَنْ عَطَا جَمَعَ
 لِلْبَيْتِ هَذِهِ السُّورَةُ نَعَمْ مُخْتَلَفَةٌ مِنَ الْفَتْحِ الْمَبِينِ وَهِيَ

التي هي
 من المديحة
 الفضل ما
 المكان الذي
 ضم أعضاء
 التي هي على
 عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
 سورة البقرة

اعلام

اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وتما
النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام
الولاية ^{من البراة} فاما المغفرة تربية من العيوب وتما النعمة ابلاغ
الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المساهدة
وقال جعفر بن محمد ^{مداهو البصير} من تمام نعمته عليه ان جعله حبيباً
واقسم بحياته ونسخ به شرايع غيره وعرج به الى
الحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاع البصر
وما طغى ^و بعثه الى الاحمر والاسود واحله ولايته
المغانم وجعله شفيعاً مشفقاً وسيد ولدادم وقرن
ذكره بذكره ورضاه برضاه ^و جعله احذر كفى الوحيد
ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعق سعة
الرضوان اى انما يبايعون الله تعالى بيعتهم اياك بالله
فوق ايدهم يريد عند البيعة قيل قوة الله وقيل ثوابه
وقيل منته وقيل عقده وهذه استعاره وتجنيس في
الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظم شأن المبايع
صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة
لان القاتل والرامي بالحقيقة هو الله وهو خالق فعله

ورميه وقدرته عليه ومسببه ولا نه ليس في قدرة
 البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يتق منهم
 من لم تلا عينيه وكذلك قتل الملكة له حقيقة
 وقد قيل في هذه الالة الاخرى انها على الحجا
 العرفي ومقابلة اللفظ ومناسسته اي ما قلتموهم
 وما رميتهم انت اذ رميت وجوهم بالحجاب والتراب
 ولكن الله رى قلوبهم بالجبرج اي ان منفعة الري
 كانت من فعل الله تعالى فهو القاتل والراى بالمعنى
 وانت بالاسم **الفصل الخامس عشر في كرامة**
 العزيز من كرامته عليه ومكاسته عنده وما
 خصه به من ذلك سوى ما انتظم فما ذكرناه قبله
 من ذلك ما نصه تعالى من قصة الاسراء سورة سحان
 والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه
 ومشاهدته فما شاهد من العجايب ومن ذلك عصمته
 من الناس بقوله والله لعصمك من الناس وقوله
 واذا يحكمك الذين كفروا الاية وقوله لا
 تتصروا فقد نصره الله وما دفع الله به عنه في
 هذه القصة من اذا هم بعد تخزيهم له وخلصهم
 اي اجتهاد يساجور في اسرته عليه السلام

وفي الترمذي عن عائشة
 رضى الله عنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يجرس حتى
 نزلت هذه الآية والله يعصمك
 من الناس فاخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم راسه من القبة
 فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا
 فقد عصمتي ربي عز وجل وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا احيا في امر
 نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة
 يقبل تحتها فانا اعرابي فاخترت سيفي ثم قال من يمنعك مني فقال الله فوجدت يد الاعرابي

فقلت لا اله الا الله
 فقلت لا اله الا الله
 فقلت لا اله الا الله
 فقلت لا اله الا الله

علم

قوله
 وان
 هرا
 فان
 هو
 الاله
 قال
 اذ
 ركب
 الى
 الى
 فشي
 الذين
 امنوا
 وفار
 اذ
 تشي
 وكم
 فاس
 كرم
 الى
 راي
 سمع
 زجر
 الملائكة
 خيلها
 يوم
 بعض
 راي
 الرؤس
 من
 الكفار
 والارواح
 الحيات
 وراي
 ابوسقن
 ومن
 الكثر
 يوم
 من
 بيضا
 بلقي
 بين
 الصناد
 وما
 يقوم
 لها
 شئ
 باذري

عليهم وذهبوا لهم عند طلبه في الغار وما ظهر في ذلك
 من الايات وتروا السكينة عليه وقصة سرا قدس
 مالك حسب ما ذكره اهل الحديث والسير في قصة
 الغار وحدث الهجرة ومنه قولنا انا اعطيناك
 الكوثر فصل لربك وانحر ان ناشئك هو الاثر
 اعلمه الله كما اعطاه والكوثر حوضه وقيل نهر في
 الجنة وقيل الخير الكثير وقيل النفاعه
 وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل
 المعرفة ثم اجاب عنه عدو ورد عليه قول
 فقال ان ناشئك هو الاثر اي عدوك ومبغضك
 والاثر الحقير الذليل او المفرد الوحيد الذي
 لا خير فيه وقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني
 والقرآن العظيم قل السبع المثاني السور الطوال
 الاولى والقرآن العظيم ام القوان وقيل
 السبع المثاني ام القوان والقرآن العظيم سائر
 وقيل السبع المثاني ما في القوان من امروني
 ولشؤوا ثارا وضرب مثل واعداد نعم واتينا
 نبا القوان مثاني وقيل سميت ام القوان
 لانها ثلثي كل ركعة وقيل سميت بها ودورها دون
 الايات

عن الرجل القصير الغليظ
 ابن مالك بن عمرو بن مالك
 ابن نعيم بن موح بن موهب
 عبد مناف بن كنانة الكندي
 الملك الحجازي الحميري
 النبي صلى الله عليه وآله بالبحر امة
 توفي في اول خلافة الامام عثمان
 رضي الله عنه في سنة ثمان وخمسين

هو بكر الطراد اركان وصفا له
 يكون بغيرها للقرآن يقال
 طويل وفي ام طوله سبع الطوال
 يقال رجل طوال والاعلم

وسمى القرآن

توفي بفتح اللام وتشديد
 النون او بفتح النون
 وفتح النون دكر النون

قوله تعالى
وما ارسلناك الا
بالحق والرحمة
والسكينة
والنور
والهدى
والنور
والهدى
والنور

مثنى لان القصص فيه ثنتي وقيل السبع المثنى اكرمناك بسبع
كرامات الهدى والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية
والعظيم والسكينة. وقال وانزلنا اليك الذكر
الاية. وقال وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذرا
وقال قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية
قال فهذه من خصايه وقال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فخصهم بقومهم وبعث
محمدا الى الخلق كافة كما قال عليه السلام بعثت الى الاحمر
والاسود. وقال تعالى النى اولى بالمؤمنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم قال اصل التفسير اولى بالمؤمنين
من انفسهم اي ما انفذه فهم من امر فهو ماض عليهم كما يحض
حكم السيد على عبده. وقيل اتباع امره اولى من اتباع
راى النفس وازواجه امهاتهم اي بمن في الجريمة كالامهات
حرم نكاحهن عليهم بعد مكرمة له وخصوصية ولائهن
له ازواج في الآخرة وقد قوى وهو آت لهم ولا يقربهم الان
لخالفته المصحف. وقال تعالى وانزل معك الكتاب
والحكمة الاية. قيل فضله بالنبوة وقيل بما سبق له في
الآثار الاولى. وأشار الواسطي الى انها اشار الى احتمال الرواية
التي لم يحتملها موسى على الله عليهما وسلم

الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن
خلقاً وخلقاً وقرانه جميع الفضائل الدينية والذنبية
فيه سقاء اعلم انها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن
تفاصيل جمل قدره العظيم، ان خصال الجلال والكمال
في البشر فها ان ضروري دينوي اقتضته الجبله وضرو
الحياة الدنيا ومكسب ديني وهو ما كلف فاعله، ونقرب
الى الله زلفي، ثم هي على فنيين ايضاً منها ما يتخلص لا حد الوصف
ومنها ما يتمازج ويتداخل، فاما الضروري المحض
فما ليس للمرء فيه اختيار ولا اكتسابه مثل ما كان في
جبلته من كمال خلقته، وجمال صورته، وقوة عقله
وصحة فهمه، وفصاحة لسانه، وقوة حواسه واعضائه
واعتدال حركاته، وشرف نسبه، وعزة قومه، وكرم
ارضه، ويلحق به ما تدعو ضرورة حياته من غدايه ونومه
وملبسه، ومسكنه، ومنكحه، وماله، وجاهه، وقد تلحق
هذه الخصال الاحرق بالاخرويه اذا قصد به التقوي
ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورية
وقوانين الشريعة، واما المكتسبة الاخروية، فساير الاخلاق
العليه، والاذاب الشريفة، من الدين، والعلم، والحلم والصبر
والشكر، والعدل، والزهد، والتواضع، والعفو، والعفة،

بالباب

اقصده الجبله الخ
اي قال للوهمي والجبله
الملكه ومن قوله عز وجل
ولله الاولين
وقرأها الحسن بالله
ولم يلبس الله النبي

التقوي

أي عدم التورع

والجود، والشجاعة، والحيا، والمروءة، والصمت، والتؤدة
والوقار، والرحمة، وحسن الاذب، والمعاشرة، وأخواتها
وهي التي جماعها حسن الخلق، وقد يكون من هذه الاخلاق
ما هو في العزلة، واصل الحيلة لبعض الناس وبعضهم لا
يكون فيه فيكتبها، ولا كنه لا بد ان يكون فيه من
اصولها في اصل الحيلة شعبة كما سنبينه ان شاء الله
وتكون هذه الاخلاق دنيوية اذ لم يرد بها وجه الله
والدار الآخرة، ولكنها كلها محاسن، وفضائل باتفاق اصحاب
العقول السليمة وان اختلفوا فيه في موجب حسناتها ^{مكة} **فصل**
تفضيلها **فصل** اذا كانت خصال الكمال والحلال
ما ذكرناه ووجدنا الواجد منا شرف بواحد منها
او اثنين ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب او جمال
او قوة او علم، او شجاعة، او سماجة حتى يعظم قدره
وتضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك
في القلوب اثره وعظمته، وهو منذ عصور خوال برهم بوال
فما ظنك بعظيم من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا
ياخذه عد ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بكس ولا
حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال من فضيله النبوة
والرسالة والخلة والمحبة، والاصطفاء والاسراء والرو

المرجع هو
وهو النظام
البا ليس

والقصر

والقرب والذنوب والوحي والسفاعة والوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق
 والمعراج والبعث الى الاحر والاسود والصلوة
 بالانبياء والشهادة الانبياء والامم وسيادة ولدا د م
 ولوا الحمد والبشارة والندارة والمكانه عند ذى
 العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورخة العالمين
 واعطا الرضى والسؤل والكثرة وسماع القول واتمام
 النعمة والعفو عما تقدم وتاخر وشرح الصدر ووضع
 الوزر ورفع الذكر وعزة النصر وتزول السكينة
 والتاسد بالملكة وايتا الكتاب والحكمة والسبع
 المثاني والقران العظيم وتركبة الامة والدعاء الى الله
 وصلاة الله والملئكة والحكم من الناس بما اراد الله
 ووضع الارض والاعلال عنهم والقسمة باسمه واجابه
 دعوته وتكليم الجمادات والجم واحبا الموتى واسماع
 الصم ونزع الما من من اصابعه ويكثر القليل وانتفاها
 القمر ورد الشمس والنصر بالرعب وقلب الاعيان
 والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحصى وابرا
 الآمم والعصمة من الناس الى ما يحوسه الا لا م
 محتفل ولا يحيط بعلمه الا ما خذ ذلك ومفضله به لا اله

هالة تلال وجهه تلال القمر ليلة البدر وقال علي في
اخر وصفه له من رايه بديهة هابه ومن خالطه معرفة
احبه بقوله ناعته لمار قبله ولا بعد مثله والاحاد
في بسط صفته مشهورة كثر فلا تطول بسرد هاهنا
فقد اختصرنا في وصفه نكت ما جافها وجماله بما فيه الكفاية
في القصد الى المطلوب ان شا الله وقد ختمنا هذه الفصول
بحديث جامع لذلك تنقف عليه هالك ان شا الله تعالى

فصل اما نظافة جسمه وطيب ريحة عرقه وترقيقه
عن الاقدار وعورات الجسد فكان قد خصه الله في ذلك
بخصايص لم توجد في غيره ثم تمها بنظافة الشرع وجمال

قوله بنو الدين علي النظافة العشرة وقال بنو الدين علي النظافة حديثنا
قال الحافظ زين الدين العراقي
لم يجد هكذا بذكر في الضعفاء
ابن حبان من حديث عايشة
تتفقوا فان الاسلام نقيض
والطبراني في الاوسط
بسند ضعيف من حديث
ابن مسعود والتظافة
تدعو الى الاسلام
عنه

قوله بنو الدين علي النظافة العشرة وقال بنو الدين علي النظافة حديثنا
قال الحافظ زين الدين العراقي
لم يجد هكذا بذكر في الضعفاء
ابن حبان من حديث عايشة
تتفقوا فان الاسلام نقيض
والطبراني في الاوسط
بسند ضعيف من حديث
ابن مسعود والتظافة
تدعو الى الاسلام
عنه

عن انس رضي الله عنه انه قال ما شمت عنبراً قط ولا
مسكاً ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وعن** جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم مسح خده قال فوجلت ليدته بردا ورتكا كأنما
اخرجها من جؤنة عطار قال غيره مسها بطيب او لم

من يهون
وهو كثر من هذا النوع

في غير
الذي هو
في غير
الذي هو

مسها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

بمسها اولر لمسها يصاح في المصاح فينخل يومه جدرجها
ويضع راسه على راس الصبي فيعرف من بين الصبيان برحما
ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار انس فعرق فجات
امه تقاروتة تجمع فيها عرقه فيسألها عن ذلك فقالت
بجعله في طيبة وهو من اطيب الطيبه وذكر الحارثي
في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يهرق في طريق فينبه احدا الا عرق الله
سلكه من طيبه وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك
كانت راحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم **وروي الحارثي**
عن جابر رضي الله عنه قال ارد في رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلفه فالتقت خاتم النبوة بفي فكان يشع على
مسكاه وقد حكى بعض المعتس بن اخباره وشما بله على
الله عليه وسلم انه كان اذا اراد ان يتخطو التفت له
الارض فابتلعت غايطة وبوله وفاضت لذلك راحته
طيبة صلى الله عليه وسلم **واسند محمد بن سعد** كما تب
الواقدي في هذا خبرا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
للسي صلى الله عليه وسلم انك تاتي الخلا فلا تزي منك شئ من
الاذي فقال يا عائشة او ما علمت ان الارض بتلع ما
يخرج من الانبياء فلا يرى منه شئ وهذا الخبر وان لم يكن
مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم نظمان الحديث منه

واختارها ام ملهان خاتما
الذي صلى الله عليه وسلم
يتم

كتاب الامام ابو بصير
الصياغ في غايه

صلى الله عليه وسلم وهو قول بعض اصحاب الشافعي
وقد حكى القولين عن العلماء في ذلك ابو بكر بن سابق المالكي
في كتاب البديع في فروع المالكية وتخرج ما لم يقع لهم
منها على مذهبهم من تفاريع الشافعية وشاهد هذا
انه لم يكن منه صلى الله عليه وسلم شيء يكره ولا غريب
ومنه حدث علي غسلت التي صلى الله عليه وسلم فذهبت
انظر ما يكون من الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت يا وميتا
ومثله قال ابو بكر حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد
موته ومنه شرب مالك بن سنان دمه يوم اُحد ومثله
لن تصيبه النار ومنه شرب عبد الله بن الزبير دم
حجامة فقال له عليه السلام ويل لك من الناس وويل
لهم منك ولم ينكره عليه ومنه قد روى نحو من هذا عنه
في امراة شربت بولك فقال لها ان تشكي وجع
بطنك ابداء ولم يامر واحدا منهم بغسل فم ولا نهاه
عن عوديه وحدث هذه المارة التي شربت بوله صحيح الزم
الدارقطني مسلما والخاري اخراجه في الصحيح واسم
هذه المارة بركة واختل في نسبها وقيل هي ام ايمن
وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قلاح من عبيد ان يوضع تحت سرج

ماك وسقطت منه راح
طيبة لم يحد منها
قط

المراد من قوله
منه شرب مالك بن سنان
دمه يوم اُحد
هو ان مالك بن سنان
شرب من دم النبي صلى
الله عليه وسلم يوم
اُحد وهو يوم
الجمعة

المراد من قوله
منه شرب عبد الله بن
الزبير دم
حجامة
هو ان عبد الله بن
الزبير شرب من دم
النبي صلى الله عليه
وسلم يوم
الجمعة

ببور

شيئا فقال بكرة عنه فقالت قت وانا عطشانة فشرته

وانا لا اعلم روی حدیثها من جرح و غیره • وکان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قد ولد مختونا مقطوع السرة

وروی عزامة امنة انها قالت ولاته نطيفاً ما به قدر

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا بَاتَ فَرَجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا

عليه وسلم قط **وعن** علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى

اللہ علیہ وسلم لا یغسلہ غیرہ فانہ لا یرى احد عورتی

الاطمست عيناه • وفي حديث عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما

انده صلی الله علیه وسلم نام حتی سیه له عطیط فقام فقلی

ولم يتوضا قال عكرمة لأنه كان محفوظا صلى الله

عليه وسلم **فصل** واما وقور عقله وذكالبه

و قُوَّةُ حَوَاسِهِ • وَ فِصَاحَةُ لِسَانِهِ • وَ اعتدال حركاته •

وَحَسَنُ شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنْ كَانَ عَقْلُ النَّاسِ وَادِّكَاهِمِ

ومن تأمل تدبيره أمر به أطعم الخلق ونحو اخرهم وسأ

للعمامة وللخاصة مع علي شهابه ويدع ستم فضلا

والتعامه و الخاصة مع حبيب سمايله و بدخ سين قصه

عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ، وَفَرَرَهُ مِنَ الشَّرْعِ دُونَ الْعِلْمِ

سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منها

لم يستتر في رجا ان عقله وثقوب فهمه لا اول يد به

وهذا ما لا يحتاج الى تقرير لتحقيقه، وقد قال

ذهب من منبه قرات في أحد وسبعين كتابا فوجدت في
 جميعها أن النبي صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم
 رأيا. وفي رواية أخرى أن الله تعالى لم يعط جميع الناس
 من بدء الدنيا إلى انقضاءها من العقل في حجب عقله صلى الله
 عليه وسلم الأكمة رمل من بين رمال علي. وقال
 مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام في
 الصلاة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه وهو تفسير
 قوله وتقلبك في الساجدين. وفي الموطأ عنه عليه
 السلام أني لأراكم من وراء ظهري ونحوه **عن** أنس رضي
 الله عنه في الصحيحين **وعن** عائشة رضي الله عنها
 قالت زيادة زاد الله تعالى إياها في حجة وفي بعض
 الروايات أني لا نظرم وراء ظهري كما أنظر من بين يدي وفي
 رواية أني لا أبصر من قفائي كما أبصر من بين يدي **وهي**
 بقية بن مخلد عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والاختيار كمن محجة
 في رويته صلى الله عليه وسلم للملائكة والسياطين ورفع
 النجاشي له حتى صلى عليه وبيت المقدس حين وصفه لفرس
 والكعبة حين بنى مسجده. وقد حكى عنه أنه كان يرى في
 أحد عشر نجما وهذه كلها مجهولة على روية العين وهو قول

الدنيا

الي

احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها الى العلم
والظواهر مختلفة ولا احوال في ذلك وهي من حواشي الانبياء
وخصا لهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل
من كتابه ما ابو الحسن المقرئ الفرغاني حدثنا
ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها شاذي الشريفي ابو الحسن
علي بن محمد الحسيني ثنا محمد بن محمد بن سعيد ثنا
محمد بن احمد بن سليمان ثنا محمد بن محمد بن مرزوق
ثناهما مرثا الحسن عن فتادة عن يحيى بن وثاب عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما
تجلى الله لموسي عليه السلام كان يبصق الفل على
الصفاء في الليلة الظلماء مسيرة عشدة فاستخ
ولا يبعد علي هذا ان يختص نبينا بما ذكرناه من
هذا الباب بعد الانسار والحظوة بما راي من
آيات ربه الكبرى وقد جات الاخبار بانه صرح
كانه أشد أهل وقته وكان دعاه الى الاسلام
ومارعه ابا كانه في الجاهلية وكان شديدا عاود
ثلاث مرات كل ذلك يصرة رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال أبو هريرة ما رأيت أحدا استمع من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنما
الارض تطوي له أنا لنجهد أنفسنا وهو غير مكثرت
وفي صيفته ان ضحكته كان تبسما اذا التفت التفت معا
واذا مشي مشي ثقلا كأنما ينحط من صلب فصل
واما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى
الله عليه وسلم من ذلك بالحل الافضل الاعلى والموضع
الذي لا يجهل سلامة طبع وبراعة متراعة وإيجاز
مقطع وبضاعة لفظ وجزالة قول وصحة معان
وقلة تكلف اوتي جوامع الحكم وخص بيديا بج
الحكم وعلم السنة بالعرب يخاطب كل امة منها
بلسانها وتجاوزها بلغتها وياربها في مترو بلاعنها
حتى كان كثير من الصحابة يسالون في غير موطن
عن شيء كلامه وتفسير قوله من تأمل حديثه
وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قرين
والانصار واهل الحجاز وخبر ككله ماء مع ذي المشعار
المهدي وطهفة النهدي وفطن ابن حارثة

الْعُلَمَاءُ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَوَابِلُ بْنُ حُجْرٍ الْكَنْدَرِيُّ
 وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَقْبَالِ حَضْرَةِ مَوْتٍ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَالْظُرِّ
 كُنَابِهِ إِلَى هَذَا أَنْ لَكُمْ فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعَنْ أَزْهَاهَا
 تَأْكُلُونَ عَلَافَهَا وَتَرْغَوْنَ عَفَاها لِنَامِنٍ دَفِيهِمْ صَوَامِعُهُمْ
 مَا سَلَمُوا بِالْمَسَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ
 وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِصُ وَالْدَاجِنُ وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ
 وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِعُ وَقَوْلُهُ لِنَهْدِ اللَّهِ
 بَارِكْ لَهُمْ فِي مَحْضِهَا وَمَخْصِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ أَعْيُنَهَا
 فِي الدُّرِّ وَالْخَزْلِ وَالْمَدِّ وَبَارِكْ لَهُ الْمَالُ وَالْوَلَدُ مِنْ أَقَامَ
 الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمِنْ أَقَامَ الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا وَمَنْ
 شَهِدَ إِلَّا اللَّهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ بَابِي بِهِ دَوَائِعُ
 الشَّرِّ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تَلَطُّ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تَلْحَدُ
 فِي الْحَيَاةِ وَلَا تُثْنِ قُلُوبُ الصَّلَوَاتِ وَكُتِبَ لَهُمْ فِي الْوُظُفَةِ
 الْفَرِيضَةُ وَكُلُّ الْفَارِصِ وَالْفَرَسِ وَذُو الْعَنَانِ الرُّكُوبِ
 وَالْفُلُوقِ الطَّبِيسُ لَا يَمْنَعُ تَشْرِيحُكُمْ وَلَا يَعْصِدُ طَلْحُكُمْ
 وَلَا تُحْبَسُ دُرُكُمْ مَا لَمْ تَضْمُرُوا الرِّمَاقَ ^{الْعَبَاقَ} وَتَأْكُلُوا الرِّبَاقَ
 مِنْ أَقَرِّ قَلْدُ الْوَفَا بِالْعَهْدِ وَالْهَمَّةِ وَمِنْ أَبِي فَعْلِيهِ الرَّبُّوَّةِ

الزيادة على الفرض

الترتبة ومن كتابه ليوائل بن جبري الاقبال العباد هذا ولا
رواع المشايخ في التبعة شاة لا مقورة الا لياط ولا صنا
وانطو التبعة وفي السيوب الخمس ومن زنا ميم يكن
فاصغفوه فاصغفوه مائه واستوفضوه عامًا ومن
زنا ميم ثيب فضر جوه بالاصنام ميم ولا توصيم في الدين
ولا غمة في كتاب الله فريض وكل مبكر حرام ووايل
ابن جبري فل علي الاقبال ^{المعروف} ابن هدا من كتابه لافس
في الصدقة المشهور لما كان كلامها ولا علي هذا
الحذر وبلاغتهم هذا النمط واكثر استعمالهم هذه
الالفاظ استعمالها معهم ليبين للناس ما نزل اليهم
وليجرت الناس بما يعلمون وكقوله في حديث عطية
السعدى فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى
هي المنطاة قال فكلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغتنا وقوله في حديث العامري حين سأل فقال له
النبى صلى الله عليه وسلم سل عنك اي سل هم
شيت وهي لغة بني عامر وما كان من المعناد ^{حتى} فصا
المعلوم وجوامع كل وجدة الماثورة فقد الف الناس

فيها

فيها الدفأوين وجمعت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها
مالا يوازي فصاحة ولا يباري بلاغة لقوله المسلمون
تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على
من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرع
من أحب ولا خير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له
والناس معاذر ما هلك أمي وعرف قدره للشيشة
موتهم وهو بالخيار ما لم يتكلم ورحم الله عبدا
قال خيرا فغنم أو سكت فسلم وقوله أسلم تسلم
وأسلم يؤتك الله أجره مرتين وإن أحبكم إلى
واقربكم مني رجال يسير يوم القيمة أحاسنكم أخلاقا
الموطون أخفافا الذين بالقور ويولفون وقوله لعله
كان يتكلم بما لا يعنيه ويخجل بما لا يغنيه وقوله
ذوالوجهين لا يكون عند الله وجهان وفيه
عن قيل وقال وكثير السؤال وإضاغة المال ومنع
وهات وعقوق الأمهات وإد البنات وقوله
اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة بخها ^{لقد}
الناس بخلق حسن وخير الأمور أوساؤها وقوله

احب حبيبك هو نأما عسي ان يكون يغيضك يوما
ما وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله في دعائه اللهم
اني اسلك حجة تهدي بها قلبي وتجمع بها امري وتعلم بها شوقي
وتصلح بها غايبي وترفع بها شأني وتزك بها عملي وتلهي
بها ريشدي وترد بها الفتى ويعصمني بها من كل سوء اللهم
اني اسلك الفوز في القضا ونزل الشهدا وعيش السعداء
والنصر على الاعداء الى ما روت الكافة عن الكافة من
مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعونه
ثم لا خلاف انه نزل من ذلك مرتبة مرتبة لا يقاس بها
غيره وجاز فيها سبقا لا يقدر قدره وقد جمعت من كلامه
التي لم يسبق اليها ولا قدر احد ان يفرغ في قاله عليها
كقوله حمى الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن
من حجر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها
ما يدرك الناظر العجب في مضمونها ويذهب به الفكر في اداني
حكمها وقد قال له اصحابه ما راينا الذي هو افسح منك
فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان
عربي مبين وقال مرة اخرى بيداني من قرش ونشأت

في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم قوة عارضه
 البادية وجز الثها ونضا عند الفاظ الحاضرة وروى كلامها
 الى الناسد الا لا هي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط
 بعلمه بشيء وقالت امر معبد في وصفها لدخول المنطق
 فصل لا تنزل ولا هذر كان منطق خزانة نطم
 وكان جهير الصوت حسن النغمه صلى الله عليه وسلم
 فصل واما شرف نسب وكرم بلده ومنشأه فما لا
 يحتاج الى اقامه دليل عليه ولا مشكال ولا حفي منه
 فاته حبة بني هاشم سلالته قريش وضميمها
 وافضل واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه
 ومن اهل مكة من اكرم بلده الله على الله وعلى عباده
 حثل حدثنا قاضي القضاة حسين بن محمد المصدي
 رحمه الله ثنا القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف
 ثنا ابو ذر عبد بن احمد ثنا ابو محمد السوحشي وابو
 اسحق وابو الهيثم ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
 ثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
 عن عمرو بن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم
قرناً فقرنا حتى كنت من القرآن الذي كنت منه وعن
العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق
المخلوق فجعلني من خيرهم من خير قرونهم ثم تخير القبائل
فجعلني من خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير
بيوتهم فإنا خيرهم نقساً وخيرهم بيتاً وعن وائلة
بن الاسقع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى
من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة
قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وقال الترمذي وهذا حديث حسن
صحيح وفي حديث عزي بن عمر رواه الطبري ان مصابى الله
عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم
بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختار منهم العرب ثم
اختار العرب فاختار من بني هاشم ثم اختار من بني هاشم
فاختارني فلم ازل خياراً من خيار الامم احب العرب
فصلى الله عليهم ومن ابغض العرب فيبغضني ابغضهم وعن

بن عباس ان قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل
 ان يخلق آدم بالف عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة تسبيحه
 فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم
 وجعلني في صلب نوح وقد فني في صلب ابراهيم ثم لم ينزل
 الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والاحكام الطاهرة
 حتي اخرجني بين ابوي لم يلتقيا علي سفاح قط ويشهد
 لصحة هذا الخبر ويشهد بصحة ذلك الخبر شعري العباس
 في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور
 فصل في ما تدعو ضرورة الحياة اليه مما فصلناه فعلي
 ثلاثة ضرب في الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرته
 وضرب تختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته
 اتفاقاً وعلي كل حال عادة وشريعة كالغزل والنوم ولم
 تنزل العرب والحكاية تادع بقلتها وتذمر بكثرة تها لان
 كثرة الاكل والشرب دليل علي النهم والحوص والشره
 وغلبة الشهوة مسبب لمضار الدنيا والاخرة جالب لادول
 الجسد وخسارة النفس وامتهل الدماغ وقلته دليل

على القناعة وملك النفس وقمع الشهوة مُسَيِّبٌ للصحة
وصفاً لفاطر وحدة الزهن كما ان كثرة النعم دليل على الفسوق
والصَّغْفَرُ وَعَدَمُ الدَّكَا وَالْفُطْنَةُ مُسَيِّبٌ لِلْكُتْلِ وَعَادَةُ
العجز وتضييع العمر في غير نفع وقساوة القلب وغفلته
وموته والسَّاهِدُ على هذا ما يُعْلَمُ ضرورةً وبوجود شاهد
وينقل متواتراً من كلام الامر المتقدم والحكايات الفين
واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث واسانيد سلف
وخلف مما لا يحتاج الى الاستشهاد عليها اختصاراً واقتصاراً
على اشتهار العلم به وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اخذ من هذين الفنين بالاقل هذا ما لا يدفع من
سيرته وهو الذي امر به وحضر عليه لا يتيها بان يثاقل
احدهما بالآخر حدثنا ابو علي الصدوق الحافظ بقراي
عليه ثنا ابو الفضل الاصبهاني ثنا ابو نعيم الحافظ
ثنا سليمان بن احمد ثنا بكر بن سهل ثنا عبد الله
بن صالح حدثنا معوية بن صالح ان يحيى جابراً قد رثه
عن المقدمين معوية كرم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما بال ابن ادم وعاشق من بطنه حسب

35
ابن ادم اكلاب يقن صلبه فان كان لا محالة فثلك بطعا
وثلك لسرابه والملك لنفسه ولان كنية النور من كسرة
الاكل والشرب قال سفين النوري بقلته الطعام عليك
شهر الليل وقال السلف لاناكلوا كثيرا فنشربوا
كثيرا فترقدوا كثيرا فتحسروا كثيرا وقد روي عنه
عليه السلام انه كان احب الطعام اليه ما كان على صنف
اي كثره الا يدري وعن عاصم رضي الله عنها لم يعتلى
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط وانه
كان في اهل لا يسألهم طعاما ولا يتشهاة ان اطعموه
اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض على
هذا جدي بن يرة وقوله المان البرمة فيها لحم
اذ لا لعل سب سواله ظنة صلى الله عليه وسلم
اعتقادهم انه لا اجل له فاراد بيان سنته اذ اراه
لم يقدموه اليه مع علم انهم لا يسنئون عليه به فصدق
عليهم ظنة وبين لهم ما جهلوا من امر بقوله هو
لنا هدية ولها صدقة وفي حكمة لقمان يا بني اذا امثلات
المعدة نامت الفكرة وخروست الحكمة وقعدت الاعضاء

عن العبادة وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى
يشبع وفي صحيح مسلم الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
أما أنا فلا أكل متكيا والاتكا هو التمكن للأكل والتقاعد
في الجلوس له كما لترجع وشبهه من تمكن المحلصات التي يعتمد
فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي
الأكل ويستكثر منه واليق صلى الله عليه وسلم إنما كان
جلوسه للأكل جلوس المستوفين مقعيا ويقول أنا أعبد
أكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس
معنى الحديث في الاتكا الميل على شق عند المحققين
وكذلك نوم صلى الله عليه وسلم كان قليلا شهدت
بذلك الآثار المصيبة ومع ذلك فقد قال إن عيني
تنامان ولا ينام قلبي وكان نوم صلى الله عليه وسلم على جانبه الأيمن
استظهر على قلة النوم لأنه على الجانب الأيسر ^{هنا}
لهدو القلب وما يتعلق به من الأعطال الباطنة حينئذ
طلبها إلى الجانب الأيسر فيستدعي ذلك الاستثقال
فيه والطول وإذا نام النائم على الأيمن تعلق القلب وقلق
فأسرع الافاقة ولم يجر الاستغراق فصل والضرب

36
الثاني ما يتفق المذبح بكثرتة والفخر بوفورة كالنكاح والحياه
اما النكاح فمتفق المذبح بكثرتة والفخر بوفورة كالنكاح
والحياه اما النكاح فمتفق عليه شعرا وعادة فانه دليل الكمال
وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرتة عادة معروفة
والقمار به سيرة ماضية واما في المشرع فسنه ماثورة
وقد قال ابن عباس افضل هذه الامم اكثرها نسل
مشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
عليه السلام تناحلوا فاني مباء بكم الامم وفي عن التبتل
مع ما فيه من قبح السهوة وغض البصر للذين نبه عليهما
صلى الله عليه وسلم بقوله من كان ذا طول فليتنزله
فانه اغض للبصر واحص للفرج حتى لم يبق العلماء مما يقدم
في الزهد قال سهل بن عبد الله وقد حبين الى سيد
المرسلين فكيف يرعد فتهن ونحوه لابن عيينة وقد كان
يهاد الصحابة كثير الزوجات والسراي كثير النكاح
وحكى في ذلك عن علي والحسن وابن عمر وغيرهم غير
شي وقد كره غير واحد ان يلقي الله عزها فان قلت
كيف يكون النكاح وكثرتة من الفضائل وهذا

وهذا يحيى بن زكريا قد اتى الله عليه انه كان حصوفا
فكيف يثني الله عليه بالعجز عما تعدّه فضيلةً وهذا
عيسى عليه السلام يتنزل من النسا ولو كان كما قدرت
نكح فاعلم ان ثنا الله على يحيى بان حصوفا ليس كما قال
بعضهم انه كان اصبويا ولا ذكر له بل قد انكر هذا حذاف
المنسرخ وثقاد العلماء وقالوا هذه نقيصة وعيب
ولا يليق بالانبياء وانما معناه انه معصوم من الذنوب
اي لا يات بها كما ان حصص عنها وقيل مانعا لنفسه من
الشهوات وقيل ليست له شهوة في النسا فقد بان لك
من هذا ان عدم القدرة على النكاح نقص وانما المفضل
في كونها موجودة ثم قبحها اما بما هدره كعيسى عليه
السلام او بكفائة من الله كعيسى عليه السلام فضيلة
زايدة لكونها شاغلة في كثير من الاوقات حاطة الى
النساء في حق من اقدر عليها ومكها وقام بالواجب فيها
ولم تشغله عن ربه درج عليا وهي درجة بنينا صلي
الله عليه وسلم التي لم تشغله عن ربه كثرت عن
عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة لتحصينها وقيامه

بحقوقهن

بحقوقهن واكتسابه لهن وصدائتهن اياهن بل صرح انها
ليست من حظوظ دنياهن وان كانت من حظوظ دنيا
غيره فقال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة فدل ان حبه لما ذكر من النساء والطيب اللذين
من امور دنياهن واستعماله لذلك ليس لدنياه بل لآخرته
للفوائد التي ذكرناها في الترويج وللقا الملايكة في الطيب
ولانه ايضا ما يحض على الجماع ويعين عليه ويحرك اسبابه
وكان حبه لهاتين المصلتين لاجل غيره وقع شهوته وكان
حبه الحقيقي المخلص بذاته في مساعدة جبروت مولاه
ومناجاته ولذلك ميز بين الحبين وفصل بين الحالين
فقال وجعلت قرة عيني في الصلوة فقد ساقى بحب
وعيسى في كفاية فتنتهين فزاد فضيلة القيام بهن
وكان صلى الله عليه وسلم من اقدر على القوة في هذا
واعطى الكثير منه ولهذا البيح له من عدد الخراير ما لم
يبيح لغيره وقد روينا عن انس انه صلى الله عليه وسلم
كان يبدؤ على نيتاياه في الساعة من الليل والنهار
وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطى

قوة ثلاثين رجلا خرجه النياي وروي نحوه عن ابي رافع
وعن طاووس عن ابي عبيد الله عليه السلام قوة اربعين رجلا في الجماع
ومسلم عن صفوان بن سليم قالت سلمى مولاته طاف النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة على نساءه التسع وتظهر من كل
واحدة قيل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب
وقد قال سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة
امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان مائة رجل وكانت له ثلثمائة امراة
وثلثمائة سربة وحكي النفا من سبع مائة امراة وثلثمائة
سربة وقد كان لداود عليه السلام على زهده واكله
من عمل يده تسع وتسعون امراة وعتت بزوجه اوربا
مائة وقد نبه علي ذكر في الكتاب العزيز لقوله
تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة وفي حديث
اسرع عنه عليه السلام فضلت على الناس بأربع بالسنا
والسماعة وكثرة الجماع وقوة البطش واما الجاه فمخورد
عند العقلاء عادة ويقدر جاهه عظيمة في القلوب
وقد قال تعالى في صفه عيسى عليه السلام وجيها في الدنيا

والاخرى لكن افاته كثيرة فهو مضى لبعض الناس لعقبة
الآخرة فلذلك دمه من دمه ومعه صفة ووردني
النوع مدح الخول وفيه الغلو في الارض وكان صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الجنة والمكانة في القلوب
والعظمة قبل النبوة عند الحاهلية وبعدها وهم
يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في بقية
خفية حتى اذا واجههم اعطوا امره وقصوا حاجته
واخباؤه في ذلك معرفة سيأتي بعضها وقد كان يبهت
ويفرق لرويته لم يروها كما روي عن قيلة انها لما رآته
ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي
حديث ابي سعود ان رجلا قام بين يديه فاعترف فقال
هون عليك فاني لست بملك الحديث فاما عظيم قدره
بالنبوة وشرف منزلته بالرسالة واناقة رتبته بالاصطفا
والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو الآخر
سيد ولد آدم وعلي معنى هذا الفضل مظهرنا هذا القسم
باسم فصل واما الضرب الثالث فهو ما يختلف الحال
في التمدد به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة

المال فصاحبه على الجملة معظم عند العامة لا اعتقادهم
توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بشيئه والا فليس
فضيلة في نفسه فحق كان المال بهذه الصفة وصاحبه
منفقا له في مكانه ومكان من اعتقاه واملكه وتصرفه في
مواضعه مسترياً به المعالي والناس الحسن والمترلة في
القلوب كان فضيلة في صاحبه عند اهل الدنيا وادامته
في وجوه البر والتقفة في سبيل سبيل الخير وقصد بذكر الله
والدار والاخرة وكان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى
كان صاحبه عسكالا عارياً وجهه وجهه وجوهه حريصاً
على جمعه عاد كثر كالعدم وكان منقصة في صاحبه
ولم يقف به على حدة السلام قبل اوقعة وجوهه رديته
الخل ومذمة الندالة فاذا التمدح التمدح بالمال وفضيلته
عند فضيلة ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى غيره
وتصرفه في متصرفاته فجامعه اذا لم يضعه مواضعه
ولا وجهه وجهه وجهه غير ملحق بالحقيقة ولا غنى بالمعنى
ولا امتدح عند احد من العقلاء بل هو فقير ابد غير واصل
الى غير من اغراضه اذ ما بيد من المال المتوصل اليها

لم يسلط عليه فاشبه خازن مال غير ولا مال له فكانت
 ليس في يده منه شيء والمنفق ملي غني بتحصيله فوايد المال
 وان لم يبق في يده منه شيء من المال فانظر سيرة بنيينا
 صلى الله عليه وسلم وخلفه في المال تحده قدر اوتي خزان
 الارض ومفااتيح البلاد واحكك له الغنائم ولم يخلل بني
 صلى الله عليه وسلم قبله وقتح عليه في حياته صلى الله عليه
 وسلم بلاد الحجاز واليمن وجميع جزير العرب وما داني
 ذكر من الشام والعراق وطلبت اليه من اخاسها وخرجها
 وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الابعاضة وهادته جماعة
 من ملوك الاقاليم فما استأثر بشيء منه ولا امسك منه
 دهما بل مرفه مصارقه واغنى به غيره وقوى المسلمين
 وقال ما سخرني ان لي احدا ذهب بيتي عندي منه
 دينار الا دينار ارضه لديني لديني ومات ودرعه
 من عونه في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسته ومسكنه
 على ما تدعو ضرورة اليه وزهد فيما سواه فكان ليس
 ما وحده فيلبس في الغالب الثملة والكسا الخشن والبرد
 الغليظ ويقسم على من حضره اقبيته الديباج المخصوصة

بالذهب ويوقع لمن لم يحضر اذ المباحاة في الملاء بسن التزني
بها ليست من حصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء
والجود منها نقاوة الثوب والنوسط في جنسه وكونه
ليس مثله غي مسقط مروة جنسه مما لا يؤدي الى الشهرة
في الطرفين وقد تم الشرح في ذلك وغاية الفخر فيه في العادة
عند الناس انما يعود الى الفخر بكثرة الموجود ووفور الحال
ولذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثر الالة
وخدمه وركوباته ومن ملك الارض وجي البهائم ما فيها
فترك ذلك زهدا وتنزها فهو جانيه فضيلة المالبية
وما لك للفخر بهذه الحصال الحصل ان كانت فضيلة اريد
عليها في الفخر وعرف في المديح باضراب عنها وزهد في
فاتها وبدلها في مطاها ففضل واما الحصال المكتسبة
من الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة التي اتفق جميع
العقلاء على تفصيل صاحبها وتعظيم المنتصف بالخلق
الواحد منها فضله عما فوقه اثنى الشرح على جميعها
وامر بها ووعد السعادة الدائمة المخلوق بها ووصف
بعضها بانها من اجز النبوة وهي المسماة بحسن الخلق

40
الخلق وهو الاعتدال في قوي النفس واصافها والتوسط
فيها دون الميل إلى منحرف اطرافها فخيرها قد كانت خلق
نبينا صلى الله عليه وسلم على الاثنى عشر في كمالها والاعتدال
الى غايتها حتى اثني الله تعالى عليه بذلك فقال وانك
لعلى خلق عظيم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يرضي برضاه ويستخط يستخطه وقال عليه السلام
تعجب لا تتم مكارم الاخلاق وقال انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكر
المحققون يحولوا عليها في اصل خلقته واقل فطرته
لم تحصل له باكتشاف ولا تباينة الابدان الا هي
وخصوصية بانيته وهكذا السائر الانبياء ومن طالع
سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم حقق ذلك كما
عرف من حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم
عليهم السلام بل غررت فيهم هذه الاخلاق في
الجبلة واودعوا العلم والحكمة في الفطرة قال الله
تعالى واتيناها الحكم صبيانا قال المفسرون اعطي

يحيى العلم بكتاب الله في حال صباه وقال معمر كان ستمين
او ثلاث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت
وقيل في قوله مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى يحيى
وهو بن ثلاث سنين فشهد له ان الله كلمة الله وروى
وقيل صدقة في بطن امه فكانت ام يحيى تقول لمريم افي
احد ما في بطني يسجد لما في بطني تحية له وقد نص
الله على كلام عيسى لانه عند ولادتها اياه بقوله
لها لا تحرفي علي من قراء من تحنها وعلى قول من قال
ان المنادي عيسى ونص على كلامه في مقدم فقال
اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وقال
فهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلمنا وقد
ذكر من حكم سليمان وهو صبي بلغ في قصة
المنجوس وفي قصة الصبي ما اقتدى به داود
ابن حكي الطبري ان عمه كان حاكما او في الملك
اتى عمرهما وكذلك قصة موسى مع فرعون
واخذ بلحيته وهو طفل وقال المفسرون
في قوله ولقد اتينا ابراهيم رثه من قبل ابي

هدية صغيرة قاله بحاهد وغيره وقال بن عطاء الصلحاء
قبل ان يدر خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه
ملكاً يأمره عن الله ان يعرف بقلبه ويذكر بلسانه فقال
قد فعلت ولم اقل افعل فذلك رثته وقيل ان اللقاء
ابراهيم عليه السلام في النار ومحنة كانت وهو بن
ست عشرة سنة وان ابتلا كان وهو بن سبع سنين
وان استدلال ابراهيم بالكوكب والقمر والشمس كان
وهو بن خمسة عشر شهراً وقيل اوحى الي يوسف وهو
صبي عندهم اخوته بالقايه في الحب يقول الله
تعالى واوحينا اليه لتبينهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
الي غير ذلك من اخبارهم وقد حل اهل السير ان امناه
بنت وهب اخبرت ان بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم
ولد حين ولد باسطا يديه الارض رافعاً راسه
الي السماء وقال في حديثه صلى الله عليه وسلم لما
نشأت بغضت الي الاوثان وبغضت الي الشجر ولم
اهم بشي مما كانت الجاهلية تفعله الامر تبين فعصمني
الله منهما ثم لم اعد ثم يتمكن الامم لهم وتتراد

ف

المعاني في فنون الحرف

فحات الله عليهم وتشرق أنوار لهم بالنبوة في تحصيل
هذه الخصال الشريفة النهاية دون ممارستة ولا رياضته
قال الله تعالى وما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً
وعلاً وقد خذ غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق
دون جميعها ويولد عليها فيسهل عليه الكتاب تمامها
عناية من الله تعالى كأن شاهد من خلقه بعض
الصبيان على حسن التمت أو التهامه أو صدق
اللسان أو التماخه وكما خذ بعضهم على ضد هافا لا
كتاب بكل ناقصها وبالرياضته والمجاهدة يستحب
معدومها ويعتدل منحرفها وباختلاف هذين
الحالين يتفاوت الناس فيها وكل ميسر لما خلق له
ولهذا ما اقد اختلف السلف فيها هل هذا الخلق
جيلة أو مكشبة فكل الطبري عن بعض السلف أن
الخلق الحسن جيلة وغريب في العبد وحكاة عن
عبد الله بن مسعود والحسن وبه قال هو الصواب
ما أصللناه وقد روي سفيان عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الا

الحياة

الغيابة والكذب وقال عمن الخطاب في حديثه
والجترارة والمجبن غرأني يضعها الله حيث يشاء وهذه
للخلق المحمود والحصل الشريف كثيرة ولكنها ذكر
أصولها وتشير إلى جميعها وتحقق وصفه صلى الله
عليه وسلم بها إن شاء الله تعالى فصل وأما أصل
فروعها ونصرتنا بعها وتقطعت دابرتها فالعقل
الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويفرغ عن
هذان نقوب الرأى وجودة الفطنة والاصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير وإفناء
الفضائل وتجنب الرذائل وقد انصرفنا إلى مكانه
منه عليه السلام وبلوغه منه ومن العلم الغاية التي
لم يبلغها بشر سواه وأد جلالة محله من ذكر ومما
تفرغ منه متحقق عند من تتبع مجاري أحواله
وأطراد سيره وطالع خواص كلامه وحسن شمائله
وبدايع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في النفوس
والأخيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم

لخلايتها واماها وضرب الامثال وسياسات الانام وتقرير
الشرائع وتاصيل الآداب النفيسة والشيم الحسنة
الى فنون العلم التي اتخذها هاهنا كلامه عليه السلام
فيها فذرة واساراته حجة كالعبارة والطب والحساب
والفرائض والنسب وغير ذلك مما سنبينه في معجزاته
ان شاء الله دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة
كتب من تقدم ولا الجلوس الى علماء بهم بل نبينا امي
لم يعرف بشي من ذلك حتى شرع الله صدره وابان
امره وعلمه واقره يعلم ذلك بالمطالعة والعبادة
حالة ضرورة وبالبرهان القاطع على ثبوته نظرا
فلا ينطوق بسرد الاقاصيص واحاد القصايا اذ
مجموعها ما لا ياخذ حصر ولا يحيط به حفظ جامع
وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم
الى سائر ما علم الله واطلعه عليه من علم ما يكون
وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك
عظيما حازت العقول في تقدير فضله عليه وخسرت

اللسان دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه فصل ولما
 الحلم والاحتمال والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وبين
 هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة توقفي وثبات
 عند الاسباب المحركان والاحتمال حبس النفس عند
 الالام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة
 واما العفو فهو ترك المواخذه وهذا كله مما أدت
 الله به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو
 وامر بالعرف وعرض عن الجاهلين الآية وكيف
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه
 الآية سأل جبريل عن تأويلها فقال له حتى اسأل
 العلم ثم ذهب فانه فقال يا محمد ان الله يأمرك
 ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو
 عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك ان ذلك
 من عزم الامور الآية وقال فاصبر كما صبرا ولو الغم
 من الرسل وقال وليعفوا وليصفحوا الآية الاتي
 ان يغفر الله لكم والله عفود رحيم وقال ولين صبر
 صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء

بما يؤثرون من حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت
منه زكته وحققته عنه صفوة وهو صلى الله عليه
وسلم لا يزيد مع كثرة الاذي الا صبرا وعلى اسراف
لجاهل الاحطأ حديثا القاضى ابو عبد الله محمد
بن علي الثعلبي وغيره قالوا تناخذ بن عتاب ثنا
ابوبكر ابن واقد القاضى وغيره تناعبد الله ثنا
يحيى بن يحيى ثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن
عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرين قط الا اختار اسيرها ما لم يكن اثما فان
كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم الله بها وروى ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما كنت رابعة
وسبع وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه
شديدا وقالوا لو دعوت الله عليهم فقال اني
لم ابعث لعافا ولكي بعثت داعيا ورحمت الله اهد
قومي فانهم لا يعلمون وروى عن عمر رضي الله عنه

٤٧
أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ
لَقَدْ دَعَانِي عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
فِي الْكَافِرِينَ دَارًا الْآيَةَ وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْنَا مِثْلَهَا هَلَكْنَا
مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا وَلَقَدْ وَطَّيْ ظَهْرُكَ وَادِي وَجْهِكَ
وَكُتِبَتْ رِبَاعِيَّتُكَ فَايْتِ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْظِرْ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ الْفَضْلِ
وَدَرَجَاتِ الْأَمْثَالِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَكِرَمِ النَّفْسِ وَغَايَةِ
الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ أَذْ لَمْ يَقْنَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى السَّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا ثُمَّ اسْتَفَقَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ
وَحَدَّثَاوُ شَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا هَدِيتُمْ أَظْهَرَ
سَبَبِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ بِقَوْلِهِ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَدَرَ
عَنْهُمْ نَجْهَلَهُمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ
الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنْ هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أَسَدِي بِهَا وَجَبَ اللَّهُ
لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ يَتَزَلَّهُ مَا جَهَلَهُ وَعَظَمَ نَفْسَهُ
وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ فَقَالَ وَبِحِكْمِكَ مَنْ يَعْدِلُ أَنْ لَمْ
اَعْدِلْ خَبِتَ وَخَتِرْتُ أَنْ لَمْ اَعْدِلْ وَلَفِي مِنْ أَرَادَ مِنْ

اصحابه فَنَلَهُ وَلَمْ أَنْصُرْ غُورَتُ بْنُ الْحَارِثِ لِيَقْتُلَكَ بِمَوْلا
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْشِدٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَحْدَةً قَائِلًا
وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ بَدْرٍ فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ
فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ
فَاخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي
قَالَ كُنْ خَيْرًا خِذْ فَتَرَكَهُ وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ
جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ
عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمِعْتُ فِي النَّسَاءِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا
عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ وَأَنْتُمْ لَمْ تُؤَاخِذُوا لِبَيْدِ بْنِ الْأَمِّ
إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلَمْتُمْ بِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرِّ أَمْرٍ وَلَا عَتَبَ
عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مَعَاقِبَتِهِ وَلَكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ أَبِي وَاسِيَةَ هَهُ مِنْ الْمُنَافِقِينَ بِعَظِيمٍ مَا نَقَلَ عَنْهُمْ
فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفَعَلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ
لَا تُحَدِّثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ كُنْتُ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ بَرْدٌ غُلِيطُ
الْحَاسِيَةِ فَجَبَذْتُ أَعْرَاسِي بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى

أَثَرَتْ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةٍ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَحْمَدُ احْمِلِي
 عَلَيَّ بَعِيرِي هَذِهِ مَالُ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَنْتِ لَا تَحْمِلِي
 مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ
 وَيَقَادُ مِنْكَ يَا عِرَاجِي مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ
 لَا تُكَافِي بِالسِّيَةِ السِّيَةَ فَضَحَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَحْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعْبِيٍّ وَعَلَى الْآخِرِ تَمْرٌ قَالَتْ
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا فَطُ مَا لَمْ تَكُنْ
 حُرْمَةً مِنْ حِمَاةِ اللَّهِ وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا
 أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا
 وَجَبَّ إِلَيْهِ بِوَجَلٍ فَقِيلَ هَذَا الرَّدَا أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ ارْتَدَّتْ
 ذَلِكَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَجَاهُ زَيْدِ بْنِ شَعْبَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ
 يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَّدَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَاحْتَدَى
 بِحِمَامِ ثَوْبِهِ وَاعْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 مُطَّلٌ فَأَنْتُمْ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا وهوقنا الى غير هذا منك احوج باعني ثامرني
بحسن القضاء وتامر بحسن التقاض ثم قال لقد بقي
من اجلد ثلاث وامرني يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا
لماروقه فكان سبب اسلامه وذكر انه كان يقول
ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها في محمد
الاثنين لم اخبرها يسبق حلمه جهله ولا يريده
شدة الجدل عليه الاحكام فاختاره بهذا فوجد حقا
وصف الحديث عن حلمه عليه السلام وصبره وعفوه
عند المقدرة اكثر من ان تأتي عليه وحسبك ما ذكرناه
ثماني الصحيح والمصنفات الثابتة الى ما بلغ منواترا
مبلغ اليقين من صبره على مقاساة فرس واذي
الجاهلية ومصابرة السرايد الصعبة معهم
الي ان اظفره الله عليهم وحكم فيهم وهم لا يذكرون
في استيصال سافتهم وابادة خضر ايهم فما زاد على
ان عفا وصفه وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا
خير اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخي

يُؤْتِي الشَّيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَفْضُرُ إِلَيْهِ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ الْآيَةُ إِذْ هَبُوا فَاثْمَرُ الطَّلَقِ وَقَالَ اسْرُ هَبْ ثَمَانُونَ
رَجُلًا مِنَ النَّعِيمِ صَلَاةُ الصُّبْحِ لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّزُوا فَأَعْتَقَهُمْ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ
الْآيَةُ وَقَالَ الْأَبِي سَفِينُ وَقَدْ سِيقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ حَلَبَ
إِلَيْهِ الْأَخْرَابُ وَقَتْلُ عَمَّةٍ وَأَصْحَابَةٍ وَمِثْلُ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ
وَلَا طَفَافَةً فِي الْقَوْلِ وَيَحْكِي أَبَا سَفِينِ الْمَدَائِنِ لَكَ أَنْ
تَعْلَمَ إِلَّا اللَّهَ إِلَّا اللَّهَ فَقَالَ يَا بِي أَنْتَ وَاحِي مَا أَعْلَمُكَ وَأَوْصَاكَ
وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ
النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعُهُ رِضًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرِيمُ وَالسَّخَا وَالسَّامِحُ وَمَعَانِيهَا مُنْقَازٌ
وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا بِفَرْقٍ فَعَمِلُوا الْكَرِيمَ الْإِنْفَاقَ بِطَبِيبٍ
النَّفْسِ فَمَا يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَتَقَعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حَرِيَّةٌ وَهُوَ
صَنِدُّ النَّدَالَةِ وَالسَّامِحُ التَّجَافِي تَعَامُ حَقَّةُ الْمَرْءِ عِنْدَ
غَيْرِهِ بِطَبِيبِ نَفْسٍ وَهُوَ صَنِدُّ الشَّكَاكَةِ وَالسَّخَا سَهْوٌ لِمَا
الْإِنْفَاقُ وَتَحْتَ الْكُتَابِ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ صَنِدُّ التَّقْيِينِ

وكان صلى الله عليه وسلم لا يوازي في هذه الاخلاق الكريمة
ولا يباري بهذا وصفه كل من عرفه حدثنا القاضي الشهيد
ابو علي الصدوق في حقه ثنا القاضي ابو الوليد الباقر ثنا
ابو ذر الهريثي ثنا ابو الهيثم الكشي عن ابى محمد الشريفي
وابو اسحق البلخي ثنا ابو عبد الله القمي ثنا البخاري
ثنا محمد بن كثير انا سفيان عن ابن المنذر سمعت جابر بن عبد الله
يقول ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن
انس وسهل بن سعد مثله وقال ابن عباس كان النبي
صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان
في شهر رمضان وكان اذا لقي جبريل عليه السلام اخذ
بالخير من الرمح المرسله وقال ابن عباس ان رجلا سأل
فاعطاه غنا بن حبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا
فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقه واعطى غير
واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة
ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يبعث وقد قال له ورقدة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب
المعدوم ورد على هو ان سياتها وكانوا ستة الاف

واعطى

واعطى العباس من الذهب ما لم يطوق جملته وحمل اليه ثسعون
الف درهم فوضعت على حدي ثم قام اليها يقسمها فارد
سايلاً حتي فرغ منها وجاء رجل فتالد فقال ما عندي
شي ولكن ابنع علي فاذا احانا شي قضينا فقال له
ما كلفك الله مالا تفقد عليه فكرة النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يرسول
الله انفق ولا تخف من ذي العرش افلا لا تبسم
صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال هذا
امرث ذكره الترمذي وذكر عن معوذ بن عفر
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد
طباقاً واجرز غب يريد قثاً فاعطاني كل كفة حلياً
وذهباً قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدني
شي الغدير والخبر بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم
كثير وعن ابي هريرة اتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم
يسال فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصف وسق فاما الرجل يتقاضاه فاعطاه وسقاً وقال
نصفه قضار ونصفه نائل فصل واما الشجاعة والنجدة

والشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل
والنجدة ثقة النفس عند استدراكها الى الموت حيث
يجاء فعلها دون خوف فكان صلى الله عليه وسلم
منها بالمكان الذي لا يجهل فوحضر المواقف الصعبة
وفتر الحكاة والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح
ومقبل لا يدبر ولا يتزعزع وما شجاع الا وقد احصيت
لذرة وحفظت عنه جولة سواء حدثنا ابو علي الجاني
فيما كتب لي قال ثنا القاضي سراج ثنا ابو محمد الاصبلي
ثنا ابو زيد الفقيه ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا ابن بشار ثنا عبد ربه ثنا شعبة عن
ابي اسحق سمع البراء بن رباح افرهم يومئذ
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يفر شئ قال لقد رايت
على بخلته البيضاء وابو سفيان اخذ بلجامها والنبى
صلى الله عليه وسلم يقول انا النبى لا كذب وزاد
غيره انا ابن عبد المطلب قبل فارى يومئذ احد
كان اشد منه وقال غيره نزل النبى صلى الله عليه

وسلم بغلته وذكر مسلم عن العباس قال فلما التقى المسلمون
 والكفار وليّ المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا أحد
 بلجأها الكفر إرادة الأتسرع وأبو سفيان أخذ يركابه
 ثم نادى بالمسلمين الحديث وقيل كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إذا غضب ولا يغضب إلا الله لم تفهم
 لغضبه شيء وقال ابن عمر ما رأيت أشجع ولا أجدر ولا
 أجود ولا أرفق من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال علي رضي الله عنه أنا كنا إذا رجمي الناس وبري
 استدالباس واحترت الحدق اتقينا برسول الله
 صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو
 ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى صلى الله
 عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد
 الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي
 يقرب منه صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو ولقربه
 منه قال انس كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن
 الناس وأجود الناس وأشجع الناس لقد فرغ

اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً وقد سبقهم
الى الصوت واستقبلوا الخبر على فرس لابي طلحة عري
والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمر
بن حصين ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرة الا كان اول من يضرب وما رآه ابي بن حلف
يوم اُحد وهو يقول اين تحذر لا تجتوت ان تجاوز
كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم حين اقتدى
يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم وقانه درة
اقتل عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا اقتل ان شاء الله فلما رآه يوماً حذر شداً حب
على فرسه علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هكذا يخلو طريقه وتناول الحربة
من الحرك بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير
عنه تطاير الشفر فبابه عن ظهر البعير اذا انتفض
ثم استقبل النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه

٤٥
في عنقه طعنه قل اذا منها عن فرسه مرأوقيل
بل كسر صلعا من اضلاعه فجمع الي قريش يقول قتلني
محمد وهم يقولون لا باس بك فقال لو كان ما في جميع
الناس لقتلهم ليس قد قال انا اقتلك والله لو
يصق علي لقتلني فمات بسرت في قفولهم الي مكة
فصل واما الحياء والاغضاء والحناء رقة تغترى
وجه الانسان عند فعل ما تتوقع كراهته او ما
يكون تركه خيرا من فعله والاغضاء التغافل عما
يكبر الانسان بطبيعته وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اشد الناس حياء والكثير هم العورات اغطا
قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم كان يودي
النبي فيستحي منكم والله يستحي من الحق فاذا سألتموه
متاعا فاسألوه من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم
وقلوبهم الآية وحدثنا ابو الحسن القاسبي ثنا
ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسعيل
ثنا عبدان ثنا عبد الله اثنا سبعة عن قتادة
سمعت عبد الله مولى انس عن ابي سعيد الخدري

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حبا
من العبد في حذرهما وكان إذا ذكره شيئا عن فناء
في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشارة
رفيق الظاهر لا يشافيه أحدا بما يكرهه حياء وكرم
تقسي وعن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه
وسلم إذا بلغ عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال
فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال أقوام يصنعون
أو يقولون كذا ينهي عنه ولا يسمى فاعله وري أنس
أنه دخل عليه رجل به أثر صفة فلم يقل لهم شيئا
وكان لا يواجه أحدا بما يكره فلما خرج قال لو قلتم
لدي غسل هذا ويري يترعها قالت عائشة رضي الله
عنها في الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم
فاحشا ولا متحفيا ولا سخابا بالأسواق ولا تجزي
بالسنة السيئة ولكن يعفو ويصفح وقد حكى مثل
هذا الكلام عن التوراة من رواية بن سلام وعبد
ابن عيسى وابن العاصي وروي عنه أنه كان من حيايه
لا يثبت بصره علي في وجه أحد وإن كان يكنى عما

اضطر الكلام اليه مما يكره وعن ما يشاء ما رأت فرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** واما حسن عشرته
وادبه وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف
الخلق فيجبت ان تشرق به الاخبار المصيبة قال علي رضي الله
عنه في وصفه عليه السلام كان اجود الناس صدرا
واصدق الناس لهجة والينهم عن فلكة واكرمهم عشرة
حدثنا ابو الحسن علي بن مشرف الانطاقي فيما اجازني
وقرأته علي غيره قال ثنا ابو اسحق الجبال ثنا ابو محمد
ابن النخاس ثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا هشام
ابو صرة وان وصهر ابن المثنى ثنا الوليد بن مسلم ثنا
الاوزاعي سمعت يحيى بن ابي كريب يقول حدثني محمد
بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد
قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
قصة في اخرها فلما اذاد الانصاف قرب له سعد
حمرا وطاء عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصعب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله

صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان تركب
واما ان تتصرف فانصرفت وكان صلى الله عليه وسلم
يؤلفهم ولا يتفرقهم ويكرم كرم كل قوم ويوليهم
ويخبر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوع
عن احد منهم بشرة ولا خلفه يتفق اصحابه ويعطي
كل جلسايد نصيبه لا يحسب جليشه ان احدا الكرم
عليه منه من جالس له او قاربه لحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف عنه ومن ساله حاجة لم يرد
الا بها او ليسر من القول قد وسع الناس بسطه
وحلقه فصار لهم ابا وصاروا عذرة في الحق سوا
بهذا وصنفه بن ابي هالة قال وكان دائم البشر سهل
الخلق لين الجانب ليس يفظ ولا غلظ ولا سخاب
ولا فحاش وله عتاب ولا مدائح يتغافل عما لا يشتهي
ولا يؤبى منه وقال الله تعالى فيها رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من
من حولك وقال ادفع بالتي هي احسن الابه وكانت
يحيب من دعاءه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافي

عليها

عليها قال انس خذت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشي صنعته لم
صنعت ولا لشي تركته لم تركته وعن عائشة رضي الله
عنها ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل
بيته الا قال ليبيك وقال حبيب بن عبد الله ما احبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا
راي الا اتسم وكان يمازني اصحابه ويخالطهم بحالهم
ويداعب صبيابهم ويجلسهم في حجره ويحب دعوة
العبد والحر والامة والمسكين ويعود المرضى في
افى المدينة ويقبل عذرا ملعت ذرا قال انس ما التئم
احداذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فينحي راسه
حتى تكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما اخذ
احدا بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر ولم
يرمقدها بكبتيه بين يدي جلس له وكان يبدل
من لقيه بالسلام وينبذ اصحابه بالصافحة لم يرقط
مادا رجليه بين اصحابه حتى لا يضيق بهما على احد

تُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَيَرْجُو سَبْطَ لَدُنْهُ وَيُؤْنِسُ بِالْوَسْطَةِ
الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّ عَلَيْهِ فِي الْحُلُوسِ عَلَيْهَا أَنْ يَبْكِيَ لَهَا
وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ تَكْرِيمًا لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ
حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَ فَيُعْطِعُ بَنِيهِ أَوْ قِيَامٍ وَيُرْوِي
بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَزَوَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ
وَهُوَ يُصَلِّي الْأَخْفَفُ صَلَاتَهُ وَسَالَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَاذًا
فَرَّغَ عَادَ إِلَى صَلَاتِهِ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَسَمَّوْنَ وَأَطِيبُهُمْ
نَفْسًا مَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ قِرَاءٌ أَوْ وَعِظٌ أَوْ يَخْطُبُ قَالَ عَبْدُ
بْنِ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَسَمُّيًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ
يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ
بِأَنْفُسِهِمْ فِيهَا الْمَافِيوْنِيُّ بِأَنَّهُ الْأَغْنَسِيُّ يَدْفَعُهَا وَيُجَابِئُهَا
كَانَ ذَلِكَ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يَرِيدُونَ بِهِ الثَّبْرَ فَضَلَّ
وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ
تَعَالَى فِيهِ غَزِيٌّ عَلَيْهِ مَا عَنَّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ مَعِينٌ
مَرُوفٌ رَحِيمٌ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ أَسْمَاءَ

٥٢
من اسماء فقال بالمؤمنين روف رحيم وحكي نخوة الامام
ابوبكر بن فورك حدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله الخشني
يقول في علي بن ابي الحارث بن ابي علي الطبري ثنا عبد الغافر
الفارسي ثنا ابو اسحق الجلودي ثنا ابو هاشم بن سفيان ثنا
مسلم بن الحجاج ثنا ابو الظاهر انا ابن وهب انا ابو نسي
عن ابن شهاب قال قال غزان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزوه وذكر حديثا قال فاعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفوان بن امية مائة من النعم ثم
مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثنا سعيد بن المسيب
معان صفوان قال والله لقد اعطاني ما اعطاه
وانه لا بغض الخلق اليّ فإزال يعطيني حتى انه
لا حبّ للناس اليّ وروي ان اعرابيا جاء يطلب منه
شيئا فاعطاه ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي
لا ولا اجلت ففضت المسلمون وقاموا اليه فاسار
اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه
وزاده شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك
الله من اهل وعشرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي من ذلك شي فان
اجبت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب
ما في صدورهم عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي
جا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال
فزدناه فرغم انه رضى الكذبة قال نعم فجزاك الله
من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم مثلي
ومثل هذا مثل رجل لذي ناقة سرقت عليه فاتبعها الناس
فلم يزدوها الا تقف فناداهم صاحبها خلوا بيني
وبين نأقي فاني ارفق بها منكم واعلم فتوحد لها
بين يديها فاخذ لها من قمار الارض فردها حتى جأت
واستناحت وشد عليها رجلها واستوى عليها
واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل
النار وروي عنده صلى الله عليه وسلم قال لا يلقي
احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني جيب
ان اخبرني الحكم وانا سليم الصدر ومن شفقتة علي
امتد عليه السلام تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته
اشيا مخافة ان تعرض عليهم كقول لولا ان اسق

على امتي لا مرتهم بالسواك مع كل وضوء وخبر صلاة
 الليل ونهيتهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة ليلا
 بعنت امته ورغبت له ان يجعل سبته ولعنتهم
 رحمة لهم وان كان يسمع بكاء الصبي فيتحوز في صلاته
 ومن سقته صلى الله عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده
 فقال ايما رجل سبته او لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة
 وصلاة وظهورا وقربة تقرب بها اليك يوم القيمة
 ولما كذب قوم اناه جبريل عليه السلام فقال له ان الله
 قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امرك بالحياء
 لئلا تمر بما شئت فيهم فتاداه ملك الجبال وسلم عليه
 وقال مرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشاب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوان يخرج الله من
 اصلا بهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا ويرى
 بن المنكر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله امر السماء والارض والجبال ان تطيعك
 فقال اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم قالت
 عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين امرئ الا اخذنا راسيها وقال بن مسعود كان رسول الله
صلي الله عليه وسلم يتخولنا بالموعدة الحسنة مخافة السامة
علينا وعن عائشة رضي الله عنها ركت بعيرا وفيه صعوبة
فجعلت تردده فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عليك بالرفق فصل واما خلقه صلي الله عليه وسلم
في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم فحدثنا القاضي
ابو عامر محمد بن اسمعيل بقراي عليه قال ثنا ابو بكر محمد
بن محمد ثنا ابو اسحق الجبالي ثنا ابو محمد بن النخاس
ثنا ابن الاعرابي ثنا ابو داود ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن
سنان ثنا ابو هيثم بن طهمان عن يديل عن عبد الكريم
عبد الله بن شقيق عن ابي عبد الله بن ابي الحسن مائة
النبي صلي الله عليه وسلم يبيع قبل ان يبعث ويبقى
له بقاء فوعده ان اتى بها في مكان فسيتم ثم
ذكرت بعد ذلك فحيت فاذا هو في مكان فقال يا فتى
لقد سققت علي اناها هنا منذ ذلك انتظرك وعن
انس كان النبي صلي الله عليه وسلم اذا اتى بهدية
قال اذهبوا بها الي بيت فلانة فانها كانت صديقة

لخديجة انها كانت تحب خديجة وعن عائشة قالت
ما غرت على امرأة ما غرت علي خديجة لما كنت اسمعها
يذكرها وان كان ليدخ الشاة فتهديها الي خديجتها
واستادننت عليه اختها فارتاح اليها ودخلت عليه
امرأة ففحش لها واحسن السوال عنها فلما خرجت
قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان ووصفهم فقال كان يصير
ذوي رحم من غير ان يؤثرهم علي من هو افضل منهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان ال فلان ليسوا بالوا
غير ان لي رجلا ساء بها بيل لها وقد صلى الله عليه
وسلم بامامة ابنة ابنته زينب عليها علي عاتقه
فاذا سجد وضعها واذا قال حملها وعن ابي قتادة
وقد وفد للنجاشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يخدمهم فقال له اصحابه تكفيك فقال انهم كانوا
لاصحابنا مكرمين والي احب ان اكافهم وملاحبي
باخته من الرضا عة الشيا في سبايا هو اذن
وتعرفت له بسط لها رجاه وقال لها ان اطلب

احببت اقامت عندي مكرمة محبة او متعتك وحببت
الى قومك فاخترت قومها ففتحها وقال ابو الطفيل
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت
امراة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه
فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وعن عمرو بن
السايب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له بعض
ثوبه ففعل عليه ثم اقبلت اُمه فوضع لها شق ثوبه
من جانب الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من الرضعة
الرضاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجلسه بين يديه وفي يده يده رضي الله عنها
انها قالت له صلى الله عليه وسلم ابشر فوالله لا
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعروف وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق
فصل وامانو اضعة صلى الله عليه وسلم على غلو
منصبه ورفعة تبينه وكان اسد الناس تواضعا
واقلهم كبرا وحسبك له خير بين ان يكون نبيا ملكا

او نبيًا عبدًا فاختار ان يكون نبيًا عبدًا فقال له اسر افيل عند
ذكر فان الله قد اعطاك مما توأصت له انك سيد ولد
آدم يوم القيمة واقل من تتشق الارض عند واول سافع
حدثنا ابو الوليد ابن العواد الفقيه رحمه الله بقراي عليه
في منزله بقرطبة سنة سبع وخمسين وقلنا قال تنابو علي
الحافظ تنابو علي بن عبد المومن تنابو ابن داسه تنابو
ابو داود تنابو بكر بن ابي شيبة تنابو عبد الله بن يحيى
عن مسعر عن ابي العباس عن ابي العباس عن ابي هريرة
عن ابي غالب عن ابي امامة قال حدثني علي بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوكفا على عصي فقلنا له فقال لا تقولوا
كما تقوموا لا عاصم يعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد
كل كما ياكل العبد واحلس كل مجلس العبد وكان
وكان يركب الحمار ويردف حلفه ويعود المساكين و
يجالس الفقير ويحيي دعوة العبد ويجلس بين اصحاب
يختلط بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وفي
حديث عنه لا تطروني كما طرت النصارى ابن
انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعن انس ان

امرات كان في عقلها شيء جائد فقالت ان لي اليك حاجة قال
اجلسي يا ام فلان في اي طريق المدينته سميت اجلس اليك
حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه
وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويحيي دعوة العبد
وكان يوم بني قريظة علي حمار مخطوم بجبل من ليقب
عليه الكاف قال وكان يدعي الي خبز الشعير والاهالة
السنخة فيحيي قال وحج صلى الله عليه وسلم علي رجل
ركب وعليه قطيفة ماشا وي اربعة دراهم فقال اللهم
اجعله حجاً لا رياء فيه ولا سمعه هذا وقد فتحت عليه
الارض واهدي في حجة ذلك مائة بدنة وملكاً
فتحت عليه ملكة ودخلها بجيوش المسلمين طامطاً
راحلة راسه حتى كاد تلس قادمة تواضعاً لله
تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله
لا تقضوا علي يوش بن مقي ولا تقضوا بي
الانبياء ولا تخيروني علي موسى وغن الحق بالشك
من ابراهيم ولو لبثت مائتة يوسف في السجن لاجبت

الذي وقال للذي قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم
وسباني الكلام علي هذه الاحاديث بعد هذا ان سأل الله
وعن عايشة والحسن وابي سعيد وغيرهم في صفته وبعضهم
يزيد علي بعض كان في بيته في مهنة اهل بيته يورث
ويحلب سائته ويرقع ثوبه ويخسف لعله ويخدم نفسه
ويقيم البيت ويعقل البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع
الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن
انس رضي الله عنه قال ان كانت الامم من اما المدينة
لتأخذ بريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنتطلق
به حيث شاءت حتي تقضي حاجتها ودخل عليه رجل
فاصابته من هيئته رعدة فقال له هون عليك فان
لست بمالك انما انا بطل امرأة من قريش تأكل القدريل
وعن ابي هريرة دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه
وسلم فاسترا سراويل وقال للودان رب وارح
وذكر القصة قال فوثب الي يد النبي صلى الله
عليه وسلم تقبلها فحذب يده وقال هذا تفعله
الاعاجم بلوكها ولست بمالك انما انا رجل منكم

ثم اخذ السراويل فذهبت لاحله فقال صاحب الثياب حق
بشيء ان يحكم **فصل** واما عدله صلى الله عليه وسلم
وامانتة وعفته وصدقه بحجة فكان صلى الله عليه
وسلم امن الناس واعدل الناس واعف الناس وصدقهم
له من ذلك ان اعترف له بذلك محادوه وعداؤه وكان يسمى
قبل نبوته الامين قال ابن اسحق كان يسمى الامين بما
جمع الله فيه من الاحلاق الصالحة وقال الله تعالى
مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه محمد صلى الله
عليه وسلم ولما اختلف قرشي وتخاربت عندنا الكعبة
فمن يصنع الحجر حكما اول داخل عليهم فاذا بالنبى صلى
الله عليه وسلم داخل وذكر قبل نبوته فقالوا هذا
محمد هذا الامين قد رضىنا به وعن الربيع بن خثيم
كان يتحاكم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحاهلية قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم
والله اني لامين في السموات امين في الارض حدثنا ابو
على الصدوق الحافظ بقرا في علي بن ابي الفضل
بن خنيسون ثنا ابو يعلى بن زوج الحر ثنا ابو علي

السجى ثنا محمد بن محبوب المروزي ثنا ابو عيسى الحافظ
ثنا ابو كريب ثنا معوية ابن هيثم عن سفين عن ابي
استحق عن ناجية بن كعب عن علي بن ابي جهل قال للنبى
صلى الله عليه وسلم انا لا نكذب بك ولا نكذب بما جئت
به فأنزل الله فانهم لا يكذبون بك الا نبي وروى غيره
لا نكذبك وما انت فيما يكذب وقيل ان الاختس من
شر يقول ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا
غيري وغيرك يسمع كل ما تخبرني عن محمد صادق
ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد المصادق وما
كذب محمد قط وسال هرقل عنده اباسقين فقال
هل كنتم تسمونه بالكاذب قبل ان يقول ما قال قال
لا وقال التضرع الحديث لقريش قد كان محمد فيكم
علما ما حدثنا ارضناكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم
امانة حتى اذا ارتمى في صدغ غيب الشيب وجاءكم
بما جاءكم بدقلم سحر لا والله ما هو بساحر وفي
الحديث عنه ما لمست يده يد امرأة قط لا يملكها
وفي حديث علي في وصفه عليه السلام امصدق

الناس للهجة وقال في الصحيح ويحك فمن بعدك ان لم اعد
حبت وخسرت ان لم اعدك قالت عايشة ما خير رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا اختار ابترهما
ما لم يكن اثما فان كان ابعد الناس منه قال ابو العباس
المجهد قسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم الريح للنوم
ويوم القيم للصَّيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم
الشمس للحوائج قال بنو خالوتية ما كان لعرفهم سياسة
دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة
هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزاها ثمة
ثلاثة اجزا خرا لله وجزا لأهلها وجزا لنفسه ثم
جزا جزء بيينه وبين الناس فكان يستعين
بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجتي من لا يستطيع
ابلاغني فاند من ابلغ حاجتي من لا يستطيع امنه
الله يوم الفرع الأكبر وعن الحسن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا خذا احد ابقر احد ولا
يصدق احدا على احد وذكر ابو جعفر الطبري
عن عطاء الله عليه السلام ما هممت بشئ مما كان اهل

الجاهلية

الحاهلية يعملون به عن مرتين كل ذكر يحول الله بيني
وبين ما اريد ثم قال ما همت بسوحتي اكونني الله برأته
قلت ليلة لعله م كان يري معي لو ابصرت لي عن حق
ادخل مكة فاسمها كما يسمي الشاب فخرجت كذلك حتى
جيت اول دار من مكة سمعت عن فانا الدفوف والمنام
لعرس بعضهم فجلست انظر فضرب على اذني ففتت فما
فما ايقظني الامس الشمس فرجعت ولم افصح شيئا ثم
عزاني مرة اخرى مثل ذكر ثم لم اهم بعد ذكر بسو
فصل واما وقارة صلى الله عليه وسلم وصيته
وتودت من وتود حسن هدي فحدثنا ابو علي الجياني
الحافظ اجمارة وعارضت بكتاب قال ثنا ابو العباس
الدلاي اتنا ابودي الهزوي اتنا ابو عبد الله الوراق
ثنا اللولوي ثنا ابوداود ثنا عبد الرحمن بن سلمة ثنا
حجاج بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن
عبد العزيز بن وهب سمعت خارجة بن زيد
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اقر الناس
في مجلسه لا يكاد يجريه شيئا من الطرافه وروى ابو سعيد

الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس
في المجلس احتجى بيديه وكذلك كان أكثر جلوسه صلى الله
عليه وسلم محتجياً وعن جابر بن سمرة أنه تربع ورأى جلوس
القرنضا وهو في قبلة وكان كثير السكوت لا يتكلم في
غير حاجة يعرض عن من تكلم بغير حيل وكان منحه
تبسماً وكله من فضله لا فضول ولا نقص وكان
ضحكاً أصابته أن تبسم توقيراً له وقيل به مجلسه
مجلس حلم وجبيل وخير وأمانه لا ترفع فيه الأصوات
ولا توبخ فيه الحرم إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على
رؤوسهم الطير وفي صفته يخطوا تكفوا وليس هواناً
كأنما يخط من صَبَبٍ وفي الحديث الآخر إذا مشى
شيء مجتمعاً يعرفني سمعته أنه غير عرض ولا وكل أي
غير ضج ولا كسله وقال عبد الله بن مسعود أن
أحسن الحديث حديث محمد صلى الله عليه وسلم وعن
جابر ابن عبد الله كان في كلامه رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزييل أو ترسيل قال ابن أبي هالة كانت
سكونته على أربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير

قالت

قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث
حديثا لو عدته العاد احصاه وكان صلى الله عليه وسلم
يحبُّ الطيب والرايحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحصى
عليهما ويقول حببت الي من دينكم النساء والطيب وجعلت
قرة عيني في الصلاة ومنه مروية صلى الله عليه وسلم
فهيه عن النخ في الصيام والشراب والامر بالاطمئنان
يلي والامر بالسواك وانفا البراجم والرواجب واستعمال
حضال الفطرة **فصل** ايام زهدة في الدنيا فقد
تقدم من الاخبار اننا هذه السيرة ما يكفي وحسبك
من تقلد منها واعراض عن زهرتها وقد سقيت اليه
محمد افيها وترا دفت عليه فتوجهها ان توفي صلى الله
عليه وسلم وذرية من هوثة عند يودي في تقية عيال
وهو يدعوا ويقول اللهم اجعل رزق المحرقوتا
حدتنا سفين بن العاص والحسين بن محمد الحافظ والقاضي
ابو عبد الله القمي قالوا ثنا اصر بن عمر ثنا ابو العباس
الوازي قال ثنا ابو احمد الجلودي ثنا بن سفين ثنا
الحسين بن مسلم الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو

عن الاعمش عن ابراهيم الاسود عن عائشة قالت ما شبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من
خبز حتى مضى اسيله وفي رواية اخرى من خبز شعير
يومين متواليين ولو شالا عطاء الله ما لا يخطر بباله
رواية اخرى ما شبع ال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خبز بر حتى لقي الله وقالت عائشة ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا
شاة ولا بقيرا وفي حديث عمرو بن الحارث ما ترك الاسلحة
وبغلته وارضنا جعلها صدقة قالت عائشة ولقد ماتت
وما في بيتي شيء يا حنظل ذكبي الاسطر شعير في فطح
وقال لي اني عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبنا
فقلت لا يرب اجوع يوما واسبع يوما فاما اليوم
الذي اجوع فيه فانتزع اليك وادعوك واما اليوم
الذي اسبع فاحرك واثني عليك وفي حديث اخر ان
جبريل نزل عليه فقال له ان الله يقر بك بالسنة ويقول لك
ان تحب ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون معك حيث ما كنت فامرق
سافه ثم قال يا جبريل ان الدينار الا من لا دار له وما لا دار له قد

يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول
 الثابت وعن عائشة قالت ان كنتا ال محمد لملت شهر امان قد
 نارا الا هو الا الم والماء وعن عبد الرحمن بن عوف هلك ^{الاول}
 الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو واهل بيته من خوف
 الشيعر وعن عائشة ولبي امامة وبن عباس نخوع قال بن
 عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي
 دوات العدد المتتابعة طاروا بالاحداث عشاء وعن
 انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على خوان ولا سكرجة ولا اخضر له من قق ولا راي
 شاة سيطا قط وعن عائشة انما كان فراشه الذي
 ينام عليه ادماء حشوه ليف وعن حفصة كان فراس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحا تثنيه
 باثنتين فينام عليه فثنيته تثنين له ليلة باربع
 فلما اصبح قال ما فرستموني الليلة فذكرنا ذلك له فقال
 رده وبعاله فان وطاته منعتي الليلة صلاتي وكان
 ينام احبانا على سريره من مول بشرط حتى يوتر
 في جنبه وعن عائشة قالت لم يمتلي جوف النبي صلى

الله عليه وسلم شيعاً فظلم بيت شكوى لا حد وكات
الفاقة احب اليه من الغني وان كان ليظل جابجا يلنو
طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو سأل
سأل ربه جميع كنوز الارض ونارها ودرعها عيشها
ولقد كنت ابكي لمرحمة ما ارابه وامسح ببدي علي بطنه
مما به من الجوع واقول نفسي له العذ الوبتلفت من الدنيا
ما يقولك فيقول يا عايشه مالي وللدنيا اخواني
من اولي العزم من الرسل صبروا علي ما هو اشد من
هذا فمضوا علي حالهم فقد موا علي ربهم فاكرمهم
واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان تعرفت في معيشتي
ان تقصر في غدا وبنهم وما في شيء احب الي من الحق
يا خواني ولخدي قالت فما اقام بعد هذا شهرا
حتى توفي صلى الله عليه وسلم **فصل** واما
خوفه ربه وطاعته له وسأله عبادته فعلى قدر
علمه بربه ولذلك قال فيما حدثنا ابو محمد بن
عتاب قراءة مني عليه قال ثنا ابو المقسم الطرمي
ثنا ابو الحسن القاسبي ثنا ابو زيد الطرمي ثنا

ابو عبد الله الغريبي ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن بكير
 عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
 ان ابي هريرة كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لو تعلمون ما اعلم لصحكتكم قليلا ولبيكتكم كثيرا زاد
 في روايتنا عن ابي عيسى الترمذي رفعه الى ابي دهر
 اني اري ما لاترون واسمع ما لا تسمعون اظنت السما
 وحق لها ان تيطمأ فيها موضع اربع اصابع الا وملك
 واضع جبهته ساحدا لله والله لو تعلمون ما لم
 اعلم لصحكتكم قليلا ولبيكتكم كثيرا وما نلذذتم بالنساء
 على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجرهن الى ابد
 اوي لوددت اني شجرة تقضد من قول ابي خديجة
 وهو اصح وفي حديث المغيرة وصلي صلى الله عليه
 وسلم حتى اتلفت قدما وفي رواية كان يصلي حتى
 يرم قدما فقل له اتكلف هذا وقد غفر لكم ما تقدم
 من ذنوبكم وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
 وحسوه عن ابي سلمة وابي هريرة وقالت عائشة كان
 عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم دعبوا بكم يطيق

ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى نقول ما يفطر
ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه عن ابن عباس ^{سنة} وأما
وانس وقال كنت لا تتأان تراه من الليل مصليا إلا
رأيت مصليا ولا نائما إلا رأيت نائما وقال عرف بن مالك
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستأذنت
ثم توضأ ثم قام يصلي فصلى فقلت معه فبدا فاستفتح
البقرة ولا عير بآية رحمة الا وقف فسأل ولا عير بآية
عذاب الا وقف فتعود ثم ركع فمكث بقدر قيامه
يقول سبحن ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم
سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ ال عمران ثم سورة سوره
يفعل مثل ذلك وعن خديفة مئله وقال سجد
لخوامن قيامه وحلب بين السجدين بين خوامنه وقال
حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة وعن عاصم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بآية من القرآن
ليلة وعن عبد الله بن النخعي أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه اذنني كاذني
الرجل قال بن أبي عمير كان صلى الله عليه وسلم متول

الاحزان دأب الفكره لست له راحة وقال عليه السلام
اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وروي سبعين وعن
علي رضي الله عنه قالت سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي والعقل اصل
ديني والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله
انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي والعلم سلاحي
والصبر رداي والرضى غنيتي والعجز فخري والزهد
حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة وفي حديث
آخر وثمة فوادي في ذكره وعمي لاجل امتي وسوفي
الي زني **فصل** اعلم وفقنا الله واياك ان صفات
جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق
وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجميع
المحاسن هي هذه الصفة لانها صفات الكمال والكمال
والتمام البشري والفصل الجميع لهم صلوات الله عليهم
ادرتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع الدرجات
ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى

تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد
اخترناهم على العالمين وقد قال عليه السلام ان
اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم
قال اخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة ابيهم ادم
عليه السلام طوله ستودد راعا في السما وفي حديث ابي
هريرة رايته موسى فاذا رجل ضرب رجل اقني كان من جال
شنة ورايت عيسى فاذا هو رجل ربعة كثير خيلان
الوجه احمر كانا خرج من ديماس وفي حديث اخر
مبطن مثل السيف قال وانا انشيه ولد ابراهيم به
وقال في حديث اخر في صفة موسى كاحسن ما انت راي
من ادم الرجال وفي حديث ابي هريرة عند صلى الله
عليه وسلم ما بعث الله من بعد لوط نبيا الا في دروة
من قوم يبروي تروية اي كثرة ومنعه وحكي التمر
عن قنادة وزواه الدارقطني من حديث قنادة عن
انس ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وفي حديث
هرقل وسالته عن نبيه فذكرت ان فيكم دون

وذكر

ولذلك الرُّسُل يبعث في انساب قومها وقال الله تعالى
في ايوب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال
تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله ويوم يبعث
حيا وقال ان الله يشرك بك يحيى صدقا بكلمة من الله
وسيدا وحسورا ونبييا من الصالحين وقال ان الله
اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران علي العالمين
ذرية لبعضها من بعض والله سميع عليم فان قلت
امراة عمران ذك في نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل
مني انك انت السميع العليم وقال في نوح انك عبد
شكور وقال ان الله يشرك بك بكلمة منه اسمع الى
قوله من الصالحين وقال اني عبد الله اتاني الكتاب الي
قوله ما دمت حيا وقال يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى وبراء الله مما قالوا وكان عنده
وصيها قال النبي صلى الله عليه وسلم كان موسى
رجلا حيا سيرا ما يرا من جسده شيء استحي الخ
وقال الله تعالى عند فوهب لي زكيا حكما وجعلني من المرسلين
وقال في وصف جماعة منهم اني لكم رسول امين

وقال ان خير من استاجرت القوي الامني وقال فاصبر
كما صبر اولوا اعز من الرسل وقال ووهبنا له
اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فهذا هم
افئده وفوضفهم باوصاف حمة حمده من الصلاه
والهدى والاوا الحكم والنبوة وقال فبشرناه بفلام
عليم وحليم وقال ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاهم
رسول كرم ان ادوا الى عباد الله اني لكم رسول
امين وقال ستجدني ان شا الله من الصابرين
وقال في اسماعيل انه كان صادق الوعد الا يثني
وفي موسى انه كان فخلصا وفي سليمان نعم العبد انه
اواب وقال واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب
اولي الابد والابصار انا اخلصناهم بخالصه
ذكرى الدار وانهم عندنا من المصفين الاخيار
وفي داود انه اواب ثم قال وسددنا ملكه واتينا
الحكمة وفضل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وفي موسى
ستجدني ان شا الله صابرا وما اريد ان اخالفكم

ما انفك عنه ان اريد الا اصلاح ما استطعت وقال
ولوطا اتيناها حكما وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في
الخيرات الاية قال سفين هو الخبز الدائم في اي من ذكر
كثرة ذكر فيها من خصالهم ومحاسن اخلاقهم الدالة
على كمالهم وجا من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم
ابن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم بن نبي بن نبي بن نبي وفي حديث
انس وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم
وروي ان سليمان كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع
بصره الى السماء تخشعا وتواضعا لله وكان يطعم الناس
لذا بدلا الحمد الطعام وياكل خبز الشعير واوحى اليه
يا ايس العابد بن وبن محبة الزاهد بن وكانت
العبور تعترضه وهو على الريح في جنوده فيامر
بالريح فتقف فينظر في حاجتها وعي وقيل ليوسف
ما لك تجوع وانت على خزانة الارض قال اخاف
ان اشبع فاشي الجائع وروي ابو هريرة عن علي
السلام خفف عن داود القران فكان يامر بدوايه

س

فخرج فيقرأ القرآن قبل ان تسرح ولا يأكل الا من عمل
يده قال الله تعالى والناله الحديد ان اعمل سابعات
وقدر في السرح وكان سال ربه ان يوزقه عملا يبيد
يعنيه عن بيت مال الله وقال عليه وسلم احب الصلوة
الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود
كان نيام نصف ويقوم ثلثه وينام سدسه ويأكل
خير الشعر بالماء والرماد ويمرغ شرابه بالدموع ولم
يرض حاك بعد الخطبة ولا ساخصا بصره الى السماء
من ربه ولم ينزل يا كيا حيا تاكلها وقيل بكى حتى نبت
العشب من دموعه وحتى اتخذت الدمعة في
خده اخذوه اذ قيل كان يخرج متكررا يعرف سرته
فيسمع الشاعليه فيردا دتوا منعا وقيل لعيسى عليه السلام
لو اتخذ جمارا قال انا اكرم علي الله من ان يشغلني
بحمار وكان يلبس الشعر ويأكل الشجر ولم يكن له بيت
ايما اذكره النوم نام وكان احب الاساني البدن يقال
لدمسكين وقيل ان موسى عليه السلام لما ورد ما دبرني
كانت تراخضه البقل في بطنه من الهزال وقال عليه

السلام لقد كانت الانبياء قبل بيوتهم بالفقر والفقر
وكان ذلك اجبت اليهم من العطا اليكم وقال عيسى عليه
السلام لخير بولقيه في الطريق اذهب بسلام ثقيل له
في ذلك فقال اكره ان اعود لساني المنطق بسور وقال
بحا هذه كان طعام يحيى العشب وكان يبكي من خشية
الله حتى اتخذ الدرع بحرا في حده وكان يأكل مع الوحش
ليلا يخالط الناس وحكي الطير عن وعن وذهب ان
موسى كان يستظل بعريش ويأكل في نقرة من حجر
ويكرع فيها اذا ان ادان يشرب كما تكرر الدابة تواضعا
الله بما اكرمته من كلامه واخبارهم في هذا كله
مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق وحسن
المصورة والتمثيل معروفة مشهورة فلا تطول بها
بذكرها ولا نلتفت الي ما تجده في كتب بعض جهلة
المؤرخين والمفسرين مما خالف هذا **فصل**
قد اتينا اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة
والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة واريناك
صحتها صلى الله عليه وسلم وحليتها من الآثار ما في

ما فيه منقوع والامراوسع فجال هذا الباب في حقه صلى الله
عليه وسلم منذ تنقطع دون نقاده الادلاء وجر علم
خصا بصد زاحه لا تدره المذلة ولكننا اتينا فيه بالمعروف
مما الكثر في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا
في ذلك بقل من كل وغرض من فبعض ورائنا ان نختم هذه
الفصول بذكر حديث الحسن عني بن ابي هاشم يجمع
من شمائله واصافه كثيرا وادما جديلة كافية من سيرة
وقضائه ونصليه بتمتية لطف على عريته ومشكله
حدثنا القاسم ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
بقراة عليه سنة ثمان وخمسين قال يا الامام
ابو القاسم عبد الله بن طاهر القمي قرات عليه
اخبركم الفقيه الاديب ابو بكر محمد بن الحسين النيسابوري
والشيخ الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد بن
الحسن المحمدي والقاسم ابو علي الحسين بن علي بن
جعفر الوضئي قالوا ثنا ابو القاسم علي بن احمد
بن محمد بن الحسن الخزازي قال انا ابو سعد الهيثم
بن كليب الشاشي قال انا ابو عيسى محمد بن عيسى

ابن سورة الحافظ قال ثنا سفين بن وكيع ثنا جميع بن
عمر بن عبد الرحمن العجلي املا من كتابه قال حدثني
جل من بني عتم من ولد ابي هالة زوج خديجة امر المؤمنين
رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة قال
القاضي ابو علي رحمه الله وقرأت على الشيخ ابي طاهر احمد
بن الحسن بن احمد بن خرداد اذ الكرجي الباقلاني قال
واجار لنا الشيخ الاصل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرة
قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد
بن ساذان بن حبيب بن مهران الفارسي قراءة عليه
فاقربه قال انا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن جعفر
بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي قال
حدثنا اسماعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي
بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن ابي طالب عن جعفر بن جعفر بن محمد بن ابيه محمد بن علي

الحسين بن علي بن ابي طالب
عن ابيه قال سألته
عن محمد بن ابي

عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهذا السد
سالت خالي هند بن أبي هالة عن حليته رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا ارجو ان يصف لي
منها شيئا اتعلق به قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحما مغنا بيله لا وجهه تله الا القليلة البدر اطول
من المربع واقصر من المثرب عظيم الهامة رجل الشعر
ان افرقت عقيقته فرق والافاه يجاوز شعر شحم اذنه
اذا هو وفران هو اللون وا^١ سع الجبين اترج الحواجب
سوابج من غير قرن بينهما عرق بدم الغضب اقني
العزيمين له نور يعلوه ويجيبه من لم يتامله اشهد
كك اللحية ابع اسهل الخدين صنليع القميع اشنب
مفلج الاسنان دقيق المسرى كان جيد مية
في صفا الفضنة معتدل الخلق بادنا ماسكا سول
البطن والصدر مشيع الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضمم الكراديسى انور المتجرد موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين ماسوق
دكر الشعر الدراعين والمنكبين وعلالي الصدر طويل

الزندان رجب الراحة شتن الكفني والقدمي سايل
الاطراف او قال سايرا لاطراف سبط العصب خصان
الاحصاني مسيح القدمي ينبوعها الماء اذا زال نزال
تقلعا ويخطو تكفوا ويثني هونا درج المشية اذا مشي
كأنما يخط من صب واذ التفت التفت جميعا فاض
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره
الملاحظة يسوق اصحابه ويبدل من لقيه بالسلم
قلت صف لي منطقة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متواصلا الاخوان دائم الفكرة ليست له راحة ولا
يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام بخيمته
بأسدائه ويتكلم بجوامع الكلم فضله لا فصول فيه
ولا تقصير مسائل ليس بالخافي ولا المهيئ بعظم النعم
وان دقت لا يدرك شيئا لم يكن يدركه دواقا ولا يدرجه
ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشي حتى ينتصر له
ولا يعصت لنفقه ولا ينتظر لها اذا اشار اشار بكفه
ظمها واذا اتعب قلبها واذا تحدث اتصل بها فغضب
بابها مالهمني راحته اليسرى واذا غضب اعرض

واشاج واذا فرغ غرض طرفه جل ضحكك التيسرة ^{يقتر}
عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها عن الحسين بن علي
نريانا ثم حدثتته فوجدتته قد سبقني اليه فقال اياه
عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجدة ^{مجلس}
ويشكك فلم يدع منه شيئا قال الحسن سألت ابي ^{عليه السلام}
الا ^{عنه} عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان دحوله لنفسه ما ذونا له في ذلك فكان
اذا وى الى منزله بجزء دخوله ثلاثة اجزاء
الله تعالى وجزا اهل وجزا النفس ثم جزا جزء
بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة
ولا يدخل عندهم شيئا فكان في سيرة في جزا الامم
ايتار اهل الفضل باذنهم قسمت على قدر فضلهم
في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة
ومنهم ذو الجوايج يتشاغل بهم ويشغلهم فيما
اصلهم والامة من مسالتهم عندهم فاخبارهم
بالذي به ينبغي لهم ويقول ليلغ الشاهد منك
الغايب وابلقوني حاجة من لا يستطيع ابدعي

حاجته فإنه من ابلغ سلطانا حاجته من لا يستطيع
 ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك
 ولا يقبل من احد غيره قال في حديث سفيان بن وكيع
 يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن دواف ونحو
 ادلة يعني فقها قلت فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع
 فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الناس
 الاما يعيتهم ويؤلفهم ولا يفرقهم بكم كرم كل قوم ويؤلفهم
 عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي
 عن احد بشء وخلقهم ويتفقد اصحابه ويبال الناس عما
 في الناس ويحسن الحسن ويصوب ويفتح القبيح ويورثه
 معتدلا الامر غير مختلف لا يفعل مخافة ان يفعلوا او عملوا
 لكل حال عنده عناد لا يقصر عن الحق ولا يجاوز الحب
 غيره الذين يلوذون من الناس خيارهم وافضلهم
 عنده اعظمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة اعظمهم
 مواساة ومواساة فساألته عن مجلسه عما كان يصنع
 فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يؤطر الا ما كن

وينتهي عن ايظانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به
المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسا به نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسا او قامه للماجة
صابره حتى يكون هو المنصوف عنه من سال الحاجة
لم يردده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس سبطه
وخافه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين
فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى صاروا عنده في الحق
سواء مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا توفى فيه الحرم ولا تنشئ فلناشئ وهذه الكلمة من عاين
الروايين يتعاطفون بالتقوى متواضعين بوقرور
فيه الكبير ويرحمون الضعيف ويرفدون ذا الحاجة ويحسون
الغريب فسألته عن سائرته صلى الله عليه وسلم
في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ
ولا سخاب ولا فحاش ولا عيات ولا مداح يتغافل عما
يشتهى ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ناله الريا
والاكتار وما لا يفتيه وترك الناس من ناله كان

لا يد مرأحدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما
يرجوا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانوا على رؤسهم
الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث
من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثه حديث اولهم
بضحك مما يصحكون منه ويعجب مما يتعجبون منه ويصبر
للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتم صاحب
الحاجة يطلبها فارقدوه ولا يطلب الننا الاسن مكافي
ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه
بانتهائها وقيامه هنا انتهى حديث سفي بن وكيع
وزاد الاخر سالت فقلت كيف كان سكوتك صلى الله
عليه وسلم قال كان سكوتك على اربع على الحرام والحد
والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر
والاستماع بين الناس واما تفكره ففيها يتي ويقي
وجمع له الحرام الحرام صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان
لا يفصده شي يستغنى وجمع له في الحد اربع احذره
بالحسن ليفتدي به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاد
الراي بما اصلح امتد والقيام له به بما جمع له امر الدنيا

والآخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل** في تفسير غريب
هذا الحديث الآخر ليس بالطويل ومثله قوله المشدّد
أي البابين الطويل في مخافة وهو مثل قوله في الحديث
الآخر ليس بالطويل الممقط والسعر الرجل الذي كأنه
قد مشط فتكسر قليلا ليس بسيط ولا جعل والعقيقة
سعر الرأس أراد أن انفرت من ذات نفسها فرقتها
والأثر كما معقوصة ويروي عقيصة وأنهر اللون
نيره وقيل أزهر حسن ومنذهرة الحياة الدنيا أي ينبت لها
وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الأمهق
ولا بالادمر والامهق هو الناصع البياض والادمر الاسمر
اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب أي فيه
حمرة والحاجب الأذن المقوس الطويل قصبة الأنف
والقرن اتصال شعر الحاجبين ومنه البلج وقع
في حديث امرئ عبد وصفه بالقرن والادج الشديد
سواد الحرقرة وفي الحديث الآخر أشكل العين
وأشج العين وهو الذي في بياضها حمرة والضليع
الواسع والشنب دونق الأسنان وماورها وقيل

70
فنها وتخرير فيها كما يوجد في اسنان الشيا
والفالج فرق بين الثنايا ودقيق المسيرة خيط
الشعر الذي بين الصدر والسرقة بادن دى
لحم ومماسك معنك الخلق بمسك بعضه
بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن
بالمطهر ولا بالملكتم اي ليس بمسترحيا للحم
والمكلم القصير الذقن وسوا البطن والصدر
اي مستويهما وشيخ الصدر ارصحت هذه
اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني
اشاح اي انه كان باحدى الصدر ولم
يكن في صدره قعس وهو نظا من
فيه وبه ينضح قوله قبل سوا البطن والصدر
اي ليس بمقتاعسر الصدر ولا مفاض
البطن ولعل اللفظ مسيح بالسني وفتح
الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية
الاخرى وحكاة بن دريد والكراديس
روس العظام وهو مثل قوله في

في الحديث الاخر جليل المشاش في
والكندر والمشاش رويس المناكب
والكندر مجتمع الكتفين وشتى الكفين
والقدمين لحيهما والزندان عظم الذر
عين وسائل الاطراف اي طويل الاصابع
وذكري انباري انه روى سائل
الاطراف او قال سائر الاطراف بالنون
قال وهما بمعنى يبدل الامر من النون
ان صحت الرواية بها واما على الرواية
الاخرى وسائر الاطراف فاشارة الى
فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة في
في الحديث ورحب الراحة اي واسعها
وقيل كني به عن سعة العطا والجود
خمضان الاخصيين اي متجا في اخص القدمين
وهو الموضع الذي لا تنال الارض من
وسط القدم ومسيح القدمين اي امسهما
ولهذا قال ينبوا عنهما الما وفي حديث

71
ابي هريرة خذ ف هذا قال فيه اذا وطى
بقدميه وطى بكلمها ليس له اخصر وهذا
يوافق معنى قوله مسيح القدامى وبه
قالوا اسمى المسيح بن مريم اى لم يكن
له اخصى وقيل مسيح لالحم عليها وهذا
انصاف يخالف قوله رستين القدامى =
والثقل رفع الرجل بقوة والتكفر الميل
الى سنن المشي وقصده والهون الرجل
على والهون الرفق والوقار والذريع
الواسع الخطواى ان مسية كان
يرفع فيه رجلية بسرعة ويكر خطوه
خلاف مسية المختال ويقصد سمتة
وكل ذلك برفق وتثبت دون عجل
كما قال كما نأين خط من صيب وقوله
يفتح الكاهن ويختمه يا شداقداى
لسعة فمه والعرب شادح بهذوتر
بصعد لفم واساح مال والقبض وحسب

وحب الغمام البود وقوله فيرد ذلك
 بالخاصة على العامة ترى جعل من حذر
 نفسه ما يوصل بالخاصة اليه فتوصل
 عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة
 تدريلها في

ماض	بياض
صح صح صح	صح صح صح
صح صح	صح صح
صح	صح

٢ جزؤاخذ العامة ويدخلون رقاد اى محتاجين اليه طائفتان
 عنده **م** ولا ينصرفون الا عن ذواق **م** وقيل عن علم يتعلمون **م** ونشبه
 ان يكون على ظاهره اى ٢ الغالب والاكثر **م** والعتاد العدة والشئ الحاضر
 المعد والموازنة المعاونة **م** وقوله لا يوطن الا ماكن اى لا يتخذ للصلاة
 موضعا معلوما **م** وقد ورد نهي عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث
 وصاحبه اى حبس نفسه على ما يريد صاحبه **م** ولا تؤمن فيه الجرم
 اى تذكر بسوءه **م** ولا تنفى قلنا اى يحدث بها اى لم يكن فيه قلته وان كانت
 من احد شترت **م** ويرفدون يعينون **م** والسحاب الكبر الصياح **م** وقوله ولا
 يقبل الثأ الا من مكافئ مقتصد في ثنائه ومدحه **م** وقيل الا من مسلم
 وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له **م** ويستغفره
 ويستغفره **م** وفي حديث اخر وصفه صلى الله عليه وسلم فهو من العقب
 اى قليل اللحم **م** واهدب الاشفا اى طويلا شعرها صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث فيها ورد من صحيح الاخبار ومشهورها
 بعظيم قدره عند ربه ومنزلته وما خصه به في الدارين من كرامته
 صلى الله عليه وسلم لا خلاف انه اكرم البشر وسيد ولد ادم اجمع
 وافضل الناس منزلة عند الله واعلام درجة واقربهم رتبة واعلم ان الاحاديث
 ٢ الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتضينا منها على صحيحها ومنتشرها
 وحضنا معاني ما ورد منها ٢ انتهى عشر فصولا **الفصل الاول**
 فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفا ورفعته الذكر والتفصيل

وسيارة ولد آدم وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة
اسمه الطيب **احضرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا**
بلفظه قال سنا ابو الحسن الفراء في حديثنا ام العاسم بنت ابي
بكر بن عوف عن ابيها م ناهاتم وهو ابن عقيل عن يحيى هو ابن اسعيل
عن يحيى الحماني ثنا قيس عن الاعمش عن عبيدة بن ربيعة عن عيسى بن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم فسموا ذلك
قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اليمين ثم جعل القسمين
اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا **وذلك قوله** اصحاب الممنة واصحاب المسامة
والسابقون فانا من السابقين **وانا خير السابقين** ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني من خيرها قبيلة **وذلك قوله** وجعلناكم شعوبا وقبائل
الاية **فانا اتقى** ولد آدم **داكرهم** على الله ولا فخر **ثم جعل القبائل**
بيوتا فجعلني من خيرها بيتا **فذلك قوله** انما يريد الله ليهب **عنه الحسن**
اهل البيت **الاية** **وعن** اسم سلمه عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
متى وجئتكم للنبوقة قال وادم بن الروح والجسد **وعن** ائمة بن الاشيعث
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
 واصطفى من ولد اسماعيل كنانة **واصطفى** من بني كنانة قريشا **واصطفى** من بني
قريش بني هاشم **واصطفى** من بني هاشم **وهو** في حديث انس انا اكرم ولد ادم
علي ربي ولا فخر **وفي حديث** ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر
وعن عائشة عنه عليه السلام اني جبريل فقال قلبي مشارق الارض
ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ولما رايته ابي افضل مني هاشم

منه من جهة اخرى

وعن انس رضي الله عنه وسلم اني بالبراق ليلة اسرى به فاستصاع
عليه فقال له جبريل ايحمد نفعل هذا فماركك احداكم على الله
منه فاقض عرقا **وعن ابن عباس** عنه عليه السلام لما خلق الله ادم
اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في
النار في صلب ابراهيم ثم لم ينزل سقاني في الاصلاب الكريمة الى الارحام
الطاهرة حتى اخرجني من ابوي لم يلقيا علي سفاح والى هذا اشار
العباس بن عبد المطلب عنه فيه بقوله **2 اما**

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حش تحريف الورق
لم هبطت البلاد لا بسيرة انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركت السفين وقد الحم نسرنا واهله الغرق
تقل من صلب الى رجم اذا مضى عالم بدا طبق
حتى اخوى بيتك المهيم **خندف** عليا كحتمها الذئبق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ونارت بنورك الافق
فخرج في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تجرق فصور

كان لادم عليه السلام بنون
خمسة يسمون نسر او ودا
وسواغا ويغوث ويعوق
وكانوا عبادا فاقاموا فخرن

اهل عصرهم وضادته
عليهم غرق

لهم ابليس اللعين امثالهم
من صفوة ونحاس ليستوا
المسجد فلما هلك اهل

ذلك العصر قال اللعين
للعب لا اولادهم منه
الله اياكم فعبدوهم
ثم ان الطوفان دفر

فاخرجها اللعين للعرب
ابو قحافة وبنو قحافة
ابو قحافة وبنو قحافة
ابو قحافة وبنو قحافة
ابو قحافة وبنو قحافة

وروي عنه صلى الله عليه وسلم ابو درود بن عباس وابن عمر وابو
هريق وجابر بن عبد الله انه قال **اعطيت** خمسه وفي بعضها بهم فحلقوا بها في موخر
سنتي يعطينني قلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
في الارض مسجدا وطهورا وايماء رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل
واجالت الغنائم ولم تحل لني قلى ولعنت الى الناس كافة واعطيت

الشفاعة. وفي رواية يدل هذه الكلمة. وقتل في سل نقطة، وفي
رواية أخرى وعرض على أمتي فلم تحف بالمابع من المتبوع، وفي رواية
لعبت إلى الأحمر والأسود. قيل السود العرب لأن الغالب على الوانهم
الادمة فهم السود. والحمر العجم. وقيل البيض والسود من الامم
وقيل الحمر الانس والسود الجن. وفي الحديث الاخر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالرعب واوتيت جوامع الكلم. وبيننا انا نبهم اذ جئ بمفاتيح خزان
الارض فوضعت في يدي. وفي رواية عنه وختم بي النبيون **وعن**
عقبة بن عامر انه قال عليه السلام اني فرط لكم واني شهيد عليكم
واني والله لا نظرا إلى حوضي لان واني قد اعطيت مفاتيح خزان
الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف
عليكم ان تنافسوا فيها **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم
قال اما محمد النبي لا يبغي بعدي واوتيت جوامع الكلم وخواتمه
وعلمت خزنة النار وجملة العرش. وعن ابن عمر لعنت من يدي الساعة
ومن رواية ابن وهب انه عليه السلام قال قال الله تعالى سل يا محمد
فقلت ما اسال يا رب اتخذت ابراهيم خيلا وكلمت موسى تكليما
واصطقت نوحا. واعطيت سليمان ملاكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعد
فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكفر وحملت اسمك
مع اسمي بنادي به في جود السماء. وحملت الارض طهورا لك ولا منك

و غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانت مشي في الناس
مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد قلك وجعلت قلوب امنك
مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخباها لنبى غيرك وفي
حدث اخر رواه جديفة بشرى لعنى ربه اول من يدخل الجنة معي
من امتي سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني الامني ولا
تغلب واعطاني النصر والعزة والرعب يسعي من يدي امتي شهر
وطيب ولا امتي المغانم واحال لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم
يجعل علينا في الدين من حرج **وعن** الحضرى وعنده عليه السلام
انه قال سمنا من نبى من الانبياء الا وقد اعطى من الامات ما مثله امر
عليه البشر وانما كان الذى اعطيت وحيا اوحى الله الى فارحوا ان
اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقا معجزته
ما نقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها
الا الحاضر لها ومعجزة القرآن يقف عليها قرن بعد قرن عيانا
لا خبرا الى يوم القيامة وفيه كلام بطول هذا تحتة وقد
يسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سوى آخرها باب المعجزات
وعن علي رضي الله عنه كل نبى اعطى سبعة نجيا من امته واعطى نبيكم
صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيا منهم ابوبكر وعمر ورسول
وعمار **وقال** صلى الله عليه وسلم ان الله قد جبر عن مكة
الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد بعدى

الغمام

أوتيت

وانما احدثت لي ساعة من نهار **وعن** العرياض بن سارثة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان
ادم لم يجد في طينته ودعوة الى ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم
وعن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل
السماء وعلى الانبياء عليهم السلام قال فما فضله على اهل السماء قال
ان الله تعالى قال لاهل السما ومن يقل منهم اني اله من دونه الا
وقال الحمد انا فتخالك الاله قال فما فضله على الانبياء قال
ان الله تعالى قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لاهل
السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الا لله وقال الحمد وما
ارسلناك الا كافر للناس **وعن** خالد بن معدان ان ثورا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك
وقدر روي نحو عن الى ذر وشداد بن اوس وانس من مالك فقال نعم انا
دعوة ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا من انفسهم وبشر
في عيسى ورأت اى حين حملت بي انه خرج منها نور اضاه قصور
بصري من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبنا ابا مع
الي خلف موتنا نرعى نعمنا لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض
حدثا اخريلته رجال بطيئين زهد مملون ثلجا فاخذاني فشقا بطون
قال في غير هذا الحديث من تحرى الى مراق بطون ثم استخرجامنه فلي شقا
فاستخرجامنه علقه سودا فطرحاهما ثم عسلا بطون وقبلي بذلك الملح حتى

انقياء قال في حديث اخر ثم تناول احدهما شيئا فاذا انخأتم في يد
 من نور بحار الشايطون وانه فحتم به على قلبي فامتلأ ايمانا وحكمة
 ثم اعاده مكانه هو امر الاخر به على مفرق صدري فالتأم وفي رواية
 ان جبريل قال قلب وكيع اي شديد فيه عيان بصران واذا تان بها
 ثم قال احدهما لصلحه زنه بعشرة من امته فوزنتهم فوزنتهم ثم قال
 زنه بمائة من امته فوزنتهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنتهم
 فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنتها قال الحكيم الاخر
 ثم صموا الى صدورهم وقبلوا راسي وما من عبي ثم قالوا يا جبريل ترا عا
 لو تدري ما يراد بك من الخير لفرقت عيناك وفي رواية هذا الحديث من قولهم
 ما اكرمك على الله ان الله معك ومليكته معك قال في حديث اخر درفا
 هو الا ان وليا عنى فكانا اري الامر معاينة وحكي ابو محمد مكي وابو
 اللبت السمرقندي وغيرهما ان ادم عند معصيته قال اللهم تحي محمد اغفر لي
 خطيئتي ويروي يقبل توتى فقال الله من اين عرفت محمدا قال دانت في
 كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت ان اكرم خلقك
 عليك فاب الله عليه وعفله وهذا عند قابله تاويل قوله تعالى فلقني ادم
 من دبه كلمات فتاب عليه وفي رواية اخرى فقال ادم لما خلقني رفعت
 راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت انه
 ليس لحد اعظم قدرا عندك ممن جعل اسمك مع اسمك فادح الله اليه

ن سمعنا

و يروي محمد عبيد
 و رسولي

في نسخة صحيحة وفي رواية
 الاجري

السيد طارقي
هنا بعضا الشيوع دخلت بلاد

۱۴

اسم محمد الانما ورزقوا وعنه عليه السلام ما ضراخكم ان يكون
 احركم. محمد ومحمدان وثله **وعن** عبد الله بن مسعود ان الله تعالى
 نظر الى قلوب العباد فاختر منها قلب محمد عليه السلام فاصطفاه
 لنفسه فبعثه برسالة وحكى النقاس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما نزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا الزواجر بعد
 الاية. قام خطيبا فقال يا معاشر اهل اليمان ان الله فضلكم عليكم
 نفضيلا وفضل نساى على نساكم نفضيلا الحديث **فصل** نفضيله
 بما تضمنته كرامة الاسراء من المناجاة والروية والامامة للائيبين
 والعروج به الى سدرة المنتهى وما راى من ايات ربه الكبرى ومن
 خصا يصفه صلى الله عليه وسلم قصة الاسراء وما انطوت عليه من
 درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحه الاخبار
 قال الله تعالى سبحان الذى اسرى عبده ليلا من المسجد الحرام الى
 المسجد الاقصى الاية. وقال والنجم اذا هوى الى قوله لقد راى
 من ايات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء عليه السلام
 اذ هو نه القرآن بتفصيله وشرح عجاسه وخواص ^{نفا} محمد عليه السلام
 اخبار كثيرة منتشرة وابتنا ان تقدم اكملها وتشير الى زيادة
 من غن يجب ذكرها **حدثنا** القاضى ابو علي والفقيه ابو محمد
 سماعا عليهما والقاضى ابو عبد الله التميمي وغير واحد من مشوخنا

وامامة الانبياء

قالوا ثنا ابو العباس العذوي ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد
الجلودي ثنا ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا شيبان بن فروخ
ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اثبت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال
فركبت حتى ايتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الالبياء
ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل بنا
من خمر وانا من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخترت الفطيرة
ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل
من معك قال محمدا قبل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا
بادم صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل ومن معك قال محمدا قبل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابي الخاله عيسى بن مريم
وحجبي بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما
الثالث فذكر من الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف صلى الله عليه وسلم واذا
هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى الرابعة وذكر
مثله فاذا انا بادر بن فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى واذكر الله
الى قوله ورفعناه مكانا عليا ثم عرج الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا
بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله

فاذا انا موسى فرجته ودعا لي بخيره ثم عرج لي الى السما السابعة •
 فذكر مثله فاذا انا يا برهيم مسنداً اظهره الى البيت المعمور واذا هو
 يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهبني
 الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا اثمها كالقلال
 قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تخيرت فما احدث من خلق الله
 يستطيع ان ينجيها من حسنها فادحى الله الي ما ادحى ففرض علي خمسين
 صلوة في كل يوم وليلة فتركت الى موسى فقال ما فرض ربك علي امتك قلت
 خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا يطيقون
 قبل ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
 يا رب خفف عني فخط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت خط عني خمسا
 قال انت امتك لا يطيقون فارجع الى ربك فاساله التخفيف قال فلم
 ازل ارجع من ربي الى تعالى ومن موسى حتى قال يا محمد ان من حسن
 صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم
 بحسنة فلم يجعلها كهيئة حسنة فان عملها كهيئة عشر ومن هم بسنة فلم
 يجعلها المتركب عليه شي فان عملها كهيئة سنة واحدة قال فتركت حتى
 انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رجعت الى ربي حتى اسحبت منه قال
 الماضي بحمد الله جود ثابت رحمه الله هذا الحديث عن انس ما شاء ولم يأت
 احده به باصوب من هذا وقد خلط فيه غير عن انس خليطا كثيرا

روي عن علي بن ابي طالب
 المعمور في السما السابعة
 يقال له الضراح بضم الضاد
 المعجزة وتخفيف المرو في آخر
 طاء مهملة وقيل في السماء
 الاولى وقيل في الرابعة
 وقيل في السادسة
 لا سدرت المنتهى ان قيل
 لم اخيرت السدرة بهذا
 من الامور دون
 غيرها من الاشياء وحيث
 بان شجرة السدر تختص
 بالنظر المديد والطعم اللذيذ
 والرائحة الطيبة
 شجرة

لا سيما من رواية شريك بن أبي نمر فقد ذكر في اوله في الملك له وشق
بطنه وغسله بما زمرم وهذا انما كان وهو صبي وقيل الوحي وقد
قال شريك في حديثه وذلك قبل الوحي اليه وذكر قصة الاسرا
ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقال غير واحد انها كانت
قبل الهجرة سنة . وقيل قبل هذا **وروي** ثابت عن انس من رواية
حماد بن سلمه ايضا مجي برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب
الغلمان عند ظيئره وشقه قلبه بلك القصة مفردة من حديث الاسرا
كما رواه الناس فجود في القصة . وفي ان الاسرا الى بيت المقدس والى
سدرة المنتهى كان قصة واحدة وانه وصل الى بيت المقدس فخرج من
هناك فازاح كل اشكال او همه غير . **وقد روي** يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو دريد يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرج سقف بيتي فمرا جبريل ففتح صدري فحسله بما زمرم ثم جا
بطشت من ذهب ثم لي حكمة واما نانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم
اخذ يدي فخرج بنا الى السما فذكر القصة **وروي** قتادة للحديث
بمثله عن انس عن مالك بن صعصعة وفيها تقدم وتأخير وزاد . ^{نقص}
وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات . وحديث ثابت عن انس يروى
وقد وقعت في حديث الاسرا زادات ذكر منها نكبة مفيدة في غرضنا
منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبى له مرءيا بالنبى الصالح والاخ
الصالح الا ادم وابراهيم فقال لاله والا بن الصالح . وفيه من طريق عن مالك

ثم عرج في حتى ظهرت نلتوك اسمع فيه صريف الاقلام وعبر
النس ثم انطلق في حتى است سدة المستى فغشيتها الوان لا ادرى ما
هي **قال** ثم دخلت الحنة وفي حديث ما لك بن صعصعة فلما جاوز
لعمري موسى في فتودي ما يتيك قال رب هذا غلام بعثته ليقدر دخل من
امته الحنة اكثر مما يدخل من امتي وفي حديث الى هرون ثم سار حتى الى بيت
المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلح مع الملكة فلما قضيت الصلوة قالوا
يا حبرل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قالوا وقد ارسل الله
قال نعم قالوا احياء الله من اخ وخليفه فمع الاخ ونعم الخليفه ثم لقوا ارواح
الانبياء فاشوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى وادود
وسلمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم
انني على ربه فقال كلكم انني على ربه وانا انني على ربي والحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين وكافة للناس شيئا ونديرا وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ
وجعل امتي خيرة اممة وحل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون
وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقام
ابراهيم بهذا افضلكم محمدا ثم ذكر انه عرج به الى السما الدنيا ومن سما الى سما نحو ما
تقدم وفي حديث ان مسعود واستنى الى سدة المستى وهي في السما السادسة
اليها استي ما يصرح به من الارض فيقبض منها واليها ينهي ما يهبط من فوقها
فيقبض منها **قال** اذ لغشى السدرة ما لغشى **قال** فراش من ذهب
وفي رواية الى هرون من طريق الربيع بن النضر فقبض في هذه السدرة المستى ينهي

وقد روي
عن الانبياء
الصلوة
فقال قائل يا محمد هذا
مالك بن خازن القار
فسلم عليه فالتفت
في حديث ابي هرون
٩ ٩ ٩

عني اليها كل احد من امتك خلى عن سبيك وهي السدة المتى كرج اصلها
انهار من ما غير اسن وانهار من ليل لم يغور طعمه وانهار من خمر لانه للشاربين
وانهار من غسل مصفى وهي شجرة لسير الراكب ظلها سبعين عاما وان
ورقها مظل الخلق فخشوها نور وغشيتها المليكه قال فهذا قوله
اذ لغشى المسد ما لغشى فقال تبارك وتعالى له سل فقال اب اتحدث
ابراهيم خليلا واعطته ملكا عظيما وكلت موسى نكلما واعطته داود
ملكا عظيما واللق له الحديد وسخرت له الجبال واعطت سليمان ملكا
عظيما وسخرت له الجن والانس والياطين والرياح واعطته ملكا لا ينفي
لاحد من لعد وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يوراكمه والا
واعدته وامد من الشيطان الرجيم فلم يكر له عليها سبل فقال له ربه تعالى
قد اتخذتك حبيبا خليلا فهو مكوب في التوراه محرابا الرحمن وارسلناك الي
الناس كافة وجعلت امتك لهم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا تخونهم
خطبة حق لشهد وانك عبد ورسولي وجعلتك اول البشر خلقا واخرهم
بعثاه واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة
البقرة من كثرة تحت عرشى لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما
وفي الرواية الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا اعطى
الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من
امته الا المقاتين وقال ما كذب الفواد ما راى الا بين راي جبريل في صورته

له ستمائة جناح. وفي حديث شريك انه راي موسى في الساعة قال
 بتفضيل كلام الله قال ^{عليه} ثم علا به فوق ذلك مما لا يعلم الا الله فقال ^{قال}
 موسى لم اظن ان يرفع علي احد. وقد روي عن انس انه صلى الله عليه وسلم
 صلى بالانبياء بيت المقدس ^{عن} انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منا انا قلند ذات يوم اذ دخل جبريل عليه السلام فوكن من كنفى فقلت شجرة
 فيها مثل وكري الطائر ففعداني واحدة وفعدت في الاخرى ففعدت حتى سد
 الخافقين ولو شئت لم يست السما وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كانه جالس
 لا طي فعرفت فصل علمه بالله علي ففتح لي باب السما ورايت النور العظيم والظلمة
 ودوي الحجاب وفوقه الدر واليا قوت. ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحى. وذكر
 البرار ^{عن} علي بن ابي طالب لما اراد الله تعالى لعلم رسوله الاذان جاء جبريل
 بدابة يقال لها البراق فذهب ركبا فاستصعبت عليه فقال لها جبريل اسكني
 فواسه ما ركبك عبد اكرم علي الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبا حتى اياها الي
 الحجاب الذي على الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي عندك الحق اني لا قرب
 الخلق مكاناه وان هذا الملك ما رآته منذ خلقت قبل ساعتي هذه فقال
 الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من ورا الحجاب صدق عبدي انا اكرانا اكر
 تم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من ورا الحجاب صدق عبد انا لا اله
 الا انا. وذكر مثلك هذا في تقيية الاذان الا انه لم يذكر جوابا عن قوله
 حي على الفلاح. وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه قائم اهل السما فيهم

واذا

من الامم بخطه رضي الله تعالى عنه من غير الرواية

حي على الفلاح

أهل

آدم ونوح • قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رواية أحمد بن محمد بن علي
الله عليه وسلم الشرف على أهل السموات والأرض • قال العاصي وقفة الله
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم
المحجوبون • والباري جل اسمه منزله عما يحجب به إذا الحجب إنما يحيط بمقدار
محسوس ولكن حجبته عن أبصار خلقه وبصايرهم وأدراكهم بما شاؤوا كما
كوله كلاً أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون • فقوله في هذا الباب الحجاب • وإذا
خرج ملك من الحجاب حجب أن يقال أنه حجاب حجبته من وراءه من ملكيته
عن الإطلاع على ما دونه من سلطانه وعظيمته وعجائب ملكوته وجبروته
ويبدل عليه من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه أن هذا الملك
رائته منذ خلقت قبل ساعتي هذه • فدل أن هذا الحجاب لم يخص بالذات يدل
عليه قول كعب بن زهير في قصيدته المتهمة • قال **أيتها بنتي علم الملكة وعندها**
بجدون أمرا به لا يجاوزها علمهم • وأما قوله الذي في الرحمن فيحمل على
المضاف أي إلى عرش الرحمن وأمرأما من عظيم آياته أو مبادي خفائمه معارفه
سما هو أعلم به كما قال تعالى وإسأل القرية التي كافيتها أي أهلها • وقوله
فقبل من وراء الحجاب • صدق أنا أكبر فظاهر أنه سمع في هذا الموضع كلام
الله ولكن من وراء حجاب • كما قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من
وراء حجاب أي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته • فأنصح القول بأن
محمد صلى الله عليه وسلم رأى ربه فحتمل أنه في غيره هذا الموضع بعد هذا أو
قبله رفع الحجاب عن بصره حتى رآه والله أعلم **فصل** ثم أتلف السلف العلماء

هل كان اسرا بروحه او جسده على تلك مقالات فذهب طائفة الى انه
 اسرا بالروح والله دويامنم مع اتفاقهم ان دويالانبياء حق ووحى والى
 هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافة واليه
 اشار محمد بن اسحق وحجتهم قوله وما جعلنا الرويا التي ارنى كاللافتة
 وما حكوا عن عائشة ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول
 بينا انا نائم وقول انس وهو نائم في المسجد الحرام وذهب معظم السلف
 والمسلمين الى انه اسرا بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهذا قول
 ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر والى هرون وما لك من مصعقة والى
 البدرى ومن مسعود والضحاك وسعيد بن جبيرة وقادة ومن المسيد وان
 شهاب وان زيدا والحسن وابراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج
 وهو دليل قول عائشة وهو قول الطبري ومن حبل وجملة عظم من
 من المسلمين وهو قول اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
 والمفسرين وقالت طائفة كان الاسرا بالجسد يقظة من المسجد الحرام
 الى بيت المقدس والى السما بالروح واحتجوا بقوله سبحانه الذي اسرى عبدا
 ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل الله المسجد الاقصى غايمة الاسراء
 الذي وقع التعجب فيه بعظيم القدرة والتمتع بشرف النبي محمد باظهار الكرامة
 له بالاسراء اليه قاله هؤلاء لو كان الاسرا بجسده الى زايد على المسجد
 الاقصى لذكره فكون ابلغ في المدح ثم اختلفت هذه الفرقان هل صليت
 المقدس ام لا ففي حديث اسر وغيره ما تقدم من صلوة فيه وانكر ذلك حذيفة

الافتة للفسر

وذكر الفتة ثم قال
 في اخرها فاستيقضت
 وانا بالمسجد الحرام

انزل العلي وقال والله ما زالوا على ظهري البراق حتى رجعا قال
القاضي رضي الله عنه والمحقق في هذا والصحيح ان شاء الله انه اسرا للجسد
والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
يُعدل عن الطاهر والحقيقة الى الماويل الا عند الاستحالة وليس الاسرار
ومجسده وحال يقطعه استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبد
ولم يقل لعبد وقوله ما زاع البصر وما طفي ولو كان مناما لما
كانت فيداية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه
ولا ارتد به ضعفاء من اسلم واقتنوا به اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر
بل لم ينكر ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقطعه الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلوته بالانبياء بيت المقدس في رواية
النس او في السماع على ما روى غيره وذكر يحيى بن حمران بالبراق وخبر
المعراج واستدراج السما فيقال ومن معك فيقول محمد ولقائه
الانبياء فيها وخرهم معه وترجيهم به وشأنهم في فرض الصلوة وما
مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فاخذ يعق جبريل بيدي فرج في
الى السما الى قوله ثم عرج لي حتى ظهرت مستوي اسع فيه صيف الاقلام وانه
وصل سدة المتي وانه دخل الجنة وراى فيها ذكره قال ابن عباس
وديا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا روي انما **وعمر** الحسن فبينما
انا نائم في الحجر جاني جبريل فتمزج لعقبه فقمتم فجلست فلم ارسا فعدت
لمضجى ذكره كذلك فقال في السالمة فاخذ لعصدي فجرى الى باب المسجد

فاذا بدابة وذكر خبر اليراق **وعن** ثقاتي ما اسر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشا الاخر
ونام نينا فلما كان من قبل الفجر اصبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هاني لقد صلت معكم العشا الاخر
كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صلت
معكم الغداة لان كما ترون معكم وهذا بيتي في اندكسمة **ومن**
الي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال **للي** صلى الله عليه وسلم
ليلة امري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكان لم اجدك فاجابه
ان جبريل حمله الى المسجد الاقصى **وعن** عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صليت ليلة اسري لي في مقدم المسجد ثم دخلت العنزة
فاذا بملك قائم معدانية ثلث وذكر الحديث وهذه النسخة ظاهرة
غير مستحيلة فتأمل على ظاهرها عليه **وعن** ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم
فرج سقف بيتي وانا مكتة فتزل جبريل فسرح صدري ثم غسله بما زمر
الى اخر القصة اخذ بيدي فخرج بي **وعن** انس انك فاطموني الى زمر
فسرح صدري **وعن** ابي هريرة عن ابي رافع عن ابي رافع عن ابي رافع
فسالني عن اشياء لم اتيها فكرت شكرها ما كنت مثله قط فرفعه الله لي
انظر اليه ونحوه عن جابر بن عبد الله **وعن** عمر بن الخطاب في حديث الاسراء عند
عليه السلام انه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحوكت عن جانبها **فصل**
في ابطال حج من قال انها نوم احتجوا بقوله تعالى وما جعلنا الروما التي

اربناك الا فتنة للناس • فسمها روبا • قلنا قوله سبحانه الذي اسرى
 بركة لآله لا يقال في النوم اسرا • وقوله فتنة للناس يؤيد انهار و
 عين واسرا شخص • اذ ليس في العلم فتنة ولا كذب به احد لان كل
 احد • فرد مثل ذلك منامه من الكون ساعة واحدة في اقطار متباينة
 على ان المفسرين قد اختلفوا في هذه الآية • فذهب بعضهم انها نزلت
 قصة الخديجة وما وقع في نفوس الناس من ذلك • وقل غير هذا • ولما
 قولهم انه قد سماها في الحديث مناما • وقوله في حديث اخر من الميام والبقا
 وقوله ايضا وهونايم • وقوله ثم استيقظت فلاحجة فيه اذ قد كمل
 ان وصول الملك اليه كان وهونايم • اذا دل حمله والاسرا به وهونايم
 وليس في الحديث انه كان نايما في القصة كلها الا ما يدعي عليه ثم استيقظت
 وانا في المسجد الحرام • فلعل قوله استيقظت وانا في المسجد الحرام يعني
 اصحت واستيقظت من نوم اخر بعد وصوله بيته • ويدل عليه ان مسرا
 لم يكن طول ليلة وانما كان في بعضه • وقد يكون قوله استيقظت وانا في
 المسجد الحرام لما ان كان غره من عجائب ما طلع من ملكوت السما والارض
 وخامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى وما راى من ايات الله الكبرى يستحق
 ويرجع الى حال البشري الا وهو بالمسجد الحرام • ووجه ثالث ان يكون
 واستيقاظه حقيقة على مقصد افطه ولكنه استرجسده وقلبه حاضر
 ورويا الابيائين انهم • لانام قلوبهم • وقد مال بعض اصحاب الاسرار
 الى نحو هذا • قال تغميض عينيه لئلا يشغله شيء من الحسوس عن الله لا

قضية

القضية

يصح هذا ان يكون في وقت صلواته بالانبياء ولعله كانت له في هذه الاسرار حالا
 ووجه رابع وهو ان يُعبر بالنوم هاهنا عن هيئة التام بالاضطجاع ويقو
 قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بينا انا نائم وروى قال مضجع وفي
 رواية هُدْبَةُ عَنْهُ بَيْنَا اَنَا فِي الْحَجِيمِ وَرَوَى قَالَ فِي الْحَجْرِ مَضْجَعٌ وَقَوْلُهُ فِي
 الرواية الاخرى بين التام واليقظان فيكون سمي هيئة بالنوم لما كانت هيئة
 التام غالباً وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادات من النوم وذكر شق البطن
 ودنو الرب الواقعة في هذا الحديث انما هي مرداة شريك عن النفس منكرة
 من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام
 وقبل النبوة ولانه قال في الحديث ان يبعث والاسراء باجتماع كان لعبد
 المبعث هذا كله بوهن ما وقع في رواية انس مع ان انساً قديماً غير
 طريق اندانما رواه من غيره وانه لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن
 مالك بن صعصعة وفي كتاب مسلم لعلم من مالك بن صعصعة على السك وقا
 مرة كان ابو ذر يتحدث واما قوله عايشة ما قد تجسد فعائشه لم
 تحدث به عن مشاهدتها لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا في سن من ضبط ولعلها
 لم تكن ولدت بعد علي الخلف في الاسراء متى كان فان الاسراء كان في اول
 الاسلام على قول الزهري ومن وافقه بعد المبعث بعام ونصف وكانت
 عايشة في المحرم بنت نحو من ثمانية اعوام وقد قيل كان الاسراء المحسن قبل
 الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام والاشبه اند المحسن والحجة لذلك تطول
 ليست من غرضناه فاذا لم تشاهد ذلك عايشة دل انها حدثت بذلك عن

غيرها فلم يرحح خبرها على خبر غيرها يقول خلافة مما وقع نصا في
حدثا م هاني وغيره وايضا فليس حدث عائشة بالثابت والاحادث
الاخر اثبت لسنا نغني حدثا م هاني وما ذكرت في حديثه واما
فقد روي في حديث عائشة ما فقدت ولم يدخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالمدينة وكل هذا يوهنه بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه حبيده
لانكارها ان يكون رويها لربه رويها عين ولو كانت عندها ما لم تنكر
فان قيل فقد قال الله ما كذب الفواد ما راي فقد جعلا ما راه للقلب
وهذا يدل على انها رويها نوم وروح لا مشاهدة عين وحس قلنا نقابله
قوله ما زاع البصر وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال اهل
التفسير قوله ما كذب الفواد ما راي اي لم يروهم القلب العين غير
الحقيقة بل صدق وقتها وقيل ما انكر قلبه ما راته عينه **فصل** اما روي
صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل فاختلف السلف فيها فانكرته عائشة حد
ابو الحسن سراج عن عبد الملك الحافظ نقراني عليه قال حدثني ابو عبد الله
ابن عتاب الفقيه قال اخبرنا القاضي بونس بن مغيش حدثنا ابو الفضل الصقلي
ثلاث من قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال لا حديثنا عبد الله بن علي بن محمود
ابن ادم بن ابي كعب عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة ما المومنين
هل راي محمد ابيه فقالت لقد قف شعري مما قلت قلت من حديثك من فقد
من حديثك ان محمد اري ربه فقد كذب ثم قرأت لا تذكر الا بشار الاية
وذكر الحديث وقالت جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود

ع

ومثله عن ^{ابن} هرون انما راى جبريل واختلف عنه وقال بانكا وهذا واسما
 روتنه في الدنيا جماعة من المحدثين والقضاة والمتكلمين **وعن** ابن عباس انه راه
 بعينه وروى عطا عنه راه بقلبه **وعن** ابن العالبيه عنه راه بفواد
 مرتين وذكر من استحق ان يرسل الى ابن عباس يسال الله راى محمد ربه فقال
 نعم والاشهر عنه انه راه بعينه وروى ذلك عنه من طرق وقال ان الله
 اختص موسى بالكلام وابرهم بالخله ومجها بالروية وحجته قوله تعالى ما كذب
 الفواد ما راى اقيمارونه على ما يروى ولقد راه تورا اخرى قال الماوردى
 قيل ان الله قسم كلامه وروته من موسى ومحمد قرأ محمد مرتين وكلمه موسى
 مرتين وحكى ابو الفتح الرازى و ابو اللث السمرقندى الحكامة عن كعب **وروى**
 عبدالله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس اما نحن بنوهائهم
 فنقول ان محمدا قد راى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوته الجبال وقال الله قسم
 وروته من محمد وموسى فكلمه موسى وراه كعب بقلبه **وروى** شريك عن ابي ذر
 2 تفسير الاية قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندى عن محمد
 ابن كعب القرظى وروى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رات ربك قال
 راتته بفوادي و لماره بعيني **وروى** مالك بن بخامر عن معاذ عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال رات ربي وذكر كلة فقال يا محمد فما تختصم الملا الاعلى
 الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان خلف باه لقد راى محمد ربه
 وحكاه ابو عمر الطائفي عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب
 عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق ان مروان سأل ابا هريرة هل راى محمد ربه

راى ربه

ان

فقال نعم. وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول كذا بن
 عباس لعنه راه راه حتى انقطع نفسه لعني نفس احمد. وقال ابو عمر
 قال احمد بن حنبل راه بقلبه وجئت عن القول برويته في الدنيا ما لا بها
 وقال سعيد بن جبير لا اقول راه ولا لم يره. وقد اختلف ما قبل الابه
 عن ابن عباس وعكرمة والحسن بن مسعود. وحكى عن ابن عباس وعكرمة راه
 بقلبه. وعن الحسن بن مسعود راي حبر بل. وحكى عبد الله بن احمد بن حنبل
 عن ابيه انه راه. وعن ابن عطاء في قوله المشرح لك صدرك قال شرح
 صدره للرؤية. وشرح صدر موسى للكلام. وقال ابو الحسن علي بن اسعيل
 الاشعري رضي الله عنه وجملة من اصحابه انه راي الله تعالى بهم وعني
 راسه. وقال كل امة او اثنين بنى من الانبياء عليهم السلام فقد اوتى مثلاً
 نبينا عليه السلام. وخَصَّ من بينهم بتفضيل الرؤية. ووقف بعض متأخري
 في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جازان يكون قال القاضي ابو
 الفضل رضي الله عنه. والحق الذي لا امترافيه ان رويته تعالى في الدنيا
 جائزة عقلاً وليس العقل ما يحيلها والدليل على جوازها في الدنيا هو
 موسى عليه السلام لها ومحال ان يحل بني ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه
 بل لم يسأل الا جازاً غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا
 يعلمه الا من علمه الله. فقال له انه لن تران اي لن تطيق ولا تختمل رويتي
 ثم ضرب مثلاً مما هو اقوى من نبية موسى اثبت وهو الجبل وكل هذا ليس فيه
 ما يحيل رويته في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة. وليس الشرع دليل

استحالة

قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فردته جائزه غير
مستحيله ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله لا يدركه الابصار لاختلاف
الناويلات في الالاه اذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا بالاستحالة وقد
استدل بعضهم بهذه الالاه نفسها على حوازل الروية وعدم استحالتها
على الجملة وقد قيل لا تدركه ابصار الكفار وقد قيل لا تدركه الابصار ولا
تخطبه وهو قول من عاس وقد قيل لا يدركه الابصار وانما تدركه البصرون
وكل هذه الناويلات لا تقتضي منع الروية ولا استحالتها وكذلك لا حجة
لهم بقوله لن تراني الالاه وقوله ثبت اليك لما قدمناه وانها ليست على
الجموم لان من قال معناها لن تراني في الدنيا انما هو قاطع وايضا
فليس فيه نص لامتناع وانما جات في حق موسى وحيث تنطرق الناويلات
وتتسلط الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله تنب اليك اي من سويك
بقدره لي وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله لن تراني اي ليس لبشر ان يطيق ان
ينظر الي في الدنيا وان من نظر الى مات وقد رايت لبعض السلف والمتأخرين
ما منعاه ان دته تعالى في الدنيا تمتعة لضعف تركيها هل الدنيا وقوم
وكونها معرضة للافات والفناء فلم تكن لهم قوة على الروية فاذا كانت
الآخرة زكوا تركيها اخر ورزقوا قوة ثابتة باقية وانما انوار ابصارهم
وقاوم قواها على الروية وقد رايت نحو هذا لما كنت في انفس رحمة الله
قال لم تر في الدنيا لانه باق ولا يبري الباقي بالقاني فاذا كانت الآخرة
ورزقوا ابصارا باقية ربي الباقي بالباقي وهذا كله كلام حسن عليه وليس فيه

متغير

وزیر

۱۰

محرم

وحكي بعض شيوخنا انه روي نوراني اراه وفي حديثه الاخر فسالت
 فقال رأت نورا وليس يمكن الاجتماع بواحد منها علي حجة الروية فان
 كان الصحيح رأت نورا فهو قد اخبر انه لم ير الله وانما راي نورا منه
 وحجبه عن روية الله تعالى والى هذا يرجع نوراني اراه اي كيف اراه
 مع حجاب النور المغشي للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر حجاب النور
 وفي الحديث الاخر لم اراه لعيني ولكن رايته بقلبي مرمز وتلافتني والله قادر
 قادر على خلق الادراك الذي في البصر في القلب وكيف شاء لا اله غير فان
 ورد حديثه نص في الباب اعتقد وجب المصير اليه اذ لا استحالة فيه ولا
 مانع قلبي برده والله الموفق تعالى **فصل** واما ما ورد في هذه القصة من
 مناجاته لله وكلامه معه بقوله تعالى فاوحى الي عبده ما اوحى الي ما
 تضمنته الاحداث فاكثرا لمفسرين على ان الموحى الله تعالى الى جبريل وجبر
 اليهما السلام الاشد وذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق وقال
 اوحى اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي والى هذا ذهب بعض المتكلمين
 ان كلامه ربه في الاسراء وحكي عن الاشعري وحكمه عن ابن مسعود عن
 عباس وانكر اخرون وذكر النقاش عن ابن عباس قصة الاسراء عليه
 في قوله دنا فتدلى قال فارقي جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت كلام
 ربي وهو يقول لي هذا روعك يا محمد ادن ادن وفي حديثنا في الاسراء
 ونحوه وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكله الله الا
 وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى اليه ما يشاء فقالوا

بلافتتاح

مناص

وروى في اي يوم لم ابعث روحا فقال الرازي لا يخفى ان روحا فهو روح وانما راي
 وروى في اي يوم لم ابعث روحا فقال الرازي لا يخفى ان روحا فهو روح وانما راي
 وروى في اي يوم لم ابعث روحا فقال الرازي لا يخفى ان روحا فهو روح وانما راي
 وروى في اي يوم لم ابعث روحا فقال الرازي لا يخفى ان روحا فهو روح وانما راي
 وروى في اي يوم لم ابعث روحا فقال الرازي لا يخفى ان روحا فهو روح وانما راي

هي بلثة اقسام من ورا آجباب كتكلم موسى وبارسال المليك كحال
 جميع الانبياء والكر احوال سينا عليه السلام **الثالث** قوله وحيا
 ولم يتق من تقسيم صور الكلام الا المشافهة مع المشاهدة وقد
 قيل الوحي هنا هو ما تلقيه في قلب النبي لا واسطه **وقد ذكر ابو بكر**
البرار عن علي في حديث الاسرار ما هو اوضح في سماع النبي صلى الله عليه وسلم
 لكلام الله من الآية فذكر فيه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل الجلام
 ورا الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر **وقال** في سائر كلمات الاله
 مثل ذلك **ونجي** الكلام في مشكل هذين الحديثين في الفصل بعد هذا
 مع ما يشبهه في اول فصل من الباب منه وكلام الله لمحمد ومن اختصه
 من انبيائه جاز غير محتج عقلا ولا ورد في المشرع قاطع بمنعه فان
 صح في ذلك خبر اعتمد عليه وكلامه تعالى لموسي كاي حق مقطوع به
 نصر ذلك الكتاب واكد بالمصدر دلاله على الحقيقة ورفع مكانه على
 ما ورد في الحديث في السما السابعة لسبب كلامه ورفع محله اعلى العلم
 فوق هذا كله حتى بلغ مستوي يسمع فيه صريف الاقلام فكيف يستحيل
 في هذا او بعد سماع الكلام فسبحان من حص من شأنه ما شاء وحمل بعضهم
 فوق بعض رجاء **فصل** واما ما ورد في حديث الاسرار وظاهر
 الايتين الدنوا والفريق من قوله دنا قل لا كان قاب قوسين او ادنى
 فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محله وجبريل عليه السلام
 او مختص باحد مما من الاخر او من السدة المنتهى قال اللرازي **هـ**

وهذا السدة

وقال

أختار

سمع

وقال ابن عباس هو محمد بن قنديل من ربه وقال معنى قنديل
 وتدلني زاد في القرب **وقيل** هما معني واحد اي قربة وحكي مكي
 والماوردى عن ابن عباس هو الذي دنا من محمد فتدلني اليه اي امر وحكمه
 وحكي النقاش عن الحسن قال دنا من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلني فقب
 منه فاراه ما ساء من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم
 وموخر تدلني الرقعة لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع
 قدنا من ربه قال فارقتي حبريل والقطعت الاصوات وسمعت كلام ربي
 وعن اسر في الصحيح عرج بي حبريل الى سدة المستوى ودنا الجبار رب العزة
 فتدلني حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى اليه
 خمسين صلاة وذكر الحديث الاسراء وعن كثر من كعب هو محمد بن قنديل فكان
 قاب قوسين قال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه قاب قوسين
 وقال جعفر بن محمد والدنو من الله لاحد له من العباد بالحدود وقال
 ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب حبريل عن دنوه ودنا محمدا
 الى اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلني بسكون قلبه الى ما ادناه به
 وزال عن قلبه الشك والارتباب قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
 اعلم ان ما وقع من اخافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس يدنو
 ولا قرب مدي بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس يدنو ولا قرب
 دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف
 رتبته واشراف انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته

الرب

قارو

مكان

ومن الله تعالى له مبرةً وبسط وتأنيس وإكرام. ويتناول فيه ما تناول في
 قوله **سزل ربنا** الى السما الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال
 وقبول واحسان. **قال** الواسطي من قوهم انه بيقسه دنا جعل
 ثم مسافة. بل كلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا عن ذكر الحقيقة
 اذ لا دنو للحق ولا بعده. وقوله **قاب قوسين** او ادنى من جعل الضير
 والقيس المقدار والتقدير في الآية فكان مسافة قوسين وفي انوار
 من الله تعالى له ويتناول فيه ما تناول في قوله تعالى من تقرب مني شبرا
 بقربت منه ذراعا. ومن اتاني بحسني اتيتُهُ هرولةً قرب بالاجابة والقبول
 واستان الاحسان. ويجعل المامول **فصل** ذكر فضيله في القيامة
 خصوص الكرامة محدثنا القاضي ابو علي بن ابي الفضل وابو الحسين بن ابو
 يعلى بن السبحي ثنا من محبوب ثنا الترمذي ثنا الحسن بن يزيد الكوفي ثنا عبد الله بن
 السلام بن حرب عن ابي عبد الله عن الربيع بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
 عليه ولم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وخطيبهم اذا وفدوا وانا
 مبشرهم اذا ابسوا. لو الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم علي ولا فخر. وفي
 رواية ابن حجر عن الربيع بن انس في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا
 اذا بعثوا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصبتوا واما شفيعهم
 اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا ابسوا. لو الكرم بيدي وانا اكرم ولد ادم

في الكشف اي مقدار
 قوسين عريتين والقاب
 والقيس المقدار والتقدير
 في الآية فكان مسافة قوسين
 مثل قاب قوسين وفي انوار
 التزويل والمقصود
 تمثيل حقيقة استماع
 لما يوحى اليه في البعد
 الملبس في شئ

انا

وابو الحسين
 عبد الجبار
 وفي بعض
 النسخ
 الحسن
 غير مصنف
 وليس
 بالحسن
 غش

ع

على ربه ولا فخر ويطوف على الف خادم كانهم لو لم يكون **من**
الى هرة واكسى حلة من حلك الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من
الخلايق يقوم ذلك المقام غيري **من** الى سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيد الوالجد ولا فخر وما
بني آدم فمساواة لا تخلو اياي وانا اول من ينشق عنه الارض ولا فخر
من الى هرة عنه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وانا اول من
ينشق ^{عنه} الارض واول شافع واول مشفع ولا فخر **من** ابن عباس انا حامل الوالجد
يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يخرج كل خلق
الجنة فتفتح لي فادخلها فبداخلها مع فقر الله ^{المؤمنين} اخر من لا فخر وانا اكرم الاول والآخر
ولا فخر انسرنا اول الناس ستفتح الجنة وانا اكثر تبعاء **من** انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة وتدررون لهد ذلك جمع الله الاول
والآخر وذكر حديث الشفاعة **من** الى هرة انه عليه السلام قال اطعم ان اكون
اعظم الانبياء اجرا يوم القيامة وفي حديث اخر اما ترضون ان يكون ابراهيم علي
فيكم يوم القيامة **من** ثم قال انما في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول ابدعو
ودرتي فاجعلني من امتك واما عيسى والانبياء اخوة بني علات اما هاشمي وان
عيسى اخي ليس مني ومنه نبي وانا اولي الناس به **من** قوله انا سيد الناس يوم القيامة
هو سيدهم في الدنيا ويوم القيامة ولكن اشار عليه السلام لانفراد ^{بالشهود} فيه
والشفاعة دون غيره اذا جاء الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي
يلجأ الناس اليه في حوائجهم وكان حينئذ سيدا منفردا من بين البشر لم يراحمه احد

التعبير

قالن الأبرهة الخو من مقامى الباء وشد الراء مع طيه فوجى بالفاء

تفتح الواو
 وكسر الواو
 الدرام المضروب
 وكذلك الرقعة
 بتعويضها
 في آخر عن الواو
 في أوله

صوابه
و جابر بن عبد الله

صوابه
ابن غفلة

وَصَنَعَا نَفْعًا لِّلصَّادِقِ الْفُهْلَةِ وَتَكُونُ النُّونُ بِحَدِّ عَيْنٍ مَّرْمُومَةٍ وَهِيَ مَمْدُودَةٌ مَدِينَةٍ

اليمين العظمى وهي صنعا اليمن ويقال في النسب اليها صنعا في علم غرق قياس واما صنعا الروم فقريه في الجانب الغربي
من دمشق في ناحية الربوق كما شمني

اختلف في تفسير الخلّة واصل اشتقاقها ف قيل للخليل المتقطع الى الله
الذي ليس في انقطاعه اليه ومحبتة له اختلال **هـ** وقيل للخليل المختص
واختار هذا القول غير واحد **هـ** وقال بعضهم اصل الخلّة الاستصفا
وسمي ابرهيم خليل الله لانه يوالي فيه ويعادي فيه **هـ** وخله الله له
نصره وجعله اماما لمن بعده **هـ** وقيل للخليل اصله الفقير المحتاج
المتقطع ما خوذ من الخلّة وهي الحاجة فسمي بها ابرهيم لانه قصر حاجته
على ربه **هـ** وانقطع اليه بجمه ولم يجعله قبل غيره اذ جاء جبريل وهو
المجتنب ليرى النار فقال لك حاجة قال اما اليك فلا **هـ** وقال ابو بكر
ابن قورك الخلّة صفا الموده التي توجب الاختصاص بتلك الاشياء **هـ**
وقال بعضهم اصل الخلّة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والترفع
والشفيع وقد ين ذلك في كتابه تعالى بقوله وقالت اليهود والبصاري
نحرسنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاجب المحبوب لا يواخذ
بذنوبه قال هذا والخلّة اقوي من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة
كما قال تعالى ان من اعداءكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون
عداوة مع خلق فاذا السمية ابرهيم ومحمد عليهما السلام بالخلّة اما
بانقطاعهما الى الله ووقف حواجمهما عليه والانتفاع عن مزدونه
والاضراب عن الوسائط والاسباب والزبادة الاختصاص منه تعالى
لهما وحفي الطافة عندهما وما خالط بواطنهما من اسرار الاهيته
ومكنون غيوبه ومعرفته او لا صفاية لهما واستصفا قلوبهما

لاستصفايه

عن سواه حتى لم يخالها حب لغيرهم **لهذا** قال بعضهم الخليل من لا
يتسبغ قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه السلام لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام **واختلف** الاملاء
وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلعة او درجة المحبة فجعلها
بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا يكون الخليل الا حبيبا
لكنه خص ابراهيم بالخلعة ومحمد عليه السلام بالمحبة **وبعضهم** قال
درجة الخلعة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا غيري فلم يخد **وقد اطلق** المحبة عليه السلام لفاطمة وابيها
واسامة وغيرهم **واكرمهم** جعل المحبة ارفع من الخلعة لان درجة الحبيب **ثابتة**
ارفع من درجة الخليل ابراهيم **واصل** المحبة الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا
حق من صح الميل منه والانتفاع بالوفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق
جل جلاله فتمتزه عن الأغراض فمحبة لعبده مكينة من سعاداته وعصمة ^{الاعراض} وتوقيته
وتهيئة اسباب القرب وافاضته رحمته عليه وقصوا ما كشف الحجب عن
قلبه حتى رآه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال **الحديث** فاذا
اُخْبِتَتْ كَت سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرُهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ
وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْهَمَ مِنْ هَذَا سِوَا التَّجَرُّدِ **والا** تقطاع الى الله والى أغراض
عن غير الله وصفا القلب لله **واخلاص** الحركات لله كما قالت عائدة كان
خلق القرآن رضاه برضا وبسخطه بسخط ومن هذا غير بعضهم عن
الخلعة **قد خلقت** مسلك الروح مني **وبدأ** اسمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقك كنت حديثي واذا ما سكنت كنت الغليلا
فاذا امرت الخلة وخصوصة المحبة حاصلة لنبيينا صلى الله عليه وسلم
بما ذلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة المتلقاة بالقول من الالة
وكفى بقوله قل ان كنتم تحبون الله فاستمعوا في حكيمة الله وحكي اهل النفس
ان هذه الاية لما نزلت قال الكفاد انما يريد محمد ان يتخذ خانا كما
اتخذت النصراني عيسى فانزل الله غيظا لهم ورغما على مقالهم هذه الاية
قل اطيعوا الله والرسول فتراده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته
ثم توعدهم على التولي عنه بقوله فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام
ابوبكر بن قورق عن بعض المبكين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة بطول
جملة اشارت الى تفضيل مقام المحبة على الخلة وتحتد كرمه طرعا يهدي الى
بعده فمن ذلك قولهم الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب الحبيب من قوله
فكان قاب قوسين او اذني وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع
من قوله والذي اطمع ان يغفر خطيئتي يوم الدين والحبيب الذي مغفرته في
حد التقى من قوله لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخره والخليل قال
لا تخونني يوم سعتون والحبيب قيل له يوم لا تخون الله النبي فابتدى بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال واجعل لسان صدق والحبيب قيل له انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ومطهركم تطهيرا وفيما ذكرناه نبينا على
مقصد اصحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل على سلكه

الاية

ورفعنا لك
ذكرتك اعطى بالسؤال
والخليل قال واجنبني
وبني ان بعد الامام
والحبيب قيل له

فربكم اعلم من هو اهدى سجيلا **فصل** في تحصيله بالشفاعة
 والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يبعثك **انا** الله تعالى
 على الناس في الحياتي فما كتب الي بخطه **انا** سراج من عبد الله القافى
انا ابو محمد الاصبغى اخبرنا ابو زيد وابو احمد قالا **انا** محمد بن يوسف
 قال **انا** محمد بن اسماعيل قال **انا** اسماعيل بن ابيان **انا** ابو الاخوص
 عن آدم بن علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة
 جثا حتى ان كل امه تتبع بغيرها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع
 لنا حتى ينتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله
 مقاما محمودا **عن** ابي هريرة سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى
 قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة **عن** روي كعب
 ابن مالك عنه عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على نل
 ويكسوني ربي حلة خضر ثم يودن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك
 المقام المحمود **عن** ابن عمر وذكر الحديث الشفاعة قال فيمشي حتى تاخذ
 خلق الجنة فيوميد ببعثه الله المقام المحمود الذي وعده **عن** ابن مسعود عنه
 انه عن قامة عن عيسى بن الميثم مقاما لا يقومه غيره يغبطه فيه الاولون
 والآخرين **عن** نحوه عن كعب والحسن **م** وفي رواية هو المقام المحمود
 قبل وما هو قال ذلك يوم يزل الله تبارك وتعالى الحشر **عن** ابي موسى
 عنه عليه السلام حيوت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاختار
 الشفاعة لانها اعم اترونها المنقذين وكما المدينين الخ **عن** ابي هريرة
 قلت يا رسول الله ماذا اورد عليك الشفاعة قال شفاعة لمن شهد ان لا

الذي اشفع لامتي فيه
 وعن ابن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اني لاقام المقام

قوله المنقذين بالشفاعة

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعثني في كل امة رجلا يهديهم الى الله عز وجل
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعثني في كل امة رجلا يهديهم الى الله عز وجل
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعثني في كل امة رجلا يهديهم الى الله عز وجل

اله الا الله مخلصا يصدق لسانه قلبه **وقال** ام حبيبة قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اريدت ما تلقى امتي بعدي وسقك بعضهم دما
 بعض وسق لهم من الله ما سبق للام قبلهم فسالت الله ان يوتي شفاعته يوم
 القيامة فيهم ففعل **وقال** جذبة جمع الله الناس صعيد واحد
 حيث يشعهم الداعي وينفد هم البصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لانكم
 نفس اليا فانه فينادي محمدا فقول لييك وسعدريك والمخير في يدك الشر
 ليس اليك والمهتدي من هدت وعبدك بين يدك ولك واليك لا ملجأ ولا
 منجاة منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت قال فذلك المقام ^{المحمود}
 الذي ذكره الله **وقال** ابن عباس اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة
 الجنة فينتفي اخرون من الجنة واخرون من النار فقول ومة النار لمرقة
 الجنة ما نفعلكم ايمانكم فيدعون ربهم ويخرجون فيسمعهم اهل الجنة فيسألون
 ادم وغيره بعدة في الشفاعة لهم فكل يعهد حتى ياتوا محمدا صلى الله عليه
 فيشفع لهم فذلك المقام المحمود **وعنه** عن ابن مسعود ايضا ومجاهد ^ك
 علي بن حسين عن النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** جابر بن عبد الله ليرزق
 الفقير سمعت بمقام محمدا صلى الله عليه وسلم يعني الذي بعثه الله فيه قال قل
 نعم قال فانه مقام محمد المحمود الذي يخرج الله به من كخرج يعني من النار
 وذكر حدث الشفاعة في اخراج الجهنميين **وعنه** انس بن مالك **وقال**
 هذا المقام المحمود الذي ^ط **وقال** وفي رواية انس بن مالك وعمر بن الخطاب
 حدث بعضهم في بعض قال عليه السلام جمع الله الاولين والآخرين
 في صعيد واحد يوم القيامة فيقومون او قال فيلتجئون فيقولون

انتمون او قال فيقومون

لو استسفعنا الى ربنا **و** ومن طريق عنه ما يخ الناس بعضهم في بعض
 الى هرون وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا
 يحتملون فيقولون الا تنظرون منشفة لكم فياتون ادم فيقولون زاد
 بعضهم انت ادم ابو البشر خلقك الله بيدك ونفخ فيك من روحه واسكنك
 جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسما كل شئ اشفع لنا الى ربك حتى
 يريحنا من مكاتنا الا ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ونهاني عن الشجرة
 فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فياتون نوحا
 فيقولون انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا
 الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما بلغ لنا الا لشفع لنا الى ربك فيقول
 ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
 نفسي نفسي قال في رواية انس ويذكر خطيئة التي اصاب بسواله
 ربه لعنير علم **و** في رواية الى هرون وقد كانت الى دعوى دعوتها على قومي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه خليل الله فياتون ابراهيم فيقولون
 انت نبى الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
 فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ويذكر ذلك
 كلمات كدهش نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله **و**
 رواية اخرى فانه عبدا اتاه الله التوراه وكلمه وقربه نجيا قال فياتون
 موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئة التي اصاب وقتله النفس نفسي نفسي
 ولكن عليكم لعيسى فانه روح الله وكلمته فيقول لست لها ولكن عليكم

محمد عبد غفر له ما يقدم من ذنبه وما تاخر فاوتي فاقول انا لها فانطلق
فاستاذن ربي فيؤذن لي فاذا راسه وقعت ساجدا **و** في رواية
قالت تحت العرش فاخر ساجدا **و** في رواية فاقوم بين يديه فاحدة محامدا
لا اقدر عليها الا ان يلهمني **الله** **و** في رواية فيفتح الله علي من محامده
وحسن الشا عليه شيئا لم يفتح علي احد قبلي **قال** في رواية الى هرون
فقال يا محمد ارفع راسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي
فاقول يا رب امي امي فقول ادخل من امك من لا حساب عليه من الباب
الا من من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
ولم يذكر في رواية ان هذا الفصل **وقال** مكانه ثم اخر ساجدا
فيقال لي يا محمد ارفع راسك **و** قل سمع لك واشفع تشفع وسل
تعطه فاقول يا رب امي فقول انطلق فمن كان في قلبه مثقال
حبة من برة او شعيرة من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع
الي ربي فاحمده بتلك المحامد وذكر مثل الاول **وقال** فيه
مثقال حبة من خردل قال فافعل ثم ارجع الي ربي فاحمده بتلك
المحامد وذكر مثل ما تقدم **وقال** في قلبه ادنى ادنى من مثقال
حبة من خردل فافعل وذكر المرة الرابعة فقل لي ارفع راسك
و قل سمع **و** واشفع تشفع **و** سل تعطه **و** فيقول يا رب ائذن لي
فيمر قال لا اله الا الله **قال** ليس ذلك اليك ولكن وعزتي وكرامتي **عظمي**
و جبريائي لا اخرج من النار من قال لا اله الا الله **و** من رواه مثله

في رواية

عنه قال فلا ادري في الثالثة او الرابعة فاقوا - يارب ما بقي في
النار الا من حبسه القرآن اي من وجب عليه الخلود **وعن** ابي بكر
وعقبة بن عامر والي سعيد وحذيفة مثله قال فياتون بمحرفون
ليه وتاتي الاما والرحم فيقومان جنبان انصراط وذكر في رواية
ابي مالك عن حذيفة فياتون بمحرفا فيشفع فيذرب الصراط فيمرون اولهم
كالبرق ثم كالريح والطير **وسبدا** الرجال **ويبينكم** على الصراط يقول اللهم
سلم سلم حتى يجتاز الناس وذكر اخرهم **وارا** الحديث وفي رواية
ابي هريرة فاكونا اول من يحيز **وعن** بن عباس عنه عليه السلام يوضع
للانبياء منابر يجلسون عليها ويبقى من يري لا اجلس عليه قائما من يدي
ربي منتصبا فيقول الله تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا
رب عجل حسابهم فيبعثهم فيحاسبون **فمنهم** من يدخل الجنة برحمته
ومنهم من يدخل الجنة شفاعتي ولا ازال اسفع حتى اعطى صكاي
برجال قد امروهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تركت
لغضب ربي في امتك من نقمة **ومن** طريق زيارتي **وعن** ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **انا** اول من تعلق الارض عن
خججته ولا فخره وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر **ومع** لو الحمد
يوم القيامة وانا اول من تفتح له الجنة ولا فخر فاتي فاخذ حلقه الجنة
فيقال من هذا فاقول محمد فتفتح لي فيستقبلني الجبار تعالى فاخره سا
وذكر نحو ما تقدم من رواية انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا شفيع يوم القيامة الاكثر مما في الارض من حجر وشجر فقد اجتمع من

حدا

اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته عليه السلام ومقامه المحمود
من اول الشفاعات الى اخرها من حين مجتمع الناس للحشر وتضييق لهم
الجناجر ويبلغ منهم العرق والشمس والوقوف مبلغة وذلك قبل
الحساب فيشفع حينئذ لا راحة للناس من الموقف ثم يوضع الصراط
وحاسب الناس كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحديثه وهذا الحديث
اتفق فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة كما تقدم في
الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما
تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا السواء
عليه السلام وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعو اليها واختبا
دعوتي شفاعتي لا مقي يوم القيامة قال اهل العلم دعواه اعلم بها انها
تستجاب لهم ويبلغ فيها مرغوبهم والافكم لكل نبي منهم من دعوى مستجابة
ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم منها ما لا يعدلكن حالهم عند الدعاء بها من الخوف
والخوف وضمت لهم اجابة دعوى فيما شاؤوه بدعوتهم على يقين من الاجابة
وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث لكل نبي دعوة
دعائها في امته فاستجيب له وانا اريد ان اؤخر دعوتي شفاعتي لا مقي
يوم القيامة وفي رواية الى صالح لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوه
وخوة في رواية ابي زرعة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنسائي رواية ابن زياد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
هذه الدعوى المذكورة مخصوصة بالامة مصمومة الاجابة والا فقد اخبرني
الله عليه وسلم انه سال امته اشيا من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها
وادخر لهم هذه الدعوى ليوم العقابة وخاتمة المحن وعظيم السؤال والرغبة

في تفضيل الجنة
والدرجة الرفيعة والكم
والنصيحة

حَسَنَ رَأَى اللَّهِ أَحْسَنَ مَا جَزَأَ نَبِيَّاهُ عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّ عَلَيْهِ كَثِيرًا وَسَلَّم **فصل**
حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقيه أبو الوليد هشام
ابن أحمد بقراي عليه قالا ثنا أبو علي الغساني ثنا النعماني ثنا ابن عبد المؤمن ثنا
أبو بكر بن التمار ثنا أبو داود ثنا محمد بن سلمة ثنا ابن وهب عن ابن أبي ليثة وحياة
وسعيد بن أبي أيوب عن كعب بن علقمة عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن
العاصي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل
ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى على الخلفاء صلى الله عليه عشرًا ثم سلوا الله تعال
في الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون
أنا هو ثم سأل الله في الوسيلة حلت عليه الشفاعة **وفي حديث آخر**
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيننا أنا وأسيرة الجنة أدرى عرض في نهر حافاه قباب اللؤلؤ قلت لخير بل ما
هذا قال هذا الكور الذي أعطاك الله قال ثم ضرب بيده إلى طينه فاستخرج
مسكا وعن عائشة وعبد الله بن عمر مثله قال ومجره على الدر والياقوت
وما من أحلى من العسل وأبيض من الثلج **وفي رواية** عنه فإذا هو بحري ولم
يشق شقًا عليه حوض برد عليه أمي **وفي حديث** الحوض ونحوه عن عباس
وعن من عباس أيضا قال الكور الخير الذي أعطاه الله آياه **وقال**
سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله آياه **وعن** من جديفة
فما ذكر عليه السلام عن ربه وأعطاني الكور نهر في الجنة يسيل في الحوض
وعن من عباس في قوله ولستوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من
لؤلؤ تراهم المسك وفيه ما يصلحهم وفي رواية أخرى وفيه ما ينفع له من
الازواج والخدم **فصل** فإن قلت إذا انقرض من ليل القدر انصح

حافه

الاثار واجماع الامم كونه اكرم البشر و افضل الانبياء فاما معنى الاحاديث
الواردة منه عن الفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي قال يا السمرقندي
ثنا القارسي بن الجلودي ثنا ابن سفيان بن مسلم ثنا ابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة عن قتادة سمعت ابا العاليا يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من نوح
ابن متى وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني نبي الله ما ينبغي لعبد الحديث و
حدثني ابي هريرة في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فطمه رجل من
الانصار وقال تقول ذاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينطقنا فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا من الانبياء وفي رواية لا خير وني على
موسى فذكر الحديث فيه ولا اقول انا احدا افضل من نوح بن متى وعن ابي
هريرة ومن قال انا خير من نوح بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا تقول احكم
انا خير من نوح بن متى وفي حديثه الاخر فجاه رجل فقال يا خير البرية فقال
ذلك ابراهيم فاعلم ان العلماء في هذا الاحاديث تاويلات احدها ان نصية عن
الفضيل كان قل ان تعلم انه سيد ولد ادم فنهى عن الفضيل ادكتاح الي
توقيف وان من فضل بلا علم فقد كذب وكذلك قوله لا اقول انا احدا افضل
منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كلف عن الفضيل **الوجه**
الثاني انه قال صلى الله عليه وسلم عن طريق التواضع ونفي التكبر والعجب
وهذا لا يسلم من الاعتراض **الوجه الثالث** ان لا يفضل بينهم تفضيلا
يؤدي الي تنقص بعضهم او الغرض منه لا سيما في جهد يونس عليه السلام اذ
اخبار الله عنه ما اخبى لئلا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غصاصة ولخطا
من رتبة الرفعة اذ قال تعالى عنه اذ ابقي في الفلك المشجور وقال ايضا
نظن ان لن نقدر عليه فرما تخيل لمن لا علم عنده حطيطة بذلك **الوجه الرابع**

منع الفضيل في حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد ادهى شئ
 واحد لا تفاضل وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات
 والرتب والالطاف • واما النبوة في نفسها فلا تفاضل وانما التفاضل بامور
 اُخر زائدة عليها وكذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل ومنهم من رفع
 مكانا عليا ومن ادنى الحكم صيبا • واوتى بعضهم الزبر وبعضهم البيئات
 ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات • قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض
 النبيين على بعض الاية قال بعض اهل العلم والفضيل المراد لهم هنا في الدنيا
 وذلك بثلاثة احوال ان تكون آياته ومعجزاته البهر واسرها وتكون امته اذكي
 واكثر • او يكون في داته افضل والظهر وفضله في داته راجع الى ما خصه
 الله من كرامته واختصاصه من كلام او خلة او روية او ما شا الله من الطافه
 ويخف ولاياته واختصاصه • وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان النبوة انقالا وان يؤنس منها تفسخ الربع فحفظ صلى الله عليه وسلم موضع
 الفتنة من اوهام من سبق اليه بسببها خرج من نبوته او قدح في اصطفايه
 او حظ من مرتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على
 امته • وقد توجده على هذا الترتيب وجه **خامس** وهو ان يكون انما راجعا
 الى القابل لنفسه اى لا يخطر احد وان بلغ من الزكا والعصمة والطهارة ما يبلغ الله
 خير من يؤنس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلا وان تلك
 الاقدار لم تحك عنها حجة خردية ولا ادنى • وسيزيد في القسم **الثالث**
 في هذا بيان ان ما الله فقد بان لك الغرض وسقط عما حردناه شبهة المعترض
 وبالله التوفيق **صل** في اسماء صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من
 فضيلته • حدثنا ابو عمران موسى بن يحيى بن عبد الله الفقيه قال حدثنا ابو عمر الحافظ

تفسخ

خرد

عن أبيه

للإمامين
بالمجاهدين

ما سعيد بن نصر ثنا قاسم بن اصبغ ثنا محمد بن وضاح ثنا يحيى بن ابي نعيم
عن محمد بن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة اسماء
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله في الكفر وانا الحاسر الذي يحشر الناس
على قدي وانا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتابه محمدا واحدا فمن خصايصه
تعالى له ان ضمن اسماء شانه وطوي شانه ذكره عظيم شكره فاما اسمه احمد
فافعل مبالغة من صفة الحمد واما محمد مفعول مبالغة من كثر الحمد فهو
الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حمد واكثر الناس حدا فهو احمد
المحمود بن واحد المجامدين ومعه لو الحمد يوم القيامة ليتم له كمال الحمد
ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه الله هناك مقاما محمودا
كما وعد محمدا فيه الاولون والآخرين شفاعته لهم وفتح عليه من
المجاهدين كما قال عليه السلام ما لم يعط غيره وسمى أمته في كتب الانبياء
بالمجاهدين فحقيق ان يسمى محمدا واحدا ثم في هذين الاسمين من عجايب خصايصه
وبدايع اياته فمن آخر هو ان اسم جل اسمه حتى ان يسمى بهما احدا قبل زمانه
اما احمد الذي اتي في الكتب وبشرت به الانبياء منع الله تعالى حكمته ان يسمى به
احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل ليس على ضعف القلب
او شك وكذلك محمدا ايضا لم يسمى به احدا من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قيل
وجوده عليه السلام وميلاده ان نبيا بعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من
العرب انما هم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث جعل رسالته
وهم محمد بن ابي حنيفة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن
البكري ومحمد بن سفيان بن جاسع ومحمد بن جمران الجعفي ومحمد بن خرا ع
السلمي لا سابع لهم ويقال اول من تسمى بمحمد محمد بن سفيان والتمس يقول
بل محمد بن محمد من الازد ثم حمى الله كل من الازد يسمى به ان يدعى النبوة او يدعى

احد له اذ يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السمتان
له صلى الله عليه وسلم ولهم نافع فيهما واما قوله وانا الماحي الذي يحو الله في الكفر
ففسر في الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب ما روى له من الاثر وروى
انه يبلغه ملك امته او يكون المحو عامدا بمعنى الظهور والغلبة كما قال تعالى لنظهرن
على الذين كلهم وقد ورد تفسير في الحديث انه الذي يحته سيئات من اتبعه وقوله
وانا الماحي الذي يحشر الناس على قدي اي رماي وعهدي اي ليس بعدي نبي كما قال
وخاتم النبيين وسمى عاقبا لانه عقب عن من لا نبيا وفي الصحيح وانا العاقب الذي
ليس بعدي نبي وقيل معنى على قدي اي يحشر الناس مشاهدي كما قال تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل على قدي سابقني قال الله تعالى
لهم قدم صدق عند ربهم وقيل على قدي اي قداي وحوالي اي كتمعوني اليوم الغنى
وقيل قدي سنئي ومعوقوله لخسة اسما قل انها موجودة في الكتاب المتقدمة
وعند اولي الامر السالفة والله اعلم وقد روى عنه عليه السلام في عشر اسما
وذكر منها طه وبس حكاه مكي وقد قبل بعض نقاسير طه انه ياطهر باها دي
وفي بس ياسيد حكاه السلمي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غيره في عشرة
اسما فذكر الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول
الراحة ورسول الملاحم وانا المققف ققيت النبيين وانا قاتم والقسم
الجامع الكامل كذا وجدته ولما روه وادري ان صوابه ثم بالتاكيد
ذكرناه بعد عن الجزي وهو اسببه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب
الانبياء قال داود عليه السلام اللهم ابعت لنا محمدا مضم السنة بعد القرية
فقد يكون القيم بمعناه وروى النقاس عنه عليه السلام في القرآن سبعة
اسما محمدا واحدا وبس وطه والمزمل والمدثر وعبد الله وفي حديث عن

من الامم
في غير الرواية

العلم

المقتفي

جبر من مطعم هي ستة مهر واحد وحاتم وحاشر وعاقب وماحي و
حدث الى موسى الاسعري انه كان عليه السلام يسمي لنا نفسه استما فيقول
انا محمد واحد والمقفي والحاشر وبنى التوبة وبنى الملحمة وبيروى الرحمة
والرحمة وكل صحيح ان شاء الله ومعنى المقفي معنى العاقب وقيل المسيح
للنبيين واما بنى الرحمة والتوبة وللرحمة والرحمة فقد قال الله
تبارك وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه بانه
يزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم وبالموسى ورفيعهم
وقد قال في وصفه امته انها امه مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالرحمة اى رحم بعضهم بعضا فبعثه عليه السلام ربه تعالى
رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحمنا بهم ومرتجما مستغفر لهم وجعل
امته مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى عليهم فقال
ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من
الارض يرحمكم من السماء واما رواية بنى الملحمة فاشارة الى ما بعثه من
القتال والسيوف صلى الله عليه وسلم وهي صحيحة وروى حذيفة مثل حديث
الى موسى الاسعري وفيه بنى الرحمة وبنى التوبة وبنى الملاحمة وروى
الحزب في حديثه انه عليه السلام قال اتاني ملك فقال لي انت ثم اى مجتمع
قال والقثم الجامع للجامع للخير وهذا اسم هو فى آل بيته عليه السلام معلوم
وقد جات من القابله عليه السلام وسماته فى القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه
كالنور والسراج المنير والمنددة والذير والمبشر والبشير والهادي والناهد
والشديد والحق المبين وحاتم النبيين والرف الرحيم والامين وقدم
ورحمته للعالمين ونعمة الله والعزة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب

والله اعلم

والمؤمنين عليه السلام في كتاب زكريا وقار وهو يدعى سمي وموسى جوامع الكلم في قوله عليه السلام واوتيت جوامع الكلم
 عليه السلام في كتاب زكريا وقار وهو يدعى سمي وموسى جوامع الكلم في قوله عليه السلام واوتيت جوامع الكلم

من توثيق عري الايمان في تفسير حبيب الرحمن
 لا ساربارزي

والكريم والنبى الالى وداعى الله في اوصاف كبرية وسماة جليله وجري
 منها في كتب الله المقدمة وكتب انبيائه واحادث رسوله واطلاق الاسمه
 جملة شافية كسميته بالمصطفى والمجيب والى القاسم والجيب ورسول
 رب العالمين والشفيع المشفع والتقى والمصلح والظاهر والمهيمن
 والصادق والمصدق والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام
 المتقين وقايد الغر المحجلين وحبيب الله وخليل الرحمن صاحب الخوض
 المورد والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة
 والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب والبراق
 والثاقه والنجب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة
 والبرهان وصاحب الهراوة والتعظيم ومن اسماءه في الكتب المتوكل والمختار
 ومقيم السنة والمقدس وروح الحق وهو معنى البار قلبي في الانجيل وقال
 ثعلب البار قلبي الذي يفرق بين الحق والباطل ومن اسماءه في الكتب السالفة
 ما دماذ ومعناه طيب طيب وخطايا هو الخاتم والنجاة حكاة كعب الاحبار
 قال ثعلب الخاتم الذي ختم الله به الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقاً
 ويسمى بالسريانية مشع ومو المخبيا واسمه ايضا في التوراه ايجيم وروى ذلك عن
 ابن سيرين ومعنى صاحب القضيب اى السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل
 قال معه قضيب من حديد تقا تلج وامته كذلك وقد حمل على انه القضيب
 المشوق الذي كان يسك عليه السلام وهو الان عند الخلفاء واما الهراوة
 التي وصف بها في اللغة العصا واراها الله اعلم المعنى المذكور في
 الخوض اذ ود الناس عنه بعصاى لاهل اليمن واما التاج والمراد به العمامة
 ولم تكن جنيذا لا للعرب والعام تيجان العرب واوصافه والقابله وسماة

وقال في كتابه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما

خطايا

التميز

لا اله الا الله محمد رسول الله

المؤمنين عليه السلام في كتاب زكريا وقار وهو يدعى سمي وموسى جوامع الكلم في قوله عليه السلام واوتيت جوامع الكلم

وسمائه في الكتب كثيرة وفما ذكرناه منها مقتنع ان شاء الله تعالى **فصل**
 في تشریف الله تعالى له بما سماه به من اسماء الحسنی ووصفده من صفاته العلی
 قال القاضی ابو الفضل رحمه الله ما احرى هذا الفصل بفصول الباب الاول
 لاخر اطه في سلك مضمونه وامتزاجه لعذب معينها لكن لا يسبح ^{الصدر} الله
 للمدايه الى استبساطه ولا انار الفكر لاستخراج جواهره والتقاطه للاعد
 الخوض في الفصل الذي قبله فرائنا ان نصيغه اليه وجمع به شمله فاعلم ان الله
 تعالى خص كبرا من الانبياء بكرامة خلعا عليها عليهم من اسمائه كسميته اسحق واسماعيل
 بعليم وحليم وابراهيم بحليم ونوحا بسكود وهو عيسى ويحيى بر وموسى بكريم
 وقوى ويوسف كحفيظ عليهم وايوب بصابر واسماعيل صادق الوعد
 كما نطق بذلك الكتاب العزيز من مواضع ذكرهم وفضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
 بان جلاه منها في كتاب العز و على السنة انبياءه بعدة كثير اجتمع لنا منها جملة بعد
 اعمال الفكر واخضار الذكر اذ لم نجد من جمع منها فوق اسمين ولا من تفرغ فيها
 لتأليف فصلين و خورنا منها في هذا الفصل نحو ملئ سما ولعل الله تعالى في العلم
 الى ما علم منها وحققه يتم النعمة بآياته ما لم يظن لنا الان غلقة فمن اسمائه تعالى
 الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحملة عبادده ويكون ايضا معنى الحامد
 لنفسه ولاعمال الطاعات وسمى النبي صلى الله عليه وسلم محمدا واحمدا فمحمدا بمعنى محمود
 وكذا وقع اسمه في زبور داود واحمد بمعنى اكبر من حمد واجل من حمد وقد اشار
 الى هذا احسان بقوله وشق له من اسمه ليحمله وقد والعرش محمدا وهذا الحمد
 ومن اسمائه تعالى الموف الرحيم وهما بمعنى متقارب وسماه في كتابه بذلك
 فقال بالمؤمنين روف رحيم ومن اسمائه الحق المبين ومعنى الحق الموجود
 المتحقق من وكذلك المبين اي البين انهم والاهتية بان واثان بمعنى يكون

ويفتح

المبين لعباده في امر دينهم ومعادهم. وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في
كابه فقال حتى جاءهم الحق ورسوا مبين. وقال **وقل انا النذير المبين**
وقال **وقد جاءكم الحق من ربكم** وقال **فقد كذبوا بالحق لما جاءهم** قيل لمحمد
وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمحقق صدقه وامر وهو المعنى
الاول والمبين المبين امره ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به كما قال **وقال**
ليس للناس ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور اي
خالقه او منور السموات والارض بالانوار ومنور قلوب المؤمنين بالهداية
وسماه نورا فقال **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين** قيل لمحمد وقيل القرآن وقال فيه
وسراجا مبيرا سمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته وتبوير قلوب المؤمنين والعارفين
بما جاء به ومن اسمائه تعالى الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عبادته يوم
القيامة وسماه شهيدا وشاهدا فقال **انا ارسلناك شاهدا** وقال ويكون
الرسول عليكم شهيدا وهو معنى الاول ومن اسمائه تعالى الكرم ومعناه الكثير
الحيد وقيل الفضل وقيل العفو وقيل العلي وفي الحديث المروي في اسمائه تعالى
الاکرم وسماه تعالى كرما بقوله انه لقول رسول كريم قيل لمحمد وقيل جبريل عليهما
السلام وقال عليه السلام انا اکرم ولد ادم ومعاني الاسم صحيحة في حقه عليه السلام
ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء وانه وقال في النبي صلى الله عليه وسلم
وانك اعلى خلق عظيم ووقع في اول سفر من التوراة عن اسمعيل وستلذ عظيم لامة عظيمة
فهو عظيم وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح وقيل القاهر وقيل العلي
العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمى النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود جبار فقال **تقلد**
ايها الجبار سيفك فان يا موسك وشرايعك مفرونة هيبه بمينك ومعناه في حق النبي
صلى الله عليه وسلم اما لاصلاح الامة بالهداية والتعليم او لقتله اعداءه او لعلو منزلته

على البشر وعظيم خطن ونفى عنه في القرآن جبرنة التكبر التي لا يليق به فقال ومالت
 بجبار ومن اسمائه تعالى للخير ومعناه المطلع بكنه الشيء العالم بحقيقته وقيل
 معناه الخير وقال تعالى الرحمن فسأله خيرا قال القاضي بكر بن العلاء المأمور
 بالسؤال غير النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الخير هو النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال غيره بالسائل النبي صلى الله عليه وسلم والمسؤل الله فالنبي صلى الله عليه وسلم
 خيرا بالوجهين المذكورين من قبل الله عالم على غاية من العلم بما أعلمه الله من ملكوت
 علمه وعظيم معرفته مما اذن له في اعلامهم به ومن اسمائه تعالى الفاتح ومعناه
 الحاكم بين عباده او فاتح ابواب الرزق والرحمة والمتغلق من امورهم عليهم او يفتح
 قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا معنى الناصر لقوله ان يستفتحوا فقد
 جاءكم الفتح اي ان يستنصروا فقد جاءكم النصر وقيل معناه مبتدأ الفتح والنصر
 وسمى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ^{السلام} بالفاتح وفي حديث الاسر الطويل مر رواه الربيع
 ابن انس عن ابي العالبيه او غيره عن ابي هريرة وفيه من قول الله تعالى وجعلتك فاتحا
 وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه على ربه وتعديد مراتبه ورفع
 لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح هنا معنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة
 على امتة الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والامان بالله او الناصر للحق او المبتدئ بهداية
 الامة او المبتدأ المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنا اول الانبياء
 الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى الخبير الشكور ومعناه المنيب على العمل
 القليل وقيل المنيب على الطبعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال انه كان
 عبدا شكورا اي معترفا بنعم ربي عارفا بقدر ذلك متنيا عليه مجهدا بنفسه في
 الزيادة من ذلك لقوله تعالى ولين شكرتم لازيدنكم ومن اسمائه تعالى العليم والعلاء
 وعالم الغيب والشهادة ووصف بنبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمرتبة منه

مخبر لامتة

مخبر

و

المبتدأ

وقد وصف النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك
 نفسه فقال فلا أكون
 عبدا شكورا

فقال

فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال وعلمك الكتاب
والحكمة وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والاخر ومغناهما
الساكن للشيء قبل وجودها والباقي بعد فانيها وحقيقته انه ليس له اول ولا اخر
وقال عليه السلام كتاب اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وفسر هذا قوله تعالى
واذ اخذنا من النبين ميثاقهم ومنك من نوح فقدم بها عليه السلام وقد اشار
الى حرمته عن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله السابقون وقوله انا اول من
تنتشق عنه الارض واول من دخل الجنة واول شافع واول مشفع وهو حاتم النبيين
واخر الرسل صلى الله عليه وسلم ومن اسمائه تعالى المعوي وذو القوة المئين ومغناه
القادر وقد وصفه الله بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل محكم وقيل
جبريل عليهما السلام ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا
اسمه عليه السلام بالصادق المصدوق ومن اسمائه تعالى الولي والمولي ومغناهما
الناصر وقد قال تعالى انا وليكم الله ورسوله وقال عليه السلام انا ولي كل مؤمن
وقال تعالى المتواولي بالمؤمنين من انفسهم وقال عليه السلام من كنت مولاه فعلي
مولاه ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف الله تعالى به نبينا
عليه السلام في القرآن والتوراة وامره بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم
واصفح وقال لجبريل وقد ساله عن قوله خذ العفو قال ان تعفو عن ظلمك
وقال في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته ليس يخط ولا غلط ولكن يعفو
وليصح ومن اسمائه تعالى الهادي وهو معنى توفيق الله لمن اراد من عبادته ومعنى
الدلالة والدعا قال الله تعالى والله يذعوا الى دار السلام ويدمرنا الى دار المستقيم
واصل الجميع من الميل وقيل من التقدم وقيل في تفسيره انه باطاهر باهادي يعني
التي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى له وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فيه واعيا

الاول والاخر

في التهذيب هذا الوجه لا يبرح اسماء الله تعالى اسم مسمى ولا غير محروب وايضا اسماء الله تعالى لا تثبت الا بالقران
او السنة المتواترة وقد عدم الطريقان هـ شحني

في اختيار قولهم في الدعاء امين

الله باذنه قاله تعالى مختص بالمعنى الاول قال الله تعالى انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومعنى الدلالة ينطلق على غير تعالى ومن اسمائه
تعالى المومز المهيمن وقيل هما معنى واحد ومعنى المومز في حقه تعالى المصدوق وعمل
عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده المومنين ورسوله وقيل الموحّد نفسه
وقيل المومز عباده في الدنيا من ظلمه والمومنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى
الامين مصغر منه فقلبت الهززه هاء وقد قيل ان قولهم في الدعاء امين انه اسم
من اسماء الله تعالى ومعناه بمعنى المومز وقيل المهيمن بمعنى المومز وقيل بمعنى الشاهد
والحافظ والني صلى الله عليه وسلم امين ومهيمن ومومز وقد سماه تعالى امينا فقال
مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين وشيئ به قبل النبوة وبعد وسماه
العباس في شعره مهيما في يوم ^{سنة} اعتدي بيتك المهيمن من خدف عليا تحمها الطوق
قيل المراد يا بها المهيمن قاله القتيبي والامام ابو القاسم القشيري وقال تعالى
يوم نياسه ويوم من المومنين اي يصدق وقال انا آمنه لاصحابي واصحابي آمنه لاني
فهذا معنى المومز ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه المنزه عن النقايس المظهر
سمات الحدوث وسمي بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس
وروح القدس ووقع في كتب الانبياء عليهم السلام وفي اسمائه عليه السلام المظهر
المطهر من الذنوب كما قال يعفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر والذي يظهر
من الذنوب ويتنزه بانباعه عنها كما قال وتزكهم وقال ويخرجهم من الظلمات
او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق الدنياه والاصناف الدنيه من اسمائه تعالى
العزيز ومعناه المحتج الغالب او الذي لا نظير له او المعز غيره وقال
تعالى والله العزيز الواسع والمومنين اي الامتناع وجلاله القدر وقد وصف الله تعالى

نعم

تفسيده بالبشارة والندارة فقال بشركهم بهم رحمة منه ورضوان وقال ان الله
يبدشرك يحيى ومكة منه وسماء تعالى مبشرا ونذيرا ولشبرا اي مبشرا لاهل
طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسماء تعالى فمما ذكر بعض المفسرين طه
ويس وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
فصل قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا اذا ذكرنا نكتة اذيل
بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وانج الاشكال بها فيما تقدم عن كل
ضعيف الهم سقيم الهم تلخصه من وسايلها وى الشبهة وترجزه عن شبه
التوحيد وهو يعتقد ان الله جل اسمه في عظته وكبرياه وملكوته وحسن اسمائه
وعلى صفاته لا شبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبهه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع
على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القدم بخلاف
صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الدوات كذلك صفاته لا تشبه صفات
المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاعراض وهو تعالى منزلة عن ذلك بل لم
يزل بصفاته واسمايه وكفى هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
اذ من قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد ايات ذات غير مشبهة للدوات
ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة الواسطة رحمه الله بيانا وهي مقصودنا
فقال ليس كذاته دات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة
اللفظ موافقة اللفظ وجلت الدات القديمة ان تكون لها صفة حديثة لا استحالة ان يكون
الدات الحديثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق السنة والجماعة وفي الله عليهم
وقد فسرا الامام ابو القسم القشيري رحمه الله قوله هذا ليزيده بيانا فقال
هذه الحكايد تشتمل على حوامع مسابيل التوحيد وكيف تشبه ذاته ذات المحدثات
وهي مجردة مستغنية وكيف يشبه فعله الخالق وهو غير جلي انس او دفع

وفقا له

تقصير حصل ولا يخو اطر واغراض وجد ولا مباشرة ومعالجة ظهروا فعل الحق
لا يخرج عن هذه الوجوه. فقال اخر من مشا كنا ما توهمتموه باوهامكم ا و
ذكرتموه بعقولكم فهو محذات مثلكم. وقال الامام ابو المعالي الجويني
الطمان الى موجودا شي اليه فكر فهو مشبهة ومن الطمان الى النفي المحض فهو
معطل وان قطع موجودا اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موجود وما
احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء
بلا علاج وضعه لها بلا مزاج وعلة كل شي صنعة ولا علة لصنعه ولا تصور
2 وهمك فالسخرافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر في تفسير
لقوله تعالى السر كمله شي والثاني تفسير لقوله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
والثالث تفسير لقوله انما امرنا بشي اذا اردناه ان نقول ان يكون شيئا الله
واياك على التوحيد والتزوي به وجبنا طرفي الضلالة والعداوة من
التعطيل والتشبيه منه ورحمته **السابع الرابع** فما اظهره
الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص
والكرامات **قال** القاضي ابو الفضل رحمه الله حسب المتأمل ان محققا
كتابا لم يجمع له منكر نبوة تبيينا عليه السلام ولا طاعين في معجزاته فيحتاج الى نصب
البراهين عليها وتحصيل حوزة فاحية لا تتوصل الى طاعن اليها ونذكر شروط المعجزة
والتي هي وحده وفساد قول من ابطال نسخ الشرايع ورده بل الفناء لاهل
ملته الملبين لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا في محتم له ومناة لاعمالهم
وليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ونبيينا ان ثبت في هذا الباب امهات معجزاته
ومشاهير اياته لتدل على عظيم قدره عند ربه واثباتها بالمحقق والصحيح
الاسناد واكثر مما بلغ القطع او كاد واصفنا اليها بعض ما وقع في مشاهير كتب
الائمة واذا تأمل المتأمل النصف ما قد مائة من جميل اثره وحيد سيرة وبراعة عمله

وَرَجَاحَةُ عَقْلِهِ وَحِلْمُهُ وَحِلْمَةُ كَمَالِهِ وَجَمِيعُ خَصَالِهِ وَشَاهِدُ حَالِهِ وَصَوَابُ مَقَالِهِ
 لَمْ يَكُنْ فِي حِكْمَةِ بَيُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ وَقَدْ لَفِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ
 قَرِيبًا عَنِ التَّزْمِيدِ وَبَيْنَ قَانِعٍ وَغَيْرِهَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ حَيْثُ لَا نَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبْنَتَ وَجْهَهُ عَرَفَتْ أَنَّ وَجْهَهُ لِبَنِي
 بُوَاجِهِ كَذَّابٌ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا بُوَالْحُسَيْنِ الصِّيرْفِيَّ
 أَبَا الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ عَنْ أَبِي بَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجِيِّ عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ التَّوْمَدِيِّ
 سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شَاهِرٍ سَأَلَ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمُتَّقِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرٍ وَابْنَ أَبِي عَدِيٍّ وَبِكَيْفٍ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفٍ
 ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ سَلَامٍ لَكَ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي رَمَثَةَ
 التَّيْمِيِّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ بَلَّةٍ فَأَرَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ هَذَا بَنِي اللَّهِ وَرَوَى
 مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضَمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَكَ لِحَدِيثَهُ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ
 مِنْ بَعْدِهِ اللَّهُ فَلَا مَضْلَ لَهُ وَمَنْ يَضْلِكْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا
 شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعَدَّ عَلَيَّ كَلِمَاتَكَ هُوَ لَا فَلَقَدْ بَلَغْتَ قَامُوسَ
 الْبَحْرِ هَاتِي يَدَكَ إِيَّايَ بَعْدَكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مَنَاقِبًا لَهُ طَارِقٌ فَخَبِرَ
 أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ يَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ
 قَالَ بَيْعُوا قُلْنَا بَيْعًا وَكُنَّا وَشَقْنَا مِنْ ثَمَرٍ فَأَخَذَ خَطَامَهُ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَيْعًا
 الْبَعِيرُ قَالَ بَيْعًا قُلْنَا بَيْعًا وَكُنَّا وَشَقْنَا مِنْ ثَمَرٍ فَأَخَذَ خَطَامَهُ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ
 مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعْنَاهُ طَعْنٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِنَةٌ لَثَمَرِ الْبَعِيرِ رَأَتْ وَجْهَ رَجُلٍ
 مِثْلَ الْقَهْرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تَخِشُكُمْ فَاصْبَحْنَا فَمَجَّارُ رَجُلٍ ثَمَرُ قَالَ النَّاسُ رَسُولُ اللَّهِ
 إِلَيْهِ إِلَيْكُمْ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكُلُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا فَقَعَلْنَا وَفِي خَبَرٍ
 الْجَلَنْدَرِيِّ مَلِكِ عَمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ
 قَالَ الْجَلَنْدَرِيُّ اللَّهُ أَتَدْرِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ كَانَ أَوَّلَ أَخْذِهِ وَلَا
 شَيْءَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكٍ لَهُ وَأَنْدَ بَغْلَبٌ فَلَا يَسْطُرُ وَبَغْلَبٌ فَلَا يَضُرُّ وَبَغْلَبٌ فَلَا يَهْدُ

الحسين

وسبحنا الموعود واشهد انه نبي. وقال **نَفْطُويَه** في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسه ناره وهذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يقول يكاد منظره يدل
على نبوته وان لم يتكلم قرانا كما قال **ابن رواحة** **سب مفر**
لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينسبك بالحسب.

وقد اننا اخذنا في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعد في معجزة القرآن وما فيه
من برهان ودلالة **فصل** اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده
والعلم بداته واسمايه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطة لوشا كما
حكى عن سنته في بعض الانبياء وذكر بعض اهل التفسير في قوله وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا وجازان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة بلغهم كلامه ويكون ذلك
الواسطة اما من غير البشر كالمليكة مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا
مانع لهذا من دليل العقل اذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم
من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام
قوله الله صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه بقوله وهذا كاف في النظر
فيه خارج عن الغرر فمزايا تتبعه وجده مستوفى في مصنفات اجتهادهم الله والنبوة في
لغة من هم ما خوده من الباطن وهو الخبر وقد لا يهمل على هذا التاويل تسهيلا والمغواب
الله تعالى اطلعنا على غيبه واعلم انه نبيه فيكون نبي منسبي فعيل بمعنى مفعول ولو يكون
مخبرا عما احسنه الله به ومبينا بما اطلعنا الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمل
من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة شرفه ومكانة تليها عند مولا
مستقيمة لوصفات الحق متلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يات فعول بمعنى مفعول
اللغة الا نادرا وارساله امر الله به بالابلاغ الى من ارسله اليه واستقامت السابغ منه
قولهم جآ الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه الزم تكوير البليغ او الزم الامم
اتباعه واختلف العلماء هل النبي الرسول بمعنى او معنيين فقيل هما سوا واصلهم الاسباب

وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد
اثبت لهما معا الارسال **وقال** ولا يكون النبي الارسولة ولا الرسول الا
نبياه وقيل لهما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على
الغيب والاعلام بخواص النبوة او الرفة معرفة ذلك وحوز درجتها واقتر
في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا من الآية
نفسها التفرق من الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ
قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس يرسل الى احد فقد ذهب
بعضهم الى ان الرسول من جات شرع مبتدا ومن لم يات به نبي غير رسول وان امر
بالابلاغ والامذار والصحة الذي عليه لجم الغفيران كل رسول نبي وليس كل نبي
رسولا واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابو ذر رضي الله عنه
ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون النبي وذكر ان الرسل منهم مائة وثلاثة
عشرا ولهم ادم عليه السلام فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست عند المحققين
دائما للنبي ولا وصف ذات خلافا للكراميه في تطويل لهم وتحويل ليس عليه تحول
واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي يتلقى ما ياتيه من ربه تعالى يحل سمي وحيا
وسميت انواع الانبياء بالوحى الى النبي وسمى الخط وحيا لسرعة
حركته يد كاتبه ووحى الحاجب والخط سرعة اشارتها ومنه قوله تعالى
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اوامرا ورمزا وقيل كتب ومنه قوله الوحي
الوحي اي السرعة وقيل اصل الوحي السر والاحكام ومنه سمي الانبياء وحيا
ومنه قوله واوحينا الى ام موسى اي النبي في قلبها قد قيل ذلك في قوله تعالى وما
كان لبشر ان تكلمه الله الا وحيا اي بما يلقى في قلبه دون واسطة **فصل**
اعلم ان تسميتنا ما جاءت به الانبياء معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلا وهو

قالوا

الجماعة

الطحا

قوله

ما

وا

اجا

غفيرا

والجاء

الغفيرا

بالله

في

الجماعة

اي

بما

وا

اجا

غفيرا

منهم وكان فيهم كثرة

شعبي

والوضع ولم يختلف احد

على ضربين ضرب هو من نوع قدرة البشر فحجزوا عنه فتعجزهم عنه فعل الله
دل على صدق نبينا كصرفهم عن تمى الموت وتعجزهم عن الايمان مثل القرآن
على راي بعضهم ونحوه. وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدرُوا على الاتان
بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخر وكلام من شجر
وسبع الماء من الاصابيح والسقاق القمر كما لا يمكن ان يفعله احد الا الله تعالى
فكون ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم من فعل الله وتجبده من يديه ان ياتي
بمثله تعجزهم. واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معًا وهو اكثر الرسل معجزة
وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم اية واظهرهم برهانًا كما سنبينه وهي في
كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدًا منها وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته
بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي قد تجدى بسورة منه فحجز عنها. قال
اهل العلم واقصر السورانا اعطيناك الكوثر فكل اية منه او ايات بعددها
وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوي عليه من
المعجزات ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل
الينامتواتر كالقرآن فلا مرية ولا خلاف في النبي به وظهور من قبله واستدلاله
بحجته وان انكر هذا معاندًا جاحدًا فهو كاذب وجور محض في الدنيا واما
جا اعتراض الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم
ضروري ووجه اعجازه معلوم ضروري ونظام كما سنشرحه. قال بعض
ايمننا وحجى هذا المحجى على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام ايات
وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينًا القطع فيبلغه جميعها فلا مرية في
حريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤزوكا فرائد جرت على يديه عجائب وانما خلا

في

المعاند في كونها من قبل الله وقد قدمنا كونها من قبل الله هو ان ذلك بمشاهدة قوله
 صدقت وقد علم وقوع مثل هذا ايضا من بيننا ضرورة لا تقايق معانيها كما يعلم
 ضرورة جود حاتم وشجاعة عنترة وحلم اخف لا تقايق الاخبار الواردة
 عن كل واحد منهم على كرم هذا وجود هذا وان كان كل خير بنفسه لا
 لوجب العلم ولا يقطع بصحته **والقسم الثاني** ما يبلغ مبلغ الضرورة
 والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر ورواه العدد وشاع الخبر عند
 المحققين والرواه وقلة السير والاخبار كبيع الما من بين الاصابع وتكثير
 الطعام ونوع منه اختصه الواحد والاشان ورواه العدد والسير والمشتهر
 اشتهار غيره لكنه اذا جمع اتفقا في المعنى واجتمعا على الاثبات بالمعنى كما
 قدمنا قال القاضي ابو الفضل وانا اقول صدعا بالحق ان كثيرا من هذه
 الايات الماثورة عنه عليه السلام معلومة بالقطع فاما السقايق القرفا لقرفان
 نص بوقوعه واخر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا بدليل وجابر رفع احتمال
 صحيح الاخبار من طرق كثيرة فلا يوهن عز من اخلاف اخرق من اجل عري الدين ولا يلتفت
 الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب ضعفا المومنين بل نرغم به انفة وننيد بالعرف
 شخفة وكذلك قصة بيع الماء وتكثير الطعام رواها الثقات والعدد الكبير عن
 الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن
 بها من حدث بها من حملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موطن اجتماع الكثير منهم في
 يوم الخندق وفي غزوة بواط وعمر الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين
 وجمع العساكر ولم يوثر عن احد من الصحابة مخالفة للراوي فيما حكاه ولا انكار عما
 ذكر عنهم انهم راوه كما رواه فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق اذ هم المنزهون عن
 السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو

بالمثله

فلا هو

لما

ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لا نكروه كما انكر بعضهم على بعض شيئا رواها من السنن والسير وحروف القرآن وخطأ بعضهم بعضا ووجه في ذلك بما هو معلوم فهذا النوع كله يلحق بالقطعي من محجزاته لما بيناه وايضا فان مثال الاجابة التي لا اصل لها وبُنيت على باطل لا تدفع مرور الزمان وتداول الناس واهل البيت من انكشاف ضعفها وخوار ذكرها كما تشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجيف الطارئة واعلام نبينا هذه الواردة من طريق الاحاد لا تراكم مع الايام الا ظهورا ومع تداول الفرق وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضييق اصلها واجهاد الملحدين على الطغاة نورها الاقوة وقبولها للطاعين عليها الاحسن وعلينا وكذلك الاخبار عن العيوب وابناؤنا بما يكون وكان معلوم من اياته على الجملة بالضرورة وهذا هو لا غطاء عليه وقد قال به ائمتنا القاضي والاستاذ ابو بكر وغيرهما رحمهم الله وما عندي اوجب قول العايل ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد الاقله مطالعته فلا يخارور ولا يتأثر ولا يشغل به بخير ذلك من المعارف والاخر اعني بطرق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب في نسخة هذه القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة وانها مدينة عظيمة ودار الامام والخلافة والحاد من الناس لا يعلمون اسمها فضلا عن وصفها وهكذا يعلم القوم من اصحاب مالك بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مذهبهم ايجاب قراءة ام القرآن في الصلوة المنفردة والامام واجز النية في اول ليلة من رمضان عما سواه وان السافعي يرتكب ذنبا في كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس ^{ان} ومذهبهم ان القصاص في القتل بالمجدد وغيره واجاب النية في الوضوء واشترط الولي في النكاح وان انا حقيقة خالفنا في هذه المسائل وغيرهم فمن لم يستعمل عداهم ولا يرى اقوالهم لا يعلم هذا يعرف ممن

مرور الزمان هو
يعبر في ذلك بالانجام والله اعلم

من

مزدها بهم فضلا عن سواه وعند ذكر احاد هذه المعجزات تزيد الكلام فيها يانا
ان شاء الله **فصل** في اعجاز القرآن اعلم وفقها الله واياك ان كتاب الله العزيز منطوق
على وجوه من الاعجاز كثر وتخصيلها من جهة ضبط انواعها في **اربعة وجوه**
اولها حسن البنية والقيام كلمة وفصاحة ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة
عادة العرب وذلك لانهم كانوا ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد خضوا
البلاغة والحكم ما لم يخض به غيرهم من الامم غيرهم واوتوا من ذرابة اللسان ما لم يوت
انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب جعل الله ذلك لهم طبعاً وخلقهم فهم
غزوة وقوة ياتون منه على البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فخطوب بديهة
المقامات وسد يد الخطب ويرتجرون به من الطغى والضرب ويمدحون نقدحون
وتوصلون وتوصلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك السحر الحلال ويطوون
من اوصافهم اجمل من سمى الالاف فيخضعون الالباب ويدلون الصعاب ويذهبون
الاخس ويجنون الدمن ويجرون الجبان ويبسطون الجعد البيان ويصيرون
الناقص كاملا ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذواللفظ الجزل والقول
الفصل في الكلام الفهم والطبع الجوهرى والمترع القوى ومنهم الحضري ذو
البلاغة البارعة والالفاظ الناصحة والكلمات الجامعة والطبع السهل
والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق الحاشيه وكلا البابين فلما
في البلاغة المحلة بالبلاغة والقوة الدامغة والقدر الفاج والمهيبة الناهج لا
يسكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قدحوا فونها واستنبطوا
عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا بلوغ اسبابها فقالوا في الخطير
والمهين وتغنوا في الغث والسمين وتقا ولوا في القل والكث وتساجلوا في
النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين

بعض اقسام وسكون العين الموهلة في النسخة يعاير النسخ من الرطاب بعد فاما اذا قيل فلان جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم في بيان بعض اعجاز القرآن الكريم

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أحكمت آياته ١٠ فصلت كلماته ١١ وظهرت بلاغته
 العقول ١٢ وظهرت فصاحته على كل مقول ١٣ وتطافرا نجازته ١٤ وأعجازته ١٥ وتظاهرت حقيقته
 ومجازه ١٦ وتبارت في الحسن مطالعه ١٧ ومقاطعه ١٨ وحوث كل البيان جوامعه ١٩ وبدايعه
 واعتدله مع إعجازه حسن نظمهم ٢٠ وانطبق على كثرة نوايده مختار لفظه ٢١ وهم أنفسهم
 كانوا ٢٢ هذا الباب مجالا ٢٣ وأشهر في الخطاب رجالا ٢٤ وأكثر في الشجع والشعرا رجالا
 وأوسع في العربية واللغة مقالا ٢٥ بلغتهم التي بها يتجادرون ٢٦ ومنازعم التي غنها
 يتفاضلون صارخا بهم ٢٧ كل حين ٢٨ ومقرعاهم بضعا وعشرين ٢٩ عامما على روس الملوك
 أجمعين ٣٠ أم يقولون اقترأه قل فأتوا بسورة مثله ٣١ وادعوا من استطعتم من دور الله أن
 صادقين ٣٢ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ٣٣ إلى قوله ولن يفعلوا
 وقل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الآية ٣٤ وقول فأتوا بعشر
 سور مثله مقتريات ٣٥ وذلك أن المقترى سهل ٣٦ ووضع الباطل والمحتلن على الاحتيا
 اقرب واللفظ اذا تبع الشئ الصحيح كان أصعب ٣٧ وهذا قيل فلان يكتب كما يقال له
 وفلان يكتب كما يريد ٣٨ وللأول على الثاني فضل وبينهما شأ وبعيد فلم يزل صلى الله عليه وسلم
 يقرعهم أشد القرع ٣٩ ويوحهم غاية التوخي ٤٠ ويسفد احلامهم ٤١ ويحط اعلامهم
 وشتت نظامهم ٤٢ هو يذم القتم ٤٣ وياهم ٤٤ ويستبيح ارضهم ٤٥ وديارهم ٤٦ واموالهم ٤٧ وهم في
 كل هذا ناكسون عن معارضته ٤٨ محجرون عن مماثلته ٤٩ مخادعون انفسهم بالتشجيع
 بالكاديب ٥٠ والاغترابا لا قترام ٥١ وقولهم ان هذا الا سحر بوتر ٥٢ وسحر مستمر ٥٣ واول
 اقترأه واساطير الاولين ٥٤ والمباهنة والرضى بالذنية كقولهم قلوبنا غلف ٥٥ وفي
 الكفة مما تدعونا اليه ٥٦ وفي آياتنا دقروا من بيتنا وسنك حجاب ٥٧ ولا تسمعوا لهذا القرآن
 والغوا فيه لعلكم تغلبون ٥٨ والادعاء مع العجز بقولهم لو نزلنا القرآن من عندنا
 لقد قال الله لهم ولن يفعلوا فما فعلوا ٥٩ وما قدر واد ٦٠ ومن تعالى ذلك من سخفا بهم
 كحسيلة كشف عوراة كجيعهم وسلمهم الله ما ألفوه من فصيح كلامهم والا فلم يخف

مجالا

صلى الله عليه وسلم

تفسير

علي

على اهل الميز منهم انه ليس من نبط فصاحتهم ولا جنس بلاعتهم بل ولوا عنه مدبر
 واتوا مدعين من من ممتد ومن مفتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الا به قال **والله ان له**
حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغزق وان اعلاه لمقرص ما يقول هذا
 بشرم وذكر ابو عبيد ان اعرابيا سمع رجلا يقرأ فاصدع بما توهم فسجد وقال
 سجدت لفصاحته وسمع اخر رجلا يقرأ فلما استبسا سوا منه خلصوا فقال اشهد
 ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 كان يوما قائما في المسجد فاذا هو بقيام على راسه فتشهد شهادة الحق فاستحبه
 فاعلم انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا
 من اسرى المسلمين يقرأ آية من كتابكم فتاملته فاذا قد جمع فيها ما انزل على
 عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهو قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
والآية وخسر الله ويتقنه فاوليك هم الفايرون وحكي الاصحى انه سمع كلاما
 فقال لما قاتلك الله ما افصحك او بعد هذا فصاحته بعد قول الله تعالى
 واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا اخفت عليه فالتقيه في اليم الا به
 فجمع له في آية واحدة من امرين ونسبته وخبرته وبشارته وهذا نوع من العجائز
 متفرد بداته غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين وكون القول
 من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة وكونه في فصلته
 خارجا للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالقصاحة ووجوه البلاغة وسبيل ليس
 من اهلها علم ذلك لعجز المنكرين من اهلها عن معارضته واعتراف المقرين باعجاز
 بلاغته وانت اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وقوله ولو تركي
 اذ فرعوا ولا فوات واخذوا من مكان قريب وقوله اذ دفع بالتي هي احسن فاذا الذي ينك

ما في هذا الكلام من
 العجائز والافعال
 التي لا يمكن ان
 يكونها الا الله

وسنه عداوه كانه ولي حليم **و** قوله وقيل يا ارض ايلي ماك **و** يا سما اقلي
 الابه **و** قوله فكلوا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا الابه واشياها
 من الابه بل اكثر القوان حقت باليتة عن انجاز الفاظها **و** كثر معانيها
 وديباجة عبارتها **و** حسن تالف حروفها **و** تلاوم كلامها **و** وان تحت لفظة
 منها جملا كثيرة **و** فصولا جمة **و** علوما زواخر امسكت الدواوين من بعض ما
 استفيد منها **و** كثر المقالات في المستنبطات عنها **و** ثم هو في سرد القصص
 الطوال **و** اخبار القرون السوالف التي يجمع في عادة الفصحاء الكلام
 ويذهب ما للبيان اية لتأمله من ربط الكلام بعضه ببعض **و** التيام سرد **و**
 وتناصف وجوهه كقصة يوسف على طولها **و** ثم اذا ترددت قصصه اختلقت
 العبارات عنها على كثرة تردها حتى تكاد كل واحدة تنسى في البيان حاجتها
 وتناصف الحسن وجه مقابلتها **و** لا تفور للنفس من ترديدها ولا معاداة
 لمعادها **فصل الوجه الثاني من اعجاز صورة نظم العج**
 والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهج نظرها وتورها
 الذي جاء عليه **و** وقفت مقاطع ايه عليه **و** وانتهت فواصل كلماته اليه
 ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره **و** لا استطاع احد مماثلة شي منه بل جارت
 فيه عقولهم **و** وتدلته دونها احلامهم **و** لم يهتدوا الى مثله في حسن كلامهم **و** من ثرو
 نظم او شجع او رجزا وشعرا ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة
 وقرأ عليه القرآن رق فجاه ابو جهل منكرا عليه وقال والله ما منكم احب
 اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا **و** وفي خبره **و** الا
 حين جمع قريشا عند حضور الموسم وقال ان فود العرب ترد فاجمعوا
 دايما لا يكذب بعضكم بعضا فقالوا يقول كانه قال والله ما هو كاهن ما هو

غير

بزمومة ولا سحجة قالوا مجنون قال ما هو مجنون ولا يخنفه ولا وسوسته
قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه
وقريضه ومبسوطه ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا فنقول سباح قال ما هو
بساحر ولا نفقة ولا عقده قالوا فما نقول قال ما اتم بقايلن من هذا شيا
الا وانا اعرف انه باطل وان اقرب القول انه ساحر فانه سحر يفرق بين المرء وابه
والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا وحلوا على السبل
يحدثون الناس فانزل الله تعالى الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا الايات
وقال عتبة بن ربيعة حين سمع القوان يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيا الا وقد
علمته وقراته وقلته والله لقد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو الشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحرث مثله وفي حديث اسلام الى درود
اخاه انياه فقال والله ما سمعت شاعر من اخي انيس لقد ناقضتني عشر شاعرا في
الجاهلية انا احدهم وانه انطلق الى مكة الى ابي ذر بن جابر النبي صلى الله عليه وسلم فلبسها
يقول الناس قال يقولون شاعر كما هن ساحر لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد
وضعت على اقر الشعر فلم يلبس على لسان احد بعدي انه شعروا انه لصادق وانهم
لجادون والاحبار في هذا صحيحه كثيره والاعجاز بكل واحد من النوعين
الاعجاز والبلاغة بدانها الاسلوب الغريب بداته كل واحد منها نوع اعجاز على التحقيق
لم تقدر العرب على الايمان بواحد منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها ميان لفظا
وكلاما والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المتقدمين الى
ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب واستدل على هذا بقول تاج الاسماء وتفر
منه القلوب والصحيح ما قدمناه والعالم بعد اكله ضرورة وقطعا ومن تقص في
علوم البلاغة وارفف خاطرهم ولسانه ادب هذا الصانع لم يخف عليه ما قلناه

وقد اختلف اهل السنة في وجه عجزهم عنه فالكثير يقول انه مما جمع في
 قوة جزالته ونصاعته لفظه وحسن نظمه واجازته وبديع تاليفه واسلوبه
 لا يصح ان يكون في مقدور البشر وان من باب الخوارق الممنوعة عن اقدار
 الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العصي وتسيح الحصى وذهب الشيخ ابو الحسن
 انه مما يمكن ان يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرهم الله عليه ولكنه لم يكن هذا
 ولا يكون فمنعهم الله هذا وعجزهم عنه **وقال** به جماعة من اصحابه وعلى
 الطرفين فجز العرب عنه ثابت واقامة الحجة عليهم بما يصح ان يكون في مقدور البشر
 وتجديهم ان ياتوا بثلثه قاطع وهو ابلغ في التعجيز واخري بالتقريع والاحتجاج
 بحج لشر مثلام بشي ليس من قدرة البشر لازم وهو ابراهيم واقعه دلالة وعلى
 كل حال فما اتوا في ذلك بمقال بل صبروا على الجلاء والقتل وتجرعوا كاسات الضعاف
 والذل وكانوا من شموخ الأنف واباية الضيم بحيث لا يوثرون ذلك اختيارا ولا
 برضونا الا اضطرارا والافالمعارضة لو كانت من قدرهم والشغل بها هو ن عليهم
 واسرع بالنجح وقطع العذر وانجام الخصم لديهم وهم من لهم قدرة على الكلام وقد
 في المعرفة بجميع الانام وما منهم الا من جهد جهده واستفد ما عنده في الحق
 ظهوره واطفانوه فما جلاوا في ذلك خبيثة من نيات سفاههم ولا اتوا بنقطة من
 معين مياهم مع طول الامد وكثرة العدد وتطاهر الوالد وما ولد بل
 ابلسوا فما نبسوا ومنعوا فانقطعوا فهذا نوعان من اعجاز **فصل الوجه**
الثالث من الاعجاز ما انطوي عليه من الاخبار بالغييات وما لم يكن وما لم
 يقع بوجه كما ورد على الوجه الذي احبب كقوله تعالى لا تدخلن المسجد الحرام ان
 شا الله امنين وقوله وهم من بعد عليهم سيغلبون وقوله لينظرون على الذنك
 وقوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الايمان وقوله

عنه

منهم

بسم الله الرحمن الرحيم
 في بيان ما ليس بقدرة اي ما لا يمكن
 من غير الله تعالى

اذا جازع الله والفتح الى اخر ما **هـ** فكان جميع هذا كما قال فخلبت الروم فارس **بضع**
 سنين **هـ** ودخل الناس في الاسلام افواجا **هـ** فقامت عليه السلام وفي بلاد العرب
 موضع لم يدخل الاسلام فيه **هـ** واستخلف المومنين في الارض ومكن فيها دينهم
 وملكهم **هـ** فما من اقصى المشارق الى اقصى المغارب **هـ** كما قال عليه السلام روت لي
 الارض فرات مشارقها ومغاربها **هـ** وسيلغ ملك امتي ما زوى في منها **هـ** وقول
 انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون **هـ** فكان كذلك لا يكاد يبعد من سعي في تغييره وتبدل
 محكمه من المحمد والمعطلة لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحوالهم وقوتهم اليوم
 نيقا على خمس مائة عام فما قدر واهل ^{الطفا} شي من نور ولا تغيير كلمة من كلامه ولا
 تسكين المسلمين في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله تعالى سيهنم الجمع وبو
 الدين **هـ** وقوله تعالى قاتلوهم بعدهم الله بايديكم **هـ** الاية **هـ** وقوله هو الذي ارسل
 رسوله بالهدى ودين الحق **هـ** الاية **هـ** وقوله لن يضركم الا اذى وان يقاتلوكم الاية
 وكان كل ذلك وما فيه من كشف اسرار المناقين واليهود ومغالهم وكذام
 حلفهم وتقريعهم بذلك كقوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا وعدنا الله كما نقول
 وقوله يخفون في انفسهم ما يبدون **هـ** الاية **هـ** وقوله من الدين هادوا احرقون الكلام **هـ**
 فواضحة الى قوله في الدين وقد قال مبديا ما قدره الله واعتقده المومنون
 يوم يدرهم واذا بعدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة
 يكون لكم **هـ** ومنه قوله انا كفيناك المستهزئين ولما نزلت بشر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك اصحابه بان الله تعالى كاه اياهم **هـ** وكان المستهزئون يقرابكم تنفرون الناس عنه
 ويؤذون فهلكوا **هـ** وقوله والله يعطيك من الناس فكان كذلك على كثرة درام ضره
 وقصد قتله والاخبار بذلك معروفة صحيحة **فصل الوجه الرابع ما انبأ به**
 من اخبار القرون الماضية ^{السابقة} والامم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه ^{القبضه}
 الباقية

وقوله من الدين
 هادوا سمعوا
 للذين الباقية

الواحد الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده الي
 صلى الله عليه وسلم على وجهه وباتى به على نفسه فيعترف العالم بذلك بصحة وصدقه وان
 مثله لم يزل بتعليم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمادة
 ولا مباحث ولا منافاة لم يغب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل
 الكتاب كثيرا ما يسئلونه صلى الله عليه وسلم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يسئلوا
 عليهم منه ذكر القصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
 واصحاب الكهف وذى القرنين ولقمان وابنه واشياء ذلك من الانبياء وبدا الخلق
 وما في التوراة والانجيل والزبور وصحفا برهيم وموسى مما صدق فيه العلماء بها
 ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا له ذلك فمن موفى آمن بما يستولم من خبر
 ومن شقى معاند خاسر ومع هذا فلم يحل عن واحد من النصارى واليهود على سدة
 عداوتهم له وحرصهم على كذبه وطول الاحتجاج به عليهم بما في كتبهم وتعرفهم بما انطوت
 عليه صحايفهم وكفى سوالهم له عليه السلام وتعنيتهم اياه عن اخبار انبيائهم واسرار
 علومهم ومستودعات سيرهم واعلامهم لم يكتفوا شرايعهم ومضامين كتبهم مثل
 سوالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وعيسى وحكم الرجم وما حرم اسرائيل
 على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن طبيبات كانت احلت لهم فحرمت عليهم بنعيمهم
 وقوله ذلك مثلهم التورية ومثلهم في الانجيل وغير ذلك من امورهم التي نزل بها القرآن
 فاجابهم وعرفهم بما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثروا صرح بصحة نبوته
 وصدق مقالته واعترف بعناده وحسد اياه كاهل جورانه بن صور يا واني اخطب و
 من باهت ذلك بعض المباحثه وادعى ان فيما عندهم من ذلك سلاحيك مخالفة دعي الى اقام حجة
 وكشف عوته فقبل له فاتوا بالتوراة فانلواها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فقوع ووج
 ودعا الى احضار ممكن غير متنع فمن معترف بما حده ومتوحي يلقى على فضيحة مركا به بده ولم

ر ابي

مقالته

يوترازا حذا منهم اظهر خلاف قوله من كنهه ولا بدى صجحا ولا سقما رصحنه **قوله**
الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بينكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ولحقوا كثيرا
الايتين **فصل هذه الوجوه الاربعة من اعجازها بينة لانواع فيها**
ولا مزية ومن الوجوه البينة في اعجازها من غير هذه الوجوه اى وردت بتعجيز
قوم في قضايا اعلامهم انهم لا يفعلون بها فاعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود
قل ان كانت لكم الدار الآخرة خالصة الابه **قوله** يا اسحق الزجاج في هذه الآية عند الله
اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمنوا الموت فاعلمهم انهم
لم تمنوه ابدا فلم تمنه واحد منهم **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** والذي نفسي بيده
لا يقولها رجل منهم الا غصن بريقه يعنى يموت مكانه فيصرفهم الله عن تمنيه وجوعهم
ليظهر صدق رسوله موثقة ما اوحى اليه اذ لم تمنه **م** احد منهم هو كانوا على تكذيبه
احرصوا لقدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته هو باستجته **قوله**
ايوحى الاصيلي من اعجازهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله
بذلك نبية عليه السلام يقدم عليه ولا يجب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان
منهم وكذلك اية المباشرة من هذا المعنى حيث وفد عليه اساقفة نجران وابو الاسلام
فانزل الله عليه اية المباشرة بقوله فمن جاءك فيه الابه فامتنعوا منها ورضوا باذا الجيرة
وذلك ان لما قرب عظيمهم **قوله** لهم قد علمتم انه نبي وانما ما لا عن قوما نبي فبقى
كبيرهم ولا صغبرهم **قوله** وامتله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاجبرهم انهم لا يفعلون كما كان في هذه الآية اذ دخل في باب الاخاء **قوله**
عن الغيب ولكن فيها من العجيز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي يلحق قلوب سامعيه
واستماعهم عند سماعه والهيبة التي تعترهم عند تلاوته لقوة حاله واناقة خطه
وهي على المكذبين له اعظم حتى كانوا يستقلون سماعه ويزيدون نفورا كما قال تعالى

وودون انقطاعه لكرهتهم له ولهذا قال عليه السلام ان القرآن صعب ^{مستعجب}
على من كرهه وهو الحكم واما المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع تلاوته
تولييه انخدابا وتكسبه هاشية ليل قلبه اليه وتصدق به ^{الله} قال
تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لانيه فبدل على هذا شي خص به انه يعتري
من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسيره كما روى عن نرائي من بقاري بني قيس
م بكيت قال للشجاء والنظم وهذه الروعة قد اعترف بها جماعة قبل الاسلام
وبعد ففمنهم من اسلم لها لاول وهلة وآمن به ومنهم من كفر وفي الصحيح عن
جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المغرب بالطور فلما
بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان
يطير وفي رواية وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كلم
النبي صلى الله عليه وسلم فيما حابه من خلاف قومه قتلا عليهم ثم فصلت الى قوله صاعقة
من صاعقة عاد وتمود فامسك عتبة بيده على النبي صلى الله عليه وسلم وناسده
الرحم ان كف وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ وعتبة مضجع ملق يديه
خلف ظهره معتمدا عليها حتى انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدرك
بما يرجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم وقال والله لقد
كلمني بكلام والله ما سمعت اذ ناي بمثله قط فما دريت ما اقول له وقد حكى
عن غيره واحد فمرام معارضته انه اعترته روعة وهيبته كف بها عن ذلك فحكى
ان ابن المقفع طلب ذاك ورامه وشرع فيه فربص بي يقرأ وقبل باارض ابلغ ما
فرجع وحكما عمل وقال اشهد ان هذا لا يعارض وهو في كلام البشر وكان
افصح اهل وقته وكان يحيى بن حكم الغزالي بليغ الاندلس في زمنه فحكى انه رام
شيا من هذا فنظر في سورة الاخلاص ليخذه على مثاله وينسخ بزرعه على منوالها

خبر

قال فاعتزتي خسية ورفقه حملته على الاوبة والاناة **فصل** من وجوه
 اعجازه المعروفة كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
 فقال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واتنا له الحاقطون وقال لا ياتيه الباطل من
 بين يديه ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقطاع زمانها فلم يبق
 الا خبرها **والقرآن** العزيز الباهر آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه
 اليوم منذ خمس مائة عام وخمس وثلاثين سنة لا تزال تروى الى وقتنا هذا اجتهد
 قاهرة ومعارضة متمنعة والاعصار كلها طافحة باهل البيان وحملته
 علم اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجهان البراعة والمخبر فيهم
 كثير والمعادى للشرع عتيد فامنهم من اتى بشي يوتر في معارضته ولا الف
 كلمتين في مناقضته هو لا قدر فيه على مطعن صحيح ولا قدح المتكلم من دهنه
 في ذلك لا يزيده صحيح بل الماتور عن كل مزاعم ذلك القادة في العجز بديه والتكوص
 على عقبيه **فصل** وقد عدا جماعة من الامة ومقلدى الامة في اعجازه وجوها
 كبيرة منها ان قاريه لا يمل وسامعة لا يحج بل الاكباب على تلاوته تزيد حلاوة وتر
 يوجب له محبة لا يزال غصا طريبا وغنى من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغا
 يمل مع التريدم ويعادى اذا اعيد وكابنا استلذه في الاوقات الطلوات ويونس لاد
 في الازمان وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى احدث لها اصحابها الحونا وطرقا
 يستجلبون تلك الحون لتسيطر على قرائتها ولها وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن بان لا يخلق على كثرة الرد ولا ينقص عبوة ولا يفتن عجايبه هو الفصل ليس بالهزك
 لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الالهوا ولا تلبس به الالسة هو الذي لم تنسج الخن حير
 سمعته ان قالوا اناس معنا قرانا عجبا يهدينا الى الرشاد ومننا جمعة لعلوم ومعارف
 لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة قبل نبوته بمعرفة ولا العام بها

انقصا او

لم تلبس

ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا يستعمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من من علم
الشرايع والتبديد على طرق الحج العقلية والرد على فرق الامم براهين قوية واذلة
سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتجدلون بعد ان نصبوا اذلة مثلها فلم تقلدا
عليها كقولهم ادليس الذي خلق السموات والارض تقادر على ان تخلق مثلهم وقل جيبها
الذي انشأها اول مرة **م** ولو كان فيها الهة الا الله لفسدنا الى ما حواه من علوم السير
فانبا الامم والمواعظ والحكم واخبار الدار الاخرة ومحاسن الاواب والسيئات **قال**
الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء **م** وتوكلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء **م** وفا
عليه السلام ان الله نزل هذا القرآن امرا وناهيا وراجرا وسنة خالصة ومثلا مبرا
فيه نبؤكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم لا تخلقه طول الرد
ولا تنقضي عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن
خام به قلب ومن قسم به اقسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى الى صراط مستقيم
ومن طلب الهدى من غير اضله الله ومن حكم بغير قصه الله هو الذكر الحكيم والذو البين
والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يعوج فيقوم ولا ينزع فيستعبد ولا
ينقض عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد وكفى **عن** ابن مسعود قال فيه ولا يختلف ولا يتناسا
فيه نبأ الاولين والآخرين وفي الحديث قال الله لمحمد عليه السلام اني نزل عليك تورا
حديثة تفتح بها اعين اعمياء واذا انا صماء وقلوبا غلفا فيها ينابيع العلم و فهم الحكمه
وربيع القلوب **وعن** عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال تعالى ان
هذا القرآن ينقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون **م** وقال هذا بيان للناس وهدى
اليهم فجمع فيه مع وجازة اللفظ وجوامع الكلمه اضعاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الضعف
منه مرات ومنها جمعه فيه بين الدليل والمدلول **م** وذلك انداج بين القرآن وحسن
وصفه وابعاده وبلاغته واشأ هذه البلاغة امره ونهيه ووعد وعيده فالتالى له
يفهم موضع الحجة والتكليف عام من كلام واحد وسورة واحدة **منفردة** ومننا ان جعله في حقيقته

ولقد تبينا
للناس في هذا
القرآن من كلامه

المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في حيز المنشور لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى للقلوب
واسمع في الاذان واحلى في الافهام فاناس اليه اميل والاهوا اليه اسرع
ومنها تيسيره تعالى حفظه لتعليمه وتقريبه على متخفيه قال الله تعالى
ولعلنا نسمنه القرآن للذكر وسائر الامم لا يحفظ كتابها الواحد منهم فكيف لجماع على مرور
الاعوام عليهم والقرآن ميسر حفظ للعلمان في اقرب مدة وهذا مشاكلة بعض اجزا
بعضا وحسن اتلافه والقيام اقسامها وحسن النخلص من قصة الى اخرى والخروج من
باب الى عن على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة على امروني وخبر واستخبار
ووعده ووعيد وانبات نبوة وتوحيد وتقريب وترغيب وترهيب الى غير ذلك من فوائده
دون ذلك تخلل فصوله والكلام الفصيح اذا اعتونه مثل هذا اضعفت قوته ولا انت
جزائه وفل ونقده ونقلت الفاظه فامل اول ص وما جمع فيها من اجار الكفار
وشقاقهم وتقرعهم باهلاك القرون من قبلهم وما ذكر من بكتبتهم لمحمد صلى الله عليه وسلم
وتعجبهم مما اتى به والخبر عن اجتماع ملائكة الكفر وما ظهر من الحسد كلامهم وتخيؤهم
وتوهمهم ووعيدهم بخزي الدنيا والاخرة وتكتب بالام قبلهم واهلاك الله لهم ووعيد
هؤلاء مثل مصابهم وتصيير النبي صلى الله عليه وسلم على اذام وتسلية بكل ما تقدم
ذكره ثم اخذ في ذكر داود وقصص الانبياء كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه
الحملة الكثيرة انطوى عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر
في اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الامم لم تذكرها الاكثرها داخل في باب بلاغته
فلا يجب ان تعد فتا منفردا في اعجاز الا في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك
كثير مما قد ذكرناه عنهم يعد في خواصه وقصايله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز
الوجوه الاربعة التي ذكرنا ولنعتد عليها وما بعدها من خصائص القرآن وعجايبه
التي لا تنقضي وبالله التوفيق **فصل** في اشتقاق القمر وجلس الشمس قال الله تعالى

الرحمن السلمي ومسلم بن ابي عمر اني لا زدتني واكثر طرق هذه الاحاديث صحة ^{والا}
 مصرحة ولا يلتفت الى اعتراض محذولي بانه لو كان هذا المرحف على اهل الارض اذ
 هو شئ ظاهر لجميعهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض اثم رصده تلك الليلة فلم
 يروه المستق ولو نقل اليها عن لا يجوز تمالؤهم على الكذب لكثرهم لما كانت علينا حجة
 اذ ليس القمر في حد واحد لجميع اهل الارض فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين
 وقد يكون من قوم بضد ما هو من مقابلهم من اقطار الارض وحول بينهم وبينه سحاب
 او جبال وهذا بخلاف الكسوف في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية وفي ^{وفي بعضها}
 بعضها كلية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون بعلمها ذلك تقدير الغرض العليم ^{في}
 واية القمر كانت ليلا والعادة من الليل الهدوء والسكون وانجاف الابواب وقطع
 التصرف ولا تكاد تعرف من امور السماء الا من رصده ذلك واعتل به ولذلك ما يكون
 الخسوف القمر كغيره في البلاد واكثرهم لا يعلم به حتى يخبروا كثيرا ما حدثت الثقات
 بحجاب يشاهدونها من انوار وجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء
 ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في مشكل الحديث **عن** اسماء بنت عميس
 لم يقتر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل العصر
 حتى غرت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم املت يا علي قال لا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسوك فارد عليه
 الشمس قالت اسماء فرائتها غرت لم راسها طالع عينا غرت ووقفت على الجبال
 والارض وذلك بالصهباء في خيبره قال وهذا الحديثان ثابتان رواتهما ثقات
 وحكي الطحاوي ان احدهما صالح كان يقول كان يقول لا ينبغي لمن تكون سبيله العلم
 التخلف عن حقه حديثا سما لانه من علامات النبوة **وروي** يونس في زيادة المغازي
 روايته عن ابن اسحق لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة

لكنهم

وفي بعضها
كلية

في

باب
طلعت

ابن جوزي في الموضوعات حديث رد الشمس
 في قصة علي موضوع بالاشك

والعلامة التي في العير قالوا متى نحي قالوا يوم الاربعاء قال فلما كان يوم
الاربعاء ذلك اليوم اشرفت قرش بنطرون وقد دلى النار ولهم نحي فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزدد في النار ساعة وجئت الشمس **فصل**
في نفع الما من بين اصابعه وكثيره بركة صلى الله عليه
وسلم اما الاحاديث في هذا فكثيره جدا **روى** حديث نفع الما من بين
صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس وجابر ومن مسعود حدثنا ابو
اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه بقرا في عليه **حدثنا** القاضي عيسى بن سهل **حدثنا**
ابو القاسم حاتم بن محمد **حدثنا** ابو عمر بن الفخار **حدثنا** ابو عيسى ثنا ابو محمد **حدثنا**
مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحانت صلاة العصر والشمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك وامر الناس ان يتوضوا منه
قال فرأت الما ينبع من بين اصابعه فتوضوا الناس حتى ^{توضوا} **رواه** من اخرهم **ورواه**
ايضا عن انس قتاده وقال بآنا فيه ما نغمر اصابعه او لا يكاد يغمر قال كم كنتم
قال كانوا ثمانين **رواه** في رواية عنه وهو بالزوراء عند السوق **ورواه** ايضا
حميد قتات والحسن عن انس وفي رواية حميد قال كم كانوا قال ثمانين وكفى
عن ما يت عنه **رواه** عنه ايضا وهم نحو من سبعين رجلا **رواه** اما ابن مسعود ففي
الصحيح عنه من رواية علقمة بن مينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا
ما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من بعد فضل ما فاني مما
فضله في اناء وضع كفه فيه فجعل الما ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بن يده ركة فتوضوا منها واقبل الناس بحم وقالوا ليس

الاناء

عندنا ما الا ما ركوة تكله فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما
 يفور من بين اصابعه كمثل الحيون وفيه قلت كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا
 كما خمس عشرة مائة **و** روى مثله عن انس عن جابر وفيه انه كان بالحديثة **و** في
 رواية الوليد بن عباد عن الصامت عن محمد بن مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا جابر زاد الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الا قطرة في غزوة **و** في
 فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فغمره وبكلم شيء لا ادري ماهو وقال ناد بجنته الركب فأتيت بها
 فوضعتها بين يديه **و** وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق اصابعه وصب
 جابر عليه وقال كسم الله كما سمى فقال فرأيت الماي يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة **و**
 واستدارت حتى امثلت وامر الناس بالاستقفا فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي احد
 له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاء **و** عن الشعبي انت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفار بادا فقه ما وقيل ما معناه يرسل الله ما
 غيرها فسكبها في ركوة ووضع اصبعه **و** في ما وغسها في الما وجعل الناس يجيرون **و**
 ثم يقومون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثله في هذه المواطن الجفنة
 والجموع الكثيرة لا تطرق التهمة الى الحديث لانهم كانوا اسرع شئ الى تكذيب ما جلت عليه
 القوس من ذلك ولا نهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فهو لا قدر ووا هذا واسأع **و**
 حضور الجاهل العقير له ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه **و**
 فصار كصدوق جميعهم **فصل** في شبه هذا من معجزاته تعجيب الما ببركته
 وابيعائه سمعه ودعوته مما روى مالك في الموطا عن معاذ بن جبل في قصة غزوة
 تبوك وانهم وردوا العين وهي تنشق شئ من مائل السراك فغرفوا من العين بايديهم
 حتى اجتمع في شئ ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه واعاد
 فيها فحرت عما كبر فاستقى الناس قال في حديثنا في حق فاخترق الما ماله حسن **و**

الشعبي

ثم قال يوشك يا معاد ان طال تلك حياة ان تري يا هاهنا قد ملئ جنانا **هـ** وفي
حدث البراء وسلسلة من الاكوع وحدثه ام في قصة الحديبية ولهم اربع عشرة مائة وبنوها
لا تزوي خمسة مائة فترخاها فلم تترك فيها قطرة ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جياها **هـ** قال البراء واتى بدلوها فبصق فدعا **هـ** وقال سلمة فاما دعا
واما بصق فيها فجاثت فارووا انفسهم وركابهم **هـ** وفي غير هذه الروايتين فهذه
القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فالخرج سرهما من كاتته فوضع في قلب
ليس فيه **هـ** روى الناس حتى ضربوا يعطون **هـ** عن ابي قتادة وذكر ان الناس شكوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا بالبيضا فجعلها في
ضنبه ثم التقم فمها **هـ** قال الله اعلم نقت فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا وملوا كل
كل اناء معهم فحبل اليها كما اخذها منى وكانوا اثني وسبعين رجلا **هـ** وذكر الطبري
في حديث قتادة علي غير ما ذكره اهل الصحيح **هـ** وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
لهم ثمدا لاهل مؤتة عندما بلغه قتال الامراء **هـ** وذكر حديثا طويلا فيه معجزات
وايات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه اعلامهم انهم يفتقدون الماء في غدهم وذكر
حدث البيضاة قال قالوا القوم زها ثمانية **هـ** وفي كتاب مسلم انه قال لا في قيادة لفظ
على ميسانب فانه سيكون لها نيا **هـ** وذكر خوخ **هـ** ومن ذلك حدث عمران بن حصين
اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفاره فوجه رجلين من اصحابه
واعلم انهم يجدون امرأة مكان كذا معها بغير عليه من اذنان الحديث فوجداهما
وانتا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتها وقال فيه ماشا الله ان يقول
ثم اعاد الماء في المزادتين ثم فتح عن اليهما وامر الناس فلو اسقيتهم حتى يردوا شيئا
ملوه **هـ** قال عمران ونحو ذلك انما لم يزد اذ الا امتلا ثم امر جميع للماء من الارواد
حتى ملأوا **هـ** قال ادبهي فاننا لم نأخذ من ما يك شيئا ولكن الله سقانا الحديث

ابي

رها

بطوله **وعن سلمة بن الأكوع** قال **نبي الله صلى الله عليه وسلم** هل من وضوء فجا
رجل يداؤه فمناقطة فافرغها في قدح فتوضا ناكلنا ندغفقه دغفقه أربع
عشرة مائة وفي حديث عمر **جيش العشرة** وذكر ما أصابهم من العطش حتى أن
الرجل **لبيخرا** لغيره فيعصر فرثه فيشربه فرغب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم
الدعا فرفع يديه فلم يرجعها حتى قالت السماء فانسكبت فلو أن أمة لم
تجاوز العسكرو **عن** **عمر بن شعيب** أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو رنقه
بذي المجاز عطشت وليس معي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب مقدمة
الأرض فخرج الماء فقال **اشرب** **والحديث** في هذا الباب كثير ومنه الإجابة
بدعاء الاستسقا وما جالس **فصل** **من معجزاته** بكسر الطعام ببركته ودعا به
حسن **نا** القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله **نا** العذري **نا** الرازي **نا** الجلود
نا سفين **نا** ابن مسلم **نا** الحجاج **نا** سلة من شيب **نا** الحسن بن عيين **نا** معقل
عز **إلى الزبير** **عن** **جابر** أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطرونج
شعير فما زال يأكل منه وأمراته وضيافته حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال لو لم تكنه لأكلتم منه وأقام بكم ومن ذلك حديث **إلى طلحة** المشهور
والطعامه صلى الله عليه وسلم ثمان أو سبعين رجلا من أقراص شعير جائها
انسحبت يده أي أبطه فامر بها ففتت وقال فيها ما شاء الله أن يقول وحدث
جابر **الطعامه** صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق
وقال **جابر** فاقسم بالله لا كلوا حتى تركبوا وانصرفوا وإن برمتا لثقل كما هي
وإن عجمنا الخبز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق العجين والبرمة
وبارك رواه عن **جابر** **سعيد بن مسعود** **عن** **عمر** **نا** **مثل** **عز** **رجل** **الانصار**

لبيخرا

وامرأة ولم يسهما قال وحى مثل الكلب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلسها في الانا ويقول ما شا الله فاكل من البيت والحرق والدار وكان
ذلك تداملا من قدم معه صلى الله عليه وسلم وتبقى بعد ما شبعوا مثل كان في
الانا وما خرج منهم احد حتى اسلم وما بيع **م** قال ابو ايوب فاكل من طعام مائة
ونمانون رجلا **عن** عمر بن عبد الله بن النضر صلى الله عليه وسلم تقصعة فها الحرق
من غدة حتى الليل يقوم قوم ويقعد اخرون ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي
كراع النضر صلى الله عليه وسلم نلت من مائة وذكر في الحديث انه عجن صاعا من طعام وصنع
فداهم فاكلوا حتى شاة فتسوى سواد بطنها قال وايم الله ما من البلاء ومائة الا وقد حزن له حرة
تركوه ثم قال ادع من سواد بطنها قال ادع ستين وكان مثل ذلك ثم قال ادع سبعين فاكلوا حتى تركوا
ثم جعل منها قصعين فاكلنا اجمعون وفضل في القصعين حمله على البعير ومن
ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي عزة الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن الاكوع والي
صديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فذكر والمحصة اصاب الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا ببقية ما لا رواد فجاء الرجل بالخبث من الطعام وفوق ذلك واعلاه الذي الي
بالصاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فخرزته كبرضة العنبر ثم دعا
الناس باوعيتهم فمات في الجحش وعاء الامانة وتبقى منه **عن** ابي هريرة
امر النبي صلى الله عليه وسلم ان ادعوا له اهل الصفة فتبعته حتى جمعهم
فوصعت من ادنا صخرة فاكلنا ما شينا وفرغنا وهي مثله حين وضعت
الا ان فيها اثرا الا صابع **عن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه جمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب فمهم قوم ياكلون الجدة ولشربون الفرق
فصنع لهم مسوا من طعام فاكلوا حتى شبعوا وتبقى كما هو ثم دعا بعنق فشربو حتى
رووا وتبقى كانه لم يشرب **وقال** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اني

وحديث ابي ايوب
انه صنع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
ولا يكره من الطعام
زهاء ما يكعبها
فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ادع ثمانين
من اشراف الانصار
فداهم فاكلوا حتى
تركوه ثم قال ادع
ستين فكان
مثل ذلك ثم قال
ادع سبعين
فاكلوا حتى تركوا

بن زينب امرة ان يدعو له قوما سماء وكل من لقيت حتي
 امتلا البيت والحجرة وقدم اليهم بؤيا فبدر قد رمد من
 لمر جعل جيسا فوصعة فدامه وغمس ثلاث
 اصابعه وجعل القوم ياكلون ويخرجون وبقى النور
 نحو مما كان وكان القوم احدا او اثنين و سبعين
 رجلا وامر عمر بن الخطاب ان يزود اربع مائتي راكب
 من احس فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع قال
 اذهب فذهب فزودهم منه وكان قدر الفصيل
 الرايض من التمرو بقي بحاله من رواه دكين
 الاحسي ومن رواه جريرو مثله من رواية المغيرة
 بن مقرن الخبر بعينه الا انه قال اربع مائة
 راكب من مزينة ومن ذلك حديث جابر في
 دين ابيه بعد موته وقد كان يدرك لغز ما ابيه
 اصل ماله فلم يقبلوه ولم يكن في تمرها تسنين
 كفاف دينهم فجاه النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد ان امره بجدها وجعلها بياد رفي اصولها فشي
 فيها ودعا فوافي منه جابر غزما ابيه وفصل مثل ما كانوا

يحدثون كل سنة وفي رواية مثل ما عطاهم قال وكان
الغرماء يهود فحبوا من ذلك وقال ابو هريرة اصاب
الناس مخصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المن ود قال
فانني به فادخل يده فاخرج قبضة فسطها ودعا
بالبركة ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى تشبعوا ثم
عشر كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وتشبعوا قال
خذ ما جيت به وادخل يدك واقبض منه ولا
تكتبه فقبضت على اكثر مما جيت به فاكلت منه وطعمت
حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واني بكر وعمر
ان قتل عثمان فانتهب مني فذهب وفي رواية فقد
حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل
الله وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبول وان
التمر كان يصنع عشرة قرة ومنه اصنا حديث اخر
حين اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم
فوجد لبنا في قدح قد اهدى اليه وامره ان يدعوا
اهل الصفة قال فقلت ما هذا الذين فيهم كنت احق

ان اصيب منه شربة اتقوى بها الفؤى بها فزعوهم
وذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقيهم ففعلت
اعطى الرجل فيشرب حتى يروي ثم ياخذ الآخر
حتى يروي جميعهم قلنا فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم القدر وقال بقيت انا وانت افعدا فشرب
فشرب ثم قال اشرب وما نزال يقولها واشرب حتى
قلت لا الذي بعثك بالحق ما اجد مسلما فاخذ القدر
فحمد الله وسبحي وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن
عبد العزيز انه اجوز النبي صلى الله عليه وسلم بعاة
وكان عيال خالد كثير ايتىج الشاة فلان يدعي الة عظيما
عظيما وان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من هذه الشاة
وجعل فضلها في دلو خالد ودعاه بالبركة فنثر
ذلك لعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدويلاجي ومرو
حديث الاخرى في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم
لعلى فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا
لقصعة من اربعة امداد وخمسة ويزج جزوا
لوليما قال فاتيته بذلك فطعن في راسها ثم

ثم ادخل الناس رفقاً رفقاً ياكلون منها حتى فرغوا
وبقيت منها فضلة فبرك فيها وامر بجلها الى ازاوجه
وقال كلن والطعن من عسيكن وفي حديث انس تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم فضعت ابي ام سلمة حيناً
فجعلته في ثوب فذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ضعة وادع لي فلانا وفلانا فمن
لقت فدعوتهم ولم ادع اخر القصة الادعوت
وذكر انهم كانوا رهائلا مائة حتى ملوا الصفاة
والحرة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
تحلقوا عشرة عشرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم
يد على الطعام فدعا فيقول ما شاء الله ان يقول
فاكلوا حتى تشبعوا كلهم فقال لي ابع فما ادري
ما بع وضعت كان اكثر ام حين رفعت واكثر احاديث
هذه الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على
معنى حديث هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة
رواه عنهم اصنافهم من التابعين ثم لا ينص بعدهم
واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهورة لا يمكن

التحدث عنها الا بالحق ولا سيكت الحاضر لها على ما انكر
فصل في كلام النخرو وشهادتها بالنبوة واجابتهما
دعوه حدثنا اصر بن محرز بن غلبون بهما الشيخ الصالح
فيها فيما احازني عن ابي عمر الطلمنكي عن ابي بكر بن محمد
عن ابي القاسم البغوي ثنا اصر بن عمران الاحنسي ثنا
ابو حيان التيمي وكان صدوقا عن مجاهد عن بن عمر
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فبينما
امراني فقال يا عرابي اين تريد قال الى اهلي قال هلك الي
الخيول وما هو قال تشهد الا الا لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهدك علي ما تقول
قال هذه الشجرة السمرة وهي بباطي الوادي فاقلت تخد
الارض حتى قامت بين يدي فاستشهدها بالله فشهدت
انه كما قال ثم رجعت الى مكانها وعن يزيد بن سالم
النبوي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول
الله يدعوك قال فمالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبني
يديها وظلها فنقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض
تجرع عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله
قال الاعرابي مرها فلتوجه الى منبتها فوجدت فركلت عنوقها
فاستوت فقال الاعرابي ايدزني ان اسجد لك قال المرأة
احدا ان يسجد لاحد لامرئ المرأة ان تسجد لزوجها قال
فاذن لي ان اقبل بيدك ورجلك فاذن له وفي الصحيح في
حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستقي
به فاذا بثمرتين بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ بفضة من اعصانها
فقال انقادي علي باذن الله فانقادت منه كالبعير
المخشوش الذي يصانع قايده وذكر انه فعل بالآخر
مثل ذلك حتى اذا كان بالمنصف بينهما قال انيما علي
باذن الله فالنامنا وفي رواية اخرى فقال يا جابر
قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما ففعلت فوجدت
حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها فخرجت احضر جلست
احدك نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مقبلا والشجرتان قد افترقا ففاست كل واحدة منهما على ساق
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وففة فقال برأسه
هكذا يمينا وشمالا وروى اسامد بن زيد نحوه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازية هل
يعني مكانا الحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل تري
من نخيل او حجارة قلت اري نخلات متقاربات قال انطلق
وقل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان
تاتين لمخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة
مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد
رايت النخلات يتقاربن حقا جتمن والحجارة يتعاقدن
حق صرنا ركبا خلفن فلما قضى حاجته قال لي قل لهن
ليفرقن فوالذي نفسي بيده لرايتهن والحجارة يتفرقن
حتى عددن الى مواضعهن وقال لي علي بن سبيبة كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في مستبر وذلت نحو من
هذين الحدتين وذكر فامر بؤديتين فانظمتا وحي
رواية اساتين وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة
خُيبر وعن يعلى بن مرة وهو بن شيبان أيضا وذكر أسرارها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أن طلحة بن سمية
جاء فاطمات به ثم رجعت إلى منبتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها استاذني أن تُسام علي وفي حديث
عبد الله بن مسعود أذنت النبي صلى الله عليه وسلم
بالجن ليلة استموا له بشجرة وعن مجاهد عن ابن مسعود في
هذا الحديث أن الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة
تعالى يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل
الحديث الأول أو نحوه قال القاضي أبو الفضل فهذا ابن
عمر وبريدة وجابر بن مسعود ويعلى بن مرة وإسماعيل بن
زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهم
قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها وقولها
عنهم في التابعين أصنافهم فسارت في انتشارها من
القوة حيث هي وذكر بن فوركان أنه صلى الله عليه وسلم
سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته
سدره فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت

على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة عظيمة ومن
ذلك حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه
وسلم وراه حزينا اتعب ان اريك اية قال نعم فتظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من ورا الوادي
فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه
قال مرها فلترجع فعادت الى مكانها وعن علي بن وهذ
ولم يذكر فيها جبريل قال اللهم ارحني اية لا اياي
كذبي بعدها فزع الشجرة وذكر مثله وحزبه صلى
الله عليه وسلم للكذب قومه وطلبه الائمة اللهم لا اله
وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم اري مكانه
مثل هذه الآية في شجرة دعاها فانت حتى وقفت بين
يديه ثم قال ارحمني فرجعت وعن الحسن انه عليه السلام
شكا اليه من قومه وانهم يحوفونه وساله اية يعلم بها
الانخافة عليه فادعى الله اليه ان ابنت وادي كذا فبشجرة
فادع غصنا منها ياتك ففعل فجاء خط الارض خطا حتى انتهت
بيني يديه فحبسه مائسا الله ثم قال ارجع كما جيت فرجع
فقال يا رب علمت الانخافة علي وخومني عن عرو قال فبدر

آية لا ابا لي من كذبني بعد هاو ذكر خنوع وعن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال لا عرابي اريد ان دعوت هذا
العزق من هذه النخلة اتشهد اني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم فدعاه ففعل ينقن حتى اتاه فقال ارجع
فعاذمك انك وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح
فصل في قصة حنين الجذع وبعض هذه الاخبار حدث
انين الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر بدو متواتر
خرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم
ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله
بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد
الخدري وبريدة هاشم سلمة والمطلب بن ابي ودة اعتر
كلهم حديث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث
انتي صحيح قال جابر بن عبد الله كان للمسجد مقوفا
على جذوع نخل فكان والنبى صلى الله عليه وسلم
اذ اخطب يقوم الى جذع منها قال فلما صنع له المنبر
سمعنا الذكر الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية
انس حتى ارجع المسجد بجواره وفي رواية سهل وكثيرا

١٨٨
فجواره الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع
وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه
فسكت راد غير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى
لما فقد من الذكر وذاد غيره والذي يقسى بدينه لو لم
الترمه لم ينزل هكذا الى يوم القيامة حزنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد
واسحق بن اسحق وفي حديث ابى فكان اذا صلى النبي صلى
الله عليه وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد اخذوا
فكان عنده الى ان اكلت الارض وعاد رفاقا وذكر
الاسفرايين ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه الى انفسه
فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه
وفي حديث بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ان شئت ارجك الى الحائط الذي كنت فيه تنبت الكروم
ويكل خلتك ويجرد لك خوص ومرة وان شئت اغرسك
في الحنظل فياكل اوليا الله من ثمرك ثم اصغى له النبي صلى
الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الحنظل

فياكل مني اولى بالله واكون في مكان لا ابلغ فيه فسمعه زيليد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار
البقاء على دار الفناء فكان الحسن اذا حدث بهذا لكي يقال
يا عباد الله الخسبة نحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه مكانه فانتم احق ان تشناقوا الى لقاءه رواه
عن جابر حفص بن عبد الله بن حفص وايمى وابونضره
وبن المسيب وسعيد بن ابي كريب وكريب وابوصالح
وزواه عن انس بن مالك الحسن وثابت واسحق ابني ابي طلحة
ومروا عن بن عمر نافع وابو حنيفة ورواه ابو نضره وابو الود
عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن ابن عباس وابو حازم
وعباس بن سهل بن سعد عن سهل بن سعد وكثير بن
زيد عن المطلب وعبد الله بن مريضة عن ابيد والطيفل بن
ابي غزا بيه قال القاضي ابو الفضل روى الله عنه فهذا حديث
كما تراه خرجته اهل الصحة ورواه من الصحابة من ذكرنا وغيرهم
من التابعين ضعفهم الى من لم تذكره وبدون هذا
العدد يقع العلم لمن اعتنى بهذا الباب والله المتيب على
الصواب فصل ومثل هذا في سائر الحوادث حدثنا

219
القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى الميموني ثنا القاضي أبو
عبد الله محمد بن الماربط ثنا المهلب ثنا أبو القاسم ثنا
أبو الحسن القاسبي ثنا المروزي ثنا الفريفي ثنا البخاري
ثنا محمد بن المثنى ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا أسراسل عن
منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لقد كنا
نسمع تسبيح الطعام وهو يוכל وفي غير هذه الرواية
عن ابن مسعود كنا نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
الطعام ونحن نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي
صلى الله عليه وسلم كفا من حصي فسبحن في يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن
في يدي بكر فسبحن ثم في أيدينا فاستحي وروى
مثل أبو ذر وذكوان بن سبحة في كفي عمر وعثمان وقال
علي كنا بملء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا إلى
بعض نواحيها فما استقبلنا أشجرة ولا جبل الا قال له
السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمره عن عبد الله
الأنصاري اني لا اعرف حجرا عكبة كان يسلم علي قبل ان
يخرج من مكة الا سود وعن عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة

جعلت لا امر بحج ولا شجرة الا قال السلام عليك يا رسول الله
وجابر بن عبد الله لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحج
ولا شجرة الا سجد له وفي حديث العباس اذا شتم الله النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى بنه بملاة ودعا لهم بالستر من النار
كستره اياه بماله ثم فامنت اسكفة الباب وحواط البيت
امين امين وعن جعفر بن محمد عن ابيه مرض النبي صلى الله
عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنت فاكل منه
النبي صلى الله عليه وسلم فسبح وعمن انس صعد النبي صلى
الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم
فقال اثبت احدا فانا عليك نبي وصدیق وشهيد
ومثله عن ابي هريرة في حرا وزاد معه وعلى وطلحة والزبير
وقال فانا عليك نبي او صدیق او شهيد والخبر في حرا
ايضا عن عثمان قال ومعه عشرة من اصحابه وانا فيهم
وزاد عبد الرحمن وسعد قال وست الاثنين وفي
حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة واد
نفسه وقد روي انه حين طلبته قريش قريش قال له
نبي الله يا رسول الله فاني اخاف ان يقتلوك علي

١٢٠
ظهر في فم عبد بن الله فقال حي يا رسول الله وروى
بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قدر
الله حق قدره ثم قال عجل الجبار نفسه أنا الجبار أنا
الجبار أنا الكبير المتعالي فرجف المنبر حتى قلنا ليخزن عنه
وعن بن عباس كان حول البيت ستون وثلاث مائة
صنم مثبتة الأرجل بالرصاص في الحجارة فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل يشبه
بفضيت في يدها البها ولا يمسها ويقول جاء الحق
وزهو الباطل الآية فما اشار إلى وجه صنم الا وقع
لقفاه ولا لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم
ومثله في حديث بن مسعود وقال فجعل يطعنونها ويقول
جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد ومن ذكر حديثه
مع الراهب في ابتداء امره اذ خرج تاجرا مع عمرو وكان
الراهب لا يخرج إلى احد فخرج وجعل يتخللهم حتى
اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا
سيد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له
الشيخ من قرشي ما علمك قال انك لم يبق شجر

ولا حجر الاخر ساجد له ولا شجر الا لبي و ذكر القصة ثم
قال واقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا
من القوم وجدهم يسبقوه الي في الشجرة فلما طس ملكا مال
الي اليه فصل في الايات في ضرب الحيوانات حدثنا
سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ ثنا ابي تاتا القاضي
الصقلي ثنا ثابت ابن قاسم بن ثابت عن ابي جعفر قال
ثنا ابو العلاء احمد بن عمار ثنا محمد بن فضل ثنا يونس بن عمر
ثنا ابو الفضل ثنا مجاهد عن عائشة قالت كان عندنا
داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قروئت مكانه فلم يحكي ولم يذهب واذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وروى عن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حفل
من اصحابه اذا جاء اعرابي قد صاد ضببا قال ضبب ما هذا
قالوا بني الله فقال واللات والعزى لا امنت بك
او يوم من هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب
فاجابه بلسان مبين سمعه القوم جميعا ليكره عليك

بازين من وافي القيمة وفي قال من تعبد قال الذي في السما
عرشه وفي الارض سلطانا وفي البحر سبيلا وفي الجنة رحمة
وفي النار عقابا قال فمن انا قال رسول الله رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم
الاعراب ومن ذلك قصه كله ما الذي المشهورة عن
ابي سعد الخدري بينا راع يري غنما تعرض للذئب لئلا
منها فاخذها الراعي منه فاقى الذئب وقال للراعي لا
الله حلت بيني وبين من في فقال الراعي الجواب ذئب
تتكلم بكلام الانس فقال الذئب الا تخبرك بالحي
من ذكر رسول الله بين الحرتين يحدث الناس
باننا ما تو سبق قات الراعي النبي صلى الله عليه وآله
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قسمتمهم لثمن قال
صدق والمديك فيه قصته وفي بعضه طول وروي حديث
الذئب عن ابي هريرة وفي بعض الطرق عن ابي هريرة فقال
الذئب انت اعجب واقفا على غنمك وتركيت نبيا لم يبعث
الله نبيا قط اعظم منه عنده قدرا قد فتحت له ابواب
الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وصا

نبيك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله
قال الراعي في لي يعني قال الذيب لنا ارباعا حتى ترجع
فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه
وجودة النبي صلى الله تعالى بقابل فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم عد الى غنمك تحذر ما يوفوها فوجدها كذا ذكر
ودخ للذيب شاة منها وعن ابيان بن اوس انه كان
صاحب القصة والمحدث بها ومكلم الريب وعن سلمة
بن عمرو بن الاكوع وان كان صاحب هذه القصة ايضا
وسبب اسلامه بمثل حديث ابي سعيد وقد روى بن
وعب مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفيان
بن امية مع ذيب وجداه اخذ ظبيا فخره لظبي الحرة ف
الذيب فحبا من ذلك فقال الذيب اعجب من ذلك
محدث عبد الله بمدرسته يدعوكم الى الجنة وتدعونني الى
النار فقال ابو سفيان واللات ولعزى لئن ذكرت
هذا بمكة لتركتها خلوقا وقد روى مثل هذا الخبر
وانه جرى لابي جهل واصحابه وعن عباس بن عباس
ما تعجب منه كلامهما رصمه واشتاده السهم الذيب

١٧٢
ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طأ تر سقط فقال
يا عباس اتعجب من كلام ضمارة ولا تعجب من نفسك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام وانت
جالس فكان بسبب اسلامه وعن جابر بن عبد الله
عن رجل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وامن به وهو
على بعض حصون خيبر وكان في غنم يربها لهم فقال
يا رسول الله كيف بالغنم قال احصت وجوهها فان
الله سيؤدي عنك امانتك ويرد بها الى اهلها
ففعل فصار ثكل شاة حتى حطت الى اهلها وعن
انسي دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائط انصاري
وابوبكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط غنم
فسجد له فقال ابوبكر نحن احق بالخمس بالسجود
ذكر منها الحديث وعن ابي هريرة دخل النبي صلى الله
عليه وسلم حائط فاجابهم فسجد له وذكر مثله
ومثله في الرجل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله
ويحيى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال ولا كان
احد يدخل الحائط الا استد عليه الرجل فلما دخل عليه

النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في الارض
وبك بين يديه فخطه وقال ما بين السما والارض شيء لا يعلم
اني رسول الله الاعاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله
ابن ابي اوفى وفي خبر اخر في حديث الجلال ان النبي صلى الله عليه
وسلم سألهم عن شأنه فاخبروه انهم اردوا ذبحه
وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اني سكا
كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه سكا الي انكم اردتم
ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره فقالوا
نعم وقد روي في قصة العضباء وكلها النبي صلى الله
عليه وسلم وتعرفها بالنفسها ومبادرة العنب اليها
في الربيع وتجنب الوجوش عنها ونذاريهم لها انك
لمجدوا انها لم تاكل ولم تشرب بمقد موته حتى ماتت ذكره
الاسفرا بنني وروى بن وهب ان جماعة مكره اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعاهن بالبركة
وروي عن انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبه ان
النبي صلى الله عليه وسلم لبث في الغار اياما كثيرة
فنبئت نجاه النبي فسترته وامر حمامتين فوقنا بغم

١٢٣
الفاروق في حديث اخر وان العنكبوت نسجت على بابه
فلما اتى الطالبتون له وراوا ذلك قالوا لو كان فيه احد
لم تكن الحامتان ببابه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع
كلهمه فانصرفوا وعن عبد الله بن قريط قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بد نأت خمس اوست
اوسبع لينحرها يوم عيد فان لقي البياض تهز بيدا
وعن امر سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم في صحرا
فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاجتك قالت
صادني هذا الاعرابي ولى خشفان في ذلك الجبل
فاطلقني حتى اذهب فارضعها وارجع قال ونفعني
قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاونقها
فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تغدو في
الصحر او تقول اسئد الا اله الا الله وانك رسول
الله ومن هذا الباب ما روى من تشجير الاسد
لنصفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ وجهته الى معاذ بن ليث فلقى الاسد فعرفه اسد

مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه
فهمه وتخي عن الطريق وذكرني منصوره مثل ذلك
وفي رواية اخرى عند ان سفينة انكسرت به فخرج اليه
جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يغمرني بمنكبه حتى اقامني على الطريق
واخذ علي السلام باذي شاة لقوم من عبد القيس
بن اصبعية ثم خلاها فصار لها ميتا وتوفي ذلك
الاثر فيها وفي نسائها بعد وما روي عن ابراهيم
بن حماد بسنده من كلام الحارثي الذي اصابه بخير
وقال لدا سمي بن زيد بن شهاب فسماه النبي صلى الله
عليه وسلم يعقورا وانه كان يوجهه الى دون اصحابه
فجذب عليهم الباب براسه ويستدعيهم واذ النبي
صلى الله عليه وسلم علامات تروى من بين جزعا
وجزناقات وحديث الناقة التي شهدت عند
النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبها انما سرقها وانها
ملكه وفي الغزاة التي انت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا

174
على غير ما وهود فيها ثلاث مائة فحبها رسول الله
صلى الله فاروى الحذر ثم قال لرافع امكها وما اراك
في بطها فوجدتها قد انطلقت رواه بن قانع وغيره
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي جاء هو الذي ذهب بها وقال لغيره
عليه السلام وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره
لا تترك بارك الله فيك حتى تعرف من صلاتنا
وجعل قلبه فاجرك عضو الحق صلى الله عليه
وسلم والحديث في هذا الباب كثير وقد جينا
منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب
فصل في احياء الحديث وكلامهم وكلام الصبيان
والراضع وشهادتهم لربنا ابو الوليد
هشام بن احمد الفقيه يقرأ في عليه والقاضي
ابو الوليد محمد بن رشيد والقاضي ابو عبد الله
محمد بن عيسى القمي وغير واحد سماعا واذنا والوا
تنا ابو علي الحافظ قال تنا ابو عمر الحافظ تنا
ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى تنا احمد بن سعيد

تثابته الاعرابي ثنا ابو داود ثنا وهب ابن بقية
عن خالد هو الطحان عن محمد بن عن ابي سلمة عن ابي
هريرة ان يهودية اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم
بخير شاة مصلية سميتها فاطم رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهل واطل القوم فقال ارفعوا
ايديكم فانها اخبرني انها مسمومة فمات بشرى البراء
وقال لليهودية سلك على ما صنعت قالت ان كنت
نبيا لم يضرك الذي صنعت وان كنت قال احب
الناس منك قال فامر بها فقتلت وقرروا
هذا الحديث سائس وفيه قالت اردت قتلك
فقال ما كان الله ليلطك على ذلك فقالوا انقلها
قال لا وكذا روي عن ابي هريرة من رواية غيره
وهب قال فاعرض لها ورواه ايضا جابر بن عبد الله
وفيه اخبرني بهذا الحديث قال ولم يبق فيها وكذا
ذكر الخبر في الصحيح وقال فيه فتجاوز عنها وفي
الحديث الاخر عن انس انه قال فماتت اعرفها في لهوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
 وجهه الذي مات منه ما زالت اكلة خبير تعادني قالان
 او ان قطعت ابهرى وحكى بن اسحق ان كان المسلمون
 ليروز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا
 مع ما اكرم الله به من النبوة وقال بن سحنون اجمع
 اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الروايات
 في ذلك عن ابي هريرة واتس وجابر ورهي الحديث البزار
 عن ابي سعيد فذكر مثله الا انه قال في فيسط بدع
 وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم ينضر
 منا احدا قال القاضي ابو الفضل وقد خرج في حديثه
 النساء المسمومة اهل الصحيح وخرج الاعد وهو
 حديث مشهور واختلفت امة اهل النكاح في هذا
 الباب فمن قائل يقول هو كله من خلق الله تعالى
 في النساء المسمومة او الحرا والنهيق وحر وفي اصوات
 حداثها الله فيها وسمها شهادة ون تغيب اشكالها
 ونقلها عن هيتها وهو مذهب الشيخ ابي الحسن

والقاضي الي بكر صحتها الله واخرون ذهبوا الي
ايجاد الحياة بها اولاً ثم الكلام بعد ذلك وهذا
ايضاً عن شيخنا الي الحسن وكل محتمل والله اعلم اذ لم
تجعل الحياة شرطاً لوجود الحروف والاصوات
اذ لا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجرد ما
اذا كانت عبارة عن الكلام والنفس فله بد من
شرط الحياة لها اذ لا يوجد كلام النفس الا في حي
خله فالحي الي من يعين سائر متكلمي الفرق في الحالة
والحوادث الكلام اللفظي والحروف والاصوات الا في
حي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف
والاصوات والمتردد ذلك في الحصى والجدج والدماء
وقال ان الله فيها حياة وحقوق لها فاقولها
والله اعلمها بها من الكلام وهذا لو كان لكلام
تقلدهم النعم به اكد من النعم ينقل شبيهه
او حنينه ولم ينقل احد من اهل السير والرواية
شياً من ذلك وقد على سقوط دعواه مع انه
لا ضرورة اليه في النظر والموفق الله وروعي

وكيع

وكيع رفعه عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه
 وسلم ابي بصير قد شئت ولم يتكلم قط فقال سن انا
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
 عن معرض بن معيقب رايت من النبي صلى الله
 عليه وسلم عجبا حي بصير يوم ولد فذكر مثله وهو
 حديث مبارك اليمامة ويعرف بحديث شاصوته
 اسم راوية وفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 صدقت بارك الله فبكركم ان الغلام لم يتكلم
 بعدها حتى شب فكان سمي مبارك اليمامة
 وكانت هذه القصة في حجة الوداع وعن الحسن
 ان رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طهر
 بنيت له في وادي كذا فاذا نطق معه الى الوادي
 وناداه باسمها يا فلانة اجيني يا ذن الله
 فخرجت وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها
 ان ابويك قد اسلما فان اجبت ان اردك عليها
 قالت لا حاجة لي فيهما وجيب الله خير الي منهما
 وعن انس ان شابا من الانصار توفي ولدا

امعجوز عيا فسبحناه وعن نياها فقال مات ابني
قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم اني حاجرت
الك والي نبيك رجا ان تعينني على كل سنة
فله تحت علي هذه المصيبة فابرحنا ان كنف
الثوب عن وجهه فطعمهم وطعمنا وروى عن عبد الله
بن عبيد الله الا ان صار ي كنت فيم دفن ثابت
بن قيس بن سنان وكان قتل باليهامة فسمعناه
حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله ابوبكر
الصديق عمر الشهيد وعثمان البر الرحيم فنظرنا
فاذا هم ميت وذكى عن النعمان بن بشير ان ريد
ابن خازجة خرميتا في بعض ازقة المدينة فرفع
وسجى اذ سمعوه بين العناتيين والنسايص
حين حوله يقول انصتوا انصتوا فحسني وجهه
فقال محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين
كان ذكر في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
وذكر ابابكر وعمر وعثمان ثم قال السلام
عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كان

مسألة ٢ ابرار المرضى ودوى العاهات اخبرنا ابو الحسن علي بن مشرف
 فما اجازنيه وقراته علي غيرهم **قال** سنا ابو اسحق الجبال قال سنا ابو محمد
 النحاس سنا ابن الورد عن البرقي عن هشام عن زياد البكاي عن محمد بن اسحق سنا ابن شهاب
 وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة ذكرهم بقصة احد بطولها قال وقلوا قال سعد
 ابن ابى وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لينا ولنى السهم لا نضل له فيقول ارم
 به وقدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصيبت يومئذ
 عين قتادة لعن ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فزدها رسول الله عليه وسلم فكانت الحسن
 عينية **وروى** قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة ونريد بن عياض بن عمر بن قتادة
 ورواه ابو سعيد الخدرى عن قتادة وبصق علي اثر سهم ٢ وجهه الى قتادة في يوم ذي
 قرد فاصرب علي ولا قاح **وروى** النشاي عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال رسول الله
 ادع الله ان يكشف عن بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين قل اللهم انى اسالك
 واتوسل اليك بنبي محمد بنى الرحمة يا محمد انى اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري
 اللهم شفعه فى **قال** فرجع وقد كشف الله عن بصري **وروى** ابن ملاءب
 الاستقصاء استسقا فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حوّة من
 الارض فتقل عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها متعجبا يرى ان قد هزى به فانة لها
 وهو علي شفا فشر بها فشفاه الله تعالى **وذكر** العقلى عن حبيب بن قديك وثقا
 فوبك ان اباه ابيضت عناه فكان لا يفر بهما فتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في عيشه فابصر فرأته يدخل الخيط في الامة وهو ابن ثمانين **وروى** كلثوم بن الحصين
 يوم احد في حجره فصق رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا **وتقل** علي سحبة عبد الله
 ابن ابيس فلم يمد وتقل في عيني علي يوم خيبر فبريت **وفي** رجل يدين معادجين

وكان رما
 فاصبه بارما
 ونفثه في الارض
 وهو خير من
 غيره

اصابها السيف الى اللعج حين قيل ان الاسف فبرئت **م** وعلى ساق علي بن الحكم يوم ^{الحق}
اذا انكسرت فبري مكانه وما نزل عن فرسه **م** واشتكى علي بن ابي طالب المحمل يدعوا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه او اشفه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك اليوم
بعد **م** وقطع ابو جهميل يوم بدر يد معوذ بن عفر فجاء محمل يده فبصق عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصقها فلصقت **م** رواه ابن وهب ورواته ايضا ان نجيب
ان نيساف اصيب يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى
مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقت عليه حتى صح وانت امرأة من ختم
معها صبي به ملا لا يتكلم فاتي بها فمضض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها
بسقيه ومسه فبرا الغلام وعقل عقلا بفضل عقول الناس **م** عن عباس بن حاتم
بان لها به جنون فمسح صدره فثغ ثغرة فخرج من جوفه مثل الجوز والاسود فشفى
وامكأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه ودعاه وتفل فيه
فبري لحينه وكانت في كف شرجيل الجعفي سلعة تمنعه القبض على السيف عن الالة
فسكا للنبي صلى الله عليه وسلم فزال يطحنها كفة حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسالت
جارية طعاما وهو ياكل فتاولها من بين يديه وكانت قليلة لثيا وقالت انما يريد
الذي فيك فتاولها ما في فيه ولم يكن نيسال شيئا فتمتعه فلما استقر جوفها
التي عليها ما لم تكن امرأة بالمدنة اسدجيا منها **فصل** في اجابة دعائه وهذا
باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للجماعة بما دعاهم ^{عليهم}
متواتر على الجملة معاوم ضرورة **م** وقد جاء في حديثه انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعا الرجل ادرت الدعوة وله وولد له **م** حدثنا ابو محمد القتيبي يقراني
عليه **م** ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن العباسي ثنا ابو زيد المروزي
ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن ابي الاسود ثنا جوري

ما شعبة عن قيادة **عن انس** قال قلت رسول الله خادما لك انس ادع
 الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيت به ومن رواية
 عكرمة قال انس فوالله ان مالي لكثير دان ولدي ودار ولدي
 ليعادوني اليوم نحو المائة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من خا
 العشير ما اصابني ولقد دقت بديها بين ياتي من ولدي لا اقول استظا
 ولا ولد ولا فمته دعاء لعبد الرحمن بن عوف بالبركة **قال عبد الرحمن**
 فلورفت حجر الرجوت ان اصبحت دهبيا وفتح الله عليه ومات فحفر له
 من تركه بالفوس حتى فجلت فيه بالايدي فاخذت كل زعجة ثمان الفادكن
 اربعا وقل مائة الف وقل يده ولجت احدا هن لانه طلقها في مرضه على سيف
 وثمان الفادكن وصى بحسن الفاء بعد صدقاته الفاشية في حياته وعوارفه العظيمة
 اعتق يوما لسن عبدا وتصدق من بعير فيها سبع مائة بعير وردت عليه بكل
 من كل شئ فتصدق بها وما عليها وباقاياها وراحلاها ودعا للمعاونة
 بالتمكين في البلاد **قال الخليفة** **ولسعد بن ابى وقاص** ان يجيد الله دعوته
 فمادعا على احد الا استجيب له **ودعا** بعز الاسلام لعمر او بابي جمال فاستجيب له
 في عمر قال ان مسعود ما زالنا اعزة منذ اسلم عمر واصاب الناس في
 بعض مخازيه عطش فساله عمر الدعاء فدعا فجات سحابة فسقتم حاجتهم
 ثم اقلعت **ودعا** في الاستسفا فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فمحو
 وقال لا في قيادة اقل وجهك اللهم بارك له في شعره وبشره فمات وهو
 ابن سبعين سنة وكانه ان خمس عشرة **قال** للنايعة لا يقضض الله قال
 لما سقطت له سن وفي رواية فكان احسن ثغرا اذا سقطت من تحت له

لا

اخرى وعاش عشرين ومائة سنة وقيل اكثر من هذا ودعا لابن عباس اللهم
 فقهم في الدين وعلهم التأويل فسمي بعد الخبر وترجمان القرآن ودعا
 لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه لما اشترى شيئا الاربح فيه
 ودعا للمقداد بالبركة فكان عنده غرار من المال ودعا بمثله لعروة بن جعد
 فقال فلقد كنت اقوم بالكاسية فما ارجع حتى ارجع اربعين الفا وقال
 البخاري في حديثه فكان لو اشترى التراب ربح فيه وروى مثل هذا
 لغزقة ايضا وندت له ناقة فدعا فجاءتها اعصار ربح حتى دها عليه
 ودعا لام الى هرة فاسلت ودعا لعلبي ان يكما الحروا القتر فكان يلبس الشتا
 ثياب الصيف في الصيف ثياب الشتا ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لفاطمة
 ابنته الا يجيعها الله قالت فاطمة فما جعت بعد وساله الطفيل بن عمرو
 انه لقومه فقال اللهم نور له فسطع نور بن عبيد فقال يارب اخاف ان
 يقولوا مشك فحول الى طرف سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة فسمي ذا النور
 ودعا على مضر فاقطعوا حتى استعطفته قرش فدعاهم فستقوا ودعا على
 كسر حين مرق كتابه ان مرق ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت لغار من راسه
 في اقطار الدنيا ودعا على صبي قطع عليه صلته ان يقطع الله اثره فاقعد
 وقال لرجل كل اكل يشاله كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
 فلم يرفعها الي فيه وقال لعنبة بن ابي لهب اللهم سلط عليه كلاما لا
 فاكله الاسد وقال لامرأة اكلت الاسد فاكلها وحدثه المشهور
 عبد الله بن مسعود دعا به على قرش حزن صنعوا السلي على رقبته وهو ساجد
 مع القرش والدم وسماه قال فلقد راسهم قتلوا يوم بدر ودعا على الحكم

فَتَحَرَّكَ

اللهم

فَيَسُو

بن العاص وكان تحت بوجهه ويغمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اى لا قرأه فقال كذلك كرمك تحتك الى ان مات **و** دعا على محمد بن
 جثممه فمات لسبع فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات بالقو
 من صندن وضمو عليه الحجارة الصدف جانب الوادي وحده رجل سبع
 فرس وهي التي شهد فيها ختمه للنبي صلى الله عليه وسلم فرد الفرس بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم على الرجل وقال اللهم ان كان كاديا فلا تبارك له فيها
 فاصبحت شاصية برجلها اى رافعة وهذا الباب اكثر من ان يحاط به
فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان له فيما لمسه او باشر
 اخبرنا احمد بن محمد بن ابودر الهروي اجازة وحدثنا القاضي ابو علي
 سماعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما قالوا ابو الوليد القاضي
 ثنا ابودر ونا سعيد عن قياده **عن** افس من مالكان اها المدينة فرعوا من
 فرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا لاى طلحة كان يقطف اوبه قطاف
 وقال غيره يبطا فلما رجع قال وجدنا فرسك حرا فكان بعد لا حاركي
 وتحسن حمل من جابر وكان قد اعيا فندشط حتى كان لا يملك زمامه **و** صنع
 مثل ذلك بفرس صحيح الا سجي خفقها بخفقة معه وبرك عليه السلام
 فلم يملك داسها نشاطا **و** باع من بطنها باني عشر الفاء **و** رك حماما قطوفا
 لسعد بن عباد فرده هملجا لا يساير **و** كانت شعرات من شعره في قلنسوة
 خالد بن الوليد فلم يشهد بها قالا الا ذوق النصر **و** في الصحيح **عن** اسماء
 بنت ابي بكر انها اخرجت حبة طيبا لسته **و** قات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لبسها ففخر بفسلها للمرضى يستشفي بها **و** حدثنا القاضي ابو علي **عن**
 ابي القاسم بن المأمون قال كانت عندنا قصعة من قصاع النوفى صلى الله عليه وسلم

عا ابو محمدا وابو اسحق وابو الهيثم عا الغوري عا البخاري عا عبد الله الاعلى بن حماد عا يزيد بن زريع عا

فكما جعل فيها المال مرضى فيستشفون بها واخذ حنظل الفخاري القصب
من يد عثمان ليكره على ركبته فصاح الناس به فاخذته فيها الاكل فقطعها
ومات قبل الحول وسكب من فضل ضوه في يرقبها فماتت بعد وبصق
ببركانت في دار انس فلم يكن في المدينة اعذب منها ^{فيها} ومز على ما فسال عنه فقيل
اسمه يئسان وماؤه ملح فقال بل هو نجان وماؤه طيب قطاب واتي بدلو
من ماء زمزم فج فيه فتقى الطيب من المسك واعطى الحسن والحسين لسانه فصاه
وكانا سكيان عطشا فسكاه وكان لام مالكة عكة تهدي النبي صلى الله عليه وسلم
سمنا فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تقصها ثم دفعها اليها فاذا
هي مملوءة سمنا فياتها بنوها يسألونها الا دم وليس عندهم شي فقعيد اليها
فتجد فيها سمنا فكانت تقيم اذتها حتى عصرتها وكان تنقل في افواه الصبيان
المراضع فيجزيهم رقة الى الليل ^{لستان} ومن ذلك بركة يده فيما لمسه وغرسته
حين كانت مواليه على ملتأيه ودية يغرسها لهم كلها تغلق وتطم وعلى اربعين
اوقية من ذهب فقام عليه السلام وغرسها له بيده الا واحدة غرسها في
فاخذت كلها الا تلك الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاحطت
وفي كتاب الزرار فاطم الخل من عامه الا الواحدة فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم
وغرسها فاطمت من عامها واعطاه مثل بضعة الدجاجة من ذهب بعد ان ادا
على لسانه فوزن منها المواليه اربعين اوقية وثقي عنده مثل ما اعطاهم ^{عليه} وفي
حدث جئش بن عقيل متقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شرية من سوتى شرب
اولها وشرية اخرها فما برحت احد شبعها اذا جعت وريها اذا عطشت وردها
اذا ضمت واعطى قياده بن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة غمر
وقال انطلق به فانه سيفو لك من بين يديك عشا ومن خلفك عشا فاذا دخلت
بيتك فستري سوادا فاضربه حتى تخرج فانه الشيطان فانطلق فاصاله الغمر ^{جونا}

حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج ومنها دفعه لعكاشه جذل
حطب وقال اضرب به حين انكسر سيفه يوم يدفعه في يده سيفاً صارماً
طول القامة ابيض شديد المتن مقاتل به ثم لم يزل عنده لشهده المواقف
الى ان استشهد في قتال الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه لعبد الله بن
حشش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب نخل قال فرجع في يده سيفاً ومنه
بركته في الشياخ العوايل بالبن الكثير كفتة شاة ام معبد واعتزم معاوية بن
ثور وشاة انس وغنم حليلة مرضعته وشارفها وشاة عبد الله بن مسعود وكان
لم يترك عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك تزويد اصحابه سقاً ما بعد ان
ان اوكاه ودعا فيه فلما حضروهم الصلوة نزلوا فحلاه فاذا فيه لبن حلبي طيب
وزيده في فيه من رواية حماد بن سلمة **و** مسح على راس عمار بن سعد وبرك فمات
وهو ابن ثمانين فمات **و** روي مثل هذه القصص عن غير واحد منهم السابقين
زيد ومدلوك وكان يوجد لعنتبة بن فرقد طيب يغلب طيب نسايه لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسح بيده على بطنه وظهره وسلبت الدم عن وجهه
عايد بن عمرو وكان جرح يوم حنين ودعا له فكانت غزوة الفرس ومسح
على راس قيس بن زيد الجلي ودعا له فهلك ابن مائة سنة ورأسه ابيض وصح
كف النبي وما مر به عليه من شعر اسود فكان يدعى الاغر **و** روي مثل هذه
الحكاية لعمر بن ثعلبة الجهني ومسح وجهه اخر فزال على وجهه نور ومسح
وجه قتادة بن ملحان وكان لوجهه ريش حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر
المراه **و** وضع يده على راس حنظلة بن جندب وبرك عليه فكان يوتي بالرجل
قدورم وجهه والشاة قدورم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم
فدهبا لورم **و** نفع في وجه زينب ام سلمة نضجة من ماء فماتت كان

وجه امرأة من الجمال ما بهام ومسح على يأس صبي به عاهة فبرأ واستوى
 شعوره وروى مثله في خبر المطلب بن قبادة وعلى غير واحد من الصبيان
 المرضى والمجاين فبرأوا واثابه رجل به أذرة فامر أن ينضحها بما من عن
 مخ فها رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل فبرأ **وعن** طاووس عن لهرث
 النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فصكه في صدره الاذهب المش
 الجنون **ومخ** في دلو يبرئ ثم صب فيها ففاح ريح المسك واخذ قبضة
 من تراب يوم حنين ورمى بها في وجه الكفار وقال شاهتا الوجوه فانهم
 مسحون القدي عن اعينهم **وشكا** اليه ابو بصير النسيان فامر ببسط
 ثوبه وغرف بيده فيه ثم امس بضمه ففعل فانسى شيئا بعد وما يروي
 عنه في هذا كثير وضرب صدر جرير بن عبدالله ودعاه وكان ذكر له انه
 لانه لا يثبت على الخيل فصار من افرس العرب وانقتهم ومسح على يأس عبد
 الرحمن بن زيد بن الخطاب وهو صغير وكان دميما ودعاه بالبركة ففرغ
 الرجال طولا وثما **فصل ومن ذلك ما اورد**
 عليه من الغيوب وما يكون والاحاديث في هذا الباب كبر لا يدرك
 قصره ولا يتزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزة العلوية على القطع
 الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاق
 على الغيب **جدها** الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري اجازة وقراته
 على غيره قال ابو بكرنا ابو علي التستري نا ابو عمر الهاشمي نا اللؤلؤي **ثنا**
 ابو داود نا عثمان بن شيبه نا جابر عن الاعشى عن ابي ايل **عن** حذقة
 قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا يكون
 مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه من حفظه ونسيه من نسيه

مسح على يأس صبي به عاهة
 وروى عن هذا الباب كثير خطه في غير هذا

الحق

قد علم اصحابي هولا وانه ليكون منه الشئ فاعرف فاذا كن كما يدكر الرجل
 وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه **هـ** قال حدثني ما
 ادري انني اصحابي امرتنا سوه والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قايدي فتة الى ان ينقضي الدنيا يبلغ من معه بلثاية فصاعدا الا قد سماه
 لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته **هـ** وقال ابو ذر لقد تركنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السما الا ذكرنا منه علما
 وقد خرج اهل الصحيح والايمة ما يدبره اصحابه صلى الله عليه وسلم
 مما وعدهم من الظهور على اعدائه وفتح مكة وبيت المقدس واليمن
 والشام والعراق وظهور الامم حتى تظفر المرأة من الحيرة الى مكة لا
 تخاف الا الله وان المدينة ستغزوك بفتح خير علي يد علي غدا
 وما بفتح اسع على امتهم من الدنيا وبنوتون من زهورتها وقسمتهم كنوز
 كسرى وقبصر ما حدث منهم من القتل والاختلاف والالهوا وسلوا
 مشيل من قبلهم واقتراهم على ثلث وسبعين فرقة التاجيه منها واحدة
 وانها ستكون لهم انماط ويغدها احدهم في حلة ويروح في اخرى وتوضع
 بين يديه صحفة وترفع اخرى ويسترون بيوتهم كاستر الكعبه ثم قال
 احرا لحدث وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانهم اذا مشوا المطيطا وخدمتهم
 فارس والروم رداه الله باسم بينهم وسلط شرارهم على خيادهم وقتالهم الترك
 والخرز والروم ودهاب فارس **هـ** وكسرى حتى لا كسرى ولا فارس بعد
 ودهاب **هـ** قبيص حتى لا قبيص بعد **هـ** وذكر ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر ودهاب
 الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العلم وظهور القتل والهزج

خس
القتون

ك

وقال ويل للعرب من شر قد اقرب وانه رويت له الاوص فرأى مشارقها
 ومغاربها وسيبلغ ملك امته ما ذوكله منها فكذلك كان امتدت في
 المشارق والمغارب فما بين ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة
 وراه فذلك ما لم تملكه امة من الامم ولم تمتد في الجنوب ولا في الشمال
 مثل ذلك وقوله لا يزال اهل الغرب طاهرين على الحق حتى تقوم الساعة
 وذكر ابن المديني ذهب الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقي بالغرب وهي الدلو
 وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بحضاه
 وفي اخر من رواية الى امامه لا تزال طائفة من امتي طاهرين على الحق قاهرين
 لعدوهم حتى ياتهم امر الله وهو كذلك قيل يا رسول الله وانهم قال
 بيت المقدس واخبر بملك بني امية وولاية معاوية ووصاه
 واتخذ بني امية مال الله دولا وخروج المهدي وما نال اهل بيته
 وتقسيمهم وتشهيدهم وقتل علي وانا اشتقاها الذي تخضب هذه من هذه
 اي لحيتها من راسه وانه قسم النار يدخل اولياؤه الجنة واعداؤه النار
 وكان فمن عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كقوله
 وقال يقتل عثمان وهو نقرأ المصحف وانا لله عسى ان يلبسه قيما
 وانهم يريدون خلعه وانه سيقطردمه على قوله فسكنكم الله وان
 الفتن وان القتل لا تظهر ما دام عمر حيا وبحاربة الزبير اعلى ونباح
 كلاب الخوارج على بعض احواله وانه يقتل حولها قتلى كثيرين وتجوابع
 ما كادت فتحت على عاشة حين خرجها الى البصرة وان عمارة يقتله
 الفية الباغية فقتله اصحاب معاوية وقال لعبد الله بن الزبير ويل
 للناس منك وويل للناس **وقال** في قزمان وقد ابلى مع المسلمين

على قوامه
 من قوامه
 من قوامه

انه من اهل النار قتل نفسه **و** قال في جماعة فيهم ابو هريرة **ه**
وسمرة بن جندب وحديفة اخرهم موتا في النار فكان بعضهم لسالك عن
بعض فكان سمرة اخرهم موتا هزم وخرف فاصطلي بالنار فاحترق فيها
وقال **ه** حنطلة الغسيل سالوا زوجه عنه فاني رأت الملكة تغسله فسلوا
فقالت انه خرج جنبا واعطاه الحال عن الغسل فقال ابو سعيد وجندنا
راسه بقطر ماء **و** قال الخلافة في قرش **و** ولن يزال هذا الامر في
قرش ما اقاموا الدين وقال يكون في ثقيف كذاب ومبير فراوهم الحاج
والمختار وان سيلة يعقرب الله وان فاطمة اول اهل الحوقابه وانذر
بالردة وان الخلافة بعد ثلثون ثم ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن بن
علي وقال ان هذا الامر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم
مكون ملكا عضوضا ثم يكون عتوا وجبروتة وفسادا في الامة واخير
سنان وليس القرني وبامرا يوحرون الصلوة عن وقتها وسكون في
امتي يلبثون كذبا فمهم اربع نسوة وفي حديث اخر يلبثون كذبا اخرهم
الرجال الكذاب يكذب على الله ورسوله **و** قال يوشك ان يكسر
فيكم العجم باكلون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق
الناس بعصاة رجل من حطان وقال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم راي بعد ذلك قوم شهدون ولا يستشهدون ويحسبون
ولا يؤمنون وقال لا ياتي زمان الا والذي لعنه شرمنه وقا
هلاك امي على يدي اغيلة من قرش قال ابو هريرة راووه لو شئت
سميتهم لكم سوقلان وسوقلان واخبر بظهور القديرة والرافضة **و**

من الامم
منهم
الرواية

ويندرون
ولا يؤفون

لخر هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى كانوا كالملح في الطعام فلم
 يزل امرهم يتبدل حتى لم يتبق لهم جماعة وانهم سيلقون بعه اثرة ولجبر
 بشأن الخوارج وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سبهم التخليق ويرى
 رعا العثم رؤس الناس والعراة الجحاة يتبارون في البنيان وان تلد
 الامة ربتها وان قريشا والاحزاب لا يغرونه ابدا فانه هو لغروهم
 واخبر بالموثاق الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة
 وانهم يغرون في البحر كالمملوك على الاسرة وان المدن لو كان متوطا بالثريا
 لتاله رجال من فارس **و** هاجت ربح في غزاته فقال هاجت موت
 منافق فلما رجعوا الى المدسنة وجدوا ذلك **و** قال لقوم من جلسائه
 ضرر احدكم في الناد اعظم من احد **قال** ابو هريرة فذهب القوم يعني
 ما قوا وبقيت انا ورجل فقتل مرتدا يوم البمامة واعلم بالذي غل
 خروا من خروجهود فوجدت في رحله وبالذي غل الشملة وحت هي
 ناقته حين ضلت وكف تعلقت بالشجرة فخطامها وبكاب حاتم طيب
 الى اهليكة ونقضت عمير مع صفوان بن سارة وشارطه على قتل
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء غير النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا لقتله
 واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر والسر واسلم واخبر
 بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام الفضل بعد ان كنه فقال ما علمه
 غيري وغيرها فاسلم واعلم انه سيفتل اني بن خلف وفي عتبة بن
 ابي لهب انه ياكله كلب الله وكان كما قال **و** قال في الحسن اني هذا
 سيد وسيصلح به بين فيتين ولسعدي لعلك تخلف حتى ينفع بك
 اقوام ويستنصر بالاحرون واخبر بقتل اهل مؤتة يوم قتلوا وبنهم

ابناء

وبشأن

في حجة
الاحزاب

شهر و از يدم و بموت النجاشي يوم مات وهو بارضه واخبر فيروز اذ
ورد عليه رسولاً من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم فلما حقق فرور القصة
اسلم واخبر اباذر بن مطر بن كنان ووجه في المسجد تا يما يقال له كيف
يك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه
الحديث وبعيثة ووجه وموته ووجه واخبر ان اسرع ازواجه لحوقا
به الطول في افاكت زينة لطول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه وقال في زيد بن صوحان
يسبقه عضومته الى الجنة فقطعت يده في الجهاد وقال في الذين كانوا
معه على حرا ائتتجرا فانما عليك نى وصدق شهيد قتل على وعثمان
وعمر وطلحة والزبير وطلعت سعدة وقال لسراقة كيف بك اذا الست
سوارى كسرى فلما اتى بها لعمري لهما اياه وقال الحمد لله الذي سلبها
كسرى وليس بها سراقة وقال بنى مدينة بنى رجلة ودجيل وقطر
بل والصرافة نجبا اليها خزائن الارض بحسف بها لعمري مدينة تعدا
وقال سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شتر هذه الامة من
فرعون لقومه **و** قال لا يقوم الساعة حتى يقتل فتان دعواهما
واحدة وقال لعمري سبيل بن عمرو وعسى ان يقوم مقام ما ليس بك يا عمر
هكان كذلك قام مكة مقام الى مكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم
وخطب نحو خطبته وثبتهم وقوي بصايرهم وقال الخالد بن جهم لا كيد
المتجدة لصيد النقر فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعدما
كما قال عليه السلام الى ما اخبر به جلساء من اسرارهم وبواطنهم واطلع عليه
من اسرار المنافقين وكفرهم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم ليقول

و
و

اسكت فوالله لو لم يكن عنده من خبره لا خبرته جلاله البطحاء واعلامه
 لصفة الشجر الذي يحرم به لم يبدن الا عصم وكونه في مشط ومشاقة
 في جف طلع حلة دكر انه التي يبرذروا ان كان كما قال ووجد على
 تلك الصفة واعلامه قرشاً باكل الارضة ما في صفتهم التي تظاهروا
 بها على سيهاشم وقطعوا بها رحمهم وانها ابقت فما كل اسم كان لله
 فوجدوها كما قال **ووصفه** لكفار قرش بنت المقدس حسن كذبوا
 في خبر الاسراء ونعتهم اياه نعت من عرفه واعلامهم بغيرهم التي مر
 عليها في طريقه وانداهم بوقت وصولها فكان كله كما قال الخواص خبره
 من الحوادث التي تكون ولم تات بعد **ومنها ما ظهر من مقدما فيها**
 كقوله عمران بنت المقدس خراب يترين **وخراب يترين** خروج الميحة خروج
 الميحه في القسطنطينية **ومن اشراط الساعة** وايات حلولها وذكر الحشر
 والنشر واخبار الابرار والنجار والجنة والنار وعصاة القيامة
 وعصاة القناتمة **ونحسب هذا الفصل** ان يكون ديوانا مفردا يشمل

على احوال وحده **وقد اسرنا اليه** من نكت الاحاديث التي ذكرنا ما كفاية
 واكثرها في الصحيح وعند الامنة والله الموفق بحمد

فصل في عسمة الله من الناس

وكما انه من اخاه **قال** الله تعالى والله يعصمك من الناس **وقال**
 عز وجل واصبر لحكم ربك فانك باعيننا **وقال** اليس الله بكاف عبدا
 قل بكاف محاربا عندا المشركين وقل غير هذا **وقال** انا اكفناك المشركين
وقال واذ يحكم بينك الذين كفروا الاية **اخبرنا** القاضي الشهيد ابو
 علي الصدي في قراءة عليه والعقبة الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري

قالنا ابو الحسين الصيرفي قال بنا ابو يعلى البغدادي بنا ابو علي السنجي بنا ابو
 العباس المروزي بنا ابو عيسى الحافظ عبد بن حميد بنا مسلم بن ابراهيم بنا الحارث
 ابن عبيد عن سعيد الجعفي عن عبد الله بن شقيق **عن عائشة** قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يخرج حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فخرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ناسه من القبة فقال لهم ما بها الناس انهم فوافقد عصمي
عروجل وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابا يحرسونه
 يقول تحتها فاته اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فاعدت يد
 الاعرابي وسقط سيفه وضرب براسه الشجرة حتى سال دماغه فزلت الامة
 وقد روت هذه القصة في الصحيح **وان غورث بن الحارث** صاحب هذه القصة
 وان النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنه فرجع الى قومه وقال حيثكم من عند خير الناس
 وقد حكيت مثل هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد اتفرد من اصحابه لقضائه
 فتبعه رجل من المنافقين وذكر مثله **وقد روي** انه وقع له مثله في غزوة عطفان
 بذي امر مع رجل اسمه دعورث بن الحارث وان الرجل اسمه اسلم فلما رجع الى
 قومه الذين اغروهم به وكان سيدهم واشجعهم قالوا له ان ما كنت تقول وقد امسك
 فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل دفع صدره ووقف لظهي وسقط السيف
 فعرفت انه ملك واسلمت **وقيل** فيه نزلت ما بها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم
 اذ هم قوم ان بسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم **الاية** وفي رواية للطائي
 ان غورث بن الحارث المحاربي اراد ان يقتل بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يشعر به الا
 وهو قائم على راسه منتصيا سيفه فقال اللهم اكفنيه مما شئت فانك لوجه
 من راحة رجليها من كفيه وقد زهق سيفه من يده الزحخة وجع الظهر وقل
 في قصة غير هذا **ذكر** ان فيه نزلت ما بها الذين امنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ

غورث بن

يوم الاية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم خاف قرشاً فلما نزلت هذه
الاية استلقى ثم قال من شأ فلينخذلني وذكر عبيد بن جريد قال كانت حالة
الخطيب تضع العضاة وهي تحترق على طريق النبي صلى الله عليه وسلم فكانما يطوقها
كثيراً أهبل وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول بيتي ابي لهب ذكرها
بما ذكرها الله تعالى مع زوجها من الذم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس المسجد ومعه ابوبكر وفي يدها فتر من حجارة فلما وقفت عليهما
لم تزل ابابكر واخذ الله يصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابوبكر
ابن صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله لو وجدتته لضرته بهذا الفهر فاه
من الحكم بن ابي العاص تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا رانا سمعنا
صوتنا خلفنا ما طمنا انه بقي منها احد فوقعنا مغشياً علينا فما افقنا حتى
تضي صلوته ورجع الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخري فحينما حتى اذا رانا حيا
الصفاء المروءة فحالت منا ومنه **وعنه** عمرو اعدت انا وابو جهل من حدة
ليلة على قل النبي صلى الله عليه وسلم فحاشوا له فسمعنا له فافتح وقر الحاقة
ما الحاقة الى فهل تركهم من باقية فضرب ابو جهل على عضد عمر وقال انج وقر
هاري بن فكان من مقدمات اسلام عمر **ومنه** العبرة المشهورة والكفاية الثامنة
عندما الحاقة قرش فاجتمعت على قتله وبنثوه فخرج عليهم من بينته فقام
على رؤسهم وقد ضرب الله على اصارهم ودرز التراب على رؤسهم وخلص منهم
وحاشته عن رؤسهم في الغار عافوا الله الايات ومن العكوت الذي نسي عليه
حتى قال امية بن خلف حين قالوا ادخل الغار ما اركم فيه وعليه من نسي
ما اركي لانه قيل ان بولد محم ووقف حامتان على قم الغار فقالت قرش
لو كان فيه احد لما كانت هناك الحام **وقصته** مع سراقه من الك من خشم حين

فحينما

حين الحج وقد جعلت قرش فيه وفي ابي بكر الجعالي فابذره فركب
فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخ
قوائم فرسه فخر عنها واستقسم بالازلام فخرج له ما يكره ثم ركب ودنا
حتى سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم اينا فقال لا اخزن ان الله معنا فساخ ثابته الى ركبته وخر
عنها فزجرها فنهضت ولقوا يربها مثل الدخان فناداهم بالايمان فكتبه النبي صلى الله
عليه وسلم امانا كتبته ابن فريزة وقيل ابو بكر واخبرهم بالاخبار وامر النبي صلى الله عليه وسلم
الا يترك احدا فالحق بهم فانصرف يقول للناس كيفتم ماها هنا وقتل بل قال لا كما
دعوتنا على فادعوا الى فجا ووقع في نفسه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وفي جبه
لخران راعيا عرف خبرهما فخرج يشتد يعلم قرشا فلما ورد مكة ضرب على
قلبه فما يدري ما صنع وانسى ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاء فيما ذكر ابن
اسحق وغنم ابو جهل بضحية وهو ساجد وقرش ينظرون ليطرحها عليه فلما رقت
بيده وبسبب يده الى عنقه واقبل رجع القهقري الى خلفه ثم ساله ان يدعو
له ففعل فانطلقت يدها وكان قد تواضع مع قرش بذلك وحلف لمن يراه ليدفعه
فلو عن شأنه فذكر انه عرض له دونه فحل ما رآته مثله قط هم من ان اهل بي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل لودنا لاخذة وذكر السري قدي
ان رجلا من بني المخزوم اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض عليه فطس الله عليه ولم يتر
النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه فلم يترهم حتى باداهم وذكر ان
هاتين القصتين تروى انا جعلنا في اغناقهم اغلا لا الايتين ومن ذلك ما ذكر ابن
اسحق قصته اذ خرج الى بني قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض اطامهم فانبعث
عمر بن حشاش احدهم ليطرح عليه رحي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى

وطرف لان رآه ليدفعه و

هم

المدنية واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة تولت وحي السمرقندي انه خرج
الى بني المنذر يستعين في عقل الكلابيين الذين قتل عمرو بن امية فقال لا اجزي
ابن اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سالتنا لجلس النبي صلى
الله عليه وسلم مع الي بكر وعمر وتوا امر حتى نعم على قتله فاعلم جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقام كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل
التفسير معنى الحديث **عن** ابي هريرة ان ابا جصل وعد قرينا لابي راي النبي
صلى الله عليه وسلم يجلي ليطان راسه فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا فاقبل
فلما قرب منه ولى هارب بالاكصا على عقبه متقبيا يديه فسئل فقال لا أدنوت
منه اشرقت على خندق مملو نار اكدت اهوى فيه وابصرت هو لا عظيماء خفق
اجنحة قدملات الارض فقال عليه السلام تلك المليكه ولودنا لا اختطفته
عضوا **اعضوا** ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم كلا ان الانسان ليطغى الى اخر
السورة **و** يروى ان رجلا عرف لسببة بن عثمان الحنفي اذ ركه يوم خيبر
وكان حمة قد قتل امه وعمه فقال اليوم ادركت تاري من محمد فانا من خلفه
ورفع سيفه لضربه عليه قال فلما دنوت ارفع الي شواط من نار اسرع
من البرق فولت هاربا واحسن النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فوضع يده
على صدري وهو انفس الخلق الي فما رفعها الا وهو احب الخلق الي وقال لي اذ نو
ققاتل فقدمت امامه اضرب بالسيف واقه نفسي ولوليت اني تلك الساعة
لا وقعت به **دونه** **و** عن فضاله بن عمر اذ دنت قال النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال فضاله قلت نعم قال ما كنت تحدث
نفسك قلت لا شئ فضحك واستغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوامه

مجاهد

ما وقعها حتى ما انطق الله شيئا احب اليه منه ومن مشهور ذلك خبر عامر بن
 الطفيل واؤيد بن قيس حين وفد علي النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامر قال
 له انا اشغل عنك وجه محمدا فاضربه انت فلم يره فعل شيئا فلما كلفه ذلك
 قال له والله ما هممت ان اضربه الا وجدتك بنى وبينه افاض ربك ومن
 عصمته تعالى له ان كثر اهل اليهود والكهنة انذروا به وعيونه لقرش
 واخبروهم بسطوته بهم وحضوهم قتله فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه امره
 ومن ذلك نصرت بالرعب امامه مسرة شهر كما قال عليه السلام **فصل**
 ومن معجزاته الباقية ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع
 على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفته من امور شرايعه وقوانينه وسياسة
 عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسول والنجاة
 والقرون الماضية من ادم الى زمنه وحفظ شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم
 وسرد انبياءهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف اراهم والمعرفة
 بمقدورهم واعمارهم وحكم حكماهم ومخاطبة كل امة من الكفرة ومعارضة
 كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم اسرارها ومخات علومها واحبا
 بما كنتم من ذلك وغيره الى الاحتماء على لغات العرب وغريب الفاظها على
 فرقها والاحاطة بصروب فصاحتها والحفظ لا ياهيها وامثالها وحكما
 ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة
 والحكم البينة لتقريب التفرع للغامض والبيان للسكك الى تهديد قواعد الشوع
 الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل مع استمال شرايعهم على محاسن الاخلاق
 ومحامد الاذاب وكل شيء مستحسن مفصل لم ينكر منه ذوعقل سليم شيئا الا
 من جهة الخذلان بل كل جاحل له وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعوا اليه

عليه

بامور

باسرارها

وهم

صَوَّبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ اقَامَةِ بَرهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا احْلَقَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَسَائِصِ وَصَانَ بِدَعَائِهِمْ وَانْفُسِهِمْ وَامْوَالَهُمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ
وَالْحُدُودِ عَلَاجِلًا وَالْخَوَافِ بِالنَّارِ اَحْبَلًا اِلَى الْاِخْتَوَارِ اِلَى ضُرُوبِ الْعُلُومِ
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّبِّ وَالْعِبَادَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنِّسْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنَ الْعِلْمِ مِمَّا اتَّخَذَ اَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهِيَ قِدْقٌ وَاصُولٌ
عِلْمُهُمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّوْيَا لَوَّلُ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ **قوله**
الرَّوْيَا ثَلَاثٌ رَوْيًا حَقٌّ وَرَوْيًا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ **قوله** وَرَوْيًا يُخَرِّجُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلُهُ اِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْدُرْ رَوْيًا مَوْزَنًا تَكْدِبُ وَقَوْلُهُ اَصْلُ كُلِّ ذِي
الْبَرْدَةِ **قوله** وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثٍ اَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ
وَالْعُرْوَةُ اِلَيْهَا وَارْدَةٌ **قوله** وَاِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يَصِحُّ لضعفه وَكُونُهُ
مَوْضُوعًا نَكَمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ **قوله** خَيْرٌ مَا تَدَاوَبَتْ بِهِ السَّعُودُ وَالرُّودُ
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرٌ لِلْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَةِ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ اَحَدًا وَعَشْرِينَ
وَفِي الْعُودِ الْمُنْدِيِّ سَبْعَةٌ اَشْفِيَةٌ **قوله** مَا مَلَأَ اَذْهَرُ عَاشِرٍ مِنْ بَطْنِ الْاَقْلِقِ
فَاِنْ كَانَ لَا يَدُ فَمَلَأَ لِلطَّعَامِ وَمَلَأَ لِلشَّرَابِ وَمَلَأَ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ وَقَدْ سِئِلَ عَنْ
عَنْ سَبَاٍّ اَرْجُلٌ هُوَ اَوْ امْرَاَةٌ اَوْ اَرْضٌ **قوله** فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدُ عَشْرَةٍ تِيَامُنُ مِنْهُمْ
سِتَّةٌ وَتَشَامُ اَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ **قوله** وَكَذَلِكَ جَوَابُهُ فِي نِسْبِ قَضَاعَةٍ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى شَغْلِهَا بِالنِّسْبِ اِلَى سَوَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ حَمِيرُ رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَائِيهَا وَمَدَجُّهَا قَتْلُهَا وَغَلَصَتُهَا وَالْاَزْدُ كَاهِلُهَا
وَحُجْمَتُهَا وَهَدَانُ غَارِبِهَا وَذَرَوْتُهَا وَقَوْلُهُ اِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ
يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْحَوْضِ وَاَيَاهُ سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي
حَدِيثِ الذِّكْرِ وَاِنَّ الْحَسَنَةَ لَعَشْرٌ قَتَلَتْ مِائَةً وَحُمُسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفَوْحِ مِائَةً

الميزان وقوله وهو موضع نعم موضع الحمام هذا وقوله ما من المشرق
 والمغرب قبلة وقوله لعينية اول الاقرب انا افرس بالخيال منك وقوله
 لكانت به ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي هذا مع انه صلى الله عليه وسلم
 كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى قد ورت اثنا عشر حرفا
 الخط وحسن تصويرها كقوله لا تمدوا باسم الله الرحمن الرحيم رواه من
 شعبان بن طريق بن عباس وقوله في الحديث الاخر الذي يروي عن معاوية
 انه كان يكتب من يديه صلى الله عليه وسلم فقال له اقول للدواة وحرف القلم
 واقم الباء وارق السين ولا تقور اليم وحسن الله ومدا الرحمن وجود الرحيم
 وهذا وان لم تصح الرواية انه عليه السلام كتب فلا يبعد ان يروق علم هذا ومنع
 الكتابة والقراءة واما علمه عليه السلام بلغات العرب وحفظه معاني
 اشعارها فامر مشهور وقد نبهنا على بعضه اول الكتاب وكذلك حفظه
 لكثير من لغات الامم كقوله في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالحسنة
 وقوله ويكثر المرح وقسوا القتل بها وقوله في حديث ابي بصير اشكت
 دردم اي وجع البطن بالفارسية بما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا
 ببعضه الا من مارس الدرس والعروق على الكتب ومثاقفة اهلها اعم وهو
 رجل كما قال الله تعالى افي لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصحة من هذه صفته
 ولا نسا من قوم علم ولا قراءة لشي من هذه الامور ولا عرف هو شي منها
 قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك الا به انما
 كانت غاية معارف العرب النسب واخبارا وايلها والشعر والبيان وانما
 حصل ذلك له عند التفريع لعلم ذلك والاستعمال بطبقة ومباحثة اهلها عنه
 وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم ولا سبيل الى حرد المجلد لشي مما ذكره

خبر

تقود

له بالمليكة وطاعة الجن له رونة كبير من اصحابه لهم قال الله تعالى وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والمليكة بعد ذلك فظهر
وقال اذ يوحى ربك الى المليكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا وقال اذ يستغثو
ربكم اني معكم الاثنين وقال وادصرفنا اليك نصرنا من الجن يستمعون
القرآن لايه حدنا سفين بن العاصي الفقيه سماه عليه بنا ابو الليث
السمري قدي قال بنا عبد الغافر الفارسي بنا ابو احمد الجلودي بنا بن
سفيان بن مسلم بنا عبد الله بن معاذ بنا الى بنا شعبة عن سلمان الشيباني
سمع زكري بن جبير عن عبد الله قال لقد راى من ايات ربه الكبرى قال
راى جبريل وهو في صورته له ستمائة جناح والخبر في محادثة مع جبريل
واسرافيل وغيرهم من المليكة وما شاهدته من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة
الاسراء مشهور وقد رايتهم حضرة جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة
فراى اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسال عن الاسلام والامان
فراى ابن عباس واسامة وغيرهما عنده جبريل في صورة دحية وراى
سعدا على بحينه ويسار جبريل وميكائيل في صورة رجلين علمهما ثياب
بيض ومثله غير واحد وسمع بعضهم زجر المليكة خيولها يوم بدر وسمعهم
راى تطاير الروس من الجفار ولا يرون الضارب وراى ابو سفيان من الحرب
يوم بدر رجالا سقا على حول بلق من السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد
كانت المليكة تصاح عمران بن الحصين وراى النبي صلى الله عليه وسلم الحرة
جبريل في الكعبة فخرم غشا عليه وراى عبد الله بن مسعود الجن ليلة الجن
وسمع كلامهم وشبههم برحاك الزط وقد ذكر غير واحد من المصنفين ان عمر
ابن الخطاب قال منا نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قل شيخ بيده عصي

الابو

ن

فاستجاب لهم

وذكر ابن سيرين مصنف

في كتابه في معرفة خصال النبي صلى الله عليه وسلم وراى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل يسال عن الاسلام والامان

فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه وقال نعمة الجمن من انت ^{الامة} قال هامة
 ابن الهيثم من لا قس من ابليس فذكر انه لقي نوحا ومن بعد في حديث طويل وان النبي
 صلى الله عليه وسلم علمه سورة من القرآن وذكر الواقدي قتل خالد عند
 هدمه العزى للسودا التي خرجت له ناشرة شعرها عريانة فجزها بسيفه
 واعلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له تلك العزى وقال عليه السلام ان
 شيطاننا تغلّت البارحة لتقطع على صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاد
 انا ربطته الى سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة
 اخي سليمان ربوه في ملكا الاية فرده الله خاسيا وهذا باب واسع
فصل ومن دلائل نبوته وعلامته وعلامات رسالته ما تراءت
 الاخبار عن الرهبان والاحبار وعلما اهل الكتاب من صفة امنه واسمه
 وعلاماته وذكر الخاتم الذي من كفيه وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين
 المتقدمين من شعرتبع والادوس من حارثة وكعب بن لوي وسفيان بن عاصم
 وقس بن ساعدة وما ذكر عن سيف ذي يزن وغيرهم وما عرف من امره
 زبد من عمرو بن نفيل وورقة من نوفل وعثكلان الحميري وعلما يهودا
 وشامول عالمهم صاحب تنبع من صفته وخبره وما القى من ذلك في التوراة
 والانجيل مما قد جمعه العلماء وبينوه ونقله عنها ثقات من اسلم منهم
 مثل ابن سلام وابن تيمية ومخيريق وكعب واشباههم من اسلم مر علماء يهود
 ونجيرا ويطون الحبشة وضغاطر واسقف الشام والجاردوسلان
 وصاحب مصر والنخاشي ونصارى الحبشة واساقف بجران وغيرهم ممن
 اسلم من علما النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة علما

اعني

النصارى

النصاري وريسا هم ومثوقين صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا
 وابن اخطب واخوه وكعب بن اسيد والزبير بن الهيا وغيرهم من علماء اليهود
 ممن حمله الحسد والنفاسة على البقاء الشقاء والاخبار في هذا كثير لا تحصر
 وقد قرع اسماع يهود والنصاري بما قد ذكرانه في كتبهم من صفته وصفة
 اصحابه واخرج عليهم بما انطوت عليه من ذلك محققهم ودم بتخريف ذلك
 وكتمانه وليتهم بالسنتهم ببيان امره ودعوتهم المباهلة على الكاذب فامتهم
 الا من نقر عن معارضته وابدأ ما الزمهم من كتبهم الطهاره ولو وحدوا
 خلاف قوله لكان الطهاره اهن عليهم من ذلك النفوس والاموال بخرب
 الديار ونبد القتال وقد قال لهم قل فانوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم
 صادقين الى ما انذربه السحان مثل شافع بن كليب وشوق وسطيح وسواد
 ابن قارب وخنافروا فحق بخبران وجدل بن جدل الكندي وابن خلصة
 الدوسي وسعد بن بشير ومن لا تعد كثرة الى ما ظهر على السنة الاضام
 من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هو ارف الجان من ذبايح النصب
 واجواف الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشفاعة له
 بالرسالة مكتوب في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثر مشهور واسلام
 من اسلم بسبب ذلك مذكور معلوم **فصل** ومن ذلك ما ظهر من الايات
 عند مولده وما حكتة امه ومن حضره من الحجاب وكونه رافعا راسه عند
 ما وضعتة شاخصا بصره الى السماء وما راتة من النور الذي خرج منه عند
 ولادته وما راتة اذ دأك ام عثمان بن ابي العاص من تدلى النجوم وظهور
 النور عند ولادته حتى ما تنظروا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن ابن

وفاء محمد بن النعمان

فالتسامع امر عظيم ما را انما يشكو هو عاقل

والله وليت
من الامم

واينعت

عوف لما سقط عليه السلام على يدى واستهل سمعت قائلا يقول رحك الله
واضالك ما من المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت حليمه
وزوجها طيرة من بركته ودرورها له ولين شارفها وخصب عنما وسرعة
شبابه وحسن نشاته وما جرى من العجايب للملئكة مولده من ارتجاج ايوان كبرى
وسقوط شرفاية وعض كيرة طبرنة وخمود نار فارس وكان لها الف
عام لم يخلد **وانه** كان اذا اكل مع عمه الى طالب والده وهو صغير شعوا
وروا واذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشعوا **وكان** يابروا الى طالب **بصير**
شعنا ويصح صلى الله عليه وسلم صقيلا دهنيا كجيلا ومن ذلك حراسته السما
بالشهب وقطع رصيد الشياطين ومعهم استراق السمع وما نشأ عليه من **بعض**
الاصنام والعفة عن امور الجاهلية وملخصه الله به من ذلك وحماه حتى في سق
في الخبر المشهور عند بنا الكعبة اذا اخذ ازاره ليحمله على عاتقه ليحمل عليه
الحجارة وتقرى فسقط الى الارض حتى اذا ازاره عليه فقال له عمه ما بالك
فقال اني نهيت عن التقرى **ومن** ذلك اطلاق الله له بالغمام في سفره **وفي**
رواية ان خديجة ونساء راسه لما قدم ومكان يظلاله فذكرت
ذلك لميسرة فاجبرها انه راي ذلك منذ خرج معه في سفره **وقد** روي
ان حليمه رأت غمامة تطله وهو عندها **وروي** ذلك عن اخيه من الرضاغة
ومن ذلك انه نزل في بعض اسفار قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوا **بشبه**
ما حولها وانتنت هي فاشرقت وتدللت عليه اغصانها محض من رايه
وميل في الشجر في الخبر الاخر حتى اظلمت **وما** ذكره من كان لا يظلم
لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا وان الدباب كان لا يقع على حسده

ولا يابيه **و** من ذلك تخييب الخلوقة اليه حتى اوحى اليه ثم اعلانه بموته
ودنوا جلده وان قبره في المدينة وفي عتقه وان من بينته ومشيده روصة
من رايض الجنة وخيبر الله تعالى له عند موته وما اشتمل عليه حدث الوفاة
من كراماته وتشريفه وصلاه الملكة على جسده على ما رويناه في بعضها
واستبد ان ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله ونداهم الذي سمعوا
ان لا تنزعوا عنه القميص عند غسله وما روي من تعزية الخضر والملكة اهل
بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركه في حياته وموكا تستنفا
عمره بعه وتترك غير واحد من رتبته **فصل** قال العاصي ابو الفضل
قد ايننا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات نبوته
مقنعة في واحد منها الكفاية والغنية وتركها الكثير سوا ما ذكرنا
واقصرا من الاحداث الطوال على غير الغرض وفصل المقصد ومن كبر الاجاد
وعربها على ما صح واشتهر الا ليسر من غريبه مما ذكره مشاهير الامة وخذ
الاستاذ في جمهورها طلبا للاختصار وحشبه هذا الباب لو تقصى ان يكون
ديوانا جامعنا شمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا اظهر من معجزات سائر
الرسل بوجهين احدهما كثرة ثبوتها **وانه** لم يثبت نبى معجزة الا **وعند** نبينا
مثلهما او ما هو ابلغ منها **وقد** نبه الناس على ذلك فان اردته فصول هذا
الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء نقف على ذلك ان شاء الله **واما** كونها كثر
فهذا القرآن وكله معجزا واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة التحقيق
سورة انا اعطيناك الكون واوانه في قدرها **وذهب** بعضهم الى ان كل اية
منه كف كانت معجزة **وزاد** اخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت
من كلمة او كلمتين **والحق** ما ذكرناه اولا لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فهو

شايرو

اول ما اتخذاهم به مع ما ينصر هذا من نظروا وحقق بطول بسطه واذا
 كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الكلمة وثيق على عدد
 بعضهم وعدد كلمات انا اعطناك الكوثر عشر كلمات فيجز القرآن على تسعة
 عدد انا اعطناك الكوثر ازيد من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز في
 نفسه ثم اعجازة كما تقدم لوجهين طريق بلاغته وطريق نظمها فصارت في
 كل جزء من هذا العمل معجزتان فتصاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه جملة
 اعجاز آخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه
 التجربة الاخبار عن اشياء من الغيب كل خير منها بنفسه معجز فتصاعف العدد
 مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق
 القرآن فلا تكاد العد ياخذ معجزاته ولا يحوي الحصر براهنه ثم الاحاديث
 الواردة والاحاديث الصادرة عنه عليه السلام في هذه الابواب وعما يدل
 على امره فما اشرفنا الى جملة تبلغ نحو من هذا الوجه الثاني وضوح معجزاته
 صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدرهم اهل زمانهم وتجب
 الفضل الذي سمي فيه قرينة فلما كان زمن موسى غايته علم اهله السحر لغت لهم
 موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها بما حرق عبادتهم
 ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى اعني ما كان الطب واوفر
 ما كان اهله فجاءهم امر لا يقدرزون عليه واتاهم ما لم تكنسوه من اجبار
 الموتى وابوا الا كه والابوص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات
 الانبياء ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب
 وعلومها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكرامة فانزل الله عليه القرآن
 المخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والاعجاز والبلاغة الخارجية

المبتدئ

عن غلط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم يعتدوا به
 المنظوم الى طريقته لا علوا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاخبار عن
 الكواين والحوادث والاسرار والمجبات والضمائر فوجد على ما كانت تعتبر
 المخبر عنها صحة ذلك وصدقه وان كان أعدي العدو فابطل الكهانة
 التي تصدق مرة وتكذب عشرا ثم اجترأ من اصلها برجم الشرب ورصد
 النجوم **و** جامن الاخبار عن القرون السالفة وانبأ الانبياء والامم
 البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه عن
 الوجوه التي بسطناها وبنينا المعجزات بها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذه
 الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في مخبرات القرآن ثابتة الى يوم القيمة
 بينة الحجية لكل امة تاتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظوف فيه وتامل وجوه
 اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا
 وتظهر فيه صدقه بظهور محجته على ما اخبر فيسجد بالامان وتطاهر
 البرهان وليس الخبر كالبيان والمشاهدة زيادة في التيقن والنفس شدة
 طمأنينة الى غير ظل اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندا حقا وسائر
 معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم وعدمت بعدم ذواتها ومعجزات بنينا
 صلى الله عليه وسلم لا تبديد ولا تنقطع وآياته تجدد ولا تضحل ولهذا اشار
 عليه السلام بقوله فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي بن العاصي ابو الوليد ثنا
 ابو درنا ابو محمد وابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا الفريرى ثنا البخاري ثنا عبد
 الله بن عبد الله بن المثلث عن سعد بن ابي **ع** عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من الانبياء الا اعطيت من الايات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي
 اوتيت وحيا او حاه الله الي فارجوا الى اكثرهم تابعا يوم القيامة هذا

ف

الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله وذهب غير واحد من
 العلماء في تاويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه السلام الى آخر مظهرها
 كونها وحيا لا كلاما لا يمكن التخييل فيه ولا التخييل عليه والتشبيه فان غير
 من معجزات الانبياء قد دام المعاندون لها باشيا طمعوا في التخييل بها على الضعفا
 كالقائل السحرة جبالهم وعصيتهم وشبه هذا مما خيلة الساحر او يتخيّل فيه
 والقرآن كلام ليس للتخييل ولا للسحر في التخييل فيه عمل وكان من هذا الوجه
 عندهم اظهر من غيره من المعجزات كما لا يتم الشاعر ولا خطيب ان يكون شاعرا
 او خطيبا بضرب من الخيل والتمويه والتاويل الاول اخلاص وارض وفي
 هذا التاويل الثاني ما لغض الحزن عليه ويفضي **احد رابع** ^{بالشع} على
 مذهب من قال بالضرورة وان المعارضة كانت في مقدور البشر فصرفوا
 عنها او على احد مذهب اهل السنة من ان الاثنان مثله من جنس مقدورهم
 ولكنه لم يكن ذلك قبل ولا يكون بعد لان الله تعالى لم يقدّرهم ولا تقدّرهم
 عليه وبين المذهبين فرق بين عليهما جعلا فترك العرب الاثنيان مما تقدّرهم
 او ما هو من جنس مقدورهم ورضاهم بالبلاد والجلال والسبب والاذلال
 وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتفريق والتوبيخ والمعجز ^{والتهديد}
 والوعيد ايم الله للمعجز عن الاثنيان مثله والتكول عن معارضته وانهم منعوا
 عن شيء هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو المعالي الجويني وغيره
 قال وهذا عندنا ابلغ في خرق العادة بالافعال البديعة في نفسها كقلب
 العصا حية ونحوها فانه قد يسبق الى الناظر دأرا ان ذلك من اختصاص صاحب
 ذلك منزلة معروفة في ذلك الفن وفضل علم الي ان برّد ذلك صحيح النظر واما
 التحدّي للخلاتن ميبين من السنن بكلام من جنس كلامهم لما تواجد مثله فلم يتوقّع

باله

تقر الدواعي على المعارضة ثم علمها الامنع الله الخلق عنها بحثابة ما قال نبي
ابن ان منع الله القسام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتقاع الزمان عنهم
فلو كان ذلك وعجز الله عن القسام لكان ذلك من ابراهيم واطهر دلائل وبالله
التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه ظهور اياته على سائر الانبياء حتى
احتاج للعدر على ذلك بدقة افهام العرب ودكا الباطن بها ووفور عقولها
واهم اذركوا المعجزة فيه بغفطتهم وجاهم من ذلك بحسب ادراكهم وغيرهم
من القبط وبنى اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا امر العباد
وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم وجوز عليهم السامري
ذلك في العجايل ايمانهم وعبدوا المسيح بعد اجماعهم على صلبه وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءتهم من الايات الطاهرة البينة للابصار بقدر
غلط افهامهم فلا يشكون فيه ومع هذا اقلوا الزنوع من ذلك حتى نرى الله حجرة
ولم يصبروا على المن والسلوك واستبدلوا الذي هو اذني بالذي هو خير
والعرب على جاهليتها اكثرها تعترف بالصانع وانما كانت تتقرب بالاصنام
الى الله زلفى ومنهم من امن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم
بدليل عقله وصفائه ولما جاءهم الرسول مكاب الله فهو احكمته وتبينوا
لفضل ادراكهم لاول وهلة معجزة قاموا به وازدادوا كل يوم ايمانا ورفضا
للسياكة في صحبته وهجروا ديارهم واموالهم وقتلوا اباهم واسامهم في نصرته
وانني معني هذا بما يلوح له رونق ونجيب منه زبرج لواجب اليه وحقق
لكشاف قدمنا من بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها ما يغني عن ركوب
يطون هذه المسالك وظهورها وبالله التوفيق **القسم الثاني**
نماذج على الانام من حقه عليه السلام

عليه افضل الصلوة والسلام قال الفقيه القاضى ابو الفضل رحمه الله
وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول الكتاب
ومجموعها في وجوب تصدقه واتباعه وطاعته ومحبة ومناجاة وقوله
وبره وحكم الصلوة عليه والفسليم وزيارة قبره

الباب الاول في ايمان به

وجوب طاعته واتباع سنته اذا اتقرر بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة
رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما اتى به قال الله تعالى فامنوا بالله
ورسوله وقال فامنوا بالله ورسوله النبي الاي اليه فالايان بالنبي محمد

من النور الذي
انزلنا

عليه السلام واحب متبعين لا يتم ايمان الا به ولا يصح اسلام الامم
قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا لاعتدنا للكافرين سعيرا اخبرنا

حدثنا

ابو محمد الحسن الفقيه بقرا في عليه بنا الامام ابو علي الطبري بن عبد الغفار
الفارسي بنا ابن عمرو بن سفيان بن ابولحسن بن ابي اسحاق بن سفيان بن يزيد
ابن زريع بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عيسى بن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله ويؤمنوا بي وما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم واما لهم
الا يحقها وحسابهم على الله قال القاضى ابو الفضل رحمه الله والايمان به
عليه السلام تصديق بنبوته ورساله الله له وتصديقه في جميع ما جاء به وما
قاله مطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بانه رسول الله فاذا اجتمع
التصديق بالقلب والنطق بالشهادة بذلك اللسان ثم الايمان به والتصديق به
كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قد زاده وضوحا في حديث

جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان
لا اله الا الله وان محمد رسول الله وذكر اركان الاسلام ثم سأل عن الايمان فقال
ان يؤمن بالله وملكته وكتبه ورسله الخ **الحديث** فقد قرر عليه السلام ان
الايمان يحتاج الى العقد الجنان والاسلام به مضطرب الى النطق باللسان ^{هذه}
الحال المحودة التامة **واما** الحالة المذمومة فالشهادة باللسان ^{تصدق}
القلب وهذا هو النفاق **قال** الله تعالى اذا حاك المنافقون قالوا نشهد انك
رسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقون كاذبون اي كاذبون في
قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فلما لم تصدق ذلك
ضمايرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم خرجوا عن اسم الايمان
ولم يكن لهم في الآخرة حكمة اذ لم يكن معهم ولحققوا بالكافرين في الدرك
الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في احكام
الدنيا المتعلقة بالامنة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظاهر بما اظهره
من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل الى السراير ولا امروا بالبحث عنها
بل نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها واذم ذلك وقال هل لا شققت
عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل الشهادة من الاسلام
والتصدق من الايمان وبقيت حالتان اخرتان من هذين احدهما ان يصدق بقلبه
بما يحترق قبل وقت التسام وقت الشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم تمام
الايمان بالقول والشهادة وراه بعضهم مونا مستوجب للجنة لقوله عليه السلام
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى وهذا امر من بقلبه
غير عاص ولا مفطر ترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق
بقلبه وتطو له مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد

الظواهر

في عدم ولا مرة فهذا الخلف فيه ايضا فليل هو مومن لانه مصدق والشهادة
 من جملة الاعمال فهو عامر تكمها غير مخلد وقيل ليس بمومن حتى يفارق عقدة
 شهادة اذ الشهادة اشاع عقد والنزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم
 التصديق مع المهلة الايمان وهذا هو الصحيح وهذه نبذة نفسي المتشبع من الكلام
 في الاسلام والايمان ابوابها وفي الزيادة فيها والنقصان هل التجري متبع
 على مجرد التصديق لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد تعرض
 فيه لاختلاف صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة
 ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا الخروج عن غرض المؤلف وما ذكرنا
 غنية فيما قصدنا ان شاء الله **فصل** فاما وجوب طاعته فاذا اوجب الايمان
 وتصديقه فيما جابه وجبت طاعته لان ذلك مما اني به قال الله تعالى يا ايها
 الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوا رسوله
 وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا وقال من يطع الله والرسول فاولئك الاية وقال وما ارسلنا
 من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل طاعة رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته
 ووعد على ذلك جزل الثواب وادع على مخالفته ستم العقاب وادع ^{امثال}
 امن واختاب بهيه قال المفسرون والائمة طاعة الرسول في الزام سنته
 والتسليم لما جابه وقالوا وما ارسل الله من رسول الا فرض طاعته على
 ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته يطع الله في فراضه وسئل
 سهل بن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما
 نهاكم عنه فانتهوا وقال السمرقندي يقال اطيعوا الله في فراضه والرسول

في قيل اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما لم يعلم وقيل اطيعوا بالشيء
 له بالرواية والشيء الشهادة له بالنسبة منا ابو محمد بن عثمان بن قنبر بن علي بن
 حاتم بن محمد بن ابوالحسن بن علي بن خلف بن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن
 البخاري بن عبد الله بن عبد الله بن يوسف بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن
 سمع ابا هرون بن قولان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع
 الله ومن عصاني فقد عصي الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصي امير فقد
 عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعته فطاعته امثال لما
 امر الله به وطاعة الله **وقد** حكى الله عن قول الكفار دركات جهنم يوم تغلب وحوشهم
 في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول لفتحنا طاعته حيث لا نفعهم
 المتني **وقال** عليه السلام اذا هيئتم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بامر
 فاتوا به ما استطعتم **وفي** حديث الى هرون عنه عليه السلام كل امتي يدخلون
 الجنة الا من ابي قالوا ومن ابي قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي
 وفي الحديث الآخر الصحيح عنه عليه السلام مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل
 اتى قوما فقال يا قوم اني رأت الجيوش بعيني واني انا النذير العيان فالتجأ فلما
 طائفة من قومه فاذ لجوا فانطلقوا على ملهم فنجوا وكذب طائفة منهم
 فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاصلحهم واجتأجهم فذلك مثل من اطاعني
 واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق وفي الحديث
 الاخر في مثله كمثل من نى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمراجا
 الداعي دخل الدار واكل من المادنة ومن لم يحب الداعي لم يدخل الدار ولم
 ياكل من المادنة قال الدار الجنة والداعي محمد بن طاع محمدا فقد اطاع الله ومن
 عصي محمدا فقد عصي الله ومحمد فرق بين الناس **فصل** واما وجوب اتباعه

وامتنان سنته والاهتداء بهديه فقد قال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحبيكم الله ويعفو عنكم **وقال** فامنوا بالله ورسوله النبي الذي
يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون **وقال** فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله تسليما اي يتقادون لحكمك **نقال** سلم
واستسلم واسلم اذا اتقاد **وقال** لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
لمن كان يرجو الله واليوم الآخر **الاية** **وقال** محمداً صلى الله عليه وسلم في
الرسول الا قدأ به والاتباع لسنته وترك مخالفته في قول او فعل **وقال**
غير واحد من المفسرين معناه وقيل هو عتاب المتخلفين عنه **وقال** سهل في
قوله تعالى صراط الدين انعت عليهم قال بمتابعة السنة فامرهم تعالى بذلك وعدم
الاهتداء باتباعه لان الله ارسله بالهدى ودين الحق ليذكركم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويهديهم الى صراط مستقيم **وقال** محمد بن حنبل في الآية الاخرى ومنعفته
اذا اتبعوه واثروه على هواهم وما تجنح اليه نفوسهم وان صحة ايما نفس
بانقيادهم له ورضاهم بحكمه وترك الاعتراض عليه **وروي** عن الحسن بن ابي اناس
قالوا يا رسول الله انا نجب الله فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله **الاية** **وروي**
ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن انبياء الله واحباؤه
ونحن اشد حبا لله فانزل الله **الاية** **وقال** الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله
ان تقصدوا طاعته فافعلوا ما امركم به اذ محبة العهد والرسول طاعة
لها ورضاهما امر او محبة الله لهم عفوه عنهم وانعامه عليهم برحمته
ويقال ان الحب من الله عصمة وتوفيق ومن العباد طاعة **وقال** القائل
تعصى الاله وانت تطهرجه **هذا** العمى في القياس بديع
لو كان حكم صادقا لا **طعن** ان المحب لمن يحب مطيع

وقال

ويقال بحجة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه وبحجة الله رحمة له وادارته
 للجيل له ويكون معنى مدحه وتنايه عليه **هـ** قال العشيبي اذا كان معنى الرحمة
 والارادة والمدح كان من صفات الذات **و** وسيا في بعد بحجة العبد غير هذا
 بحول الله تعالى **هـ** حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر القتيبي قال ثنا ابو
 الاصبع عيسى بن سهل وثنا ابو الحسن يوسف بن مغيث القتيبي بقرا في عليه
 قالنا حاتم بن محمد قال ثنا ابو حفص الجهمي ثنا ابو بكر الاجري ثنا ابراهيم بن
 موسى الجوزي ناداود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد بن خالد بن
 معدان عن عبد الرحمن بن عمرو الاسلمي ^ص وجر الكلاعي عن المراض بن سارة في
 حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين المهديين غصوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث
 بدعة وكل بدعة ضلالة زاد في حديث جابر بمعناه وكل ضلالة في النار وفي
 حديث ابي رافع عنه عليه السلام لا تفتن احدكم متنيا على امره ما فيه الامر
 من امري مما امرت به او نهت عنه فيقول لا ادرى ما وجدنا في كتاب الله
 اتباعناه **و** في حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا رخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم
 قال ما بال قوم يتنزهون عن الشيء اصنع فوالله اني لاعلمهم بالله **هـ**
 واشدهم له خشية **و** روى عنه عليه السلام انه قال القرآن صفة مستصحب
 على ذكره وهو الحكم من استمسك به في فهمه وحفظه جامع القرآن
 ومن تهافت بالقران وحديثي خسرو الدنيا والاخر امرت امتي ان ياخذوا
 بقولي وطبعوا امري وتتبعوا سنتي في رضى بقولي فقد رضى بالقران
 قال الله تعالى وما اناكم بالرسول فخذوه وما اناكم عنه فاتوهوا الآية

ذرية

صواب
الشيء

وقال عليه السلام من اقدمني فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني **وعنه**
 الى هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ان احسن الحديث كتاب الله وخير
 الهدي هدي محمد وسائر الامور محدثا **فهاو** **وعنه** عبد الله بن عمرو بن العاص قال
 النبي صلى الله عليه وسلم العلم ثلثة فما سوى ذلك فهو فضل ابه محكمة او سنة
 قائمة او فريضة عادلة **وعنه** الحسن بن الحسن قال عنه عليه السلام عمل
 قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال** عليه السلام ان الله يدخل
 العبد الجنة بالسنة تمسك بها **وعنه** الى هرون عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الممسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد **وقال** عليه السلام
 ان بني اسرائيل اُفترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان امة تفرق على ثلث
 وسبعين كلاما النار الا واحدة قالوا ومن هم رسول الله قال الذي انا عليه
 واصحابي **وعنه** انس قال عليه السلام من احب سنتي فقد احباني ومن احباني كان
 معي **وعنه** عمرو بن عوف قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث
 من احب السنة من سنتي قد اقبلت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من
 غير ان ينقص من اجورهم شيئا **ومن** انتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله
 كان عليه مثل اثم من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزان **القياس** **صل** **واما**
ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته والاقتداء بهديه وسيرته
 فجدنا الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن الفقيه سماعا عليه قال اخبرنا **عنه**
 ابو عمر الحافظ سماعا عليه قال اخبرنا ابو عمر الحافظ قال ناسعيد بن نصر
 ناسعيد بن اصبغ ووهب بن مسرة قالنا ما محمد بن ضاحج نايجي مالك عن
 شهاب عن رجل من اهل خالده بن اسيد انه سأل عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن
 اننا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ان عمر بن

ابن ابي تليد
 عنه

اخي ان الله بعث النبي محمدا ولا يعلم شيئا فاما تفعل كما باننا يفعل وقال عمر
 ابن عبد العزيز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاية الامر بعد سنننا
 الاخذ بها تصدق لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين
 الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في راي من خالفها من اقلي
 بها منصور ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين لآه الله ما تولى واصلاه
 جهنم وسات مصيرا وقال الحسن بن ابي الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل
 كثير في بدعة وقال ابن شهاب بلغنا عن رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام
 بالسنة حجة وكتب عمر بن الخطاب بتعلم السنة والفرار بغير الحق اي
 اللغة وقال ان ناسا يجادلونكم بعني بالقرآن فخذوهم بالسنة فان احكام
 السنة اعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى بيدي الخليفة ركعتين فقال
 اصنع كما رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع وعن علي بن ابي طالب
 عثمان تري اني انهي الناس عنه ويفعله قال لم اكن ادع سنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس وعند الا الى تلي ولا يوحى اليك
 ولكن اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت
 وكان من مسعود يقول الفضل في السنة خير من الاجتهاد في
 البدعة وقال ابن عمر صلاه السفر ركعتان من خالف السنة كفر
 وقال ابي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد
 على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فقاضت عيناه من خشية
 ربه فيعده الله ايدا وما على الارض عبد على السبيل والسنة
 ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة
 قد يسر ورقها فهي كذلك اذا صارت تبارح شديدة فتيان ورقها الا

سنة
 من سنننا

خطاه عنه خطاياها كانت عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل
 وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل سنة وانظروا ان يكون عملكم
 اجتهادا واقتصادا ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم وكتب بعض عمال
 عمر بن عبد العزيز الى عمر بن خالد بلده وكثرة لصوصه هل ياخذهم بالظنة
 او يحلهم على البينة وما جرت عليه السنة فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما
 جرت عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا يصلحهم الله **وعن عطاء في قوله**
فان تباركتم في شئ فردوا الى الله والرسول اى الى كتاب الله وسنة رسول الله وقال
 الشافعي ليس سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر ونظر
 الى الحجر لا سود انك حجر لا تنضو ولا تنفع ولو لا انى رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقبلك ما قبلتك ثم قبله **وراي عبد الله بن عمر يدبرنا قته في مكان فسيئل فقال لا**
ادري الا انى رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ففعلته وقال ابو عثمان الجعيد
 من امر السنة على نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة **ومن امر الهوى على نفسه نطق**
بالبدعة وقال سهل التستري اصول مذهبنا ثلثة الاقدا بالنبى الاخلا
 والافعال **والاكل من الحلال** **واخلاص النية في جميع الاعمال** **وجا في**
 تفسير قوله والعمل الصالح يرفعه انه الاقدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وحكى عن احمد بن حنبل قال يوما كنت مع جماعة تجردوا ودخلوا الما
 فاستعملت الحديث من كان يومئذ بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمزور ولم
 تجرد فرأت تلك الليلة قايل لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمالك
 السنة وجعلك اما يقتدى بك قلت من انت قال حبريل **سئل**
 ومخالفة امره وتبديل سنته ضلالا وبدعة متوعد عليها للجد لا لغيره العذ
 قال الله تعالى ولما حذر الله من مخالفة الوعد عنهم ان تصيبهم فتنة او يصيبهم

يفعل ففعلته
 فعله

عذاب اليم **وقال** ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى يؤله ما تولى
 الآلهة **حدثنا** أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر وعبد الرحمن بن غناب **قرا**ني
 عليهما **قالا** لنا أبو القاسم حاتم بن محمد **نا** أبو الحسن بن مسعود **الرباع** لنا أحمد
 ابن أبي سليمان **نا** سحنون بن سعيد **نا** القاسم ثنا مالك عن العلاء بن عبد الرحمن
 عن أبيه **عن أبي هريرة** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى المقبرة ودبر
 الحديث في صفقاته وفيه فليذأذن رجال عن حوضي كما يدا البعير الضال
 إناديهم **الاهل** **الاهل** فقال لهم قد بذلوا بعدك فاقول فسحقا
 فسحقا فسحقا **وروي** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي
 فليس مني **وقال** من أدخل في أمرنا ما ليس منه فهو رد **وروي** عن أبي رافع
عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ألفين أحدكم متكيا على أريكته
 يأتيه الأمر من أمري بما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ما وجدنا
 في كتاب الله اتبعناه **زاد** في حديث المقدم الأول ما حرم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثل ما حرم الله **وقال** عليه السلام وحى كتاب كيف كنفا
 يقوم حقا أو قال ضلا لا أن يرغبوا عما جاء به ينهم إلى غير دينهم أو كتاب غير
 كتابهم **فترت** أولهم كثرهم أنا أنزلنا عليك الكتاب تنلى عليهم الآية **وقال**
 عليه السلام هلك المشطعون **وقال** أبو بكر الصديق لست تاركك شيئا
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به أني أخشى أن تركت
 شيئا من أمره **انزل** **باب الثاني في لزوم محبته**
قال الله تعالى قل أن كانا باؤكم وإبناؤكم وأخوانكم وأزواجكم وعشيركم
 وأموال اقترفتموها الآية **فكفي** بعد احضا وثيبها ودلالة وحجة على التزام
 محبته ووجوب فرضها وعظم خطرهما واستحقاقها لها عليه السلام إذ وقع

فليذأذن
 كذا رواه الكوفي
 الرواه عن مالك
 في الموطاء
 ومعه
 ليظرون
 ورواه يحيى
 وابن تافع
 ومطرف
 فلا يدان
 ومعه
 فلا يفعلوا
 فعلا بوجوب
 ذلك
 ثم

المنتطعون
 قيل معناه
 المتعمقون
 المبالغون
 في الامور كلها
 ثم

كان باله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله وادعاه بقوله
شتر بصوا حتى ياتي الله باسمه ثم فشقهم تمام الاية واعلم انهم من ضل ولم
يهده الله **حد** ثنا ابو علي الغساني الحافظ فيما اجازنيده وهو مما قرأته
علي غير واحد **قال** ثنا سراج عن عبد الله القاضي ثنا ابو محمد الاصيلي ثنا
المروزي ثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل بن يعقوب بن ابراهيم
ثنا علي بن عبد العزيز بن صهيب **عن** انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين **وعنه** الى
هرون بن حماد **وعنه** انس عنه عليه السلام لما من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان
يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار **وعنه** عن الخطاب بن ابي
النبي صلى الله عليه وسلم لا تت احب الي من كل شيء الا من نفسي التي من جنبي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لمن يوم من احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر
والذي انزل عند الكتاب لا تت احب الي من نفسي التي من جنبي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الان يا عمر **قال** سهل من لم يرد لاية الرسول
صلى الله عليه وسلم عليه في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام
لا يذوق حلاوة سنته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يوم من احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه **الحديث** **وعنه** في ثواب محبته **ثنا** ابو محمد
ابن عثمان بن قزاة عليه ثنا ابو القاسم حاتم بن محمد ثنا ابو الحسن علي بن خلف
ثنا ابو زيد المروزي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل بن عبدان ثنا ابي
ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد **عن** انس ان رجلا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يرسل الله قال ما اعدت لها

قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله
 قال انت مع من احببت **وعن** صفوان بن قدامة هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فابنته فقلت له رسول الله نادى بك ابا يعك فساوتني يده فقلت رسول الله اني
 احبك قال المرء مع من احب **و** روى هذا اللفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عبد الله بن مشعود وابو موسى وانس **و** عن ابي ذر بمعناه **وعن** علي بن ابي النسي
 صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسن والحسين فقال من احبني واحب هاد من وابائهما
 واما ما كان معي في درجتي يوم القيامة **و** روى عن رجل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله لا نت احب الي من اهلي ومالي واني لا ذكرك فيما اصبر حتى
 احب اليك **و** اني ذكرت موتي وموتك فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع
 النبيين **و** اني ان دخلت لا اراك **و** فانزل الله ومن يطع الله والرسول فاولئك
 مع الذين انعم الله عليهم مع النبيين والصدوقين والشهداء والصالحين حسن
 اولئك رفيقا قد عابه فقراها عليه **و** وفي حديث اخر كان رجل عند النبي
 صلى الله عليه وسلم ينظر اليه لا يطفئ فقال ما بالك قال يا نبي الله اني
 اتحشع من النظر اليك فاذا كان يوم القيامة رفعت الله تقضيله فانزل الله
 الآية **و** في حديث انس عن من احبني كان معي في الجنة **فصل** فيما
 روي عن السلف والائمة من محبتهم النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم له
 حسدنا القاضي الشهيد سنا العدرئي سنا الرازي سنا الجلودي سنا ابن سفيان
 سنا مسلم سنا قتيبة سنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه **وعن** ابي
 هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ارشدا متي لي جانا ناس يكون
 بعدي يود احدهم لو راني باهله وماله **و** مثله عن ابي درود قد تقدم
 حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لا تتاحب الى من نفسي **و** ما
 تقدم عن الصحابة في مثله **وعن** عمر بن العاصي ما كان احدا احب الي من رسول

حسن وحسين

فانظر

الله صلى الله عليه وسلم وعن غبيرة بنت خالد بن معدان قالت ما كان
خالد ياتي الى فراش لا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى اصحابه من المهاجرين والانصار فيسبهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم
يبحث قلبي طالب تشوقى اليهم فحجل ريت قبضى اليك حتى يغلبه النوم
وروى عن ابي بكر انه قال **ل**لنبي صلى الله عليه وسلم والذى بعثك بالحق نبيا
ونذيرا لا سلام لابي طالب كان اقر لعيني من اسلامه يعني اياه ابا تحافة وذلك
ان اسلام ابي طالب كان اقر لعيني ونحو عن عمر بن الخطاب قاله للعباس
ان تسلم احب الي من ان تسلم الخطاب لان ذلك احب الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن ابن اسحق انه امرأة من الانصار قتلت ابوها ولخوها
وذو جها يوم اُخبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا هو كمد الله كما تخمين قالت
ارنيه حتى انظر اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك جليلة **وسيل**
على بن ابي طالب كيف كان جبكم ارسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
والله احب الي من اموالنا وابائنا واولادنا وامهاتنا ومن الما البارد
على الظن **وعن** زيد بن اسلم خرج عمر ليلة يخرج فرأى مصباحا في بيت
واذا عجور بنفس صونا ويقول

على محمد صلاه الابرار **صلى** عليه الطيبون الاخيار
قد كنت قواما بكا في الاسفار **يا** لث شعري والمنايا الطوار
هل تجعني وحيلى الدار **تغنى** النبي صلى الله عليه وسلم
فجلس عمر يركي **وفي** الحكاية **ل**حول **وروى** ان عبد الله بن عمر خذرت
رجله فقبل له اذ كرا حب الناس اليك **تلك** عنك **فصاح** يا محمد اه فانتشرت

ولما احتضرت ليل نادت امراته واحزنانه واطرباه غدا التي الاجبه
 محمدا وحزبه • وروى ان امراة قالت لعائشة اكشفي عن قدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكت حتى ماتت • ولما اخرج
 اهل مكة زيد بن الدثينة من الحرم ليقتلوه قال له ابوسفين بن حرب الشكر
 بالله يا زيد اني احب محمدا الان عندنا مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك
 فقال زيد والله ما احب محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة
 واني جالس في اهلي فقال ابوسفين ما رات احدا يحب احدا كحبيب
 محمدا صلى الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه • وعن ابن عباس كانت المرأة
 اذا انت النبي صلى الله عليه وسلم خلفها بالله ما خرجت من بعض زوج ولا
 رغبة بارض عن ارض ولا خرجت الا بحب الله ورسوله • وقف ابن عمر
 على ابن الزبير بعد قتله فاستغفر له وقال كنت والله ما عرفت صوامنا
 قواما يحب الله ورسوله • **فصل** في علامة محبته صلى الله عليه وسلم
 اعلم ان من احب شيئا اثره واتر موافقته والامر بكن صادقا في حبه وكان
 مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من يظهر علامات ذلك عليه
 واولها الاقدا به واستعمال سنته واتباع احواله وافعاله وامثال اوامره
 واجتناب نواهيه والتأذي بادابه في عسر ويسره ومنشطه ومكروهه
 شاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وايبا رعا
 شرعه وحض عليه على هو نفسه وموافقته شهودته • قال الله تعالى •
 والذين توةا الدار والايمن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
 صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
 واسخطوا العباد في رضى الله تعالى • حدثنا الهافى ابو علي الحافظ ثنا

الباقى

عن

من احب شيئا اكثر ذكره

٢١٨٠

قوله لا ال ومثله
قال عمار قبل قتله

تثنيًا

ابو الحسن و ابو الفضل من خير من قال لا اله الا الله ابو يعلى البغدادي نا ابو
 يعلى السنجي نا محمد بن محبوب نا ابو عيسى نا مسلم بن حاتم نا محمد بن عبد الله
 الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال انس
 ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح
 وتمسي ليس في قلبك غش لا حد فافعل لم قال لي يا بني وذلك من سنني
 ومن احيا سنني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اتصف بهذه
 الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها في بعض هذه الامور فهو
 ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله عليه السلام للذي حله في
 الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يوتي به فقال عليه السلام لا يلغنه
 فانه يحب الله ورسوله ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وسلم ان ذكر
 له ومنها كسر شوقه الى لقائه فكل جيب يحب لقائه جيبه وفي حديث
 الاشعرين عند قدومهم المدينة انهم كانوا يركضون عند ان تلقى الله
 محمدا وصحبه ونقدم ذكر بلال وما ذكرناه من قصة خالد بن معدان
 ومثله ومن علاماته مع كثرة ذكره تقطعه له وتوقره عند ذكره
 واظهار الخشوع والاحكام مع سماع اسمه وقال الحسن التميمي كان
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعدوا لا يدرونه الا خشعوا واقتشعرت جلودهم
 وبكوا وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من
 يفعله توقيرا ومنها محبته لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم ومنه سببه
 الى بيته وصحابته من الانصار والمهاجرين وعدانة من عاداهم وبغض من بغضهم
 وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال عليه السلام في الحسن والحسين
 اللهم اني احبهما فاجهما وفي رواية الحسن فاحب من يحبه وقال من

اجهما

اجبها فقد اجبني **ع** ومن اجبني فقد احب الله ومن ابغضها فقد ابغضني **ع** ^{بعضني وعدني}
الغض الله **و** وقال الله في اصحابي لا تتحدوهم عرضاً فمن اجهم فاجي اجهم ^{بعدي}
ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اداهم فقد اذاني فقد اذ الله يوشك ان
ياخذهم **و** وقال في فاطمة رضي الله عنها انها ابصعة مني لبغضني ما ابغضها **هـ**
وقال لعائشة **ز** اسامة بن زيد احبيه فاني احبه **و** وقال اية الايمان حب
الانصار وانه النفاق لبغضهم **و** وفي حديث عمر من احب العرب فاجي اجهم ومن
ابغضهم فببغضى ابغضهم فالحقيقة من احب شيئا احب كل شيء تحبه وهذه
سيرة السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد قال انس بن مال
النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة فما زلت احب الدنيا
من يومئذ **و** وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر اتوا سلمي
وسالوها ان تصنع لهم طعاما مما كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
عمر يلبس النعال السنية ويصنع بالصفرة اذ راي النبي صلى الله عليه وسلم
يصنع ذلك ومنها بغض من ابغض الله ورسوله ومعاداة من عاداه ومجانبة من
خالف سنته وابتدع في دينه واستنقاه كل امر مخالف شرعته **قال**
الله تعالى لا تتحد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وهو
اصحابه عليه السلام قد قبلوا الحيات وقاتلوا اباها وابناهم في مرضاته وقال
له عبد الله بن عبد الله بن ابي لوشيت لا تيك براسه لعني اياه ومنها ان يحب القرآن
الذي اتى به عليه السلام وهدى به واهتدى به خلقه حق والتعاسة ^{عليها} روي
كان خلقه القرآن وحبه للقرآن تلاوته وتفهمه والعمل به وحب سنته
ونفق عند حرودها **قال** سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن ^{علامة}
حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة

حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة لغض الدنيا وعلامة بغض
 الدنيا ألا تدخر منها إلا زاداً أو بقلعة إلى الآخرة وقال ابن مسعود لا يسأل
 أحد عن نفسه إلا القرآن فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله وعلامة
 حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شقيقته على أمته ونصحه لهم وسعيه في مصالحهم
 ودفع المضار عنهم كما كان عليه السلام بالمؤمنين ووفاء رجباً ورمضاناً تمام محبة
 زهد مدعيها في الدنيا وانتار الفقر واتصافه به وقد قال عليه السلام لا يغيب
 الخدرى أنا الفقير إلى من يحبني منكم أسرع من السيل من على الوادي أو الجبل إلى
 أسفله وفي حديث عبد الله بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إلى
 أحبك فقال انظر ما يقول قال والله اني احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبني
 فاعبد للفقير جفا قائم ذكر نحو حديثي سعيد بمعناه **فصل في**
 معنى المحبة للنبي عليه السلام وحققته اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة
 النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع في الحقيقة إلى
 اختلاف مقال ولكنما اختلاف احوال **وقال** سفيان المحبة اتباع الرسول
 عليه السلام كأنه التفت إلى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا بحبكم الله
 الآية **وقد قال** بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عنه بحسنه
 والابقاد لها وهبة مخالفتهم **وقال** بعضهم المحبة دوام الذكر
 للمحبوس **وقال** بعضهم مواطاة القلب لمراد الرب بحب ما يحب ولم
 ما كن **وقال** آخر المحبة ميل القلب إلى موافق له **وقال** أكثر العبارات
 المقدمة إشارة إلى مراتب المحبة دون حقيقتهما وحقيقة المحبة الميل إلى ما
 يوافق الإنسان ويكون موافقة له أما لاستلذاذه بأدراكه كالحب الصور
 الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذذة واشباهها مما

وقال الخليل بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن محبوب

المحبة

كل طبع سليم ما يل إليها لموافقته أو لاستلذاده بأدراكه كحاشية
عقله وقلبه معاني باطنه شرفه كحجة الصالحين والعلماء وأهل
المعروف والمأثور عنهم السير الجيلة والأفعال الحسنة فإن طبع
الإنسان ما يل إلى الشغف بأمثالها ولا حتى يبلغ النقشب يقوم لقوم
والشيع من أمة في آخرى ما يودى إلى الجلال عن الأوطان وهتك
الرحم واخترام النفوس ويكون حبه أياه لموافقته له من جهة لسانه
له وانعامه عليه فقد جلت النفوس على حب من أحسن إليها فإذا تقرر
لك هذا نظرت هذه الأسباب كلها في حقه عليه السلام فقلت إنه عليه السلام
جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجهة للمحبة أما جمال الصورة والظاهر وكما
الأخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل فحاضر من الكتاب ما لا يحتاج إلى زيادة
وأما احسانه وانعامه على أمته فكذلك قد مر منه في أوصاف الله تعالى له من
لائقته بهم ورحمته لهم وهدايته إياهم وسفقتهم عليهم واستقادهم من
النار وأنه بالمؤمنين وفي حيم ورحمة للعالمين ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله
بإدنه وتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم
فإن احسانه أجل قدرًا وأعظم خطرًا من احسانه إلى جميع المؤمنين وإي أفضال نعم
منقعة وأكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين إذ كان دريغهم إلى الهداية
ومتقدمهم من العماية وداعيتهم إلى الفلاح والكرامة ووسيلتهم إلى ربهم وشفيعهم
والمكافئ عنهم والمشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمدي فقد يلو ذلك استهان
أنه عليه السلام مستوجب المحبة الحقيقية بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجيلة بما شرع
ذكرناه أنفًا لا فاضية لاجسنان وعموم الأجمال فإذا كان الإنسان كجبر

من منحه 2 الدنيا مرة او مرتين معروفا واستنقذه من هلكة او مصرة ومودة
التأذي بها قلل مقطع من منحه ما لا يبيد من النعم ووقاه ما لا ينفي من غلات
الحجيم او الى المحبة وان كان يحب بالطبع ملكا بحسن سيرته او حاكما لما يوترق
قوم طويته او قاصر بعيد الدار لما شاد من عمله او كرم شيمته لم جمع هذه
الخصال على غاية مراكب الكمال بالحب واولي بالميل وقد قال علي رضي الله عنه
2 صفته عليه السلام من يراه بدية هابه ومن خالطه معرفة احبه وقد كثرنا
عن بعض الصحابة انه كان لا يعرف بصره عنه محبة فيه **فصل** في وجوب
مناسحته عليه السلام قال الله تبارك وتعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
خرج اذا انصوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم قال
اهل التفسير اذا انصوا لله ورسوله اذا كانوا اخلصا من مسلمين في السر والعلانية
حدثنا القضاة ابو الوليد يقراني عليه ثنا حسين بن محمد ثنا ابو سف من عبد الله
ثنا ابو عبد المومن ثنا ابو بكر التمار ثنا ابو داود ثنا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا
سهيل بن ابي صالح عن عطاء بن زيد عن محمد بن الدار رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان ارب النصيحة ان الدين النصيحة قالوا الم
يرسول الله قال نعم ولكتابك ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال ايتمنا
رحمهم الله النصيحة لله وائمة المسلمين وعامتهم واجبة قال الامام ابو
سليمان البستي النصيحة كلمة تعبر بها عن جملة ارادة الخير للمنصوح له
وليس يمكن ان تعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومغناها في اللغة الاخلاص
من قولهم نصحت العسل خلصته من شحمه وقال ابو بكر الخفاف والنصح فعل
الشي الذي به الصلاح والملائمة ما خوذ من النصاح وهو الخيط الذي تحاط اصابه
الثوب وقال ابو اسحق الزجاج نحوه فنصحت الله صحة الاعتقاد له بالوحدة

ورسوله

اذا

ووصفه بما هو امله وتزنيته عما لا يجوز عليه والرقبة في محابة والبعد
عن مساخطه والاخلاص في عبادته **و**النصيحة لكاتبه الايمان به والعمل
بما فيه وتحسين بلاوته والتخشع عنده والعظم له ونعمته والنفقة فيه
والذب من ما ويل الغالبين فيه وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته
وبدل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر ومو
ونصرته وحمايته حيا وميتا واحيا سنته بالطلب والذب عنها ونشرها
والخلق باخلاصه الكرمه وادابه الجميلة وقال ابو ابراهيم اسحق النخعي
نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق لما جاء به والاعتصام بسنته
ونشرها والحض عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله والى اعمالها
وقال احمد بن محمد من مفاوضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر الا جرتي وغيره والنصح له يقتضي نصيحة في حياته ونصحا
بعد مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر والمحاماة عنه ومعاداة من عاداه
والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه **الاية** **و**وقال وشرون الله ورسوله **الاية** **و**اما نصيحة
المسلمين له بعد وفاته فالنزام التوفير والاحلال وسدة المحبة له والمثابرة على
تعلم سنته والنفقة في شريعته ومحبة الى سنته واصحابه ومجانبة من رغب
عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته والحث
عن تعرف اخلاقه وسيره وادابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره كون
النصيحة احد ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه **و**حكى الامام
ابو القاسم القشيري ان عمر بن الخطاب احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار
المعروف بالصغار رؤي في اليوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرت لي فقبل بماذا

قال سعدت ذروة جبل يوماً فأسرفت على جنودي فاعجبني كثرة نعم فقيمت
إلى حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك
وعصر لي وأما النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وأمرهم
وتدكيرهم إياه على أحسن وجه وتبليغهم على ما عفاوا عنه وكنم عنهم من
أمر المسلمين وتزول الخرج عليهم وتضرب الناس وإفساد قلوبهم عليهم و
لعمامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم ومعونتهم في أمر دينهم ودينهم بالحق
والفعل وتبليغ غاياتهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وسر عورتهم
ودفع المضار عنهم وجلب المنافع إليهم **الباب الثالث**
في تعظيم أمرهم ووجوب توقيره ومن قال الله تعالى يا أيها
الذي آمنوا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً اليومنوا بالله ورسوله ونغزرو
ويوقروه **وقال** يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله **وقال**
يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلا بات **وقال**
لا تتجملوا دعا الرسول منكم كدعا بعضكم بعضاً فواجب تعالى تحززه وتوقره
والنمام أكرامه وتعظيمه **قال** ابن عباس تغزروه تجلوه **وقال** المبرد تغزروه
تبالغوا في تعظيمه **وقال** الأخفش تنصرونه **وقال** الطبري تعينونه
وقرى تحذروه برأين من العز ونهى عن التقدم من يديه بالقول وسوء الأدب
يسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب **قال**
سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل أن يقول **وقال** فأنصتوا له واسمعوا
وهو أعز التقديم والتحويل بقضاً أمر قبل قضائه فيه وإن يفتاوا بشي
ذلك من قال أو غير من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقونه به إلى هذا يرجع
قول الحسن ومجاهد والفخار والشدي والثوري **م** وعظمهم وحذرهم حاله

ذلك

ذلك فقال وانقوا الله ان الله سميع عليم **و** قال الماردى انقوه يعنى في التقه
وقال السلي انقوا الله في افعال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عظيم
لفعلكم ثم نهام عن رفع الصوت فوق صوته والجهل به بالقول كما يجهل
بعضهم لبعض ورفعه صوته **و** قيل كما نادى بعضكم بعضا باسمه قال ابو بكر
مكي اي لا تسبقوه بالكلام وتعلطوا له في الخطاب ولا نادوا باسمه
نما تعظم لبعض ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشراف ما يحب ان نادى به
يرسل الله ياني الله وهذا قوله في الاية الاخرى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا على احد الما وبلن قال عمن لا مخاطبه **و** الا
مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحب اعمالهم انهم فعلوا ذلك وحدثهم منه
قبل نزلت الاية في وفد بني نجيم **و** قيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
فنادوه يا محمد ما اخرج الينا فداهم الله تعالى بالجمال وصفهم ما زادتهم لا
لعقلون **و** قيل نزلت الاية الاية في محاوراة كانت نزل في بكر وعمر بن عبد النبي صلى
الله عليه وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما **و** قيل نزلت في ثابت
ابن قيس ثمما بن خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في
اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت هذه الاية اقام في منزله وخشي ان يكون
حبط عمله والى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ياني الله لقد خشيت ان اكون
هلك نانا الله ان يجهل بالقول وانا امرت جهرا بالصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يانايت اما ترى ان تغش حديا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقبل يوم اليمامة
وروى ان ابا بكر لما نزلت هذه الاية قال والله يرسل الله لا اكلمك بعدها كما خي
السرار **و** وان عمر كان اذا حطته حذته كما خي السرار ما كان يسع النبي صلى
الله عليه وسلم بعد هذه الاية حتى يستغفمه فانزل الله فيهم ان الذين لغضون

اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مضى واحبر
عظيم **و** قبل تزلت ان الذين نادوا من وراء الحجرات غير نبي عيسى ناداه باسمه
وروى صفوان بن عيسى ثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفره ناداه ابراهيم
بصوت له جهوري يا محمد يا محمد قفلنا له اغضض من صوتك فانك قد هتفت عن رفع
الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا **قال** بعض المفسرين
هي لغة كانت في الانصار فهو اعز قولها تعظيما للنبي وبجلا لان معناها ارعنا
ترعك فهو اعز قولها اذ مقضاها كانهم لا يرفعونه الا برعائته لهم بل حقه
ان يرفع على كل حال **و** قيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عليه وسلم
بالرغوة فنهى المسلمون عن قولها قطعا للذريعة وتقال للمتشبه بهم قولها
لمشاركة اللفظ وقيل غير هذا **فصل** في عادة الصحابة في تعظيمه عليه
السلام وتوقيره واجلاله حدثنا القاضي ابو علي الصدوق في ابواب الاسد
بسماعي عليهما في اخر من قال لا اخبرنا احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن عيسى
اخبرنا ابراهيم بن سعيد بن مسلم ثنا محمد بن مثنى وابو مخنف الرقاشي وابو اسحق
ابن منصور اخبرنا الضحاك بن مخلد ثنا حبة بن شرح حدثني يزيد بن الحبيب
عن ابي شماسة المهري قال قال حضرة عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فنهى عن تمر
ه قال وما كان احدا يحب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في
عيني منه وما كنت اطيق ان املا عني منه اجلا لاه ولو سلك ان اصفه ما
اطقت لاني لهما اكراملا عني منه **وروى** الترمذي **عن** انس بن مالك رضي الله عنه
عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فنهى ابو بكر
وعمر فلا يرفع احدا منهم اليه بصر الا ابو بكر وعمر فانها كانا ينظران اليه
ونظر اليهما ويتبسم اليهما **وروى** اسامة بن شريك ان النبي

حدثنا

صلى

وروى

صلى الله عليه وسلم وأصحابه حوله كأنما على رؤسهم الطير وقال عروة بن مسعود
حين وجهته قريش عام القضية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعظيم أصحابه
له ما راي دانه لا تتوضا الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يصدق
بصاقا ولا يلمح تخامة الا ملقونها بالكف فداكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا سقط منه شعرة الا ابتدروا لها واذا امرهم بامر ابتدروا امر واذا
تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يجذون النظر اليه تعظيما له فلما رجع الى
قريش قال يا معشر قريش اني جيت كسر في ملكه وقبض في ملكه والنجاشي ملكه
واني والله ما رات ملكا في قومه قط مثل محمد في أصحابه وفي رواية ان رات
ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم محمد أصحابه وقد رات قوما لا يسلمون الله
وعن انس لقد رات رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق مخلقه والطا
به أصحابه فما يريدون ان يقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا لما ذهبت
قريش لعثمان في الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم القضية
ابي وقال ما كنت لا فعل حتى تطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث طليحة
ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جامل سلمه عن قضى نجبه وكانوا
بها بوند وبوقرونه فساله فاعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا من قضى نجبه وفي حديث فيلة فلما رات رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا القرفصا ان عدت من الفرق وذلك هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة
كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرعون بابهم بالاطاف **وقال** البراء بن عازب
لقد كنت اريد ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر فأتيت خرسين من هيبته
فقال فاعلم ان حرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وكم
كما كان حال حياته وذلك عند ذكره عليه السلام وذكر حاشته وسنته وسماعه

ومعاملة الاله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته وقال ابو ابراهيم النخعي
 واجبت على كل مؤمن متى ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من
 حركته ويأخذ في هيئته واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان من يديه
 وتاذب بما اذن الله به قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذه كانت سيرة
 السلف الصالح واعتنا الماضين رضي الله عنهم **•** حدثنا القاضي ابو محمد ^{عنه} محمد بن محمد بن
 الاسعري وابو القاسم احمد بن يحيى الحاكم وغير واحد فيما اجازوا به قالوا ثنا
 ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى **•** قال ثنا ابو الحسن علي بن فضال ابو بكر
 محمد بن احمد بن المفضي ثنا ابو الحسن عبد الله بن المثنى ثنا يعقوب بن اسحق بن
 اسرائيل ثنا احمد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين ما لكا في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا
 المسجد فان الله عز وجل اذب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
 ومدح قوما فقال ان الذين يخفضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما
 فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمة مشايخنا حراما
 فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ثم
 استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تعرف وجهك عنه وهو
 وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيامة بل استقبله
 واستشفع به فبشفعك الله **•** وقال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
 جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية وقال مالك وقد
 سئل عن ابوب السخنياني ما حدثكم عن احمد الا وابوب افضل قال حج
 حجتين فكنت ارمقه ولا اسبع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 بكى حتى ارحمه فلما رأت منه مارات واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم كتبت عنه

الخبر

صوابه
عبد الله

وقال

وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه
 ويحن حتى يصعب ذلك على جلسائه فقبل له يوما في ذلك فقال لو رايتكم ما
 رات لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت اري محمدا بن المنكدر وكان سيد القراء لا
 تكاد تساله عن حديث ابدا الا يبكي حتى ترحمه **و** لقد كنت اري جعفر بن محمد
 وكان كثير الدعا به والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما
 رات حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه
 زمانا فما كنت اراه الا على احدي بلث خصال اما مصليا واما مامتا واما
 بقراءة القرآن ولا تتكلم الا فيما لا يعنيه وكان من العلماء والعباد الذين خشوا
 الله عز وجل ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 فتتخلل لونه كأنه ترف منه الدم وقد جفلساته في فيه هببة لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم **و** لقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي
 صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في عينه دموع **و** لقد رات الزهري وكان من
 اهنا الناس واقربهم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك
 ولا عرفته **و** لقد كنت اتي صفوان بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فلا زال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه
 وروي عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل ولما
 كثرت علي مالك الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وحرمت حيا وميتا
 سوا **و** وكان من سير من ربما يضحك فاذا ذكر عند حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم خضع **و** كان عبد الرحمن بن مهدي اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم

امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وتداولانه يجب
له من الانصاري عند قراة حديثه ما يجب له عند سماع قوله
سيرة السلف في تعظيم روايته حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ثنا ابو الفضل بن خيرونا ابو بكر البرقاني
وغيره ثنا ابو الحسن المداورقي ثنا علي بن ابو علي مبشرنا الحسن بن سنان
القطان ثنا يزيد بن هرون ثنا المسعودي عن مسلم البطين عن عمرو بن ميمون
قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فما سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انك حدثت يوما فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علاه كرت
حتى رأت العرق يتحد عن جبهته ثم قال هكذا ان شأ الله او فوق ذا او ما دون
ذا او ما قريب من ذاء وفي رواية فتربد وجهه وفي رواية وقد تغرغت
عيناه وانتفخت اذاجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن قيس الانصاري قاضي
المدينة ثم مالک بن انس على الى حازم وهو حدث فحازه وقال اني لم اجلس
اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقا
مالک جازجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحديثه
فقال له الرجل وددت انك لم تتغن فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع وروي عن محمد بن سيرين انه قد يكون مضطجعا فاذا
ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال ابو مصعب كان مالک بن انس
لا يحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على صورة اجلا له
وحكى المداورقي مالک ذلك عن جعفر بن محمد وقال مصعب بن عبد الله كان
مالک بن انس اخا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤضأ وتبأ ولبس ثيابا

ثم تحدث قال مصعب فسيال عن ذلك فقال ~~انه~~ انه حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان اذا اتى الناس ما الكاخر
اليهم المجاريه فنقول لهم بقولكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل
فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل فغسله واغتسل
وتطيب ولبس ثيابا خذدا او لبس ساجدة ونعم ووضع على راسه رداء
وبقى له منصة فخرج فجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يخبر بالعود
حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيبر ولم يكن مجلس على
ملك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي اويس
فقبل المالك ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا احدث به الا على طهارة متمسكا قال وكان يكره ان يحدث في الطريق
وهو قائم او مستجمل وقال احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ضرار بن سرع كانوا يكرهون ان يحدثوا على غير صورة ونحو عقبة
وكان لا يمشي اذا احب ان يحدث وهو على غير وضوء يمشي وكان قيادة لا
يحدث الا على طهارة ولا يقرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء
وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو يحدثنا فلدغته عقرب
ست عشرة مرة وهو يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرغ الناس قلت له يا ابا عبد الله لعلم
سأت اليوم منك عجبا قال نعم انما صبرت اجلا لا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن مهدي مشيت يوما مع مالك الى العقيق فسالت عن حديث
فاتهرني وقال كنت في عيني احل قدرا من ان تسالني عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

لوعنتي عقرب
ست عشرة مرة
وانما صبرت
لمح ذلت ورج

ثم استق

ابن

اهل
العاس
اهل

عليه وسلم ونحن نحشى **هـ** وساله جبر بن عبد الحميد القاضي عن حديث وهو قائم
فامر كبسه فقيل له انه قاض قال القاضي احق من **و ك ب ت هـ** وذكر ان
هشام بن الغازي سال ما لك عن حديث وهو واقف فضربه عشرين
سوطا فحدث عشرين حدثا فقال هشام وددت لو زادني سوطا
ويزيدني حدثا **هـ** قال عبدالله بن صالح كان مالك واللت لا يكتبان حديثا
الا وهما طاهران وكان قيادة يستحب ان لا يقرأ احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
الا على صورة ولا يحدث الا على طهارة **هـ** وكان لا يعمش ان اراد ان يحدث
وهو على غير وضوء **ت ي م م م** **فصل** من توقيه وبرم براله وذريته وامها
المؤمنين ازواجه كما خضع عليه السلام وسلكه السلف الصالح رضي الله عنهم
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الابه
وقال تعالى وازواجه امهاتهم احبونا الشيوخ ابو محمد بن احمد العدل
من كتابه وكتب من اصله **هـ** نا ابو الحسن المقرئ القرعاني حدثني ام القاسم
بنت الشيخ ابي بكر الخفاف نا حدثنى ابي تايها تهم هو ابن عقيل نا يحيى هو
ابن اسماعيل نا يحيى هو الجاني نا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن زيد بن
جبان **عن** زيد بن ارم فلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله واهل بيته
ثلثا قلنا ليزيد من آل بيته قال انا علي وال جعفر والعقيل وال عباس وقال
عليه السلام اني نارك فيكم ما ان اخدمتم به لم تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيته
فانظروا كيف تخلفوني فيما **هـ** وقال عليه السلام معرفة آل محمد راة من النار وجب
معرفة آل علي المرط والولاية لآل محمد ما من العذاب **هـ** وقال بعض العلماء منهم
هي معرفة مكانهم من الشيء **هـ** عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه

وعن عمر بن الخطاب لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يظهركم
تطهيرا وذلك في بيتهم سلة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى
خلف ظهر وقال اللهم هؤلاء آل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وعن سعد بن ابى وقاص لما نزلت انة للباهلة دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليها
وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء اهل بي **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
في علي مكرت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه **وقال**
فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **وقال** للعباس والذي نفسي
بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله ومن اذى عني فقد
اذاني وانما اعم الرجل صنوايه **وقال** للعباس والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله **وقال** للعباس اغد على باعهم مع كذا
فجمعهم وجللهم بملاكة وهذا عني وصواني وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار
كسرى يا هم فامنتا شكفة الباب وحوايط البيت امين امين وكان ياخذ
اسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم اني اجهما فاجهما **وقال** ابو بكر ارحمهما
في اهل بيته **وقال** ايضا والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحب الى من اصل من قرأتني **وقال** صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا
وقال من احبني واحب هادئ **واشار** الى حسين وحسين واباهما وامهما كان
مع في درجتي يوم القيامة **وقال** صلى الله عليه وسلم من اهان قرشا اهان الله
وقال قد موا قرشا ولا تقذوها **وقال** عليه السلام لام سلة لا تؤذ
في عائنة **وعن** عقه بن الحارث رآته ابا بكر وجعل الحسن على عنقه وهو يقول
ياي شبيه بالبنى ليس شبيها بعلى وعلى يضحك **وروى** عن عبد الله بن حسين
من حسين قال استعمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له اذا كانت لك حاجة فارسل
الي او اكتب فاني استجيب **وروى** عن ابي بكر ان ابا بكر رآه في المنام
وعلى الشجر صلى زيد بن ثابت

الاتصاري علي خنزة امه ثم قرت له نعلته ليركبها فجا ابن عباس فاخذ روكا
 فقال زيد دخل عنه يا بن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء
 فقبل زيد يد بن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت بينا وراي
 ان عمر بن الخطاب ان عمر راسه ونفريده الارض وقال لوراه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حنة وقال الا وزاعي دخلت بيت
 اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عمر بن عبد العزيز
 ومعهما مولاها بمسك بيدها فقام الها عمر ومشي الها حتى جعل بيدها
 بين يديه ونداه في ثيابه ومشي بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديه
 وما ترك لها حاجة الا قضاها ولما فرض عمر بن الخطاب لابنه عبد الله
 في ثلثة الاف ولا سامدة بن زيد في ثلثة الاف وخمسمائة قال عبد الله
 لم فصلته علي فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له عمر لان زيدا كان احب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك فاثرت
 حب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي جبي وبلغ معاوية ان كابس بن ربيعة
 يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره
 وتلقاه وقبل من عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وروي ان مالكا رحمه الله لما ضربه جعفر بن سلمان ونال منه نال وجعل يغشاه
 عليه دخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني جعلت ضارني في حل فسئل بعد ذلك
 فقال خفت ان اموت فالقي النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعضه النار
 بسبي وقل ان المنصور اقادته من جعفر فقال له اعود باس والى الله ما ارتفع
 منها صوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ابو بكر بن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي لبدات كلجة على قبلهما لقرياه

من رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** لكن آخر من السما الى الارض احب الي من
 ان قدمه عليهما **و** قيل لا ين عباس مات فلانه لبعض ازداج النبي صلى الله عليه
 وسلم فسجد فقبل له التسجد هذه الساعة فقال اليس قد قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا رايتم انة فاسجدوا **و** واي اية اعظم من ذهاب ارجل النبي
 صلى الله عليه وسلم **و** وكان ابو بكر وعمر زوران ام ايمن مولاة النبي صلى الله
 عليه وسلم ونقول ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهما **و** لما
 وردت كلمة العديده على النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى
 حاجتها فلما توفي وردت على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فصنعاهما مثل ذلك **فصل**
 ومن توقيهم وبن علي السلام توفيرا لاجابته وبرهم ومعرفته حقهم والاقدا
 بهم وحسن الشايعهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة
 من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة
 والمبتدعين القادحة في احد منهم وان يلمس فيما نقل من مثل ذلك فما
 كان بينهم من القتل احسن التاويلات ويخرج لهم اصوب الخارج اذ هم اهل
 ذلك ولا يذكر احلهم بسوء ولا لغرض عليه امر بل تذكر حسناتهم
 وقضايلهم وحميد سيرهم وسكت عما ورا ذلك كما قال عليه السلام
 هاذا ذكر اصحابي فامسكوا **و** قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه
 اشدا على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة **و** قال الشافعيون الاولو
 من المهاجرين والانصار **و** قال **لقد رضي الله عن المؤمنين اذ ساءلوه**
بكت الشجرة **و** قال **قال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا تحلوا** **و** قال
 ابو علي **نا ابو الحسين** **و** ابو الفضل **نا ابو يعلى** **نا ابو علي** **نا محمد بن**
الحجوب **نا الترمذي** **نا الحسن بن الصباح** **نا سيف بن عيسى** **نا**

طيمه

وفدته

ة

ن

فبأمره عن عبد الملك بن عمرو عن ربعي بن حراش عن **ع** حذيفة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بأبائكم من بعدكم إلى بكر وعمر **و** وقال اصحابي
 كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم **و** عن النبي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به **و** وقال الله
 اصحابي لا يتخذوهم غرضا بعدني من اجبهم فيجب اجبهم **و** ومن الغضهم
 فيبغض الغضهم **و** ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
 ومن اذى الله يوشك ان ياخذ **و** وقال لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم
 مثل احد ذهباً ما بلغ مد احدكم ولا نصيفة **و** وقال من سب اصحابي
 فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدوا
 وقال اذا ذكر اصحابي فامسكوا فامسكوا **و** وقال في حديث جابر ان الله
 اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم
 ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خيرا واصحابي **و** وفي اصحابي كلام خير **و** وقال
 من احب عمر فقد احبني ومن الغض عمر فقد ابغضني **و** قال مالك بن انس
 وغيره من الغض الصحابة وسبهم فليس له في المسلمين حق ونزع بآية الحشر
 والذين جاوا من بعدهم الا به **و** وقال من غاظه اصحاب محمد فهو كافر قال
 الله تعالى لم يغيظهم الكفار **و** وقال عبد الله بن المبارك من احب ابا بكر
 فقد اقام الدين **و** ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد
 استضاء بنور الله **و** ومن احب علياً فقد اخذ بالعروة الوثقى **و** ومن احب الشا
 على اصحاب محمد فقد من النفاق **و** ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف
 للسنة والسلف الصالح **و** واخاف ان لا يصعد له عمل الى السما حتى يحكم
 جميعا ويكون قلبه لهم سلماً **و** وفي حديث خالد بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

في الحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اختار لي من
 اصحابي ابا بكر
 وعمر وعثمان
 وعلياً

قال ما بها الناس في راض عن اني بكر فاعرفوا ذلك له ايها الناس في
 راض عن عمرو وعن علي وعن عثمان وعن علي وعن طلحة والزبير وسعد
 وعبد الرحمن بن عوف فاعرفوا لهم ذلك ايها الناس ان الله غفر لاهل
 بدر والحديبية ايها الناس احفظوني في اصحابي واصهاراي واختاني
 لا يطالبكم احد منهم بمظلمة فانها مظلمة لا توهب في القيامة عندا
 وقال رجل للمعاوية بن ابي سفيان عن عبد العز من معاوية فغضب
 وقال لا تقاس علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد معاوية صا
 وصره وكاتبه وامينه علي وحيله واتي النبي صلى الله عليه وسلم بخاتمة
 رجل فلم يسل عليه وقال كان سفيان فاعضه الله وقال عليه السلام
 في الانصار اعفوا عن مسيبتهم واقبلوا من محبتهم وقال احفظوني في
 اصحابي واصهاراي فانه من حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة
 ومن لم يحفظني فيهم تحل الله عنه ومن تحل الله عنه يوشك ان يخله الله
 عليه السلام من حفظني في اصحابي ورد علي الخوض ومن لم يحفظني في اصحابي
 لم يرد علي الخوض ولم يردني الا من يعيد قال مالك رحمه الله هذا النبي
 مؤدب الخلق الذي هدا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في خوف
 الليل في التقيع فيدعوهم ويستغفر كما لو دج لهم وبذلك امن الله
 وبذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بحبهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم
 عن كعب انه قال ليس احد من اصحاب محمد الا له شفاععة يوم القيامة وطلب
 من المعيرة بن نوفل ان يشفع له يوم القيامة قال سهل التنسي لم يوس
 بالرسول من لم يوق اصحابه ولم يعزاد امن **فصل** من اعطاه وكان

ابن عباس

واعظام جميع اسبابه واكرام مشاهدته وامكتبته من مكة والمدن ومعاقله
 وما ليس عليه السلام او عرف به **وروي** عن فضيلة بنت جعدة قالت كان لابي
 محذورة قصة في مقدم راسه اذا اقعدها وارسلها اصاب الارض فقبل له الا
 تحلقها فقال لمرأى اخلقها وقدمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم به وكا
 2 قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره عليه السلام فسقطت قلنسوته
 3 لعض حروبه فشد عليها شدة انكرت عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كثرة من قتل فيها فقال لمرأى افعلا بسبب القلنسوة بل لما تضمنت من شعره عليم
 ليلا اسلب بركها وتقع في ايدي المشركين **وروي** ان عمر واضعا يده علي
 مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه **وهو** لهما كان خالك
 رحمه الله لا يركب بالمدن دابة وكان يقول استحي من الله ان اطأ ترته مشي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كحافر دابة **وروي** انه وهب للسائق كراعا
 كثيرا كان عنده فقال له السائق امسك منها دابة فاجابه بمثل هذا الجواب
 وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي عن احمد بن فضالوية الراصد وكان من العزاة
 الهمامة انه قال ما مسست القوس يدي الا على طهارة منذ ملعت ان النبي صلى الله عليه وسلم
 اخذ القوس بيده وقد افضى ما لك فمن قال نربة المدنة ردية نضر ثلثين درة
 وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما اوجه الى ضرب عنقه نربة دفن فيها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزع منها غير طيبة **وهو** في الصحيح انه قال عليه السلام
 2 المدنة من احدث فيها حدثا او اوى محذرا فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل **وهو** حكى ان رجلا من الفقهاء اخذ قصيب
 النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وشاوله ليكس على ركبتيه

انظر عليه اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم

فصاح به الناس فاخذته الاكله في ركبته فقطعها ومات على الجول
وقال عليه السلام من حلف على منبري كاذبا فليتبوا مفعه من النار
وحدث ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة نائرا وقرب من موتها
ترجل ومشى باكيامسدا **لعمري**
ولما راينا رسم من لم يدع لنا فؤدا العرفان الرسوم ولا لنا
تولنا عن الاكوار ومشى كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبنا
وحكى عن بعض المريدين لما اشرف على مدينة الرسول اشاقول **مقتلا**
رفع الحجاب لنا فلاح لنا طري فمربطع دوند الا وهام
واذا المطي بنا بلغ محمد فظهوره على الرجال حرام
قرينا من خير من وطى الشرام فلما علينا حرمة ودام
وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا فقبل له في ذلك فقال العبد
الابن ياتي اليه مولا راكبا لو قدرت انا مشى على راسي ما مشيت
على قدي قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وجد يرملوا الى عرجت بالوجي
والنزيل وتردد بها جبريل وميكائيل وعرجت منها المليك والروح
وضعت عرجتها بالقديس والتسبيح واشتعلت ترتها على جسد سيد
البشر واسر عنها من نزل الله ما ابشر مدارس ايات ومسا حبد
وصلواته ومشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين
والمعجزاته ومناسك الدين ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين
ومتبوا حاتم النبى حيث انفجرت النبوة واين فاض عبايها ومواطن
مهبط الوحي والرسالة واوال ارض مشر حلد المصطفى تراها ان تعلم

وغيره

لج
عرصاتها • وتنتسم نحاتها • وتقتل بوعها وجدرانها وفيها يقف
• يادار خير المرسلين ومن به مهدى الانام وخمن بالايات
• عندك لاجلك لوعة وصبا • وتشوق متوقدا لجمرات
• وعلى عهد ان ملأت محاجري من تلكم الجذرات والعرصات •
• لا عرفت مصون شي في البري • بيتها من كثرة القليل والرشقات •
• لولا العوادي والاعادي زرها • ابدوا لوسجبا على الوجبات •
• لكن ساهدي من حقل حيتي • لفطين تلك الدار والحرات •
• اذ في من الملك المقترحة • لغشاها بالاصالي والكرات •
• فخصه بزواكي الصلوات • ونواي التسليم والجبركات •

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه

والتسليم وفرض ذلك وفضيلته • قال الله تعالى ان الله و
صلوات على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
قال ابن عباس معناه في الله ومملكته بآركون على النبي و
ان الله ترحم على النبي ومملكته بدعونه • قال المبرد واصل
الصلوة الترحم فهي من الله رحمة ومن المليك رقة واستدعا للرحمة
من الله • وقد ورد في الحديث صفة صلوة المليك على من جلس ينظر الصلاة
اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء • وقال ابو بكر القسري
من الله تعالى المزدون النبي ارحمه والنبي شريف وزيادة تكملة • وقال
ابو العاليه صلاه الله تناو عليه عند المليك وصلاته المليك الدعاء
القاضي ابو الفضل رحمه الله • وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعلم

الصلاة ولفظ البركة فدل انهما معنيان **و** اما التسليم الذي امر الله
به عباده **ف** قال القاضي ابو بكر بن بكير نزلت هذه الآية على
النبي صلى الله عليه وسلم **ف** قاموا لله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك بعد
امرهم ان يسلموا على النبي عند حضورهم قبره وعند ذكره **و** في معنى التسليم
عليه نكت وجوه **الاول** السلامة لك ومعك وتكون السلامة مصدرا كاللذاد
واللذادة **الثاني** اي السلام على حفظك ورعايتك متوكل له وكفيل به ويكون
هنا السلام بسم الله تعالى **الثالث** ان السلام بمعنى المسالمة له والالتقياد
كما قال **قال** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل** اعلم ان الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لا امر الله تعالى بالصلوة
عليه وحمل الامة والعلماء على الوجوب واجتمعوا عليه **وحكي** ابو
جعفر الطبري ان يحمل الآية عنده على التذنب وادعى فيه الاجماع عليه ولعله
فيما زاد على مسرقة **و** الواجب منه الذي يستقطبه الخروج وما تم ترك الغرض
مرة واحدة كالشهادة له بالنبوة وما عدا ذلك فمندوب مرغبت فيه من
ستن الاسلام وشعار اهلهم **قال** القاضي ابو الحسن بن القصار المشهور عن
اصحابنا ان ذلك واجب على الجملة على الناس وفرض عليه ان ياتي بها مرة من دهره
مع القدرة على ذلك **وقال** القاضي ابو بكر افترض الله على خلقه ان يصلوا على
نبيه وسلموا تسليما ولم يجعل ذلك بوقت معلوم **قال** الواجب ان تكمل الرو
ضها **وهو** لا يغفل عنها **قال** القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي واجبه
في الجملة **قال** القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه وغيرهم

تعيين

من اهل العلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا
في الصلاة وان من صلى عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه **وقال**
اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام هو في الصلاة
وقالوا واما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة واما في الصلاة فحكي الامام
ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما ان اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء
الائمة على ان الصلاة على النبي في التشهد غير واجب **وقد شد** الشافعي في
ذلك فقال من لم يصل على النبي من بعد التشهد الاخر والنسليم فسلاته
فاسدة وان صلى قبل ذلك لم يجزه ولا سلفه في هذا القول ولا سنة تبعها
وقد بالغ في انكار هذه المسألة عليه كالحقته فيها من تقدمه جملة وشعروا
عليه بالخلاف فيها منهم الطبري والقشيري وغير واحد **وقال** ابو بكر بن
المندرستنجب الاصل في احد صلاة الاصل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك
تارك فصلاته مجزئة عنه في مذهب مالك واهل المدرسة وسفيان الثوري
واهل الكوفة من اصحاب الرب وغيرهم وهو قول حمل من اهل العلم **وحكي** عن مالك
وسفيان انهما في التشهد الاخر مستحبة وان تاركها في التشهد مسيء **وقد شد**
الشافعي فوجب على تاركها في الصلاة الاعادة ووجب استحقاق الاعادة مع تعدد
تركها دون النسيان **وحكي** ابو محمد بن ابي زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي
فريضة قال ابو محمد بن زيد ليست من فرائض الصلوة **وقال** محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم وغيره **وحكي** ابن القصار وعبد الوهاب ان محمد بن المواز يراه فريضة
في الصلاة كقول الشافعي **وحكي** ابو يعلى البغدادي المالكي عن المذهب فيها
ثلثة اقوال في الصلاة الوجوب والسنة والندب وقد خالف الخطاي من اصحاب
الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال الخطاي وليست بواجبة في الصلاة
وهو

وقبل السلام

جار اهل العلم

الصدى

وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم له فيها قدوة والارسل على انها
ليست من فرض الصلاة عمل السلف الصالح قبل الشافعي واجماعهم عليه وقد منع
الناس عليه هذه المسألة جداً وهذا تشهدان مسعود الذي اختاره الشافعي
وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي وكذلك كل من
روى الشاهد على النبي كابي هريرة وبن عباس وجابر وبن عمر وابي سعيد الخدري
وابي موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير لم يذكر وا فيه صلاة على النبي وقد قال
ابن عباس وجابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الشاهد كما تعلمنا السورة من
القرآن ونحوه عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا الشاهد على
المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وعلمه ايضا على المنبر عمر بن الخطاب و
حدث لا صلوة لمن لم يصل على قال ابن المقضار معناه كاملة او لمن لم يصل على
في عمره مرة وفي حديث ابي جعفر عن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى اصل بيتي لم تقبل منه قال الدارقطني
الصواب انه من قول ابي جعفر محمد الحسين لو صليت صلاة لم اصل فيها على
النبي وعلى اهل بيته لوات انها لانتم **فصل** في المواطن التي يستحب فيها الصلاة
والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب من ذلك في تشهد الصلاة كما قدمنا
وذلك بعد الشاهد وقبل الدعاء **حدثنا** القاسم ابو علي رحمه الله بقرائتي عليه
قالنا الامام ابو القاسم البلخي قالنا الفارسي عن ابي القاسم الخراساني
عن ابي الهيثم عن ابي عيسى الحافظ **قال**نا محمود بن غثلا **حدثنا** عبد الله بن زيد
المقري نا حيوة بن شرح **حدثني** ابو هاني الخولاني ان عمرو بن مالك الجني اخبر
انه فضاله بن عبيد يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا في صلاته فلم

ابن عباس

والمسلم

يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا دعاء
 فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بحميد الله والتساع عليه ثم يصلي على النبي
 ثم يدع بما شاء **وروي** عن غيره هذا السند متجميد الله وهو **عن**
 عمر بن الخطاب قل للصلاة والدعاء معلق بين السماء والارض ولا تصعد الى الله منه شيء
 حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم **وعن** علي بن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه
 وقال وعلى والحمد **وروي** ان الدعاء محجوب حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعن ابن مسعود اذا اراد احدكم شيئا فليبدأ بمدحه والتساع عليه بما هو امله
 ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه اجدر ان يسمع **وعن** جابر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كفتح الراكب فان الراكب يلاقه ثم يصعد
 ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شربه او لوضوء توشأ او لاهراقه ولكن
 اجعلوني في اول الدعاء او وسطه واخره **وقال** ابن عطاء الله عاركان واجتحة
 واسباب واوقات فان وافق اركانها قوي وان وافق اجتنه طار السماء وان
 وافق موافقته فاز **وان** وافق اسبابه انجح **ف** اركانها حضور القلب والاستكانة
 والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب **م** واجتنه الصدق **م**
 وموافقته الاسحار **م** واسبابه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
 الدعاء من الصلابة على لا يرد **م** في حديث اخر كل دعاء محجوب دون السعاف اذا
 جات الصلاة على صعيد الدعاء وفي عا بن عباس الذي رواه عنه حسن فقال
 اخره واستجب دعاءك ثم يتدأ بالصلاة على النبي فيقول اللهم أسالك ان تصلي
 على محمد عبدك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين **امن** ومن
 موطن الصلاة عليه عند ذكره وسماع اسمه وكتابته وعند الاذان وقد قال

عليه السلام رغم انك رجل ذكرت عنده فلم يصل على **وكره** ان
حبب ذكر النبي عند الدخ **وكره** يحكون الصلاة عليه عند التعجب
وقال لا يصل عليه الا على طريق الاحتساب **وطلب** الثواب **ف**
قال اصبع عن القسم موطنان لا يذكر فيها الا الله الذبحه والعا
فلا تقل فيها بعد ذكر الله تعالى محمد رسول **و** لو قال بعد ذكر الله
صلى الله على محمد لم تكن تسمية له مع الله **وقاله** اشبه قال لا ينبغي
ان يحل الصلوة فيه على النبي استئنا **وروي** النساء عن اوس
ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار من الصلاة عليه يوم
الجمعة **ومن** موطن الصلاة والسلام دخول المسجد **قال** ابو اسحق
ابن شعبان ويبلغ لمن دخل المسجد ان يصلي **عليه** صلى الله عليه وسلم وعلى اله
ويترجم عليه وعلى اله **ويبارك** عليه وعلى اله **ويسلم** عليه تسليما **و**
ويقول اللهم لي دنوي وافتح لي ابواب رحمتك **واذا** خرج فعل مثل ذلك
وجعل موضع رحمتك فضلك **وقال** عمر بن دينار في قوله فاذا دخلتم
بيوت فسلموا على انفسكم **قال** ان لم يكن في البيت احد فقل السلام على
النبي ورحمة الله وبركاته **قال** ابن عباس المراد بالبيوت هنا المساجد
وقال البخاري اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وعن علقمة اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
صلى الله وملائكته على محمد **ونحوه** عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر
لصلاة **واخرج** ابن شعبان لما ذكره حديث فاطمة بنت رواد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد **ومثله** عن ابن عمر بن خزيمة **و**

عن النبي

السلام علينا
وعلى عباد الله
الصالحين والسلام
على اهل البيت
ورحمته وبركاته
٩٩٩

٩٩٩

السلام والرحمة **وقد ذكرنا هذا الحديث آخر القسم والاختلاف في الفاظه**
ومن موطن الصلاة عليه أيضا الصلاة على الخوايز **ذكر عن أبي امامة انها من**
السنة **ومن موطن الصلاة التي مضى عليها عمل الامة ولم تنكرها الصلاة على**
النبي واله في الرسايل وما كتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول
وأحدث عند ولاية نوحهاشم فمضى عليه عمل الناس في اقطار الارض **ومنهم من**
ختم به ايضا الكتاب **وقال عليه السلام من صلى على كتاب لم تر للملائكة**
لستغفروه ما دام أسبي ذلك الكتاب **ومن موطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم**
تشهد الصلاة **حدثنا أبو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب رحمه الله**
قال حدثني كريمة بنت أحمد قالت نا أبو الصيتم نا أحمد بن يوسف نا أحمد بن اسماعيل
نا أبو نعيم نا الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام على اهل
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاكم اذا قلتموها
اصابت كل عبد صالح في السما والارض هذا احرم موطن التسليم عليه **ومن شئنه**
اول التشهد **وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من تشهده**
واراد ان يسلم **واستحب مالك في المبسوط ان يسلم بمثل ذلك قبل السلام** **قال محمد بن**
مسلمه اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك
اهل النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم
واستحب اهل العلم ان يروى الانسان حين سلامه كل عبد صالح في السما والارض
من الملائكة وبنى آدم والجن **قال مالك في المجموعه هو احب للمأموم اذا سلم المأموم**
ان يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم **فصل في كيفية الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتسليم**

عليه

سنة

حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه نقرأ في عليه منا القاضي ابو الاسود
 عيسى بن سهل نا ابو عبد الله بن عتابة منا ابو بكر بن واقد وغيره نا ابو عيسى
 نا عبد الله منا يحيى نا مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حرم عن ابيه عن عمرو بن سليم
 الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي فقال
 قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
 وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك عن
 ابن مسعود الانصاري قال قولوا اللهم صلي على محمد وال محمد كما صليت على
 ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام
 كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على
 ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن عتبة
 ابن عمرو في حديثه اللهم صل على محمد النبي الاي و على آل محمد وفي رواية ابي سعيد
 الخدري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه وحدثنا القاضي
 ابو عبد الله التميمي سمعا عليه و ابو علي الحسن بن طريف النخعي نقرأ في عليه
 قال احمد نا ابو عبد الله بن سعد بن العقيم قال نا ابو بكر المطوعي قال نا
 ابو عبد الله الحاكم عن ابي بكر بن ابي رافع نا الحافظ عن علي بن احمد الجلي عن حرب
 بن الحسن عن يحيى بن المشاور عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي بن الحسن عن ابيه
 علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عدت في يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدت في يدي جبريل قال هكذا
 نزلت من عند رب العزة اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
 وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على ابراهيم وعلى آل محمد كما ترحم

عليك

علي ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد **اللهم** وحتن على محمد وعلى محمد
كما تحتت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد **اللهم** وسلم على محمد
وعلى محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد **وعن**
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكال بالمكيال الاواني
اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد وآل محمد واهل بيته
المومنين ودرسته واهل بيته كما صلت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية
زيد بن خزيمة الانصاري سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال
صلوا واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد **وعن** سلامة الكندي كان علي يعلمنا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ذا حي المدحوات وباري السموات اجعل شرايف
صلواتك ونواي بركاتك **ورافقة تحيتك** على محمد عبدك ورسولك الفاتح
لما أغلق ولحام لما سبق والمعلن الحق بالحق والراعي لجيشات الابطال كما
حمل فاضطلع بامرک بطاعتك مستوفوا في مرضاتك **هو اعيانك** **و**
حافظ العهدك **ما ضيا على نفاذ امرک** **حقى** وري قلبنا لقابس الا الله فصل
باصله لسبابه به هدت القلوب بعد حوضات الفتن والاثم موضحات
الاعلام **ونايرات الاحكام** **ومنيرات الاسلام** **فهو امينك المأمون**
وخازن علمك المخزون **وشهيدك يوم الدين** **وبعيتك نعزم** **ورسولك**
الحق حجة **اللهم** افسح له في عدلك واجزه مضاعفات الخير فضلك
ممنائته له غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول **وجزل عطاياك المعلول**
اللهم اعل على نيا الناس نباه واكرم مثواه لدنك وتزله **واثم له نور** **وا**

النبي

يصلون على النبي

من ابتغاك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذامنطق عدل
وخطبة فضيل وبرهان عظيم **وعنه** ايضا في الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم ان الله وملائكته **الا**يه لييك اللهم لييك وسعدك
صلوات الله البتر الرحيم والمليكة والمقرن **والنبيين** **والصد**
والشهداء والصالحين ما سبح لك من شئ يارب العالمين على محمد بن عبد
الله خاتم النبيين **وسيد المرسلين** **وامام المقيمين** **ورسول رب العالمين**
الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام
وعن عبد الله بن مسعود **اللهم** اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك
على سيد المرسلين **وامام المقيمين** **وخاتم النبيين** **محمد** عبدك ورسولك
امام الخير ورسول الرحمة **اللهم** ابعثه مقاما محمودا **الخطبة** فيه
الاولون والآخرين **اللهم** صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
ابراهيم انك حميد مجيد **وبارك** على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد **وكان** الحسن البصري يقول من اراد
ان يشرب بالكاس الاولى **من حوض المصطفى** فليقل اللهم صلى
على محمد وعلى آل واصحابه **واولاده** **وازدواحه** **وذريته** **والاهل**
بيته **واصفاه** **وانصاره** **واشياعه** **ومحببيه** **واهل بيته**
وامته **وعليهم** **السلام** **يا ارحم الراحمين** **وعن** طاووس عن ابن
عباس انه كان يقول **اللهم** تقبل شفاعتي **محمد** الكبري **وارفع** درجته
العلي **واته** **سؤله** **الاحرة** **والاولى** **كما اتيت** ابراهيم وموسى
وعن وهيب بن ابي الورد انه كان يقول **دعايه** **اللهم** اعط محمد افضل ما

سالك لنفسه **و** واعط محمد افضل ما سالك له احد من خلقك **و**
 واعط محمد افضل ما انت مسؤل له الى يوم القيامة **وعن ابن**
 مسعود انه كان يقول اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
 الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه **وقولوا اللهم**
 اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين **واما م**
 المتقين **وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الحبيب وقايد**
 الخير **اللهم صلى على محمد وعلى محمد كاصلت على ابراهيم انك حميد**
 مجيد **وما يوتر في الصلوة عليه وتكبير الشا على اهل البيت وغيرهم**
 كثير **وقوله عليه السلام كما قد علمتم في التشهد من قوله السلام عليك**
ايها النبي ورحمة الله وبركاته **والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين**
في تشهد على السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسله السلام
على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين
والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد **اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعة**
واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدا وارحمهما السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته **جل في الحديث عن علي الدعا ثلثي الغفران** **وفي حديث الصلاة**
عليه ايضا قبل الدعاء بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث المرو
المعروفة **وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى بالنبي بالرحمة**
وانما يدعوا له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعوا لغيره بالرحمة والغفر
وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم

ورسول الرحمة
 ابغضه مقام محمود
 يغبطه
 فيه الاولون تطول
 والاخرون

اللهم بارك على محمد وعلى آله كما بارك على ابراهيم اذكى محمد محمد

محمداً وال محمد كما تزحمت على ابراهيم وال ابراهيم ولم مات هذا في حديث
 صحيح **و** حجتة قوله 2 السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
 وان الصلاة عندهم من الله بمعنى الرحمة **فصل** 2 فضيلة الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له **و** حدثنا احمد بن محمد الشيباني
 من كتابه **هنا** القاضي يونس بن مغيث **هنا** ابو بكر بن معاوية **هنا** النسائي **هنا** سويد
 ابن نصر **هنا** عبد الله بن حيوة بن شريح قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع عبد
 الرحمن بن جبير مولى يافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فانه من صلى على
 من صلى الله عليه عشراً ثم سلوا الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا
 لعبد من عباد الله وارحوا ان اكون انا هو فمن سأل الوسيلة خلت عليه
 الشفاعة **ورد** عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى على
 صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات **و** رفع له عشر
 درجات **و** من رآه عبد الرحمن بن عوف عنه عليه السلام لقبت حبر بل فكل
 فقال لي ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه **و** من صلى على صلته
 عليه **و** نحوه من رواية الهريث ومالك بن اوس بن الحارثان وعبد الله بن
 طلحة **وعن** زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم صل
 على محمد وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي **وعن**
 ابن مسعود اولى الناس يوم القيامة اكرمهم على صلوة **وعن** الهريث عنه
 عليه السلام من صلى على كابر لم تر له الملكة تسغفر له ما تقى اسمي ذلك
 2 ذلك الكتاب **وعن** عامر بن ببيعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
 على صلاة صلت الملكة عليه ما صلى على فلنقلك عند ذلك **وعن**

صوابه عمر

الشفاعة

قوله وعن زيد بن الحباب
 يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال زيد بن الحباب هذا النبي
 من الصحابة والافاضة بعين
 ولا خلاف في عمومها
 وروى عن علي بن ابي طالب
 والفقهاء وامثالهم
 وليس في الصحابة
 في اسمه واسمائه
 وهذا الحديث محفوظ
 في رواية يرفع بن ثابت
 الانصاري وعبد الله
 زيد بن الحباب هذا عن
 اي كعب بن مالك بن سواد
 عن زيد بن ابي عمير
 ابن شريح الحضرمي عن
 ربيعة بن ثابت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 التي واجبه

بان المصنف عند الكتاب
 اسقط ما عدا زيد بن الحباب
 لانه لا غرض له في ذكره
 فبقى زيد بن الحباب سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 شفي

النبوة

كعب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها
الناس اني كروا الله جات الرزق فتتبعها الرادفة بها الموت بما فيه كفاية الموت
فيه فقال اي من كعب يرسل الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لكم صلاتي
قال ما شئت قال الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قال النصف قال ما
شئت وان زدت فهو خير لك قال الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك
قال يرسل الله فاجعل صلاتي كلها لك قال لا اذ انكفي ويغفر ذنبك **وعن** ابي
طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فرائت من ليشه وطلائته ما لم اراه قط
فسالته قال وما منعني وقد خرج جبول انفا فانا في يد سارية من ربي
ان الله تعالى يعني اليك ايشرك انه ليس احد من امتك اصلي عليك الا صلى الله عليه
وملكه **عشر** **وعن** حمر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين
يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة النامية والصلاة القائمة ات محمد الوسيلة
والفضيلة واعنه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة يوم القيمة
وعن سعد بن ابي وقاص عن قال حين لسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله هرضيت بالله ربا وبآل اسلام
دينا ومحمد رسولا غفر له **وروي** ابن وهب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سلم على عشرين افعانا اعتق رقبة وفي بعض الاثر لا يردن على اقوام ما عرفهم
الا بكثرة صلاتهم على وفي اخر ان يحاكم يوم القيامة من اهلها وموطنها
اكثركم على صلاة **وعن** ابي بكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المحق للذنوب
الما البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق الرقاب **فصل** في دهم من لم
صل على النبي صلى الله عليه وسلم وانتم **محمد** حاشا القافي الشهيد ابو علي رحمه الله
شاهنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسين الصيرفي قالانا ابو يعلى السنجي

محمد بن محبوب ثنا ابو عيسى ثنا احمد بن ابراهيم الدؤوبي ثنا ربيع بن ابراهيم عن
 عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن الحسين عن سعيد بن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان من اذكرت عنده فلم يصلي على ورغم ان في رجل دخل رمضان ثم انسلخ
 قبل ان يحفر له ورغم ان في رجل اذكرت عنده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة
 قال عبد الرحمن والجنة قال او احدهما **و** في حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صعد المنبر فقال **امين** ثم صعد فقال **امين** ثم صعد فقال **امين** فساله
 معاذ عن ذلك فقال **ان جبريل صلى الله عليه وسلم اتاني فقال يا محمد من سمعك
 بين يديه فلم يصلي عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين
 وقال فمن اذكر رمضان فلم يقبل منه فمات مثله **و** ومن اذكر ابويه
 او احدهما فلم يبرهما فمات مثله **و** عن علي بن ابي طالب عنه عليه السلام انه قال
 النخيل الذي ذكرته عنده فلم يصلي على **و** عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرته عنده فلم يصلي على اخطى به طريق الجنة
و عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان النخيل كل النخيل من
 ذكرت عنده فلم يصلي على **و** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو القاسم صلى الله
 عليه وسلم لما قوم جلسوا مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على
 النبي كانت عليهم من الله بركة ان شاعذبهم وان شاغفر لهم **و** عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الجنة **و** عن قيادة عنه عليه السلام من الجنان
 اذ ذكر عند الرجل فلا يصلي على **و** عن جابر بن عبد الله عن ابيه قال ما جلس قوم مجلسا
 ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن اثني عشر
 الحيفة **و** عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلس قوم مجلسا
 لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة**

١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠

لما يرون من الثواب **حكي** ابو عيسى الترمذي عن بعض اهل العلم قال اذا صلى
 الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك
 المجلس **فصل في تحصيله عليه السلام** بتبليغ صلاة من صلى عليه او سلم
 من الانام **حد ثنا** القاضي ابو عبد الله التميمي ثنا الحسن بن محمد ثنا ابو عمر
 الحافظ **حد ثنا** ابن عبد المؤمن **حد ثنا** ابن داسه **حد ثنا** ابو داود **حد ثنا** ابو عوف **حد ثنا**
 المقرئ **حد ثنا** حيوة عن ابي صخر حميد بن زياد عن زيد بن عبد الله بن قيس
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الارادة الله
 على روحه حتى ارد عليه السلام **وذكر** ابو بكر بن ابي شيبة **عن** ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبوري سمعته ومن صلى
 على ثابتي بلغته **وعن** ابي مسعود ان سه ملايكه سياجن في الارض سلغوني
 عن امتي السلام **وعنه** عن ابي هريرة **وعن** ابن عمر اكرأوا من السلام على نبيكم
 كل جمعة فانه يوتي منكم في كل جمعة **وفي رواية** فان احدا الاصل على
 الاعرضت صلواته على من يفرغ منها **وعن** الحسن بن عتبة عليه السلام حيث
 كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني **وعن** ابن عباس لسراجه من امه محمد عليه
 السلام يسلم عليه ويصلي الا بلغه **وذكر** بعضهم ان العبد اذا صلى
 على النبي صلى الله عليه وسلم غرض عليه اسمه **وعن** الحسن بن علي اذا دخلت
 المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تتحدوا بيتي عيدا لا يوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلواتكم
 تبلغني حيث كنتم **وفي حديث** اوس بن اثرواع عن من الصلاة يوم الجمعة فان صلواتكم
 معروضة على **وعن** سليمان بن شبيب راية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
 فقلت برسول الله هو لا الدنيا تونك يسلمون عليك انفقوا بسلامهم قال

عليه

تحدوا

نعم

قال نعم وادد عليهم **٥** وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذكروا على من الصلاة في الليلة الزهراء اليوم الا زهر فانها يوديانكم
 فان الارض لا تأكل لجساد الانبياء **٥** وما من مسلم يصلي على الاحلها ملك
 حتى يود بها الى **٥** وسماه حتى انه ليقول ان فلانا يقول كذا وكذا **فصل**
 في الاختلاف في الصلاة غير النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام
 قال القاضي عفا الله عنه عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة
 على غير النبي صلى الله عليه وسلم **٥** وروى عنه لا تنبغي الصلاة على احد الا النبيين
 وقال مسفين كره ان يصلي الا على نبي **٥** وجرت تحت بعض شيوخي مذهب
 مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
 غير معروف من مذهبهم **٥** وقد قال مالك في المبسوطة لم يجز ان يصلي على الصلاة
 على غير الانبياء ولا ينبغي لنا ان نتعدا ما امرنا به **٥** قال يحيى بن يحيى لست
 اخذ بقوله ولا بأس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث عن عمر
 وبما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم **٥** وفيه وعلى اذواجه وعلى آله **٥** قد
 وجدت معلقا عن ابن عمر القاسي روي عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وبه تقول ولم يكن يستعمل فيما مضى وقد زو
 عبد الرزاق عن **٥** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على ائمة الله
 ورسله فان الله بعثهم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس لست بالصلاة
 في لسان العرب بمعنى الترحم والدعاء **٥** وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث
 صحيح او اجماع **٥** وقد قال تعالى هو الذي صلى عليكم الابد **٥** وقال خذ من
 اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم الابد **٥** وقال اوليك

وروى عن ابن عباس انه قال لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم

تعليم

وملائكة

عليهم صلوات من رزقهم ورحمة **هـ** وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلى على آل
إبي اوفى **هـ** وكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صلى على آل فلان **هـ** وفي
حدث الصلاة اللهم صلى على محمد وعلى آله وزوجته وذريته وفي آخره على
آل محمد قيل اتباعه **هـ** وقيل امته **هـ** وقيل الاتباع هم الرهط والعشيرة
وقيل آل بيته **هـ** وقيل آل الرجل ولده **هـ** وقيل قومه **هـ** وقيل أهله الذين
حرمت عليهم الصدقة **هـ** وفي رواية انس شيل النبي صلى الله عليه وسلم
من آل محمد قال كل تقى **هـ** يحيى على هب الحسن ان الراد بال محمد نفسه
وانه كان يقول **هـ** لا اله الا الله عليه وسلم اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على
الاحد **هـ** يريد نفسه لانه كان لا يخل بالفرض ويأتي بالنفل لان الفرض الذي
امر الله به هو الصلاة على محمد نفسه **هـ** وهذا مثل قوله عليه السلام لقد
اوتى من زمانا من من امير آل داود يريد من امير داود **هـ** وفي حديث ابي حميد
الساعدي في الصلاة اللهم صلى على محمد وآله وزوجته وذريته **هـ** وفي حديث ابن عمر
انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ويكبر ويذكره ما لا يدرك
من رواية يحيى الاندلسي **هـ** وروى ابن وهب عن انس بن مالك كانه دعا لاصحابنا
بالغيث فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار الذين يقولون
بالليل ويصومون بالنهار **هـ** قال القاضي الذي ذهب اليه المحققون
واميل اليه واهل الفقه ما قاله مالك وسفين رحمهما الله **هـ** وروى عن
ابن عباس واختاره غير واحد من القضاة والمتكلمين انه لا يصلى على غير
الانبياء عند ذكرهم بل هو شى يختص به الانبياء توقير الله وتعززا كما يختص
الله تعالى عند ذكره بالثنية والربوبية والقدس والعظيم والاشارة
فيه غيره كذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلاة

والتسليم ولا يشارك فيه سواهم كما أمر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما
 ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال الله تعالى ربنا
 اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقاله التابعون لهم بلحسان
 رضى الله عنهم وايضا فهو فهو امر لم يكن معروفا في الصدر الاول كما قال
 ابو عمران **هو** انما احديثه الرافضة والمنشيعة في بعض الائمة فشاركوه عند
 الذكر لهم بالصلاة وسأوهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك **هو** انما افاض الله عليه
 باهل البع شئ عنه وتجب الخلق فاما الترمذي **هو** ذكر الصلوة على الال
 والازواج مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبعية والاصافة اليه لا على التخصيص
 قالوا واصلق النبي صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه مجراها الدعاء والمواجعة ليس فيها
 معنى التقطيم والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض
 وهذا اختيار الامام الى المظفر الاسفرايني من شيوخنا والحافظ الى عمر بن عبد البر
 رضى الله عنهما **فصل** في حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وكيفية تسليم
 ويدعواه وزيارته قبره عليه السلام سنة من المسلمين يجمع عليها افضلية مرغوب
 فيها **وروي** عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجئت له شفاعتي
وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارادني في المدينة محسبا كان
 في جواربي وكنته شفعنا يوم القيامة **هو** في حديث اخر من زارني بعد موتي فكأنما
 زارني في حياتي **هو** وكره مالك ان يقال زارنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
 معنى ذلك فقبل كراهة لما ورد من قوله عليه السلام لعن الله زوارات القبور **هو** وهذا
 يرده قوله يهيم عن زيارة القبور فزوروها **هو** قوله من زار قبري فقد اطلق اسم
 الزيارة **هو** وقبل ان ذلك لما قيل ان الزايرة افضل من المروءة وهذا ايضا ليس بشئ

يقولون
 الدين انتم
 من الله

مجري

وبه قال ابو عمر
 ابن عبد البر

حسن

الاسم

كم

ليس كل زائر لهذه الصفة وليس عموماً وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم
 لهم ولم يمنع هذا اللفظ في حقه تعالى **و** الأولى أن تمنعه وكرامته ما لك له
 لا ضافة إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم **و** أنه لو قال زرنّا النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد بعبدي اشتد غضب
 الله على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد **ف** حكي إضافة هذا اللفظ إلى القبر
 والتشبه بفعل أوليك قطعاً للدرجعة وحسماً للباب والله أعلم وقال أبو عمران
 إنما كره ما كان يقال طواف الزيارة وزرنّا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا استعمال
 الناس ذلك بعضهم لبعض وكره نسوة النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس في هذا
 اللفظ **و** أن يقال سلمنا على النبي صلى الله عليه وسلم **و** أيضاً فإن الرأى مباحة
 من الناس **و** واجب شد الرجال إلى قبوره عليه السلام **و** بالوجوب
 هنا وجوب ندب وترغيب وتأكيده الأولى عندك أن تمنعه وكرامته ما لك
 له لا ضافة إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم **و** أنه لو قال زرنّا النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يكرهه لقوله عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد اشتد غضب الله على قوم
 اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد **ف** حكي إضافة هذا اللفظ إلى القبر والتشبه
 بفعل أوليك قطعاً للدرجعة وحسماً للباب **و** قال اسحق بن إبراهيم الفقيه
 ومما لم يزل من شأن من حج المروء بالمدينة والقصد إلى الصلوة في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومبصره وقبره ومجلسه
 وملابس يديه ومواضع قدميه والعمود الذي كان يستند إليه ويترك
 جبريل بالوحي فيه عليه **و** بمن عظم وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين **و**
 والاعتبار بذلك كله **و** قال ابن أبي قتيبة سمعت بعض من أدركت بقول
 بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه الآية أن الله

عندي

بعضهم

باب ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

يصلون على النبي **يعني** ثم قال صلى الله عليه وسلم يا محمد من يقولها سبعين
مرة كاداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم يسقط له حاجة **وعن** يزيد
ابن أبي سعيد المهريري قدمت على عمر بن عبد العزيز فلما ودعته قال اليك
حاجة اذا اتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقره مني السلام
قال عيينه وكان يترد اليه البريد من الشام قال بعضهم رايت النسيب
مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى طنت انه افتتح
الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في روايه من ذهب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا نكف وجهه الى القبلة الى القبلة ويد
ويسلم ولا يحس القبر بيده **وقال** في المبسوط لا اري ان يقف عند قبر النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويهني **قال** ابن ابي مليكة من احب ان يقوم وجاه
النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه
وقال نافع كان ابن عمر يسلم على القبر رايته مائة مرة او اكثر حتى الى القبر فيقول
السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي بکر يتصرف وزي واضعا يده على
مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من المنبر ثم وضعها على وجهه **وعن** ابن قسيط والقبي
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حسوا برمانه المقبر التي تلي القبر
محيامنهم ثم استقبلوا القبلة يدعون **وفي** الموطأ من رواية يحيى بن يحيى
الليثي انه كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر **وعند** ابن القاسم والقبي ويدعوا لا يكره عمر وقال
ابي بكر في رواية ابن وهب يقول المسلم السلام عليك ايها النبي ورحمتك وبركتك
قال في المبسوط ويسلم على ابي بكر وعمر **قال** القاضي ابو الوليد الباجي وفقد
انه يدعو النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا يكره عمر كما في حديث ابن عمر من

للخلاف وقال ابن جيب ويقول اذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بسم الله وسلام على رسول الله السلام علينا من ربنا وصلى الله ومليكه على محمد
 اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك وحسنك واحفظني من الشيطان
 الرجيم ثم اقصدا الى الروضة وهي ما بين القبر والنبر فاركع فيها ركعتين قبل
 وقوفك بالقبر حمدا لله فيها وتسالة ثم اخرجت اليه والعون عليه
 وان كانت ركعتك في غير الروضة اجزألك وفي الروضة افضل وقد قال
 عليه السلام ما بين قبري ومبيري روضة من رياض الجنة ومبيري على روضة من روض
 الجنة ثم تقف بالقبر متواضعا فتصلي عليه وتثني بما تحضر وتسلم على القبر
 وعمر وتذعوا لهما واكثر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار ولا
 تدع ان تأتي قباه وقبور الشهداء قال مالك في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى
 الله عليه وسلم اذا دخل وخرج يعني في المدينة وفيما من ذلك قال محمد واذا
 خرج جعل اخر عمدة الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا **وروي** في روضة
 عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت
 المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
 رحمتك وفي رواية اخرى فليسلم مكان فليصلي فيه ويقول اذا خرج اللهم اني
 اسالك من فضلك وفي اخرى اللهم احفظني من الشيطان وعن محمد بن سيرين كان
 الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله عليه وسلم عليه وعلى محمد السلام عليك ايها
 النبي ورحمة الله وبركاته الله دخلنا وكسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا
 وكانوا يقولون اذا خرجوا مثل ذلك **وعن** فاطمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 اذا دخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هداها وفي
 رواية حمدا لله وسمى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثله في رواية

عليه السلام

من الصلاة

مسجد

بسم

واذا خرجت فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك

١

بسم الله ١ والسلام على رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي أبواب رحمتك ٢ وبسر لي أبواب رزقك ٣
وعن أبي هريرة إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم
وليقول اللهم افتح لي ٤ وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل المسجد وخرج
من أهل المدينة الوقوف بالقبور وإنما ذلك للغربة ٥ وقال فيه أيضا لا بأس
بمن قدم من سفر وأخرج إلى سفر إن تقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه
ويدعوه ولا يكره عمر ٦ فقل له إننا سامن أهل المدينة لا نقدر من سفر
ولا يردونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا في الجمعة وفي الأيام
المرق أو المرتين أو أكثر عند القبر فيسلون ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا
عن أحد من أهل الفقه يلدنا وتركه واسع ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما
أصلح أولها ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك
ويكرهه إلا من جاء من سفر وأراد ٧ قال ابن القاسم ورايت أهل المدينة
إذا خرجوا منها أو دخلوها اتوا القبر فسلموا ٨ قاله وذلك رأيي قال
الباجي ٩ ففرق بين أهل المدينة والعربا لأن العربا قصدوا لذلك ١٠
وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والسليم ١١ وقال
عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد ١٢ اشتد غضب الله على قوم
اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ١٣ وقال لا تجعلوا قبري عبادة ١٤ ومن كذب
أحد من عبدة الهندى فممن وقف بالقبر لا يلحقه ولا عسه ولا تقف
عنده طويلا ١٥ وفي العنينة يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وأحب مواضع التنفل فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم حيث العمود المخلوق وأما في
الفريضة فالنقدم إلى الصفوف والتنفل فيه للغربة أحب إلى من التنفل في

البيوت **فصل** فيما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من الأذنب
سوي ما قدمناه وفضله وفضل الصلوة فيه وروى في مسجد مكة وذكر
قبره ومنبره وفضل سكنى المدينة ومكة **قال** الله تعالى المسجد
أسس على التقوى من أول يوم أحق أن يقوم فيه **روى** أن النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن أي مسجد هو قال مسجدى هذا وهو قول ابن المسيب وزيد
ابن ثابت ومن عمر وما لك بن أنس وغيرهم **وعن** ابن عباس أنه مسجد قباء
حدثنا هشام بن أحمد الفقيه بقرا في عليه **قال** نا الحسين بن محمد الحافظ
نا أبو عمر الميموني نا أبو محمد بن عبد المؤمن نا أبو بكر بن داسة نا أبو داود
نا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب **عن** أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام
ومسجدى هذا والمسجد الأقصى وقد تقدمت الآثار في الصلوة والسلا
على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد **وعن** عبد الله بن عمرو بن العاص
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل المسجد قال أعوذ بالله العظيم وبو
الكرام وسلطانة القدم من الشيطان الرجيم **وقال** مالك رحمه الله
سمع عمر بن الخطاب صوتا في المسجد فدعا صاحبه فقال من أنت قال رجل
من ثقيف قال لو كنت من هاهنا لقرنتين لأدبتك أن مسجدنا لا يرفع فيه
الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لأحد أن يعتد المسجد برفع الصوت
ولا شئ من الأذى **وان** يشره عما يكره **قال** القاضي حكي ذلك كله
اسماعيل القاضي ميسوطة في باب فضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
والعلماء متفقون أن حكم سائر المساجد هذا الحكم **قال** القاضي اسماعيل
وقال محمد يعني أن مسألة وكره في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم

الجهر على المصلين فيما خلط عليهم صلاتهم وليس مما يخص به المساجد رفع
 الصوت **وقد** رفع الصوت بالتلبية في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام
 ومسجدنا **وقال** ابو هريرة عنه عليه السلام صلاة في مسجد هذا
 خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام **وقال** القاضي اختلف
 الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المفاصلة بين مكة والمدنة
 فذهب مالك في رواية اشهب عنه **وقاله** ابن ابي رافع صاحب مالك وجماعة
 اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلوة في مسجد الرسول عليه السلام افضل من الصلوة
 في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالف **واحتجوا** بما روي عن عمر بن
 الخطاب صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة في غيره **وقال** في فضيلة
 مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم تسعماية وعلى غير بالف وهذا مبني
 على تفضل المدينة على مكة على ما قدمنا وهو قول عمر بن الخطاب ومالك
 واكثر المدنيين **ودذهب** اهل مكة والكوفة الى تفضل مكة وهو قول
 عطاء بن رجب من اصحاب مالك **وحكاه** الساجي عن الشافعي وحملوا
 الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره **وان** الصلوة في المسجد الحرام
 افضل **واحتجوا** بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 مثل حديث ابو هريرة **وفيه** صلاة في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجد
 هذا مائة صلاة **وروي** قيادة مثله في ان فضل الصلوة في المسجد الحرام
 على هذا على الصلوة في سائر المساجد بمائة الف ولا خلاف ان موضع قوله
 اشرف بقاع الارض **قال** القاضي ابو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث

المصنف

فيما سواه

وبينهم

مكة
مخالفة حكم مكة لساير المساجد ولا يعلم من حكمها مع المدينة **وذهب**
الطحاوي الى ان هذا التفضيل إنما هو في صلوة الفرض وذهب مطرف
من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة رمضان
خير من رمضان **و** قد ذكر عبد الرزاق في تفضيل رمضان بالمدينة
وغيرها حديثا نحوه **و** قال عليه السلام ما بين يدي ومبري روضة
من رياض الجنة **و** مثله عن ابي هريرة وابي سعيد وزادا ومبري علي
حوضي **و** وفي حديث اخر مبري علي ترعة من ترع الجنة **و** قال الطبري
فيه معنيان احدهما ان المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه روي
ما بينه من حجرة ومبري **و** والثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن
اسلم في هذا الحديث كما روي عن قري ومبري **و** قال الطبري واذا كان
قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف لان قبره في
حجرته وهو بيته **و** وقوله ومبري علي حوضي قيل انه يحتمل انه مبري
الذي كان في الدنيا وهو اظهر **و** والثاني ان يكون له هناك مبري **و** والثالث
ان قصد مبري الحضور عنده لملازمة الاعمال الصالحة يؤرد الحوض
ويوجب الشرب منه **و** قاله الباجي **و** وقوله روضة من رياض الجنة **و**
يحتمل معنيين انه موجب لذلك **و** وان الدعاء والصلاة يستحق ذلك من
الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف **و** والثاني ان تلك البقعة
قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها **و** قاله الاودي **و** روي عن عمر
وجماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبصر على لاؤايتها
وشدتها احد الا كت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة **و** قال
فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون **و** قال انما المدينة

فيه

في المدينة

كالكيور سفي خيشتها وينضع طيبها **و** قال لا يخرج احد عن المدينة رغبة
 عنها الا ابد لها الله خيرا منه **و** **روى عنه** عليه السلام من مات في احد
 الحرمين حيا او معتمرا بعث الله يوم القيامة لاحساب عليه ولا عذاب
 وفي طريق اخر بعث من الامم يوم القيامة **عن ابن عمر** استظا الى **ع**
 انمت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن لموت فيها **و** قال تعالى ان اول
 بيت وضع للناس للذي ببكة الآية الى قوله امنا **قال** بعض المفسرين انما من
 النار **وقيل** كان يا من اطلب من احد حدثا **و** **لجأ اليه** في الجاهلية **وهنا**
 مثل قوله تعالى واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامنا على قول بعضهم **وحي**
 ان قوما اتوا سعدون الخولا في المنسب **و** **اعلموا** ان كتابه قتلوا رجلا
 واضرموا عليه النار طول الليل فلم تعمل فيه وبقي ارض البدن فقال لعله حج
 تلك حج قالوا نعم **قال** حدثت ان من حج حجة اذى فرضه **و** من حج ثانية
 دأب في رغبة **و** من حج تلك حج حرم الله شععه **و** **لشعر** على النار **ولما** انظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرجا بك من بيت ما اعطاك **و** **اعظم** حرمك **و**
الحديث عنه عليه السلام ما من احد يدعوا الله عند الركن الاسود الا استجاب
 الله له **وكذلك** عند الميزاب **وهنا** عليه السلام من صلى خلف المقام **و** **كحين**
 غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **و** **حشو** يوم القيامة من الامم **قرا** على العاكي
 الحافظ الى علي رحمه الله **حدثك** ابو العباس الحذري **قال** ثنا ابو اسامة محمد بن احمد
 ابن محمد الهروي ثنا الحسن بن رقيق سمعت ابا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت ابا بكر
 ابن ادريس سمعت الحميدي **قال** سمعت سفث بن عيينة **قال** سمعت عمر بن دينار **قال**
 سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دعا احد بشي هذا
 الملتزم الا استجب له **قال** ابن عباس وانا فادعوا الله بشي هذا الملتزم منه هذا

حش
 عنه
 صلى الله
 عليه وسلم

من ورسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجب له وقال عمرو بن دينار وانا فنادعوت
الله تعالى بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن عباس الا استجب لي
وقال سيف بن التوري وانا فنادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من عمر الا استجب لي قال الحميري وانا فنادعوت الله بشي في هذا
الملتزم منذ سمعت هذا من سيف بن التوري الا استجب لي وقال محمد بن ادريس وانا
فنادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من الحميري الا استجب لي
وقال ابو الحسن محمد بن الحسن وانا فنادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من محمد بن ادريس الا استجب لي قال ابو اسامة وما اذكر الحسن
ابن شقيق قال فيه شيا وانا فنادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا
من الحسن بن شقيق الا استجب لي من امر الدنيا وانا ارجو ان يستجاب لي من امر
الآخرة قال العذري وانا فنادعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت
هذا من ابى اسامة الا استجب لي قال ابو علي وانا فقد دعوت الله فيه
بأشياء كثيرة استجبت بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجب لي بقيتها
قال القاضي ابو الفضل ذكرنا بهذا من هذا النكت في هذا الفصل وان لم يكن
من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام الفائدة والله اعلم
الموفق للصواب مرحمة

هذه

القسم الثالث مما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم
وما يستجبل او يحوز عليه وما يمنع او يبرح من الاحوال البشرية ان
يضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية وقال المسيح من مريم الاول
قد خلت من قبله الرسل وامه صدقة كانا ياكلان الطعام هو قال وما ارسلنا

فيل

قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال قل
 انما انا بشر مثلكم نوحى الي الاية فخر صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء من
 البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما طاق الناس مقادمتهم والقبول عنهم
 ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لما كان الا
 صوت البشر الذين يمكنهم مخالطتهم اذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته
 ورويته اذ كان على صورته وقال قل لو كانت في الارض ملكة يمشون في الارض
 ملكة يمشون مطيئين لزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اي لا يمكن ان يرسا
 الملك الا لمن هو من جنسه او يخصه الله تعالى واصطفاه وقواه على مقاد
 كالا نبياء والرسل فالانبياء والرسل وسائط من الله ومن خلقه يبلغون
 اوامر ونواهي ووعده وعيده ويعرفونهم بمالم يعلم من امره
 وخلقهم وجلاله وسلطانه وجبروته وملكوته فطواهرهم واجسادهم
 وبنيتهم متصفة باعلى محال وصاف البشر متعلقة بالمال الاعلى متشبهة
 لصفات الملائكة سلمة من البعثر والافات لا لحقا غالبا عجز البشرية
 ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بوطنهم خالصة للبشرية كطواهرهم
 لما اطاقوا الاخذ عن الملكية ورويتهم ومخالطتهم ومخالتهم كما لا يطيقه
 غيرهم من البشر ولو كانت اجسادهم وطواهرهم متسمة بنوع الملكية ف
 صفات البشر لما طاق البشر ومن ارسلوا اليهم عن مخالطتهم كما تقدم من
 قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام والطواهر مع البشر ومن
 جهة الارواح والبواطن من الملكية كما قال عليه السلام لو كنت متخذا خليلا
 لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال
 تمام عيناى ولا نام قلى وقال انى لست كبيتكم انى اظل بطعن ربي وسفنى

فبواطئهم مترجمة عن الافات مطهرة من النقاياص والاعتلالات وهذه خلة
لن كفى مضمونها كل همة بل الاكثر محتاج الى بسط وتفصيل على ما ناتي به
بعد هذا في الباب بعون الله وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول فيما يخص بالامور الدينية

والكلام في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه اعلم ان الطوارى من التغيرات والافات
على اجساد البشر لا تخلوا ان تطرا على جسمه او على حواسه بغير قصد واختيار
كالامراض والاسقام او تطرا بقصد واختيار كالامراض والاسقام وقطر
بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ
سفيله الى ثلاثة انواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح
وجميع البشر تطرا عليهم الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار
في هذه الوجوه كلها والني صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على
جبلته ما يجوز على جيلة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمت كلمة
الاجماع على خروجه عنهم وتترجمهم عن كثير من الافات التي تقع على
الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنبينه ان شاء الله فماتنا في هذا التفصيل

ثاني

فصل في حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته ما علم من محام الله واما
توقيفه ان ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته والامان به
وما اوحى اليه فعلى غاية المعرفة وضوح العلم واليقين والاشفاق على
بشي من ذلك والشك او الرب فيه والعصمة من كل ما يصاد المعرفة بذلك
واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة ان
يكون في عقود الانبياء سواه ولا نعترض على هذا نقول ابراهيم عليه السلام

قال صلى الله عليه وسلم قلبي اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله تعالى له باحيا الموتى
 ولكن اذ طمانينة القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحياء فصل العلم
 الاول بوقوعه و اراد العلم الثاني بكيفيته ومشاهدته **الوجه الثاني**
 ان ابراهيم عليه السلام انما اراد اختبار منزلته عند ربه وعلم اجابته دعوته
 بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله او لم تؤمن اي تصدق بمنزلتك مني وخطتك
 واصطفائك **الوجه الثالث** انه سأل زيادة يقين وقوة طمانينة وان
 لم يكن في الاول شك اذا العلوم الضرورية والنظرية قد تنافضت قوتها
 وطريان الشكوك على الضروريات محتج ومجوز في النظريات فاراد الانتقال
 من النظر والخبر الى المشاهدة والتوفيق في علم اليقين الى عين اليقين فليس
 الخبر بالمعينة **ولهذا قال سهل بن عبدالله** سأل كشاف غطاء البيان ليزداد
 بنور اليقين تمكينا في حاله **الوجه الرابع** انه لما احتج على المشركين بان ربه يحيي
 ويميت طلب ذلك من ربه ليصح احتجاجه عيانا **الوجه الخامس** قرأ بعضهم هو
 سؤال على طريق الادب المراد اقداني على احيا الموتى وقوله ليظن قلبي
 عن هذه الامنية **الوجه السادس** ان ارك من نفسه الشك وما شك
 لكن لجواب فيرداد قربة **قول نبينا** عليه السلام نحن احق بالشك من ابراهيم
 نفى لان يكون ابراهيم شك وابعاد الخواطر الضعيفة ان يظن هذا ابراهيم اي
 نحن موقنون بالبعث واحيا الله الموتى فلو شك ابراهيم لكان اولي بالشك منه
 اما على طريق الادب او ان يريد امته الذين يجوز عليهم الشك او على طريق التواضع
 والاشفاق فان حياء قصة ابراهيم على اختيار حاله او زيادة بقيته فان
 قلت فيما معنى قوله فان كنت في شك مما ازلنا اليك فاسأل الذين يقرون
 الكتاب من قبلك **الايتين** فاحذر ثبت الله قلبك ان يخطر ببالك ما ذكره

عليه السلام

فيه بعض المفسرين عن ابن عباس وغيره من اثبات شك للنبي صلى الله عليه وسلم
فيما اوحى اليه وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن
عباس لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل **عن ابن جابر**
والحسن **وحكي** قيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تشك ولا تسال
وعامة المفسرين على هذا واختلفوا في معنى الآية **وقيل** المراد قل بالحق **للسؤال**
ان كنت في شك الاية **م** قالوا وفي السورة نفسها ما دل على هذا التاويل قوله
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الاية **م** **وقيل** المراد بالخطاب العرب
غير النبي صلى الله عليه وسلم **م** قال ابن اشركت ليجن عملك الاية
الخطاب له والمراد غيره **م** ومثله فلا تنكح مريته مما يعبد هو ولا تظن
كثير قال بكر بن المعلا **م** الا تراه يقول ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله
وهو قوله عليه السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه فكيف يكون من كذب
به **م** وهذا كله يدل ان المراد بالخطاب غيره **م** ومثل هذه الآية قوله الرحمن
فاسال به خيرا المأمور بها هنا غير النبي صلى الله عليه وسلم وليس الالهي
الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الخبير المسؤل لا المستخير السائل
وقال ان هذا الشك الذي امر غير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين
لقرونا الكتاب انما هو فيما قصه من اخبار الامم لا فيما دعا اليه من
التوحيد والشرعة **م** ومثل هذا قوله تعالى واسال من ارسلنا قبلك من
رسلنا الاية المراد به المشركون **م** والخطاب مواجهة للنبي صلى الله عليه وسلم
قاله القتي وقيل معناه سلنا عن اربلنا من قبلك **م** فحذف الخافض
وتم الكلام ثم ابتداء جعلنا من دون الرحمن الهة لعباد وعطوف الانكار
اي ما جعلنا حكاها مكي وقيل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال الانبياء لله

الاسراء عن ذلك فكان أشدّ تقينا من ان يحتاج الى المسوال **فروى** انه قال
لا أشك قدا كفيت **وقاله** ابن زيد **وقل** سل ام من ارسلنا هل جاءكم
لغير التوحيد **وهو** معنى قول مجاهد والسدي والضحال وقتاده
والمراد بهذا والذي قبله اعلامه بما بعث به الرسل وانه لم يأذن تعالى في
عباده غيره لاحد **ردا** من المشركين على مشركي العرب وغيرهم في قولهم انما
نعبدكم لتقربونا الى الله **ذلقى** **وكذلك** قوله تعالى والذين امنوا هم الكتاب
يعلمون انه منزل من ربك **بالحق** فلا يكون من المبتدئين اي في علمهم بانك رسول
الله وان لم يقرؤا بذلك وليس المراد به شكه فيما ذكر في اول الآية وقد
يكون ايضا على مثل ما تقدم اي قل لمن امتري **يا محمد** في ذلك لا يكون من المبتدئين
يدليل قوله اول الآية افتعير الله ابتغي حكما **وان** النبي صلى الله عليه وسلم
مخاطب بذلك غيره **وقل** هو تقرير لقوله انت قلت للناس اتخذوني واي
الذين من دون الله **وقد علم** انه لم يقل **وقبل** مضاه ما كنت في شك فسل
تزد دلهائيه وعلم لا علمك **وتبينك** **وقيل** ان كنت تشك فيما شرفناك
وفضلائك به فسلم عن صفتك في الكتب ونشر فضائلك فان قل مما معنى
قوله تعالى حتى اذا استياس الرسل **وظنوا** انهم قد كذبوا على قراه الخفيف قلنا
المعنى في ذلك ما قالته عائشة معاد الله ان تظن ذلك الرسل بزبها وانما معنى
ذلك ان الرسل لما استياسوا طعنوا ان من وعدهم النصر من اتباعهم كذبوهم وعلي
هذا اكثر المفسرين **وقيل** ان الضمير في طنوا عايد على الاتباع والامم على
الانبياء والرسل وهو قول ابن عباس والنجعي ونجيب وجماعة من العلماء
وهذا المعنى قرا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من شاذ التفسير **يسو**
مما لا يليق بمنصب العلماء وكيف بالانبياء وكذلك ما ورد في حديث السيرة

ومبتدا الوحي من قوله لحدجته لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك
 فيما اتاه الله بعد رونه الملك ولكن لعله خشي الاحتمالا ومقاومة الملك
 وأعيا الوحي ليتخلع قلبه **١٠** وترهق نفسه هل هذا ما ورد في الصحيح
 انه قاله بعد لقاء الملك او يكون ذلك بعد لقاء الملك **١١** واعلام الله تعالى
 له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجايب وسلم عليه الحجر والتجور
 وبدلته المنامات **١٢** والنبأ شبر كما روي في بعض طرق الحديث ان ذلك كان
 اولاً في المنام ثم ادى في اليقظة مثال ذلك تانيس له عليه السلام للآ
 بفجوة الامر مشاهدة ومشافهة فلا تختم له لاول حالة بينية
 البشرية **١٣** وفي الصحيح **عن عائشة** اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الوحي الرؤيا الصالحة قالت ثم حُبب اليه الخلا وقالت الى ان جاء الحق
 وهو في غار حراء الحديث **وعن ابن عباس** مكث النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين لا يرى شيئا
 وثماني سنين يوحى اليه **١٤** وقد روي ان اسحق بن عيسى عن بعض من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال وذكر جواره بغار حراء قال فجاني وانا نائم فقال اقرأ فقلت وما
 اقرأ وذكر نحو حديث عائشة في عطيه له واقرأه اقرأ بسم ربك السورة
 قال فانصرف عني **١٥** فصببت من نومي كائنا صوّرت في قلبي ولم يكن بعض
 الى من شاعرا ومجنون قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابد الاعداء الكائن
 من الجبل فلا طرح نفسي منه فلا قتلها فينا انا عامد لذلك اذ سمعت
 منادي ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي
 فاذا حور في صورة رجل وذكر الحديث **١٦** وقد مر في هذا ان قوله
 لما قال وقصده لما قصد انما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام وقبل

قوة

بع

ثمان

ثم

اعلام

اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفاه له بالرسالة ومثله حدث
 عمرو بن شرحبيل انه عليه السلام قال لخدجة اني اذا خلوت وحدي
 سمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون هذا الامر وعلى هذا تناول
 لوصح قوله في بعض هذه الاحاديث ان لا بعد شاعرا ومكبون
 والفاظ انهم منها معاني الشك في نصيح مراه وانه كان كله في ابتداء امره
 وقيل لقائه الملك واعلام الله انه رسول فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تخرج
 طرقها واما بعد اعلام الله تعالى له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يحوز
 عليه شك فيما ألقى اليه وقد روى ابن اسحق عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يرقى مكة من العين قل ان نزل عليه القرآن فلما نزل عليه القرآن اصابه
 نحو ما كان يصيبه فقالت له خدجة اوجه اليك من يريك قال اما الان
 فلا وحدث خدجة واختبارها امير جبريل بكشف راسها للحديث انما ذلك
 في حق خدجة لتتحقق نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الذي
 ياتيه ملك ويؤول الشك عنها لا انها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 ولتختبره وحاله بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محرز بن عمرو
 عن هشام عن ابيه عن عائشة ان ورقة امر خدجة ان تخبر الامر بذلك و
 حدثت اسمعيل بن ابي حكيم انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله
 تستطيع ان تخبرني تصاحبك اذا جاك قال نعم فلما جابره لاختبرها فقالت
 له اجلس لي شقي وذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت ما هذا سلطان هذا
 الملك يا نبي الله فأتيت وأبشروا وامت به فهذا يدل على انها مستتبنة لما
 فعلته لنفسها ومستظهره لا يمانها لا للنبي صلى الله عليه وسلم وقول معمر

ومن رواية حاذية بن سلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخدجة اني اسمع صوتا واري ضوا واخشى ان يكون بي جنون

فحين

في فترة الوحي **هـ** النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حرا غدا من رارا
كي يتردى من شواهق الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول معمر عنه
فيما بلغنا ولم **سند** ولا ذكر رواية ولا من حدث به ولا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله
عليه وسلم مع انه محتمل انه كان اول الامر كما ذكرناه لرواية مثله ذلك
لما اخرجته من تكذيب من بلغه **هـ** كما قال تعالى فلعل نافع نفسك على
انارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفاه **و** يصبح معنى هذا الباب كحدث
رواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل **عن** جابر بن عبد الله ان المشرق لما اجتمعوا
بدار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم وانفقوا ايام على ان يقولوا انه
ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في بيابه وتذثر فيها فأتاه جبريل عليه السلام
فقال يا ايها المرسل ما بها المذترا وخاف ان الفترة لا امر او سبب من فحشي
ان يكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بالهي عن ذلك
فيعرض به **و** نحو هذا فرار يونس عليه السلام بتكذيب قومه له بما وعدهم من
العذاب **هـ** وقول الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان الضيق
عليه **هـ** قال مكي طمع في رحمة الله وان لا يضيئ مسلكه في خروجه **هـ**
وقبل حسن ظنه بمولاه انه لا تقضي عليه العقوبة **هـ** وقبل يقدر عليه اصابه
وقد قرى **هـ** بالشد يد **هـ** وقبل نواخذة بذهابه وغضبه وقال
ان زيد معناه افطن ان لن يقدر عليه على الاستفهام ولا يلحق بني ان
بجمل صفة من صفات ربه وكذلك قوله اذ ذهب مغاضبا ابيض مغاضبا
لقومه لكفرهم وهو قول ابن عباس والضحاك **و** قوله غيرهم الا كرهه اذ
مغاضبه الله معاداة له ومعادات الله كفر لا يلحق بالمؤمنين فكيف بالانبياء

خشية

ان يضيئ

اقبل

وقيل مستجيبا من قومه ان يسموه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر وقيل
مغاضبا لبعض الملوك فيما امر به من التوجه الى امر امره الله به على لسان نبي اخر
نقال له يونس غيري اقوى عليه متى فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد
روي عن ابن عباس ان ارسال يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذه الحوت واستدل
من الآية بقوله فنبذناه بالبحر وهو سقيم وانبثنا عليه شجرة من يقطين وارسلنا
وئسدتك ايضا بقوله ولا تكرر صاحب الحوت وذكر القصة ثم قال فاجتبه
مجهله من الصالحين فكان هذه القصة اذا قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله عليه
السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة وفي طريقه اليوم اكثر
من سبعين مرة فاحذر ان يقع بذلك ان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع
في قلبه عليه السلام بل اصل الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيد
وامسله من غين السما وهو اطباق الغين عليها وقال غيره والغين شئ لغشى القلب
يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق الذي تعرض في الهواء فلا يمنع ضوء الشمس
وكذلك لا يفهم من الحديث انه يغان على قلبه مائة مرة واكثر من سبعين مرة في اليوم
اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الروايات وانما هذا عدد للاستغفار
انما هذا عدد الاستغفار ولا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى
غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة الذكر ومشاهدة عاكا
صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاسات البشر وسياسة الامة ومعافاة
الاهل ومقامته الولي والعدو ومصلحة النفس وكلفه من اعباء اداء الرسا
لته وحمل الامانة وهو كل هذا في طاعة ربه وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى
الله عليه وسلم ارفع الخلق عند الله تعالى مكانة واعلاهم درجة وانهم معرفة
وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلوهم وتفرده بربه واقباله بكليته

عليه ومقامه هناك ارفع حاله راي عليه السلام حال فترته عنها ^{شغله} وشغله
بسواها غضا من علي حاله ^و وحفصا من ربيع مقامه ^و فاستغفر الله ذلك
هذا اولى وجوه الحديث واسمها ^و الى معنى ما اشترابه مال كثير من الناس ^{حام}
حوله فقارب ولم يرد ^و وقد قرنا غامض معناه وكشفنا المستفيد بحياه ^و
وهو مبني على جواز الفترات والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما سياتي
ودهبت طائفة من ارباب القلوب ومشيجة التصوف ^و ممن قال بنقريه النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة واجله ان يحوز عليه ^و حال سهوا وفترة
لي ان معنى الحديث ما يهمل خاطر ^و ويغفركم من امراته عليه السلام ^و
لاهتمام بهم وكثر سقفته عليهم فليست غفرتهم قالوا ويكون الغير هنا
علي قلبه السكينة التي تخشاه لقوله تعالى فانزل الله سليلته عليه ويكون
استغفار عليه السلام عندها اظهار العبودية والافتقار ^و وقال ابن عطاء
استغفاره وفعله هذا تعريف للامة بحملهم على الاستغفار ^و قال غير
ويستشعرون الحذر ولا يركنون الى الامن ^و وقد احتمل ان يكون هذه الاغاة
حالة خشية واعظام تغشى قلبه فليست غفرتهم شكر الله وملازمة
لعبوديته ^و كما قال في ملازمة العبادة افلا اكون عبدا شكورا ^و وعلي
هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه عليه
السلام انه ليغان على قلبي في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله ^و فان
قلت فاما معنى قوله تعالى الحمد لله عليه السلام ولو شا الله لجمعهم على الهدى
فلا تكون من الجاهلين ^و وقوله لنوح عليه السلام فلا تسالني ما ليس لدي علم
اني اعطل ان يكون من الجاهلين ^و فاعلم انه لا يلفظ ذلك في قوله من قال
انه نبينا لا تكون ممن جعل ان الله لو شا لجمعهم على الهدى وفيه نوح ^و

قدم

وقد شرح

ولا تكون ممن تجهل ان وعد الله حق بقوله وان وعدك الحق اذ فيه
اثبات للجهل بصفة من صفات الله تعالى وذلك لا يجوز على الانبياء
والمقصود وعظمت الانتشبهوا في امورهم بسماوات الجاهلين كما قال
الاعظمك وليس اية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي يفهم عن
الكون عليها فكيف وانه نوح قبلها فلا تسأل ما ليس به علم فحمل ما بعد
علي ما قبلها اولى لان مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد يجوز اباحة
السؤال فيه ابتداء فنسأله ان يسأله عما طوى عنه علمه واكنه من غيبه
من السبب الموجب لهلاك امته ابنه ثم اكمل الله نعمته عليه باعلامه ذلك
بقوله انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح **حكي مكي** كذلك امر بينا
في الاية الاخرى بالنزاع الصبر على اعراض قومه ولا يخرج عند ذلك فيقار
حال الجاهل بشدة التخشع حكاها ابو بكر بن قزوين وقيل معنى الخطاب لامة
محرري فلا تكونوا من الجاهلين **حكاها ابو محمد مكي** وقال مثله في القرآن
كثير في هذا الفصل وجب للقول بعصمة الانبياء منه بعد النوبة قطعا فان
قلت فاذا قرئت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شئ من ذلك فاما معنى
اذا وعيد الله لنبينا عليه السلام على ذلك ان فعله وتخييره منه كموه تعالى
ليس شركا لحبطن عملك **الاية** وقوله ولا تدع من دون الله ما لا يضر
الاية وقوله اذا الاذقناك ضعف الحياة **الاية** وقوله لاخذنا منه باليمن
وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان يسأله
يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فماتت رسالتك وقوله انق الله ولا
تطع الكافرين والمنافقين فاعلم وقضنا الله واياك انه عليه السلام لا يصح
يجوز عليه الا يبلغ وان خالف امر ربه ولا ان يشرك ولا ان يتقرب الى الله الا

حجب او يفتري عليه او يضل او يحنم على قلبه او يطيع الكافرين ولكن البشر
امر بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل
فكانه ما بلغ وطيب نفسه وقوي قلبه بقوله تعالى والله يعصمكم من الناس
كما قال موسى ورون لا تخافا ليشد بصايرهم في الابلاغ واطهار دين الله
ويذهب عنهم خوف العدو والمضعف للنفس واما قوله ولو يقول
علينا الاية وقوله اذا اذقناك ضعف الحياة فمعناه فان هذا جزاء من
فعل هذا وجزاؤك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله تعالى
وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله فالمراد غيرهم كما قال وان
تطيعوا الدين كقروا الاية وقوله فان يشاء الله نختم على قلبك وليس لك
لحيط على قلبك وما اشبهه فالمراد غيرهم وان هذه حال من اشرك
والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله ان الله ولا تطع
الكافرين فليس فيه انه اطلعهم والله تعالى بينهما ويا من كما قال
ولا تطرد الدين يدعون ربهم الاية وما كان طردهم عليه السلام ولا كان
من الظالمين **فصل** واما عصمتهم من هذا الضيق قبل النبوة فللناس في خلق
والصواب انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته او التشكك في
شي من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء عليهم السلام
بتنزيههم عن هذه النقصة مندولدا ونشأ عنهم على التوحيد والامان
بل على اشراق الانوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما ينهنا عليه في
الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا وليرى من اهل الاخبار
ان احداثي واصطفي ممن عرف بكفره واشراكه قبل ذلك ومستند هذا
الباب المنقل وقد استدله بعضهم بان القلوب تنفر عن هذه سبيله وانا اقول

انهم معكم

بعض الاقوياء

عما يشاء
كما يشاء

كانت

ان قرشنا قد رمت نبينا عليه السلام بكل ما افترته وغير كما زالام
انبياءها بكل ما امكنتها واخناقت فما قص الله تعالى اوبلقتنه ^{المراد}
ولم يجد في شيء من ذلك تغييرا الواحظ منهم برفضه الهنذ وبقربيعه
بذمتهم تبرك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا لكانوا ابدلك مبادرين
وتلوته في معبوده محتجين ولكان توخيمهم له بنهيهم عما كان عبدا قبل
اقتطع واقطع في الحجته من توخيه بنهيهم عن تركهم الهتهم وما كان عبدا باهم
من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا اليه سبيلا اليه
اذ لو كان لتقبل اليانا ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عنه تحويل القبلة وقالوا
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها **كما حياه الله تعالى عنهم** وقد استدرك القائل
العشيري على تنزيههم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك ومن نوح الية ونقوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به
ولنصرته **قال** فظهر الله في الميثاق وبعيد ان ياخذ منه الميثاق قبل
خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصر قبل مولده بدهود وحنون عليه
الشركا وغيره من الذنوب هذا ما لا يجوز له الا ملحد هذا معنى كلامه **كيف**
يكون ذلك وقد اتاه جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقته وقال هذا
خط الشيطان منك ثم غسله بماء حكمة وايما ناكما تظاهرت به اخبار المبدل
ولا شبهة عليك بقول ابراهيم عليه السلام في الكوكب والقمر والشمس هذا زبي
فانه قد قيل كان هذا في سن الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل لزوم
الكليف وذهب معظم الخدائق من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك
مبجلا لقومه ومستدلا عليهم وقبل معناه الاستفهام الوارد مورد الانكا

والمراد افهذي قال الزجاج قوله هذا ذني على قولكم كما قال ابن سيرين
اي عندكم ويدل على انه على انه لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك بالله
بأنه طرفة عين قوله الله تعالى عنه اذ قال لاييه وقومه ما تعبدون
ثم قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدمون فانهم عدوا لي
الارب العالمين وقال اذ جاريه بقلب سليم اي من الشرك وقوله
واجبني وبنائي ان يعبدوا الاصنام فان قلت فاما معنى قوله ان لم يعبد
ذني لا كون من القوم الضالين قيل اي ليس لم يؤدني بمعونته لكن مثلكم
في ضلالكم وعبادتكم على معنى الاشفاق والحدود والا فهو معصوم
في الازل من الضلال فان قلت فاما معنى قوله وقال الذين كفروا السلام
لنخرجكم من ارضنا اوليغدون في ملتنا ثم قال بعد عن الرسل قد افترنا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها فلا يشعل عليك
لفظة العود وانما تقتضي انهم يعودون الى ما كانوا فيه من ملتهم فقد
تاتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ماله ابتداء بمعنى الصيرورة كما
جاء في حديث الجهميين عادوا واحمسا ولم يكونوا قبل ذلك ومثله قول
الشاعر فعاد بعد ابوالاه وما كان قبل ذلك فان قلت فاما معنى
قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر
قل ضالا عن النبوة فهذا اليها قاله الطبري وقيل وجدك من اهل
الضلال فعصمك الله من ذلك وهذا الى الامان والى ارشادهم وحكم
عن السدي وغير واحد وقيل ضالا عن شريعتك اي لا تعرفها فهذا
اليهام والضلال هاهنا التحير وهذا كان عليه السلام كملوا بغار حرا

سليم

انما

كذلك

مع

في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشعر به حتى هداه الله الى الاسلام
قال معناه القسري **هـ** وقيل لا تعرف الحق فهداك اليه وهذا مثل
قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى **هـ** قال ابن عباس لم تكن
ضلالة معصية **هـ** وقيل هدى نبي امرك بالبراهين **هـ** وقيل وجدك ضالا
بين مكة والمدن فهداك الى المدينة **هـ** وقيل المعنى وجدك فهدى بك ضالا
وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محقق لك في الازل اي لا تعرفها
فمننت عليك بمعرفتي **هـ** وقر الحسن بن علي ووجدك ضالا فهدى اي اهدى
بك **هـ** وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي هجئا لعرفتي والضال المحب كما قال
انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا هاهنا في الدين
اولو قالوا ذلك في نبي كبروا **هـ** ومثله عند هذا قوله انا الزاهي في ضلال بين
اي في محبة بينة **هـ** وقال الجنيد ووجدك متحيرا في بيان ما انزل اليك فهداك
ليبانه لقوله تعالى وارسلنا اليك الذكر الابه **هـ** وقيل وجدك لم يعرفك احدا
بالنبوة حتى اظهرك فهدى بك السعدا ولا اعلم احدا قال من المفسرين فيها
ضالا عن الايمان **هـ** وكذلك في قصة موسى عليه السلام **هـ** قوله فعلتها اذا وانا
من الضالين اي من المخطئين الفا علين شيئا بعير قصد قاله ابن عرفة **هـ** وقال الارمني
معناه من الناسين **هـ** وقد قيل ذلك في قوله تعالى **هـ** ووجدك ضالا فهدى
اي تاسيا **هـ** قال تعالى ان تضل احداها فتذكر احداها الاخرى فان
قلت فما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب **هـ** ولا الايمان **هـ** فالجواب ان
السر قد يدى قال معناه ما كنت تدري قبل الوحي ان تقر القرآن ولا
كيف تدعو الخلق الى الايمان **هـ** وقال بكر القاسمي نحوه **هـ** قال ولا الايمان
الذي هو الفرائض والاحكام **هـ** قال فكان قبل مومنا بتوجيه **هـ** ثم نزلت الفرائض

التي لم يكن يدري بها قبل **ف** زاد بالتكليف ايمانا **و** كذلك الحديث الذي روي
 عثمان بن ابي شيبة **س** عن جابر النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يشهد
 مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه **اذهب**
 حتى تقوم خلفه فقال الاخر كيف اقوم خلفه وعنده بالاضام فلم
 يشهدهم بعد فهذا حديث انكره احد من جنبل جدا **و** قال هذا موضوع او
 شبيه بالموضوع **و** قال الدارقطني يقال ان عثمان وهم في اسناده **و**
 والحديث بالجملة منكرو غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه **و** الحديث عن النبي
 صلى الله عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله **ف** قصت الى الاضام **و**
 وقوله في قصة تحيرا حين استخلف النبي صلى الله عليه وسلم باللات والعزى اذ
 لقيه بالشام في سفرة مع عمه ابي طالب وهو صبي وراى فيه علامات النبوة
 فاحبوه بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تنالني بهما فوالله ما نغصت
 قط بغصنهما فقال له كبرا فبانه الاما اخبرني عما سالك عنه فقال سل عما
بذلك **و** كذلك المعروف من سيرته عليه السلام وتوفيق الله تعالى له انه كان قبل
 نبوته يخالف المشركين في قوفهم بمرد لغة في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان
 موقفا برهيم عليه السلام **فصل** قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد بان
 بما قدمناه عقود الانبياء في التوحيد والامان والوحى وعصمتهم ذلك على ما
 بيناه **و** فاما ما عدى هذا الباب من عقود فلوهم فجماعها انها ملوك علماء ونفيا
 على الجملة **و** وانها قد احتوت من المعرفة والعلم بامور الدين والدنيا ما لا يشي
 فوقه ومن طالع الاخبار واغتنى بالحديث وتامل ما قلناه وجده وقد
 منه في حق مننا صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما ينسب
 على ما وراه الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما تعلق منها بالمراسل

ان

سلام

و

مخالفة

فلا يشترط في حق الانبياء الخصمة من عدم معرفة الانبياء ببعضها واعتقاد
 على خلاف ما في عليه ولا وصم عليهم فيه اذ هم منهم متعلقة بالآخرة وانبياها
 امر الشريعة وقوانينها وامور الدنيا تضادها خلافا غيرهم من اهل
 الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون كما
 سمين في هذا الباب الثاني ان نبأ الله ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر
 الدنيا فان ذلك يودي الى الغفلة والبله وهم المتزهون عنه بل قد ارسلوا
 الى اهل الدنيا وقلدوا سياساتهم وهدايتهم والنظر في مصالحهم لذاتهم ونبأهم
 وهذا لا يكون مع العلم بالعدم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء
 وسيروهم في هذا الباب معلومة ومعرفة ثم بذلك كله مشهورة واما ان كان
 هذا العقد مما تطلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جهله جملة
 لانه لا يحلو ان يكون حصل عنده بذلك عن وحى من الله فهو ما يصح الشك منه فيه
 على ما قدمناه فكيف الجمل بل حصل له العلم باليقين او يكون فعل ذلك باجتهاد فما
 لم ينزل عليه فيه شيء على القول بتجوز الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
 وعلى مقتضى حديثنا سلمة اني انما اقضي بينكم برأيي فما لم ينزل علي فيه خرج
 للثقات وكقصة اسرى بدر والاذن للمخلفين على رأي بعضهم فلا يكون ايضا
 ما اعتقده مما يشرع اجتهاده الاحقا وصحاحا وهذا هو الحق الذي لا يلتفت الي
 خلاف من خالف فيه ممن اجاز عليهم الخطا في الاجتهاد لا على القول بتصويب
 المجتهد من الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول بالآخر بان الحق في
 طرف واحد لخصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد في الشريعة
 ولان القول في تحجية المجتهد انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي واجتهاده

في بيان دينهم
 ودينهم

انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء لم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه صلى الله عليه
وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية فقد كان لا يعلم
منها الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده اما بوحى من الله
تعالى او اذن ان يشرع في ذلك وحكم بما اراده الله وقد كان ينتظر الوحي في كثير
ولكنه لم يمت حتى استقر علم جميعها عنده عليه السلام وتقررت معارفها
لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفا الجمل بالجملة فلا يصح منه الجهل
بشي من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا يصح دعوته الى ما لا يعلمه
واما ما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض وخلق الله تعالى وتعيين
اسمايه الحسنى واياته الكبرى وامور الاخيرة واشراط الساعة واحوال
السعداء والاشقياء وعلم ما كان يكون مما لا يعلمه الا بوحى فعلى ما تقدم من (معصوم)
فيه لا يأتى حده فيما اعلم به منه شك ولا ريب له هو فيه على غاية اليقين لكنه لا
يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع
البشر لقوله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقوله ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم
ما تخفي لهم من قرة اعين **وقول موسى عليه السلام** انصرني الى الله هل انت تعلم على
ان تعلم مما علمت رشدا **وقوله صلى الله عليه وسلم** اسالك باسمك الحسنى ما علمت
منها وما لم اعلم **وقوله** اسالك بكل اسم سمعت به نفسك او استأثرت به في
علم الغيب عنده **وقد قال الله تعالى** وتوفى كل ذي علم عليم **وقال زيد**
ان اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله وهذا مما لا يخفى به اذ معلوما ان
لا يحاط بهما ولا مشى لها **هذا حكم عقد النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد**
والشرع والمعارف والامور الدينية فضل واعلم ان الامة مجمعة على عصمة

النبي من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بأشواع الأذى وعلى
 خاطره بالوسواس وقد أخبرنا القاضي الحافظ أبو علي رحمه الله قال
 أخبرنا أبو الفضل بن خيرو بن العدل منا أبو بكر البرقاني وغيره منا
 أبو الحسن الدارقطني منا اسمعيل الصفار منا عباس الترقفي منا محمد
 ابن يوسف عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن مسروق عن حذيفة عن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا
 لا و كل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وإياك يا رسول الله
 قال وإياي ولكن الله تعالى أعانني عليه فإسلم زاد غيره عن منصور
 فلا يأمرني إلا بخير **وعن عائشة** معناه روي فإسلم بصم الميم أي
 فإسلم أنا منه وصح بعضهم هذه الرواية ووجهها **وروي** يعني فإسلم القرين
 أنه استقل عن حال كفره إلى الإسلام فصار لا يأمر إلا بخير كالمملك وهو
 ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضي أبو الفضل رحمه
 الله فإذا كان يحكم شيطانه وقرينه المسلم على كل أحد من آدم فكيف
 بمن بعده ولم يلزم صحته ولا أقدر على الدنو منه وقد جات الآثار
 بتصلب الشياطين له في غير موطن رغبة في إطفاء نوره وأما أنه نفسه
 وأظهار شغل عليه أذ يتسوا من اغوايه فأنقلبوا خاسرين وكبره
 له في صلاته فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وأسر **وفي الصحيح**
 قال أبو هريرة عنه عليه السلام أن الشيطان عرض له قال عبد الرزاق
 في صورة هرقل على تقطع الصلاة فأمكنت الله منه فدعته وأقعد
 همت أن وثقه إلى سارية حتى يضحوا تنظرون إليه فذكرت قول آخر **عنه**
 في ذهب ملكا لا ينبغي لأحد من عدي الإله فرده الله خاسيا وفي حديث أبي

يعني

سليمان

الدرد **عنه** عليه السلام ان عدو الله ابليس جاني شهاب من نار ليجعله وجهي
والتي صلى الله عليه وسلم في الصلوة **و** ذكر كفوفه بالله منه ولعنه ثم اردت
اخذه **هو** ذكر نحوه **هو** قال لا يصح موثقاً يتلاعب به ولدان اهل المدينة **و** كذلك
حطه في الاسرا وطلب غفرته له لسعلة نار فعمله جبريل ما تنفود به منه ذكره في
الموطاه ولما لم يقدر على اذاه بمباشرة بسب التوسط الى عداه كقضيته مع فرشتي
الانتماء لقتل النبي صلى الله عليه وسلم وتصوره في صورة شيخ المجذبي ومن آخره
عزوه يوم بدر **و** وفي صورة سراقه من مالكم **و** هو قوله تعالى ولا ذر لنجم الشيطان
اعماله الا به **و** مرة يندري شانه عند سعة العقبة وكل هذا فقد كساه الله امير
وعصمه ضرة وشرة **و** وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفي من لئس به فجاء
ليطعن بيده في خاصرته حين ولد فطعن في الحجاب **وقال** عليه السلام حين ولدته
مرضه **و** قيل له حسينا ان كون بك ذات الحجب فقال انها من الشيطان ولم يكن الله
ليسقطه علي فان قيل فما معني قوله تعالى واما ينزع غنك من الشيطان نزع الابه
فيل قد قال بعض المفسرين انها راجعة الى قوله واعرض عن الجاهلين ثم قال
واما ينزع غنك من الشيطان اي يستخفك غضب حمله على ترك الاعراض عنهم **و**
فاستغذ بالله **و** قيل المنزع هنا الفساد كما قال من بعد ان نزع الشيطان عني
وبين اخوتي وقيل ينزع غنك يعزيبك ويجررك عند غضبك والمنزع ادني الوسوسة
فامره الله تعالى انه متى تحرك عليه غضب على عدوه اورام الشيطان من اعزابه **و** في
الاذني وساوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعيد منه فيلقى امره ويكون سبب
عصيته اذ لم يسلط عليه بالتميز من التفرص له ولم يجعل له قدره عليه **و** وقد قال في
الابه غير هذا وكذلك لا يصح ان يتصوره الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لافي اول

تعالى

الرسالة ولا بعدها والاعتماد في ذلك دليل المحجة بل لا شك النبي انما يات به الله
الملك ورسوله حقيقة اما بعلم ضروري يخلقه الله له او ببرهان يظهره لديه لنتم
كله صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته فان قيل فما معنى قوله وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الفى الشيطان في امينته **الاية** فاعلم ان للناس معنى هذه
الاية اقوال منها السهل والوعث والسمين والغث والى ما يقال فيها ما عليه
الجمهور من المفسرين ان التمنى هاهنا التلاوة والقأ الشيطان فيها اشغالها بخوار
واذ كان من امور الدنيا للتألى حتى يدخل عليه الوهم والسيان فيمات لاه او يدخل غير
ذلك على افهام السامعين من التحريف وسوء التاويل مما يزيل به الله ونسخته **يكشف**
لبسه وحكم اياته وسياتي الكلام على هذه الاية بعد باشبع من هذا ان شاء الله
وقد حكى السمرقندي انك رقت من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان عليه
السلام وعلته عليه وان مثل هذا لا يصح **وقد ذكرنا قصة سليمان قبله**
بعد هذا **ومن قال ان الجسد هو الولد الذي ولد له** **وقال ابو محمد مكي في قصة**
ايوب عليه السلام وقوله انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب انه لا يجوز لاحد ان
تناول ان الشيطان هو الذي امرضه والذى الضر في يده ولا يكون ذلك الا بفعل
الله وامره ليتلبم ويثبتهم **قال مكي** وقد قيل ان الذى اصابه الشيطان ما وسوس
به الى اهله **فان قلت** فما معنى قوله تعالى عز يوشع وما انسانيه الا الشيطان
وقوله عز يوسف فائسله الشيطان ذكر به **وقولنا** بينا عليه السلام حين نام عن
الصلاة يوم الوادي ان هذا وادبه شيطان **وقول موسى عليه السلام** في ذكرته
هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد مستثنى
كلام العرب في وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كاه رسول
الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان **وايضاً فان قول**

يوشع لا يلزمنا الجواب عنه اذ لم يثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى عليه السلام قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه والمراد به انه انما انساها بعد موت موسى وقبل موتته **وهو** قول موسى كان قبل نبوته بدليل القران وقصة يوسف قد ذكر انها كانت كلها قبل نبوته **وهو** قد قال المفسرون في قوله انساها الشيطان ذكره اجد صاحب السجى وربه الملك اى انساها ان يذكر للملك شأن يوسف عليه السلام وايضا فان هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوشع يوساوس ونزع وانما تشغل خواطرهما بامور اخرى **و** وتذكرهما من امورهما ما ينسبهما **و** اما قوله عليه السلام ان هذا واديه شيطان فليس فيه تسلط عليه ولا وسوسة له بل ان كان مقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان اتى بلا لا فلم يزل يهديه كما يهتد المصحح تام فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي انما كان على يد الملاك بكلاة الفجر هذا ان حملنا قوله ان هذا واديه شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلوة **و** اما ان جعلناه تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لتترك الصلاة وهو دليل مساقى حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض في هذا الباب لبيان **و** وارتفاع اشكاله **فصل** واما قوله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة لصحة المعجزة على صدقه واجتمعت الامة فيما كان طريقة البلاغ اليه معصوما فيه من الاخبار عن شئ منها خلاف ما هو به لا قصد او عدا ولا سهو **و** علما ما تعد الحلف في ذلك فثبت بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله صدق فيما قال اتفقا وباطفاق اهل الملة اجماعا **و** اما وقوعه في ذلك على جهة الغلط في ذلك فبعد السبيل عند الاستناد الى اسحق الاسفراينى ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورد الشرع بانسائه ذلك **و**

ما ينبغي ذكره

عصمة النبي لا من مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبي بكر الباقلاني ومن وافقه
 لا خلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة لا بطول بذكره فنخرج عن غرض الكتاب
 فلنعقد على ما وقع عليه إجماع المسلمين أنه لا يجوز عليه خلاف في القول في إبطال
 السريعة والإعلام بما أخبر عن ربه وما أوحاه إليه من وحيه لا على وجه
 العمد ولا على غير عمد ولا في حال الرضى والسخط والصحة والمرض وفي حد
 عبد الله بن عمر قلت يرسل الله أكتب كلما سمع منك قال نعم قلت في الرضا
 والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كله لاحقا ولترد ما أشرنا إليه من دليل
 المعجزة عليه ببياننا أنه لا يقول لاحقا ولا يبلغ عن الله تعالى إلا صدقا وإن
 المعجزة قائمة مقام قوله الله تعالى صدقت فيما تذكره عنى وهو يقول انى رسول
 اليكم لا بلغكم ما أرسلت به اليكم وإينزل لكم ما نزل عليكم وما نطق عن الهوى ان هو إلا
 وحى بوحي وقد جاكم الرسول بالحق من ربكم وما ألكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا ولا يصح ان يؤخذ منه في هذا الباب حين خلاف تخبر على أى وجه كان
 فلو جوزنا الغلط والسهو لما تميز أمر غيره ولا اختلط الحق بالباطل والمعجزة شتملة
 على تصدق جملة واحدة من غير خصوص فتسريه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله
 واجب برهاننا وإجماعا كما قال أبو اسحق **فصل** وقد توجهت هاهنا لبعض الطائفتين
 سؤالات منها ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة النجم وقرأ أفراسم اللات
 والعزى ومائة الثالثة الاخرى قال تلك الغرائب العلى وان شفاعتها تترجى
 ويروى ترتضى وفي رواية هان شفاعتها تترجى وانها لمع الغرائب العلى وفي
 اخرى والغرائب العلى تلك للشفاعة تترجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه
 المسلمون والكفار لما سمعوه انى على الصلوة وما دفع في ذلك بعض الروايات ان

فنقول ادا قامت المعجزة على صدق

داخر يقول قالها وقد اصابته سيرة واخر يقول انزلت لنفسه فيها

الشیطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمنى ان تنزل عليه شي
نقارب منه ومن قومه ٤ وفي رواية اخرى ان لا تنزل عليه شي سفرهم عنه وذكر
هذه القصة وان حبر بل جاء فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمات ٥ قال
له ما جيتك بها ين فحزن لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى تسليته له
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا به ٥ وقوله وان كادوا ليفتنوك الا ان
فاعلم اكرمك الله ان انا في الكلام على مشكل هذا الحديث ما خذنا احدهما في هذين
اصله والثاني على تسليمه ٥ اما الماخذ الاول لكفيك ان هذا حديث لم يخرجه
احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة لسند سليم متصل وانما اولع به ومثاله
المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحة كل صحيح وسقيم
وصدق القاضي كرمي الملاكي حيث قال لقد بلي الناس ببعض اهل الاهواء
والتفسير وتعلق بذلك الملحون مع ضعف نقله واضطراب رواياته وانقطاع
اسناده واختلاف كلماته فقايل يقول انه في الصلوة واخر يقول قالها في نادي
قومه حين انزلت عليه السورة ٥ واخر يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي
صلى الله عليه وسلم لما عرضها على حبر بل قال ما هكذا اقرأتك واخر يقول بل
اعلمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قراها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك قال والله ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيته هذه
الحكاية عنه من المفسرين والتابعين لم يسندوها احدا منهم ولا رفعها الى صاحب
واكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي بشر عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب الشك في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يماكه وذكر القصة ٥ قال ابو بكر البزاز هذا الحديث لا نعلمه **برو** عن النبي صلى الله
عليه وسلم باسناد متصل يجوز ذكره ^{هنا} الا عن شعبة الا امية بن خالد وغيرهم يرسله

باج

ولم يسند

عن سعيد بن جبير **هـ** وانا يعرف عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فقد ثبت لك
ابوبكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف
مانته عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقته
واما حديث الكلبي فما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبته
اشار اليه البراء رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ النجم
وهو مكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من
طريق النقل قاما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجتمعت الامة على عصمة
السلام وتراشه عن مثل هذه الرديلة اما من تنبيه ان نزل عليه مثل هذا من
مدح الهة غير الله وهو كفر او ان تصور عليه الشيطان وشبهه عليه القرآن
حتى حصل فيه ما ليس منه ولعقد النبي صلى الله عليه وسلم ان من القرآن ما ليس
حتى ينهه جبريل عليهما السلام **هـ** وذلك كله ممتنع في حقه عليه السلام او يجر
ذلك النبي من قبل نفسه عما او ذلك كفر او سهوا وهو معصوم من هذا كله وقد
قرنا بالبرهان والاجماع عصمة عليه السلام من جرمان الكفر على قلبه ولسانه
لا عما ولا سهوا او ان تشبه عليهم ما ملقيه الملك مما ملق الشيطان او يكون
عليه سبيل او ان تقول علي الله لا عما ولا سهوا ما لم ينزل عليه **هـ** وقد قال
تعالى ولو يقول علينا بعض الاقاويل الاية **هـ** وقال اذا اذناك ضعف الحياة
وصعف الممات الاية **هـ** ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا
وذلك ان هذا الكلام لو كان كما زوى لكان بعيدا لا لتيام **هـ** متناقض
الاقسام محتج المدح بالدم متجادل التاليف والنظم **هـ** لما كان النبي
صلى الله عليه وسلم ولا من حضرته من المسلمين وصناديد المشركين ممن خفي
عليه ذلك وهذا لا يخفى على ادنى متأمل فكيف من ربح حلمه وانتفع

في باب البيان ومعرفة فصيح الكلام عليه ووجه ثالث انه قد علم من عادة
 المناقذين ومعاندي المشركين وضعفة القلوب والجهالة من المسلمين
 نفورهم لادل وهلة وخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل ^{قصة}
 وغيرهم المسلمين والسمات بهم الفئنة بعد الفئنة وازداد من قلبه
 مرض من اظهر الاسلام لادنى شبهة ولم يحك احد في هذه القصة ما سوي
 هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو كان ذلك لو جئت قرش بها على المسلمين
 الصولة ولا قامت بها اليهود عليهم الحجة كما فعلوا مكابرة في قصة
 الاسرا حتى كانت في بعض الضعفاء ردة وكذلك ما روي في قصة القضية
 ولا قصة اعظم من هذه البلية لو وجدت ولا قشغيب للمعادى حتى
 اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روي عن معاندي فيها كاذبة ولا عن مسلم
 يسبها بئس شقة فدل على بطورها واحتشاث اصلها ولا شك في ادخال
 بعض شياطين الانس والجبن المحدث على عقل المحدثين ليلبس على ضعفا
 المسلمين ووجه رابع ذكر الرواية لهذه القضية ان فيها تركت مروان كادوا
 لفتنوك الاثنين وهما ان الاثنان تردان الخبر الذي روي لان الله تعالى
 ذكر انهم كادوا يفتنوه حتى يغتوي وانه لو لا ان ثبت له كاد يكره اليهم
 فضموز هذا ومفهومه ان الله عصمه من ان يفتري وتبينه حتى لم يركن قليلا
 فكيف كثيرا وهم يروون في اخباره الواهية ان زاد عن الركون والا فترا
 يملح القتهم وانه قال عليه السلام افترت على الله وقلت ما لم يقل وهذا ضد
 مفهوم الاية وهي تضعف الحديث لوصح فكيف ولا صحة له وهذا مثله قوله
 في الاية الاخرى ولو لا فضل الله عليك ورحمته لمحت طائفة منهم ان يفلوكم ما

بضرون الا انفسهم وما يضر فذلك من شيء وقد روى عن ابن عباس كل ما في
القرآن كاذب فهو ما لا يكون قال الله تعالى يكاد سنابرقه يذهب ولم يد
ولكاد اخفيها ولم يفعل قال القشيري القاضي ولقد طالبت قرش
وثقيف اد مر بالهتيم ان يقبل بوجهه ووعده الايمان به ان فعل ما
فعل وما كان ليفعل قال ابن الانباري ما قارب الرسول ولا ركن وقد
ذكرت في معنى هذه الآية تفاسير اخبر ما ذكرناه من نصرة الله تعالى علي
عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد به فسادها فلم ينق في الآية الا ان
الله تعالى امتن على رسوله عليه السلام بعصمته وتثبيتته مما كاد به الكفار
واموا من فتنته ومرادنا من ذلك كله تنزيهه وعصمته صلى الله عليه وسلم وهو
مفهوم الآية واما المأخذ الثاني فهو مبني على تسليم الحديث لوجه وقد اعا
الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب على ذلك باجوبة منها العت
والسمين فمنها ما روي قيادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابته
سنة عند قرائته هذه السورة فجرى هذا الكلام على لسانه حكم النوم وهذا
لا يصح اذ لا يصح يجوز على النبي مثله في حالة من احواله ولا تخلقه الله على
لسانه ولا يستولى الشيطان عليه في نوم ولا يقظة لعصمته في هذا الباب
جميع العبد والسهو قول الكلبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك
الشيطان على لسانه وفي رواية بن شهاب عن ابن بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما اخبر
بذلك قال انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لا سهو ولا
فصدا ولا تنقوله الشيطان على لسانه وقيل لعل النبي صلى الله عليه وسلم قاله انشاء
تلاوته على تقدير التقرير والتوبيخ للكفار لقول ابوهم عليه السلام هذا ربي على
احدى التاويلات وكقوله بل فعله كبيرهم هذا بعد السكت وبيان الفصل من الكلامين
ثم رجع الى تلاوته وهذا ممكن مع بيان الفصل وقرنته نداء على المراد والله ليس من

المتلوة وهو احد ما ذكره القاضي ابوبكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلاة
 فقد كان الكلام فيها قبل غير ممنوع والذي يظهر وشرح في تاويله عنده وعند
 غير من المحققين على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كما امر الله بربل القرا
 تربلا وفصل الاي في قرأته تفصيلا كما رواه الثقات عنه فيمكن تصد الشيطان
 تلك السكتات ودسه فيها بما اختلقه من تلك الكلمات محاكيا لغة النبي صلى الله
 عليه وسلم بحيث يسمع من ذنابه من الكفار فظنوها من قول النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم واشاروها ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله
 وتحققهم من حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبها ما عرف منه **و** يكون
 ما روي من حزن النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاشاعة والسببة وسبب القصة
 وقد قال الله تعالى **وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا به فتى نرى**
قال الله تعالى لا تعلمون الكتاب الا ما في اي تلاوة وقوله فيلنسخ الله ما يلقي
 الشيطان اي يذهب به ويزيل اللبس به ويحكم آياته **وقيل** معنى الآية ما يقع للنبي
 صلى الله عليه وسلم من السهو اذا قرأ فينبه لذلك ويرجع عنه **وهذا** خبر
 قول الكلبي في الآية انه حدث نفسه **وقيل** اذا انتهى اي حدث نفسه **وهو**
 رواية الى كثر من عبد الرحمن بن كحوم وهذا من السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه
 لغير المعاني وتبدل الالفاظ وزيادة ما ليس في القرآن بل السهو عن اسقاط
 آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بسل ينبه عليه ويذكره للحين
 على ما سذكروا في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز **ومما** يظهر في تاويله
 ايضا ان مجاهد روي هذه القصة والخراقة العلاء وان سلنا القصة
 قلنا لا يبعد ان هذا كان قرأنا **والمراد** بالخرافة العلى وان شفا عتص
 لترتجأ المليك على هذه الرواية **وبهذا** فسر الكلبي الخراقة انها الملايكة
 وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون الاوثان نبات الله كما حكى الله تعالى عنهم

هو

بلغ

ورد عليهم في هذه السورة بقوله لكم الذكر وله الا نثي فانكر الله كل
هذا من قولهم ورجا الشفاعة من المليك صحيح فلما تناولوا المسكون على
ان المراد بهذا الذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم
والقاء اليهم نسخ الله ما اتى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة تلك
اللفظتين اللتين وجد الشيطان لهما سبيلا للتباس كل نسخ كثير من القرآن
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك رحمة وفي نسخ حكمة
ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ويجعل ما
يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الطالبين
لغشقا بعيد وليعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربكم فيؤمنوا به
فتحت به قلوبهم الاية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه
السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفار ان ياتي
بشي من ذمها فسبقوا اليه مدحها تلك الكلمات لخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم
ويشعروا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون ونسب هذا الفجر الى الشيطان لعله لمر عليه واشاعوا ذلك واذا عو
وان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فجزى الله ذلك من كذبهم واقتراهم عليه فسلام الله
بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا به وبن للناس الحق من ذلك من الباطل
وحفظ القرآن واحكم آياته ودفع ما لبس به العدو وكما ضمنه تعالى قوله انا
نحن لنا الذكر وان الله لما فطون ومن ذلك ما روي من قصة نونس عليه السلام
انه وعد قوله بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع اليهم
كنا با ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة
في هذا الباب نونس قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم

بوضع انهم العذاب
او اكرم قالوا

بالهلاك والدعاليس خبير يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب
مصحكم وقت كذا وكذا فكان من ذلك ما قال الله تعالى الا قوم يوسف لما
امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي لايه **هـ** وروي في الاخبار انهم راوا دلائل
العذاب ومخايله **هـ** قال ابن مسعود وقال سعيد بن جبير غشاهم العذاب كما
لغشي الثوب القهر **هـ** فان قلت فما معنى ما روي ان عبد الله بن سرح كان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قریش فقال لهم اني كنت اُمر
بمحمد احيى اريد ان يكون علي عزير حكيم فاقول او علم حكيم فيقول نعم هل صواب
وفي حديث آخر فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب لكذا فيقول
اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليهما حكما فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول
اكتب كيف شئت **هـ** وفي الصحيح **عن** انس ان نصرانيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم
بعد ما اسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له **هـ** فاعلم بتلك الله
واياك على الحق ولا تجعل للشيطان وتبليسه الحق بالباطل البينا سبيلا ان
هذه الحكاية اول لا توقع في قلب من رتبنا اذ هي حكاية عن من ارتد وكفر
ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهم فكيف بكافر افتري على الله ورسوله هو ومثله
ما هو اعظم من هذا والعجب لسليم العقل يشغل عقل هذه الحكاية نفسه وقد
صدرت من عدو كافر مبغض للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد من احد من المسلمين
ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهد ما قاله واقره على نبي الله وانما نفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون **هـ** وما وقع من ذلك
في حديث انس فظاهر حكايتها له فليس فيه ما يدل انه شاهد بها ولعله حي
ما سمع **هـ** وقد علم البزار حديثه كذلك **هـ** وقال رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه
ورواه احمد **هـ** النسائي قال واظن حميدا ما سمعته من ثابت قال القاسم بن الفضل

وهذا

ولهذا والله اعلم لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح حدث
 عبد العزيز بن ربيع **عن** انس الذي خرج به اهل الصحيح وذكرناه وليس
 فيه عن انس قول شيء من ذلك من قبل نفسه الا من حكايته عن المتد النصري
 ولو كانت صحيحة لما كان فيها قدح ولا توهم للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى
 اليه ولا جواز للنسيان والغلط عليه والتخريف فيما بلغه ولا طعن في نظم القرآن
 وانما من عند الله اذ ليس فيه لوح اكثر من ان الكاتب قال له علم وعلم او
 كتبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك هو فسبقه لسانه او قلما
 لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول قبل اظهار الرسول لها اذ كان ما تقدم
 من املاء الرسول يدك عليها وتقتضي وقوعها بقوة قدره الكاتب على اللام
 ومعرفة به وجوده حسه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع اليبس ان
 يسبق الى قافيته او مبتدأ الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام
 كما لا يتفق ذلك في آية ولا سورة **و** كذلك قوله عليه السلام ان صح كل صواب **فقد**
 هذا فيما كان من مقاطع الايات وجمان وقرآن انزلنا جميعا على النبي صلى الله
 عليه وسلم فامدح احدهما وتوصل الكاتب بفطنته ومعرفة مقتضى الكلام
 الى الاخرى **فذكر** للنبي صلى الله عليه وسلم لها كما قدمناه فصولها الى النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم احكم الله تعالى من ذلك ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك
 في بعض مقاطع الاي مثل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
 فاولئك العذر الحكيم **و** هذه اقراء الجمهور **و** قرا جماعة فانك ان الغفور الرحيم
 وليست في المصحف **و** وكذا الكلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قراهما معا
 الجمهور ويثبت في المصحف مثل وانظر الى العظام كيف نشرها ونشرها
 ويقض الحق ويقض الحق **و** وكل هذا لا يوجب ريئا ولا يسبب للنبي صلى الله

عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل ان هذا احتمال ان يكون فيما يكسب عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى الناس غير القرآن فصف الله ويسميه في ذلك كذا
فصل هذا القول فمما طريقه البلاغ هو اما ما ليس سبيلا سبيل البلاغ من
الاخبار التي لا مستند لها الا الاحكام ولا اخبار المعاد ولا تضاف الي
وحين في امور الدنيا واحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده منزلة النبي
صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف خبره لا عهدا ولا
سهوا ولا غلطا **و** انه معصوم من ذلك حال رضاه وفي حال خطئه وجده
ومزجه وصحته وموضعه **و** دليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه
وذلك اننا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع اخباره
والثقة بجميع اخباره في اي باب كانت وعن اي شيء وقعت وانه لم يكن لهم
ولا تردد في شئ منها ولا استثناء عن حالة عند ذلك حال وقوعها سهوا
ولما احتج ابن ابي الحقيق اليهودي على عمر حين اجلاه من خير ما قرار رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم
كف بك اذا اخرجت من خير فقال اليهودي كانت هزيمة من ابي القاسم
فقال عمر كنت يا علوا **و** وايضا فان اثاره واخباره وسيره وشمايله
محتش بها مستقصى تفاصيلها ولم ترد في شئ منها استدراكه عليه السلام
لغلط في قول قاله واعترافه بوجه في شئ خبره ولو كان ذلك لنقل
عنه كما نقل من قصته عليه السلام رجوعه عما اشار به على الانصار في
تلقين النخل وكان ذلك راي الاخبار وغير ذلك من الامور التي ليست بهذا
الباب كقوله والله لا احلف على يمين فارى خيرا منها الا فعلت الذي حلفت عليه
وكفرت عن يميني **و** قوله انكم تحضرون الحديث **و** قوله استقوا زيارتي حتى يبلغ

المالجد ر كما سنبين كل ما في هذا من مسكل في هذا الباب والذي بعد
 ان ثاب الله مع اشباههما **هـ** وايضا فان الكذب متى عرف من احد في شيء
 من الاخبار خلاف ما هو على اي وجه كان استرب بحبره واشتم في حديثه
 علم يقع قوله في النفوس موقعا ولهذا انزل العلماء والمحدثون الحديث عن
 بالوهم والعقله وسوء الحفظ وكثرة الغلط مع ثقته **هـ** وايضا فان تعدد الكذب
 في امور الدنيا معصية **هـ** والاكتثار منه كبيرة باجماع مسقط للمروة وكل
 هذا مما يثري عنه منصب النبوة والمرة الواحدة منه فيما يستلشع **لشيع**
 مما خلل صاحبها ويؤذي بقايلها لاحقة بذلك واما فيما لا يقع هذا **هـ**
 الموقع فان عدداها من الصغار فهل تجرى على حكمها في الخلاق فما يختلف
 فيه والصواب تنزيه النبوة عن قليله وكثيره سهو وعمر ادعاء النبوة
 على البلاغ والاعلام والتبيين وقصد ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وجوز
 شيء من هذا فادح في ذلك ومسكل فيه مناقض للمعجزة فلتقطع عن يقين بانه لا
 يجوز على الانبياء خلق في القول وجه من الوجوه لا يقصد ولا يغير قصد
 ولا يتسامح مع من تسامح في تجوز ذلك عليهم حال السهو نعم ليس طرفة
 البلاغ نعم وبانه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الاتسام به في امورهم
 واحوال دنياهم لان ذلك كان زري ويريبهم وسفر القلوب عن قصد ثم بعد
 وانظر لحوال اهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قولهم وغيرهم من الامم وسؤالهم
 عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا به من ذلك واعترفوا به مما عرف وانفق
 اهل النقل على عصية نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الانار
 عنه في الباب الثاني في اول الكتاب ما يبين لك صحة ما اشرنا اليه **فصل**
 فان قلت فما معنى قوله عليه السلام في حديث السهو الذي حدثنا به الفقيه ابو اسحق

ويريبهم

ابراهيم بن جعفر قال ثنا القاضي ابو الاصبع عيسى بن سهل قال ثنا حاتم بن
 محمد ثنا ابو عبد الله محمد بن القنار ثنا ابو عيسى ثناء عبيد الله ثناء يحيى عن مالك عن
 داود بن الحصين عن ابي سفيان مولى ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة يقول صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال
 يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك
 لم يكن وفي الرواية الاخرى ما قصرت وما نسيت الحديث بقصته فاجاب
 بنو الحائز وانما لم تكن وقد كانا كذلك كما قال ذو اليمين قد كان بعض ذلك
 يا رسول الله فاعلم وفقنا الله واياك ان للعلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد
 الانصاف ومنها ما هو بنية العشيق والاعتساف وهاتان اقول اما على القول
 بتجوز الوهم والغلط فماليس طريقته من القول البلاغ وهو الذي رتبناه من القولين
 فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه واما على مذهب من يمنع السهو والسيان
 في افعاله جملة ويرى انه في مثل هذا عامد صورة النسيان ليس فهو صادق
 وخبره لانه لم ينس ولا قصر ولكنه على هذا القول تعد هذا الفعل في
 هذا الصورة ليس له من اعتراه مثله وهو قول مرعوت عنه نذكر في موضعه
 واما على حالة السهو عليه في الاقوال وتجوز السهو عليه فماليس طريقته
 القول كما سندكم ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن
 اعتقاده وضميره اما انكار القصر فحق وصدق ظاهر او باطنا واما
 النسيان فاجبر صلى الله عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس فظنه فكانه قصد
 الخبر بهذا عن ظنه وانه لم ينظرنه وهذا صدق ايضا وجه ثان ان قوله
 ولم انس راجع الى السلام اي اني سلمت قصدا وسهوت عن العدد اي لم اسه
 في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد ووجه ثالث وهو بعد هاتما

الصلاة
 ثنتين

اليه بعضهم **و** ان احتمل اللفظ من قوله كل ذلك لم يكن اي لم يجمع القصور **و**
والنسيان بل كان احدهما ومفهوم اللفظ خلافة مع الرواية الاخرى
الصحيحة وهو قوله ما قصرت الصلوة وما نسيت هذا ما رأت فيه لا
تمينا وبل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها وتعسف الاخرى
منها قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والذي قول ويظهر لي انه اقرب
من هذه الوجوه كلها ان قوله لم انسا انكار للفظ الذي نهاه عن نفسه وانكره
على غيره بقوله بيسر ما لاحكم ان يقول نسيت اي كذا وكذا ولكنه نسي ^{بقوله} و
بعض روايات الحديث الاخر لست انسى ولكن انسى فلما قاله السائل
اقصرت الصلوة ام نسيت انكر قصرها كما كان ونسيانه هو من قبل نفسه
وانه ان كان جري شيء من ذلك فقد نسيت حتى سال غيره فحقق انه نسي
واجرى عليه ذلك ليدل على قوله على هذا المراس ولم تقصر او كل ذلك لم
يكن صدق وحق لم ينس ولم تقصر حقيقة ولكنه نسي ^{نه} ووجه اخر اشتر
من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسهو ولا
ينسى ولذلك نفي عن نفسه النسيان قال لان النسيان غفلة واقفة **و**
و السهو انما هو شغل قال فكان عليه السلام يسهو في صلاته ولا يعقل
عنها وكان يشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غفلة عنها
فهذا ان تحقق على هذا المعنى لم يكن قوله ما قصرت الصلوة وما نسيت
خلف في قول **و** اما قصة كلمات ابراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث
انها كذباته الثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله اني سقيم وبل
فعله كبيرهم هذا وقوله للامك عز وجل وحنه انها احتي فاعلم ان ملك الله ان هلك
كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا في غيره وهي داخلية في باب المعارض

التي فيها مندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فقال الحسن وغيره معنا
 ساسقم اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتد لقومه من الخروج معهم
 الى عيدهم بهذا وقيل بل سقيم بما قدر على من الموت وقيل سقيم القلب
 بما اشاهده من كفرهم وعنادكم وقيل بل كانت الحمى ياخذ عند طلوع
 نجم معلوم فلما راه اعتمد بعساده وكل هذا السرفه كذب بل هو خير
 صحيح صدق وقيل بل عرض بسقم حجتهم عليهم وضعف ما اراد بيانه لهم
 جهة النجوم التي كانوا يشتغلون بها وانه انما ينظر ذلك قبل استقامه
 حجتهم عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم يشك هو ولا ضعف بما به و
 ضعف استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول
 حتى الهده الله باستدلاله وصحة حجتهم عليهم بالكوكب والشمس والقمر
 نصه الله وقد مننا بيانه واما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فانه
 علق خبره بشرط نطقه كانه قال ان كان ينطق فهو فعله على طريق
 التبكيت لقومه وهذا صدق ايضا ولا خلف فيه واما قوله اختي فقد
 يتر في الحديث وقال فالك اختي في الاسلام وهو صدق لا خلف فيه
 والله تعالى يقول انما للمؤمنون اخوة فان قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم
 قد سماها كذبات وقال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وقال في حديث
 الشفاعة ويذكر كذباته فعناه انه لم يتكلم بكلام صورته صورة الكذب
 وان كان حقا في الباطن لاهله الكلمات ولما كان مفهوم ظاهرها خلاف
 باطنها اشفق ابراهيم عليه السلام فواخذ بها واما الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم اذا اراد غزوة ورأي فيها فليس فيه خلف في القول انما هو مستر
 مقصوده ليلا يخذلوه حذره وكنه وجه دهابه بذكر السؤال عن موضع
 اخروا النبي عن الجاه والتعرض بذكره لانه يقول حمزوا الى غزوة كذا او

بلغ

وجهتنا الى موضع كذا خلافاً لمقصده فهذا الميراث والاول ليس فيه خبر
يدخله الخلف فان قلت فاما معني قول موسى عليه السلام وقد سئل اي الناس
اعلم فقال انا اعلم فعليه عليه في ذلك اذ لم يرد اليه الحديث وفيه قال
بل عبدنا لجمع الخبر اعلم منك وهذا خبر قد انبأ الله انه ليس كذلك
فاعلم انه وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس هل تعلم
احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق ولا يخفى ولا
شبهة وعلى الطريق الاخر محمله على ظنه ومعتقده كما لو صرح به لا
حاله في النبوة والاصطفاً يقتضي ذلك فيكون اخبار بذلك ايضا عن اعتقاده
وحسبانه صدقاً لا خلف فيه وقد يريد بقوله انا اعلم بما تقتضيه ضايف
النبوة من علوم التوحيد وامور الشريعة وسياسة الامة او يكون المحصر
منه بامور اخر لا يعلم احداً الا بالاعلام من الله من علوم غيبه كالقصر المذكور
في خبرها فكان موسى اعلم على الجملة بما تقدم وهو اعلم على الخصوص بما اعلم
وتدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا علماً وعتب الله عليه فيما قاله العلماء
انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قالت الملكية لا علم لنا الا ما علمنا
اولاً لانه لم يرض قوله شرعاً وذلك والله اعلم لئلا يتقدي به فيه من لم يبلغ كماله
في زكوة نفسه وعلو درجته من امته فهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه
ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعالي والدعوى وان نزهة عن هذه
الردايل الانبياء فخيرهم بمدح رتبة سيلها ودرجتها لئلا يامن عصمه الله والتحفظ
منها اولى لنفسه ولتقدي به ولذا قال عليه السلام بحفظها من مثل هذا مما
قد اعلم به انا سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث احدى حجج القائلين بنبو الخضر
لقوله فانا اعلم من موسى ولا يكون الولى اعلم من النبي واما الانبياء فيتموا ضلون

في المعارف بقوله وما فعلته عن امري فدل انه بوجي ومن قال انه ليس
بني قال كتمل انه فعله بامر بني اخر وهذا الضعف لانه ما علمناه انه ما كان
رمن موسى بنى غيرهم الا اخاه هارون وما نقل احد من اهل الاخبار في
ذلك شيئا يعول عليه واذا جعلنا اعلم منك ليس على العموم وانما هو على
المخصوص في قضايا معينة لم يحتج الى اثبات نبوة خضر ولهذا قال بعض
الشيوخ كان موسى عليه السلام اعلم من الخضر فيما اخذ عن الله تعالى والخضر اعلم
فيما دفع اليه من موسى وقال اخرا عما الجا موسى للخضر لتأديته للتعليم
فصل واما ما يتعلق بالجوارح من الاعمال ولا يخرج من حملتها القول
باللسان فيما عد الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب فيما
عد التوحيد وما قدمنا من معارفه المختصة به فاجمع المسلمون على صحة
الانبياء من الفواحسن والكبار الموقرات **ومسند الجمهور** في ذلك الاجماع
الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى الى مكر ومنعنا عنهم بدليل العقل مع
الاجماع وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف اهم
معصومون من كثرة الرسالة والنقص في التبليغ لان كاذب لك تقتضي العصمة
منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور قابل بانهم معصومون
ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم الاحسين البخاري فانه قال لا قدرة
لهم على المعاصى اصلا فاما الصغار فجوارها جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء
وهو مذهب الجعفر الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين المتكلمين وسنورد
بعد هذا ما احتجوا به وذهبت طائفة اخرى الى الوقف وقالوا العقل لا
يحبك وقوعها منهم ولم مات في الشرع قاطع بل هو الوجهين وذهبت طائفة منهم
اخرى من المحققين الفقهاء والمتكلمين الى عصمتهم الصغار بعصمتهم الكبار قالوا

لا اختلاف الناس في الصغار وتعيينها من الكبار واشكال ذلك وقول
 ابن عباس وغيره ان كل ما عصى الله به فهو كبير ^{هـ} وانه انما سمي منها الصغير
 بالاضافة الى ما هو اكبر منه وتخالفة الباري جل وتعالى في اي امر يحكي
 كبير قال القاضي ابو محمد عبد الله لوهاب ^{هـ} لا يمكن ان يقال في معاصي ^{الله}
 الاعلى معنى انها تختلف باختلاف الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك خلا
 الكبار اذا لم يتب منها فلا يحيط بها شيء ^{هـ} والمشيئة في العفو عنها الى الله تعالى
 وهو قول القاضي اني بكر جماعة الاشعرية وكثير من ائمة الفقهاء ^{هـ} وقال
 بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان يختلفا فيهم معصومون عن تكرار الصغار
 وكثيرها اذ تلحقها ذلك بالكبار ولا في صغيرة اذ ت الى ازالة الحشمة ^{هـ}
 واسقطت المروءة واوجبت الازراء والخساسة فهذا ايضا مما نعصم عنه
 الانبياء اجماعا لان مثل هذا حظ منصب المتسم به ويزري بصاحبه وتغير
 القلوب عنه والانبياء منزّهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبل المباح
 فادي الى مثله لخروجه بما ادى اليه عن اسم المباح الى الخطر ^{هـ} وقد ذهب بعضهم
 الى عصمتهم من موافقة للكروه قصداهم وقد استدل بعض الائمة على عصمتهم
 الصغار بالمصير الى امثال افعالهم واتباع اثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور
 الفقهاء على ذلك من اصحاب مالك والشافعي والحنيفة من غير التزام قرينة
 بل مطلقا عند بعضهم ^{هـ} وان اختلفوا في حكم ذلك ^{هـ} وحكي من خو بر مندا
 وابو الفرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الايمري ومن القصار واكثر
 اصحابنا وقول اكثر اهل العراق ومن سرج والاصطخري ومن حيزان من الشافعية
 واكثر الشافعية على ان ذلك نذير ^{هـ} وذهب طائفة الى الاباحة وقد ذهب بعضهم
 الاتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به مقصد القرينة ^{هـ} ومن قال بالاياه

كان

ائمة

فعية

حقة

كافرا وماذا للغير او المذنبين بعد ان اوتوا بوجوبهم في الامور
 في فعل الكفر

في افعاله لم يقيد **قال** فلو جوزنا عليهم الصغار لم يكن الا قد اثم افعالهم
 اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز بمقصد به من القرينة او الخطر او المعصية
 ولا يصح ان يوزن المرد بامثال امر لعله معصية لا سيما على من يرى تقدم
 الفعل على القول اذا تعارضوا من الاصولين ويزيد هذا حجة بان يقول من جوز
 الصغار ومن نفاها عن ديننا عليه السلام مجمعون انه لا يقر على منكر قول
 او فعل وانه متى راى شيئا فسكت عنه صلى الله عليه وسلم دل على جوارحه فكيف
 يكون هذا حاله في حق غيره ثم يجوز وقوعه منه في نفسه وعلى هذا الملحد
 عصيته من موافقه المكروه **و** ايضا فقد علم من رى الصحابة قطعا الا قد ا
 بافعال النور على الله عليه وسلم كيف توحى **و** في كل فن كالا قد ابا قواله
 وقد نبذوا اخواتهم حين نبذ خاتمته وخطوا نعالهم حين خلعوا احتجاجهم
 بروية ابن عراباه جالسا لقضا حجتهم مستقبلا لت المقدس واجمع غروا
 منهم في غير شئ مما ياب به العبادة او العادة بقوله رات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفعل **و** قال **هلا** خبرتها بانى قبل وانا صائم **و** قالت عاشت محجة
 كت افعلة انا ورسول الله عليه وسلم **و** غضت عليه السلام على الذي اخبر
 بمثل هذا عنه **فقال** حل الله لرسوله ما يشاء **وقال** انى لا خشية الله واعلم
 حدوده **والا** تار في هذا اعظم من ان يحيط عليها لكنه يعلم من مجموعها على
 القطع اتباعهم افعاله واقدارهم بها ولو جوزوا عليه المخالفة في شئ منها لما
 استوفوا ولا نقل عنهم وظهر حكمهم عن ذلك **ولما** انكر عليه السلام على الآخر
 قوله واعتذاره بما ذكرناه **واما** المباحات فجاز وقوعها منهم اذ ليس فيها
 قدح بل هي مآذون فيها وايدى غيرهم مسطرة عليها الا انهم ما خصوا به
 من رفيع المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا به من تعلق

لهم

المهم بالله والدار الآخرة لا يأخذون من المباحات إلا الضرورات مما
 تقوون به على سلوك طرقهم وصالح دينهم وضرورة دنياهم وما أخذ على
 هذا السبيل التخطئة وصار قربة كما ينشأ منه أول الكتاب طرقاً في
 خصال نبينا عليه السلام فإن لك عظيم فضل الله على من سار بآثاره
 عليهم السلام بأن جعل أفعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه المخالفة
 ورسم المعصية **فصل** وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة
 فمنها قوم وجوزها الآخرون **والصحيح** أن ما الله تنبيههم من كل عيب
 وعصمتهم من كل ما يوجب الزب فكيف والمسألة تصورهما كالمستع فان
 المعاصي إنما تكون بعد تقرير الشرع **وقد اختلف الناس** في حال نبينا عليه السلام **والنواهي**
 قبل أن يوحى إليه هل كان متبعاً للشرع من قبله أم لا فقال جماعة لم يكن
 متبعاً لشيء وهذا قول الجمهور فالمعاصي على هذا القول غير موجودة **ولا**
 معتبرة في حقه حينئذ إذا لاحكام الشرعية إنما تتعلق بالأوامر والنواهي
 وتقرر الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب شيف
 السنة ومقدي فرق الأئمة القاضي أبو بكر أن طريق النقل وموارد الخبر
 من طريق السمع وحجته أنه لو كان ذلك ثقیلاً ولما امسك كتمه وسره في العادة
 إذا كان من أمره وأولى ما أهمل به من سيرته ولغيره أهل تلك الشريعة
 ولاحتجوا به عليه ولهم يوثقون من ذلك جملة **ودذهب طائفة** إلى امتناع ذلك
 عقلاً قالوا لا ينبغي بعد أن يكون متبوعاً من عرف تابعاً وينو هذا على التحسين
 والقبول وهي طريقة غير سديدة واستناد ذلك إلى النقل كما تقدم للقاضي
 أبي بكر وأولى وأظهر **وقالت** فرقة أخرى بالوقف في أمر عليه السلام وترك
 قطع الحكم عليه شيء **في ذلك** إذا لم يحل الوجهين فهما العقل ولا استنباط

العلمية لك

عندها في احدهما طريق النقل وهو مذهب ابو المعالي **٥** وقالت فرقة
ثالثة انه كان عاملا بشرع من قبله ثم اختلفوا هل يتبعن ذلك الشرع ام لا
فوقف بعضهم عن تعيينه واتجه **٦** وجسر بعضهم على التعيين وصمم **٧** ثم
اختلفت هذه المعينة فمن كان يتبع فصيل نوح وقيل ابراهيم **٨** وقيل موسى
وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة والظاهر
فيها ما ذهب اليه القاضي ابو بكر واعدوا مذهب المعتزلي لو كان شئ من ذلك
لنقل كما قدمناه ولم يحف جملة ولا حجة لهم ان عيسى اخرا لانبيا فلزم
سرعيته من جابعدا اذ لم يثبت عموم دعوى عيسى بل الصحيح انه لم يكن
دعوة عامة الا لانبيا عليه السلام ولا حجة ايضا للاخير في قوله تعالى ان
اتبع ملة ابراهيم حنيفا **٩** وللآخر في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
ففي هذه الآية على اتباعهم في التوحيد **١٠** كقوله اولئك الذين هدى الله
في ديارهم اقلده **١١** وقد سمي تعالى بهم لم يبعث ولم تكن له سرعة تخصه
كيوسف بن يعقوب على قول من يقول الله ليس بسول وقد سمي الله تعالى جماعة
منهم في هذه الآية وشرابهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها **١٢** فدل ان المراد ما
اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى **١٣** وبعد هذا فرب يلزم من قال يمنع
الاتباع هذا القول في ساير الانبيا غير نبينا او يخالفون بينهم اماما من منع **١٤**
الاتباع عقلا فيطرده اصله في كل رسول لا مربة وامام من مال الى النقل
وايضا تصوره وتقرر لتبعه **١٥** ومن قال بالوقف فعلى اصله **١٦** ومن **١٧**
الاتباع لمن قبله يلزمه مساق حجة في كل شئ **١٨** **فصل** هذا حكم ما تكون
المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وتعدي كالسهو والنسيان في الوضوء **١٩**
كالسهو والنسيان في الوضوء الشرعية فما تقرر الشرع بعدم تعلق الخطأ

Handwritten text in Arabic script, likely a library stamp or ownership mark, located at the bottom of the page. The text is partially obscured by a large, dark, irregular stain.

به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك المواخذة به وكونه ليس
ممعصية لهم مع امتهم سواء ثم ذلك على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع
وتعلق الاحكام وتعليم الامة بالفعل واخذهم باتباعه فيه وما هو
خارج عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة من العلماء
حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا الاتفاق على مشاع ذلك لمحقق
النبي صلى الله عليه وسلم وعصمته من جوارزه عليه قصدا او سهوا فكل
قالوا الافعال في هذا الباب لا يجوز طرؤ المخالفة فيها لاعداء ولا سهوا
لانها معنى القول من جهة التبليغ والاداء فطرؤ هذه العوارض عليها يوجب
التشكيل ويستتبع الطاعن واعتذر واعراضا حدث السهو بتوجيهات
نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو اسحاق وذهب الاكثر من الفقهاء
والمتكلمين الى ان المخالفة في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا
وعن غير قصد منه جاز كما تقر من احداث السهو في الصلاة وفرقوا بين
ذلك وبين الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول والمخالفة
ذلك تنافيها واما السهو في الافعال فغير منافي لها ولا فادح
في النبوة بل غلطات بالفعل وغفلات القلب من سمات البشر كما قال عليه
السلام انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني نعم كل حالة
النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب افادة علم وتقرير شرع
كما قال عليه السلام انى لا نسى او انسى لا شئ بل قد روى لست انسى ولكن
انسى لا شئ وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه في النعمة لعباده
من سمات النقص واغراض الطعن فان القائلين بجوز ذلك لشرطون ان
الرسل لا تقر على السهو والغلط بل ينهون عليه ويعترفون بحكمه بالغور على

قول بعضهم وهو الصحيح. وقبل انقراضهم على قول الآخرين. واما ليس
طريقه البلاغ والبيان الاحكام من افعاله عليه السلام وما يختص به
من امور دينه. واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه فالاكثر من طبقا
علم الامة على حوار السهو والغلط عليه فيها وحقوق المفترات والغفلات
بقلبه وذلك بما كلفه من مقاسات الخلق وسياسات الامة ومعانا
الاهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال
بل على سبيل الندور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله وليس في هذا شيء خط من رتبته ويناقض معجزته. وذهب طائفة
الى منع السهو والنسوان والغفلات والمفترات في حقه عليه السلام
جملة وهو مذهب المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولم
في هذه الاحداث مذاهب تذكرها بعد هذا ان شاء الله **فصل**
في الكلام على الاحداث المذكورة فيها الشؤ منه عليه السلام قد قدمنا
في الفصول قبل هذا ما يجوز عليه في السهو عليه السلام وما يمتنع واجز
في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعاً واجزاً وقوعة في الافعال
الدينية على الوجه الذي رتبنا واشترنا الى ما ورد في ذلك ونحن نلصق
القول فيه الصحيح من الاحداث الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة
ثلاثة احداث. اولها حدث ذي البدن في السلام من اثنتين **الثاني** حدث
ان حنيفة في القيام من اثنتين **الثالث** من مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا وهذه الاحداث مبنية على
السهو في العمل الذي قررناه وحكمه فيه ليستن به اذ البلاغ بالعمل
اجل منه بالقول وارتفع للاحتمال وشرطه انه لا يقر على

بالنظر

هذا

هذا السهل لشعره ليتففع الالتباس ونظير فادة لحكمه فيه كما قدمنا
 وان النسيان وهو الفعل في حقه عليه السلام انما انا بشر انسى كما ينسون فاذا
 نسيت فذكروني وقال رحم الله فلانا لقد اذكر في كذا وكذا اية كنت
 استقطنها وروى السهوي قال عليه السلام اني لا انسى الا انسى ان انسى لا من
 قيل هذا اللفظ شك من الراوي وقد روي اني لا انسى ولكن انسى لا شئ و
 ابن نافع وعيسى بن دنا انهما ليس بشك وان معناه التفسير اني انسى انا او ينسني
 الله قال القاضي ابو الوليد الباجي يحتمل ما قالاه ان يريد اني انسى اللفظة
 او انسى النوم او انسى على سبيل عادة البشر من المذول عن الشئ وهو انسى
 مع اقبال عليه وتفرغ له فاضا فاحذ النسيان الى نفسه اذ كان له بعض
 فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو كالمضطرب ودهبت طائفة من اصحاب المعاني
 والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سهوا ولا ينسى لان
 النسيان دهول وغفلة واقه قال والنبي صلى الله عليه وسلم من غفلة عنها وهو
 شغل فكان عليه السلام يسهر في صلاته وشغله عن حركات الصلاة ما في الصلاة
 شغلا بما لا غفلة عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى ودهبت
 طائفة الى منع هذا كله عليه وقالوا فيه ان سهو عليه السلام كان عمدا وقصدا
 ليس وهذا قول مرغوب عنه متناقض المقاصد لا يحل منه بطايل لانه كيف
 يكون متعمدا سهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان
 ليس لقوله اني لا انسى او انسى فقد اثبت احد الوجهين ونفى مناقضة التعمد
 والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما ينسون وقد مال الى هذا عظيم
 المحقق من امتنا وهو ابو المظفر الاسفرائيني ولم يرتضه غيره ولا انصبه
 ولا حجة لها بين الطائفتين قوله اني لا انسى ولكن انسى فيه نفى حكم النسيان
 بالجملة وانما فيه نفى لفظه وكرهية لفظه كقوله بيسما لاحدكم ان تقول نسيت

منهم

اية كذا ولكنه نسي او نفي الغفلة وحقق الاهتمام بالصلاة عن قلبه لكن شغل
عنايتها ونسي بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل
بالنخلة من العدو عنها فشغل بطاعته عن طاعة الله وقيل انه الذي ترك يوم
الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه اخرج من ذهبت
جواز تاخير الصلاة في الخوف اذ لم يمكن من اداها الى وقت الا من وهو مد
الشاميين والصحيح ان حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت
فما تقول في نومه عن الصلاة يوم الوادي وقد قال ان عيني نياما ولا سام
قلبي فاعلم ان للعلماء عن ذلك اجوبة منها ان المراد بهذا ان حكم قلبه عند نومه
دعيت في غالب الاوقات وقد سدر منه غير ذلك كما ينذر من غير
خلاف عاداته ويصح هذا التاويل ان الله قضى واحدا وقول بلال فيما
القيته على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لا مريد الله
من انبات حكم وتأسيس سنته واظهار حجة شريفة وكما قال في الحديث الاخر
لو شاء الله لا نقطنا ولا اراد ان يكون لمن بعدكم **الثاني** ان قلبه لا يشعر
النوم حتى يكون منه الحدث فيه كما روي انه كان محروسا وانه كان نيام
حتى تنفخ وحتى تسمع غبطة ثم صلى ولا تتوضى وحدث ابن عباس في ذلك
فيه وضوء عند قيامه من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج
على وضوءه بمجرد النوم اذ لعل ذلك للامسة الاصل والحديث اخر فليف في
آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمع غبطة ثم اقامت الصلاة وصلى ولم يتوضا
وقيل لا سام قلبه من اجل انه نوحى اليه في النوم وليس قصة الوادي الا
نوم عينيه عن رنة الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام
ان الله قضى واحدا ولو شاء لردنا النيا في حين غير هذا فان قيل لا عاد

فيه ما

من استغرق النوم لما قال لبال أكلنا الصبح ففيل في الجواب انه كان
 من شأنه عليه السلام الغفيلين بالصبح ومراعات اول الفجر لا يصح من نامت
 عينه اذ هو طاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل لا يراعاة اوله
 ليعلم بذلك كما لو سفل لسفل غير النوم عن مراعاته فان قيل فامضى
 نهيه عليه السلام عن قوله نسيت **م** وقد قال عليه السلام انسى كما
 تلسون فاذا نسيت فذكروني **م** وقال لقد اذكرني كذا وكذا الية
 كت انسيها **م** فاعلم اكرمك الله انه لا يعارض في هذه الالفاظ اما نهيه
 عن ان يقال نسيت انة كذا وكذا فيقول علي ما نسى فعله من القرآن اي
 ان الغفلة في هذا التكرار منه ولكن الله اضطر اليها المحو اما ما ثبتت
 بها وما كان من مهو او غفلة من قلبه تذكرها صلح ان يقال فيه انسى **م** وقد
 قيل انه صلى الله عليه وسلم عن طريق الاستحباب ان يضيف الفعل الى
 خاتمه **م** والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه واستقاطه عليه السلام
 لما أسقط من هذه الايات جاز عليه بعد بلاغ ما أمر به بلاغه وتوصيله الى
 عبادة ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله بفسخه وحق
 من القلوب وترك استدارته **م** وقد يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم
 ما هذا سبيله كرم **م** ويجوز ان ينسبه قبل البلاغ ما لا يخبره نظام ولا
 خلط حكما مما لا يدخل خلا في الخبر ثم يذكره اياه ويستعمل دوام نسيانه
 له لخط الله كابه ويكلفه بلاغه **فصل في الرد على من اجاز عليهم الصغار**
 والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين للصغار على الالباس من اللقيا
 والمحدثين ومن شاربهم على ذلك المتكلمين احتجوا على ذلك بطواهم كسرة من القرآن

اي

استدكاره

والحدث ان النزموا ظهورهم ما افقت بهم الى تخويز الكبار وخرق الاجماع
 وما لا نقول به مسلم فكيف قلنا احتجوا به مما اختلف المفسرون معنا
 وتقاتلت الاحتمالات في مقضاه وجات اقاويل منها في السلف خلاف
 ما المزمون من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما
 احتجوا به قدما وقامت الدلالة على خطا قولهم وصحة غيره وجب
 تركه والمصير الى ما صح وها نحن نأخذ في النظر فيما انشا الله عز وجل
 قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله
 ودفعنا عنكم زرك الذي اتقض ظهرك وقوله عنك لم اذبحهم
 وقوله لولا كتاب من الله سبق لميسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله
 تعالى الاية وما قصص قصص عن الانبياء كقوله وعصى ادم ربه فغوى
 وقوله عنه رنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله عن نونس سجانك الى كثر
 الظالمين وما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود انما
 ابتلاه فاستغفر ربه وخر راكعا وانا اب الى ما ياب وقوله تعالى ولقد
 همت به وهم بها وما قصص من قصته مع اخوته وقوله عن موسى وقوله
 موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم
 في دعائه اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت واعلنت وكو من
 ادعية من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء ذنوبهم في الموقف في
 الشفاعات وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة
 اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم الاكثر من سبعين مرة وقوله تعالى انك

وقوله تعالى انك

اللهم

نوح والأتعفري الالية وقد كان قال الله ولا تخاطبني الذين
 ظلموا انهم معزقون وقال ابراهيم والدي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
 يوم الدين وقوله عن موسى بيت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان ما
 اشبه هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله لغفر الله ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون وقبل المراتبه
 ما كان قبل النبوة وبعد هذا وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم
 يقع اعلم انه معفوره وقيل ما كان قبل النبوة والمتاخر عصمتك
 بعدها حكاه احمد بن نصير وقيل المراد بذلك امته عليه السلام
 وقيل المراد ما كان عن سبه وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره
 القشيري وقيل ما تقدم لا يبيك ادم وما تأخر من ذنوبك
 حكاه السمرقندي والسلمي عن ابن عطاء ومثله والدي قبله تناول
 قوله واستغفر لذنوبك والمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة
 النبي عليه السلام لما امر ان يقول ها هنا في مخاطبة لأمته وقيل
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادرى ما تفعل في ولا بكم
 شئ بذلك الكفار قال الله تعالى لغفر الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر الالية وعمل المؤمنين في الآخرة احسن من عملهم في
 الدنيا المقصود الالية انك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب ان لو كان قال بعضهم
 المخفرة ها هنا بئرثة من الحيوب واما قوله ووضعنا ذررك
 الذي انقض ظهره فقبل ما سلف من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد
 والحسن ومعنى قول قتادة وقيل معناه انه حفظ قبل نبوته منها
 وعصم ولولا ذلك لا تفلت ظهور حكاه مكي وقيل ثقل شغل

تقالي

بلغ

بلغ

عندك

حكاه السمرقندي
 وقيل المراد بذررك
 ما انقض ظهره
 السلمي في تفسيره
 حكاه الماوردي
 والسلمي في تفسيره
 حكاه الماوردي
 السلمي في تفسيره

عليه

سرك وجيرتك وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك **حكي معناه**
القشيري وقال معناه خففنا عنك ما حملت كحفظنا لك
استخففت وحفظ عليك ومعنى يفض طهر كاد يفيض فيكون
المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم
بأمر فعلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة فعلها أو زارها
ونقلت عليه واشتق منها أو يكون الوضع عصمة الله له وكما أنه من
ذنوب لو كانت لا نقصت طهره **و** ويكون من ثقل الرسالة **و** وما ثقل
عليه وسغل قلبه من أمور الجاهلية وأعلام الله تعالى له كحفظ ما استخف
من رحيبه **و** أما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم تقدم للنبي
صلى الله عليه وسلم فيه من الله نهي فيعد معصية ولا علة **عليه**
معصية بل لم يعذبه أهل العلم معانته **و** غلطوا من ذهب **إلى ذلك**
قال يفتويه وقد حاشاه الله من ذلك بل كان مخيرا من
قالوا وقد كان له أن يفعل ما شاؤا فمالم ينزل عليه فيه وحى فكف
وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت منهم **ف** فلما اذن لهم اعلم الله
بمالم يطلع عليه من سرهم انه لو لم ياذن لهم لعقدوا **و** انه لا حرج
عليه فيما فعل وليس عفاها هنا معنى عفو بل كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق **و** لم يجب عليهم قط اي
لم يلزمكم ذلك **و** نحوه للقشيري **ق** قال وانما يقول العفو لا يكون الا
عن ذنب من لم يعرف كلام العرب **ق** قال ومعنى عفا الله عنك اي لم
يلزمك ذنبا **ق** قال الأودي روي انها تكمية **ق** قال مكي هو استغفار
كلام مثل اصلك الله **و** اعزك **و** حكي انم قندي ان معناه عفاك الله

وأما قوله في أسارى بدر ما كان لنتي أن تكون له أسرى الاثنين فليس فيه
الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خُص به وفضل من سابه
الأنبياء فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام أحلت
الغنائم ولم تحل لنبي قبلي **هـ** فان قيل فما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الآية
قيل المعنى بالمخاطب لما أراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده **والا**
منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عليهما أصحابه بل قد روي
عن الضحاك أنها نزلت حين أنهرم المشركون يوم بدر واشتعل الناس
بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى خشي عمران لعطف عليهم العدو ثم قال لهم
لولا كتاب من الله سبق **هـ** فاختلف المفسرون في معنى الآية فقيل معناها
لولا أنه سبق مني إلا أعدب أحدا إلا بعد النبي لعذبتكم فهذا يعني أن يكون
أمر الأسرى معصية **هـ** وقيل المعنى لولا إيمانكم بالقرآن وهو الكتاب
السابق فاستوجبتكم به الصلح لعوقبتكم على الغنائم ويزاد هذا القول **هـ**
تفسيراً أو بياناً بان يقال لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم ممن أحلت لهم
الغنائم لعوقبتكم كما عوقب من تعدى **هـ** وقيل لولا أنه سبق في اللوح المحفوظ
أنها حلال لكم لعوقبتكم **هـ** فهذا كله ينفي الذنب والمعصية **هـ** لأن من فعل ما
أُحِلَّ له لم يعص **هـ** قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً **هـ** وقيل بل
كان هو قد خير عليه السلام في ذلك **هـ** وقد روي **عن** علي قال جابر بن
أبي النضر صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير أصحابك في الأسارى أن
سأوا القتل وإن سأوا الفداء على أن يقتل منهم عام القتل مثلهم فقالوا
الفداء وتقتل منا **هـ** وهذا دليل على صحة ما قلناه وإنهم لم يفعلوا إلا
ما أذن لهم فيه لكن بعضهم ما إلا أضعف الوحيين مما كان الأصل

غيره من الاشجان والقبل فعوتبوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم
وتصويب اختيار غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مدينين **و** الى نحو هذا
اشار الطبري **و** قوله عليه السلام في هذه القصة لو نزل من السماء عذاب
ما نجما منه الا عمر اشارة الى هذا من تصويب رايه وراي من اخذ بما اخذه
في اعزاز الدين والظهار كلمته وابادة عدوه **و** ان هذه القصة لو استوتبت
عذابا نجما منه عمر **و** مثله وعين عمر لا تد اول من اشار بقتلهم ولكن الله
لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لحله لهم فيما سبق **و** قال الداودي والخبر
يعدا لا يثبت **و** لو ثبت لما جاز ان ينظر ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم بما لا
نصفه ولا دليل من نص ولا جعل الامر اليه فيه وقد ترهه الله عن ذلك
قال القاضي رضي الله عنه خرج الخبر اهل الصحيح **و** قال القاضي كبر
ان العلا اخبار الله تعالى نبيه عليه السلام في هذه الآية ان تاويله واقرب ما
كتب له من احوال الغنائم والفداء وقد كان قبل هذا افادوا في سرية
عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فما
عنتب الله ذلك عليهم وذلك قبل يدرب باز يد من عام فهذا كله يدل على ان فعله
النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تاويل وبصيرة وعلى ما تقدم
قال مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم لكن الله تعالى اراد لعظم بذكره كثرة اشرارها
والله اعلم الظهار المعتمد وتأكيد منه بتعريفهم ما كتبه في اللوح من حال ذلك لهم
لا على وجه عتاب لهم او انكار او توبيخ **و** هذا معنى كلامه **واما قول**
الله عليم فتولي ان جاء الاعمي الايات فكيف فيه اثبات ذنب له عليه السلام
بل اعلام الله ان ذلك المتصدي له من لا تنكي **و** ان الصواب والاوبى
كان لو كشف لك حال الرجلين الا قال علي الاعمي **و** فعل النبي صلى الله عليه

وسلم لما فعل وتصديه لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا عنه
واستيفالا له كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له وما قصد الله
تعالى عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهين امر الكافر عند
والاشارة الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا تركي **وقيل** اراد العيس
وتولى الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو ثمام **واما**
قصة آدم عليه السلام وقوله فاكل منها بعد قوله ولا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين **وقوله** الم انهم كما عن تلكما الشجرة وتصركم تعالى
عليه بالمعصية بقوله وعصى ادم ربه فعوي **اي جهل** وقيل اخطا فان
الله تعالى قد اخبر بعباده بقوله ولقد عهدنا الى ادم من قبل فتنى ولم
يخجله عزما **قال** ابن زيد نسي عداوة ابليس وما عهد الله اليه من ذلك
بقوله ان هذا عدوك ولزوجهك **الاية** **وقيل** نسي ذلك بما اظهر لهما **وقا**
ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فتنى **وقيل** لم يقصد
المخالفة استخلا لا لها ولكنهما اغتررا بحلف ابليس لهما اني لكانا من الناجين
وتوهما ان احدا لا يحلف بالله كاذبا **وقد روي** عذرا ادم مثل هذا في بعض
الانبار **قال** ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما **والمؤمن** خدع **وقيل**
نسى **ولم يرتو** المخالفة فلذلك قال ولم يخجله عزما **اي قصد** اللجاج المنة
واكثر المفسرين على ان العزم هنا الخزم والصبر **وقيل** كان عندا كله سكران
وهذا فيه ضعف لان الله وصف خمر الجنة انها لا تسكر **فاذا كان** ناسيا
لم تكن معصية وكذلك ان كان ملتبسا عليه غاطا اذا الاتفاق على خروجنا
والساهي من حكم التكليف **وقال** الشيخ ابو بكر بن فورك وغيره **يمكن** ان ذلك
قبل النبوة **ودليل** ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه فعوي **ثم اجتباه** ربه

سي
عن

فتاب عليه وهدي فذكر ان الاجتناب والهداية كانا بعد العصيان وقبل
 بل اكلها متاودلا ولا يعلم انها الشجرة التي نهي عنها لانه تاوّل نهي الله تعالى
 عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك
 التحفظ لا من المخالفة وقيل تاوّل ان الله تعالى لم ينه عنها نهي تحريم
 فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه وقال
 فتاب عليه وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وانى يهت عن اكل
 الشجرة فعصيت فسيأتى الكلام عنه وعن اسبابه في اخر الفصل ان شاء
 الله واما قصة يونس عليه السلام فقد مضى الكلام على بعضها انفاً وليس
 قصة يونس نص على ذنب وانما فيه ابن وذهب معاصياً وقد تكلمنا عليه
 وقيل انما نعت الله عليه خروجه عن قومه فاراً من اعداب وقيل لما وعدهم
 العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب اذا وقيل بل كانوا
 يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد
 تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله ليس فيه نص على معصية الا على قول
 مرغوب عنه وقوله ابن القيم المشحون قال المفسرون تباعدوا ما
 قوله اني كنت من الظالمين فالظلم وضع الشيء غير موضعه فهذا اعتراف منه
 عند بعضهم بذنبه واما ان يكون خروجه عن قومه بغير وجه او لضعفه عما
 حمله اوله عايده بالعداب على قومه وقد دعاهم بهلاك قومه فلم يوافقوا
 وقالوا اسطى معناه ثرة وبدة عن الظلم وادناؤا الظلم الى نفسه عتوا
 واستحقاقاً ومثل هذا قول ادم وحوا ربنا طمنا انفسنا اذ كانا السبب في
 وضعها غير الموضع الذي ابرأ فيه واخراجهما من الجنة وانزالهما الى الارض
 واما قصة داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره الاحبار يوب

٤٥١

بلغ

نور

افن ربه

عن اهل الكتاب الذين يدادوا وغيره وادون نقله بعض المفسرين ولم ينص الله
على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح **هـ** والذى نص الله عليه قوله ووطن
داود انما قناه الى قوله وحسن ما **ب** **هـ** وقوله فيه اواب **هـ** **هـ** عن قنأ
اي اختبرناه **هـ** واواب **هـ** قال **هـ** قاده مطيع وهذا التفسير اولى
قال ابن عباس وابن مسعود ما زاد داود على ان قال للرجل انزل
عن امراتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبهه عليه **هـ** وانكر عليه
شغله بالدنيا **هـ** وهذا الذي ينبغي ان يقول عليه من امره **هـ** وقد قيل
خطبها على خطبته **هـ** وقيل بل احب بقلبه ان يستشهد **هـ** وحلى السم قد
ان ذنبه اري استغفر منه **هـ** قوله لا احد الخصمين لقد ظلمك فظلمه نعو
خصمه **هـ** وقيل لما احتبس على نصيبه ووطن من الفنة بما سيطاله
من الملك والدنيا والى نفى ما اضيف في الاخبار الى داود من ذلك ذهب احمد بن
نصر وابو تمام وغيرهما من المحققين **هـ** قال الداودي ليس قصة داود
داود يا خبر ثبت ولا يظن **هـ** محبة قل مسلم **هـ** واما قصة يوسف و
فليس على يوسف فيها عيب **هـ** واما اخوته فلم تثبت نبوتهم فليزم الكلام
على فعالهم وذكر الاسباط وعدمهم في القرآن عند ذكر الانبياء **هـ** قال
المفسرون يريد من ثبت من الانبياء الاسباط **هـ** وقد قيل انهم كانوا حين فعلوا
يوسف ما فعلوا صفاء الاسنان **هـ** ولهذا المظهر وابو يوسف حين اجتمعوا به
ولهذا قالوا ارسل معنا غدا نرتع ونلعب **هـ** وان ثبت لهم نبوة فعند هذا
واسه اعلم **هـ** واما قول الله تعالى فيه ولقد همت به وهم بها لولا ان رايها
ربه فعلى طريق كبر من الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يواخذ به وليست
لقوله عليه السلام عن ربه اذا هم عبدي لسته فلم يجعل كنهه حسنه فلا

وفيلان الخصمين للذي اخنصهما اله رجلا في نعال عن طاهر الاله وفيلان لما
خشيته على نفسه ووطن من الفنة بما سيطاله
من الملك في الدنيا **هـ**

وقيل هم لها اي ارجوها ووعظها وقيل هم لها اي يحرمها امتناعا عنها

احسن مثواي

معصية في همد اذ **هـ** واما علي مذهب المحققين والمتكلمين **هـ** فان الله اذا رطب عليه النفس سبية **هـ** واما ما لم توطئ عليه النفس من همومها ونحوها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق فيكون ان شاء الله هم يوسف من هذا **هـ** ويكون قوله وما ابرى نفسي الا يه اى ما ابرتها من هذا **هـ** الله او يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بخالفة النفس لما تركى قبل وبرى **هـ** فكيف وقد ابوجام **ع** على عبيدة ان يوسف لم يهم وان الكلام فيه تقدم وتأخير اى ولقد همت بولاءه ان راى برهان ربه لهم **هـ** وقد قال الله تبارك وتعالى عز المرأة ولقد راودته عن نفسه فاستعصم **هـ** وقال تعالى كذا لتصرف عنه السوء والفحشاء **هـ** وقال وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال معاذ الله ربك الا يه قيل **هـ** زنى الله وقيل الملك **هـ** وقيل هم بها نظر اليها **هـ** وقيل هم بصرها ودفعها **هـ** وقيل هذا كله قبل نبوته **هـ** وقد ذكر بعضهم ما زال النساء يملن الى يوسف ميل شهوة حتى نباه **هـ** فالتقى عليه هيبه النبوة فسكنت هيبه كل من راه عن حسنه **هـ** واما خبر موسى مع قتيله الذي ذكره فقد نص الله تعالى انه من عدى قال كان من القبط الذين كانوا على دين فرعون وقيل القاه في اليم والياقوت وغير ذلك **هـ** وقيل معناه اخلاصك اخلاصا **هـ** قاله ابن حير ومجاهد من قولهم ولم يتعد قتله فعلى ففتت الفضة في النار اذا خلصتها **هـ** واصل الفضة بمعنى الاختبار والظهار **هـ** وقوله هذا من عمل ما بطن الا انه اشتهر في عرف الشوع في اختبار ادى الى ما يكره **هـ** وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاء فلم عنه ففقاها الحديث ليس ظلمت نفسي فاغري قال ابن جرير **هـ** فيه ما حكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يجب له اذ هو ظاهر من اجل انه لا ينبغي لنبى الا مرئى الوجه جازا الفعل لان موسى عليه السلام دافع عن نفسه من اتاه ان يقتل حتى يؤمر لا تلافيا وقد تصور له في صورة ادى ولا يمكن انه علم حينئذ انه ملك الموت وقال النفاش لم يقتله عن عمد يريد القتل وانما وكزه وكزه يريد بها دفع ظلمه قال وقد قيل ان هذا كان قبل النبوة وهو مقتضى اللاف وقوله تعالى في قصته وقتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء فداخه بعد ابتلاء قيل في هذه القصة وما جرى له مع فرعون **هـ**

ودليل السورة في هذا كله انه قيل في حق موسى وقيل قتله وكزه بالعصا ولم يتعد قتله فعلى هذا الامعصية في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسي فاغري قال ابن جرير **هـ**

ادته
 فدافعه عن نفسه مدافعة دفعت اليها هاب عين ملك الصورة التي تصور له
 فيها الملك امتحانا من الله لهما فلما جاء بعد ذلك واعلم الله انه رسوله اليه استسلم
 وللتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث اجوبة هذا السيد ما عندي وقول
 شيخنا ^{الامام} ابي عبد الله المازري ^{هـ} وقد تناول له قدما ان عائشة وغيرها على صك ولطمه
 بالحجة وقفا عين حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف
 واما قصة سليمان وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد قسا سليمان
 فمعناه ابتلينا وابتلاؤه ما حكى ^{عن النبي صلى الله عليه وسلم} انه قال لا طوف
 الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كلش يابن يقليس كاهن في سبيل الله
 فقال له صاحبه قل ان شا الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة
 جات بشق رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ان شا
 الله لجاهدوا في سبيل الله قال اصحاب المعاني والشق هو الجسد الذي التقى
 على كمره حين عرض عليه وهو عقوبته ومختته وقيل لم يستأن
 لما استغرقه من الحرص وغلب عليه من التقي وقيل عقوبته ان سلك ملكه
 وقيل وذنبه ان احب قلبه ان يكون الحق لا جبايه على خصمه وقيل اخذ
 بنسب قارقه بعض نساياه ولا يصح ما نقله الاخباريون من خرافاتهم عن ما
 فعله من تشبه الشيطان به ونسلطه على ملكه وتصرفه في امتد والجور
 في حكمه لان الشياطين لا سلطان على مثل هذا وقد عظم الانبياء من مثله
 وان قيل لم لم يقتل سليمان في القصة المذكورة ان شا الله فعنه اجوبة
 اسيدنا ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لتقدم مراده
 تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله هك ملك لا
 ينبغي لاحد منكم ان يفعل هذا سلمان غرق على الدنيا ولا نفاسة لها ولا

قال سليمان

وقيل لما مات قال القوم على ربه ميتا وقيل ذنبه صرعه على ذلك وتغنيه

ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون الاسطر عليه احدى كما سطر
 عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك ١ وقيل
 بل اراد ان يكون له من الله فضيلة وخاصة تختص بها كاختصاص غيره
 من الانبياء ٢ الله ورسالة خواص منه ٣ وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبيه
 كالآية الحديد لا يبيد واحيا الموتى اعيسى واختصاص محمد عليه السلام بالسقا
 ونحو هذا ٤ واما مقصده نوح عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها
 بالتأويل وظاهر اللفظ ٥ لقوله تعالى واحك فطلب مقتضى هذا اللفظ
 واداد علم ما طوى عنه من ذلك لا انه شك ٦ وعده الله فبين الله عليه انه ليس
 اهله الذين وعدوا بتجاتهم كفره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلم انه مفرق
 الذين ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فوخذ بهذا التأويل وعنت عليه واشفق
 هو من اقدامه على ربه لسواله ما لم يود ذلك له في السؤال فينه وكان نوح فيما
 حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه ٧ وقيل ٨ الاية غير هذا وكما هذا لا يقتضي على
 نوح معصية سوى ما ذكرناه من تأويله واقدامه بالسؤال فيما لم يود ذلك له فيه
 ولا نهي عنه وما روي ٩ الصحيح من ان نبيا قرصته غلة فحرق قرنة النمل فاوحى
 الله اليه ان قرصتك غلة احرقت امة من الامم تسبح فليس هذا الحديث ما
 يقتضيه هذا الذي اتى معصية بل فعل ما رآه مصلحة وصوابا فصار نوح
 جنسه ومنع المصلحة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان يراى لا تحت الشجرة
 فلما اذته النمل تخول برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما وحي
 الله اليه ما يوجب عليه معصية بل نذبه الى احكام الصبر وترك الشغف كما قال
 الله وليس صبركم لحويل الصابر من اذ ظاهرفعله انما كان لاجل انها اذته هو في
 خاصته وكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل فمال ولم يات

تأويله

في كل هذا امر انتهى عنه فيعقبي به ولا تنظر فيما اوحى الله اليه بذلك ولا بالتؤ
والاستغفار منه والله اعلم فان قيل فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ما
من احد الا المذنب او كذا الا يجي من ذكر يا اوكما قال صلى الله عليه وسلم
فالجواب عنه كما تقدم في ذنوب الانبياء التي وقعت عن غير قصد ^{عن} ^{عقلها} ^{عن} ^{سهر}
فصل فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته
من اختلاف المفسرين وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح عن اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفار
وتكائبهم على ما سلف منهم واشتغالهم وهل يستغفرون وتاب واستغفروا من لا شيء
فاعلم وفقنا الله واياك الى درجة الانبياء في الرفعة والعلو والمعرفة بالله
وسنته في عبادته وعظم سلطانه وقوة بطشه مما يحلهم على الخوف منه
جل جلاله والاشفاق من المواخذة بما لا يواخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم
بلمور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم اؤخذوا عليها وعوتبوا بسببها او
حذروا من المواخذة بها واتوها على وجه التاويل او السهو او تزيد من
امور الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة الى على منصبهم
ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم لانها كذنوب غيرهم ومعاصيهم فان
الذنب مأخوذ من الشيء الردي الذي ومنه ذنب كل شيء اخره واذناب الناس
رد الهم فكان هذه اذني افعالهم وامرؤ ما جرى من احوالهم لتظهرهم
وتزيبهم وعمارة بواطنهم وظواهرهم بالعمل الصالح والكلم الطيب بالذكر
الظاهر والحق والخشية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم بثبوت
من الكباير والقبايح والفواحش ما يكون بالاضافة الى هذه الصفات في
حقه كالحسنات كما قيل حسنات الارار سيئات المقر من اي برورها بالاضافة

الى احوالهم كالسيات **و** كذلك العصيان التوك والمخالفة **و** فعلى مقتضى اللفظة
كف ما كانت من هواها وناويل فهي مخالفة وترك **و** وقوله مغوى اي جعل ان تلك
الشجرة هي التي نفخ عنها **و** والغنى الجمل **و** وقيل لخطا ما طلب من الخلود اذ اكلها
وخابت امنيتها وهذا يوسف عليه السلام قد اخطى بقوله لاحد صاحبي
السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكره فلبث في السجن سبعين
سنة قيل انسى يوسف ذكر الله **و** وقيل انسى صاحبه ان يذكره اسيد الملك **و** قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث **و** قال ابن دينا لما قال يوسف
ذلك قيل له انخذت من دوني وكلام لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة البلوى
وقال بعضهم لو اخذ الانبياء بمشا قبل الدر لمكانتهم عنده وتجاوز عنهم عن سائر
الخلق لغلة مبالاة بهم في اضعاف ما اتوا به من سوء الادب **و** وقد قال الشيخ
للفرقة الاولى على سياق ما قلناه **و** فاذا كان الانبياء يواخذون بهذا مما لا يواخذ
به غيرهم من السهو والنسيان وما يكره **و** فالحال اذا في هذا السو حالا من غيرهم
فلعلم اكرمك الله انا لا نثبت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول
انهم يواخذون بذلك الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم ويبدلون بذلك
ليكون استسعادهم له سببا لثمار رتبهم **و** كما قال ثم اجباه رتبة قناب عليه
وهدي وقال لداود فغفرنا له **و** الايد **و** وقال بعد قول موسى ثبت اليك
اني اصطفتك على الناس **و** وقال بعد ذكر قصة سليمان واثنته فخرنا له
الريح الى حسن ما **و** وقال بعض المتكلمين نيات الانبياء في الظاهر زلات **و** في
الحقيقة كرامات وزلف **و** واسار الى كونه هذا مما قد مناه **و** ايضا فلينبه
غيرهم من المشركين او ممن ليس في درجاتهم مواخذة بهم بذلك فيستشعروا الخذر
ويعقدوا المحاسبة ليلتموا السكر على النعم ويعتدوا الصبر على المحن بملاحظة ما

ليلتزموا

وقع

وقع باهل هذا التصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم ولذا قال صالح
 المري ذكر داود وبسطة التوايين قال ابن عطاء لم يكن ما قصد الله تعالى
 من قصة صاحب الحوت ولقد استواد من نبينا عليه السلام وايضا فيقال
 لهم فانكم تقولون ومن وافقكم بغفران الصغائر باجتباب الكبار ولا خلاف
 بعصمة الانبياء من الكبار فما جاوزتم من وقوع الصغائر عليهم فمغفورة
 لو كانت فما اجابوا عنه فهو جوابنا عن المواخذة بافعال السهو والتاويل
 وقد قيل ان اكثر استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته وغفر من الانبياء
 علي وجه ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكر الله علي
 نعمه كما قال عليه السلام وهو امن من المواخذة بما تقدم وما تاحرا فلا
 اكون عبدا شكورا وقال اني اخشاكم لله فاعلمكم بما اتقى قال الحارث بن
 اسد خوف الملائكة والانبياء خوفا عظيما وتعبدهم لانهم امنون وقيل
 فعلوا ذلك ليقتدي بهم ويستأن بهم امهم كما قال لو تعلمون ما اعلم
 لضحكت قليلا ولكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار معنى اخر
 لطفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب
 التوايين ويحب المتطهرين فاجداث الرسل الاستغفار والتوبة والابانة كل
 حين استدعاء لمحبة الله تعالى والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى
 لنبيه عليه السلام بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقد تاب الله علي
 علي النبي والمهاجرين والانصار الالاء وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه
 كان توابا **فصل** قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه وما هو الحق وعصمته
 عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته او كونه علي حاله ثنائي العلم بشئ من ذلك
 كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سماعا وعقلا ولا يشئ من قررة
 من امور الشرع واذا علم عن ربه من الوحي قطعا عقلا وشرعا وعصمته عن

تقولون

الكذب وخلف القول منذ نبأه الله وأرسله قصداً وغير قصد واستحاله
ذلك عليه شريعاً واجماعاً ونظراً وبرهاناً ونزيفه عنه قبل النبوة قطعاً
ونزيفه عن الكبار اجماعاً وعن الصغار تحفيها وعن استدامة السهو
والغفلة واستمرار الغلط والنسيان عليه فيما شرعه لامة وعصمته
كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزج ^{والحجب} ان تلقاه باليمين ^{كشد}
عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها وتعلم عظيم قايدها وخطرها
فان من حمل ما يجب للنبي ولا يجوز ان يستحيل عليه لا يامن ان يعتقد في بعضها
خلاف ما هي عليه ولا تنزهه عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري
ويسقط في هوة الدرك الاسفل من النار اذ طعن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز
عليه حل يصاحبه دار البوار ولهذا ما الخطا عليه السلام على الرجلين الذين
راياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفيية فقال لهما انما صفيية تم قال لهما ان
الشیطان يجري من ادم مجرى الدم وانى خشيت ان تقذف في ولو تكلميا ^{فتلحا}
هذه اكرمك الله احدي قوايد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا
لا يعلم بجهلها اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها جملة من فصول العلم
وان السكوت اولى وقد استبان لك انه متعين القايدة التي ذكرناها وقيل
ثانيه يضطر اليها في اصول الفقه وتلبيح عليها مساييل لا تنعدم من الفقه ^{تختلص}
بها من تشعب مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
وانعاليه وهوياب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بيانها على صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخباره وبلاغه ^{وانه يجوز} عليه الشبهة
وعصمته من المخالفة في افعاله عمداً وبحسب اختلافهم في وقع الصغار ووقع
خلافهم في امثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا تطول به وقايدة الله
يحتاج اليها الحاكم والمفتي فمن اضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه الامور

بيان
وقوع

ووصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يمتنع عليه وما وقع الاجماع
فيه والخلاف فيه لضم في الفتى في ذلك ومن ان يدري هل ما قاله فيه نقص
او مدح فاما ان يجترى على سفك دم مسلم حرام اذ سقط حقا ونضيج حرمة ^{امري}
لبي صلى الله عليه وسلم وسبيل هذا ما قد اختلف اهل الاصول وائمة العلماء
والمحققين في عصمة الملائكة **فصل** في القول في عصمة الملائكة اجمع للسلطان
ان للملائكة مومنون فضلا واتفاق ائمة المسلمون ان حكم المرسلين منهم حكم
النبيين سوا في العصمة مما ذكرناه عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء
والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين فذهب
كافة منهم الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا نعصى سوا الله
ونفعلون ما يومرون **و** بقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم **و** بقوله تعالى
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته **الاية** **و** بقوله ان الدين عند ربك لا
يستكبرون عن عبادته **والاية** وقوله كرام برره **ولا** عصاة الا المظلمون
ونحو من السمعيات **و** ذهبت طائفة الى ان هذا خصوص المرسلين منهم
والمقربون **و** احتجوا باشياء ذكرها اهل الاخبار والفاسير نحو ذكرها ان
شأ الله والصواب عصمتهم وشريه نصايهم الرافع عن جميع ما حط من رتبته
فمنزلتهم عن جليل مقدارهم **و** رايه بعض شيوخنا اشار الى ان الحاجة
للقية الى الكلام في عصمتهم **و** انا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام
في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرناها سوي فايده الكلام في الاقوال
والافعال في ساقطة هاهنا فما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم
قصه هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار وثقله المفسرون

وماروي عن علي وابن عباس في خبرهما وابتدأهما فاعلم اكرمك الله ان
هذه الاخبار لم يرو عنها شيء لا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس فيها بوحد بقباس الذي منه في القرآن اختلف المفسرون فيه
وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكره وهذه الاخبار
من كتب اليهود واقتراهم كما نصه الله اول الايات من اقتراهم بذلك
على سليمان وكفرهم اياه وقد انطوت القصة على شئ عظيم وهذا
نحن نخبر في ذلك بما يكشف عطاء هذه الاشكالات ان شاء الله فاختلف
اولا في هاروت وماروت هل هما ملكان او انسيان وهل هما اللاد
بالممكن ام لا وهل القراءة ملكان او ملك واحد وما في قوله وما
انزل على الملكين وما يعلمان من احد نافية او موجبة فاكمل المفسرون
ان الله تعالى امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتيسره وان عمله كفر ولم تعلم
كفروا من تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة وتعليمها للناس له
تعليم انداره ام نقول ان لمن جأ بطك تعلمه لا يفعلوا كذا فانه كفر بفرق
بين السرور وزوجه ولا يتخيلا ابدا فانه سحر فلا كفر واذا فعل هذا فعل
الملكين طاعة وتصرفهما فيما امر به ليس بمعصية وهي لغيرها فتنة وزو
ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانما يعطيان السحر
فقال نحن نترهما عن هذا فقر بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم تنزل
عليهما هذا خالد على جلالة وعظمتهم نترهما عن تعلم السحر الذي قد ذكر عنده
انها ما دونهما في تعليمه بشرطة ان يتنا انه كفر وكفر وانه امتحان الله
وابتلا فكيف لا نترهما عن كبر المعاصي والكفر المذكور في تلك الاخبار وقول
خالد لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول ابن عباس وقال مكي وتقدر الكلام

وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي اقبلته الشياطين عليه واتبعتهم في ذلك اليهود
وما انزل على الملكين قال مكيهما جبريل وميكائيل ادعوا اليهود عليهما الخي به كما
ادعوا على سليمان فاكدنهما الله تعالى في ذلك ولكن الشياطين كفروا والعيون
الناس السحر بابل هروت وما روت وقيل هما رجلان تعلماه قال الحسن هروت وما
روت وقيل هما علجان من اهل بابل وقرا وما انزل على الملكين بكسر اللام ولا
ما احبا على هذا وكذلك قراءة عبد الرحمن بن ابي بزي بكسر اللام ولكنه قال الملكان
هنا داود وسليمان ويكون ما نفيا على ما تقدم وقيل كانا ملكين من بني
اسرائيل فسحما الله حكاه السمرقندي والقراءة بكسر اللام شادة فحمل الابه
على تقدير اني محمد بن الحسن بن سوزة المليك يذهب الى حسن عنهم ويظهرهم تطهيرا
وقد وصفهم الله بانهم مطهرون وكرام برره ولا يعصون الله ما امرهم وما
يذكرونه من قصته ابليس وانه كان من المليك بقوله فسجدوا الا ابليس وهذا
ايضا لم ينفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك واند ابوالجن كما ادم ابوالانس
وهو قول الحسن وقادة وابن زبد وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين
طردتهم المليك في الارض جن فسدوا والاستثناء من غير الجنس شايع من
كلام العرب شايخ وقد قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن
وما روه في الاخبار ان خلقا من الملائكة عصوا الله فحرفوا وامروا ان
يسجدوا لادم فابوا فحرفوا ثم اخرون كذلك حتى سجد له من ذكر الله الا
ابليس فاخبار لا اصل لها ترددها صحاح الاخبار فلا تستعمل بها

الباب الثاني فيما خصهم الله من الامور

الديونة ويطوا عليهم من العوارض البشرية قد قدما انه عليه السلام
وساير الانبياء والهمثل من البشر وان جسمه وظاهره خالص للبشر كجور عليه
من الاوقات والغيرات والالام والاستقام ومجرع كاس الحماق ما يجوز

البشر وهذا كله ليس بقصة فيه لان الشئ انما يسمى ناقصا بالاضافة الى ما
 هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الارض فيها حيون وفيها
 يموتون ومنها يخرجون ٥ وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض عليه
 السلام واشتكى واصابه الحر والقروادركه الجوع والعطش والحقة الغضب
 والصبر وناله الالام والاعيا والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فخس شقته
 وشبه الكفار وكسروا رباعيته وسقى السم وشكروا تداوي واحتجم
 وتنشروا وتعود ثم قضى نجبته فتوفي صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفق الاعلى ٢
 وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه سمات البشر التي لا يحصى عنها واصاب
 غيره من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا ذريما في النار ونشروا بالناسير
 ومنهم من وقاه ذلك في بعض الاوقات ٥ ومنهم من عصمه كما عصم نبينا عليه السلام
 من الناس فلين لم يكف منارته يدان قيسة يوم احد ولا حجة عن عيون عذراء
 عند دعوته اهل الطائف فلقد اخذ على عيون قرش عند خروجه الى ثور ^{مسيك} ^{مسيك}
 عنه سيف غورث وحجراي حصل وفرس سراقه ولين لم يفته من سحر من الاعصم
 وقاه ما هو اعظم من ستم اليهودية وهكذا سائر الانبياء من متلى ومعاني وذلك من
 تمام حكمته لينظر مشرفهم في هذه المقامات وبين امورهم ويتم كلمته فيهم
 بما امتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس على اهل الضعف منهم لئلا يضلوا بما يطهر من
 العجايب على اديهم ضلال النصاري يعيسى ولتكون في محنتهم تسليية لآلهم ووفوا
 لا جورهم عندهم تماما على الذي احسن اليهم ٥ قال بعض المحققين وهذه الطوارى
 والخيرات والمذكورة انما تختص بجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة
 البشر ومعاناه نبي ادم لمساكلة الجنس واما بواطنهم فمنهم غالبة ذلك
 معصومة معلقة بالملا الاعلى لا خذها عنهم وولقها الوحي عنهم ٥ قال وقد
 قال عليه السلام ان عيني نيامان ولا نيام قلبي وقال اني لست كمنينكم اني ابث

الذكر

جبل

الطوارى

يطعمني ربي ولسقيني **هـ** وقال لست انسى ولكن انسى لستني في فليخبر
 ان سره وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره **هـ** وان الافات التي
 تجل ظاهره من ضعف وجوع وسهر ونوم ولا يحل منها شيء باطنه
 بخلاف غير من البشر في حكم الباطن لان غير انا ما استغرق النوم
 جسمه وقلبه وهو عليه السلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته
 وقد جاني بعض الانار انه كان محروسا من الحدث في نومه ليلون قلبه لفظان كما
 ذكرناه **هـ** وكذلك غير اذا جاع ضعف ذلك جسمه وخارت قوته فبطات بالكلية
 جملة وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه خلاصهم لقوله لست
 كهيتكم اني استلطمني ربي وسقيني **هـ** وكذلك اقول انه في هذه الاحوال كلها
 من صيب ومرض وسحر وغضب لم يجز على باطنه ما يخل به ولا فاض منه علي **هـ**
 لسانه وحرارحه ما لا يليق به كما يعتري غير من البشر مما نأخذ في بيانه
فصل فان قلت فقد جات الاخبار الصحيحة انه عليه السلام سحر كما حدثنا
 الشيخ ابو محمد الغتالي بقرا في عليه **هـ** قال بنا حاتم بن محمد بنا ابو الحسن علي بن
 خلف بنا محمد بن احمد بنا محمد بن يوسف بنا البخاري بنا عبيد بن اسما عيل
 قال بنا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه **عن عائشة** قالت سحر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى انه ليجيل اليه انه فعل الشيء وما فعله **هـ** وفي رواية
 اخرى حتى كان يجيل اليه بحوانه كان ياتي النساء لا ياتنهن الحديث **هـ** واذا كان
 هذا من التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم **هـ**
 وكيف جاز عليه وهو معصوم **هـ** فاعلم وفقنا الله واياك ان هذا الحديث صحيح
 متفق عليه **هـ** وقد طغنت فيه الملحرة وتد رعت به الخسف عقولها وتلبسها
 على امثالها الى التشكيك في الشرع **هـ** وقد تنزه الله الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم

انزه

عما دخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض وعارض من العلل
يجوز عليه كاي نوع الامراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته **هـ** واما ما ورد
انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس هذا ما يدخل عليه داخل
في شيء من تليغ او شربعة او نقدح في صدقه لقيام الدليل والاجماع
على عصمته من هذا وانما هذا مما يجوز ظهوره عليه في امور دينيه التي لم
يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عريضة للافات كسا للنبوة
فغير بعيد ان يخيل اليه من امورها ما لا يحققه له ثم ينجلي عنه كما كان
واضا فقد فسر هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه
انه ياتي اهلها ولا ياتهم **هـ** وقد قال سفيان وهذا السد ما يكون من السحر
والهيات في خبر منها انه نقل عنه في ذلك قول بخلاف ما كان اخباره
فعله ولم يفعله وانما كانت خواطرو تخيلات **هـ** وقد قيل ان المراد
بالحديث انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله لكنه خيل لا يعتقد
صحته فتكون اعتقاداته كلها على السداد واقراره على الصحة
هذا ما وقف عليه من الاجوبة لا يمتنع عن هذا الحديث مع ما اوضحنا
من معنى كلامهم وزيادة بياننا من بلوغهم وكل وجه منها مقنع وقد
ظهر في الحديث تاويل الجلي والعد من مطلقين ذوي الاضاليل يستفاد من نفس
الحديث **هـ** وهوانه بالرافق فذروي هذا الحديث عن ابن المسيب وعروة
ابن الزبير وقال فيه عنهما سحرهودني زرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعلوه في يدي حتى كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم دله الله
على ما صنعوا فاستخرجهم من البري وروى نحوه الواقدي في خبر عن عبد

عبد الرحمن بن كعب وعمر بن الحكم وذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى بن عمر بن حنبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة سنة فيهما هوناً يم آتاه ملكان فقعده
أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله الحديث **هـ** قال عبد الرزاق بن حنبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة خاصة سنة حتى أنكر بصره **هـ**
وروي محمد بن سعد عن بن عباس مرض النبي صلى الله عليه وسلم وجلس عن
النساء والطعام والشراب فمضب عليه ملكان وذكر القصة فقد استبان
لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما تسلط على ظاهره وجوارحه لا على
قلبه واعتقاده وأنه إنما أثر في بصره وجلسه عن وطئ نسائه وطعامه
وأضعف جسمه وأمرضه **هـ** ويكون معنى قوله يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا
يأتيه أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة على النساء فإذا دنا
منهن أصابته السحر فلم يقدر على التماسهن كما يغتري من أخذ واعترض ولعله
لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهل أشد ما يكون من السحر **هـ** ويكون قول عائشة
في الرواية الأخرى أنه يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من باب ما احتل
من بصره كما ذكر في الحديث فيظن أنه رأى شخصاً من بعض أزواجه أو شاهداً
فعل من غير فلم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا الشيء
طراً عليه في حقيقة وإذا كان هذا المكن فما ذكر من أصابه السحر له وتأثيره
فيه ما يدخل النساء ولا يجديه للمجد المعترضه النساء **فصل** في حاله في
جسمه وأما أحواله في أمور الدنيا فخر يسيرها على أسلوبها المتقدم بالعقد
والقول والفعل **هـ** أما العقد منها فقد يعتقد في أمور الدنيا الشيء على وجهه
ونظير خلافه أو يكون منه على شك أو طعن بأمور الشوع كما حدثنا أبو الحسن

سفين بن العاصي وغيره واحد سماعا وقرأة قالوا ثنا ابو العباس احمد بن محمد
قال ثنا ابو العباس الرازي قال ثنا ابو احمد بن عمرو بن عثمان بن سفيان بن
ثنا عبد الله بن الرومي وعباس العنبري واحمد المعقري قالوا ثنا النضر بن محمد
ثنا احمد بن عكرمة ثنا ابو النجاس ثنا رافع بن خديج قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وهم يبأرون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنع
قال لعلمكم لو لم تعملون كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال
انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من دنكم فخذوه به واذا امرتكم بشئ من راي
فانما انا بشر وفي رواية انتم اعلم بامردنياكم وفي حديث اخر
انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة الخرص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما
قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر اخطى واصيب وهذا على ما قررنا
فما قاله من قبل نفسه من امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه
واجتهاده في شرع شرعه منها وحكي ابو اسحق انه عليه السلام
لما نزل بادي مياها بدر قال الحباب بن المنذر اهذا منزل انزل الله ليس
لنا ان نتقدمه اوهو الراي والحرب والمكيدة قال لا بل هو الراي والحرب
والمكيدة قال فانه ليس بمنزل ان يهضحق ناني اذنا ما من القوم فتزله
ثم نغوث ما وراه من القلب فتشرب ولا يشربون فقال اشرك بالراي
وقد قال له الله تعالى وشاورهم في الامر واراد مصالحه لبعض عدوه على
ثلاث تمر المدينة فاستشار الا نصار فلما اخبروه برايم رجع عنه قتل
واشباها من امور الدنيا التي لا مدخل فيها العلم ديانة ولا اعتقادها ولا
تعليمها يجوز عليه هذا الما ذكرناه اذ ليس هذا كله بقيقة ولا محنة انما هي

امور اعتيادية يعرفها من تجربتها وجعلها همهم وشغل نفسه بها والنو صلى الله
عليه وسلم مشحون القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوارح بعلوم الشريعة مفيد
البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور
وجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمارها لا
لا في الكثير الموزن باليلة والعقله وقد تواتر بالقل عنه عليه السلام من
المعرفة بامور الدنيا ودقائق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز في البشر
مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته صلى الله عليه وسلم من هذا الكتاب **فصل**
واما ما يعتقد في امور احكام البشر الجارية على يديه وقضاياه ومعرفة
المحقق من المبطل وعلم المفسد من المصلح فهذه السبل لقوله عليه السلام انما انا بشر
وانكم تحضرون الى فلعل بعضكم ان يكون الخن حجة من بعض فاقض له نحو ما سمع منه
فمن قضيت له من حق اخيه بشئ فلا يأخذ منه شيئا فانما اقطع له قطعة من النار
حدثنا الفقيه ابو الوليد رحمه الله ثنا الحسن بن محمد الحافظ نا ابو عمر نا ابو
محمد نا ابو بكر نا ابو داود نا محمد بن كزنا نا سفيان عن هشام عن عروة عن ابيه
عن زينب بنت ام سلمة **عن** ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الخرنك
وفي رواية الزهري عن عروة فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه
صادق فاقض له **و** تجري احكامه عليه السلام على الظاهر وموجب غلبات الظن
بشهادة الشاهد وبمن الخالف ومراعات الاشبه ومعرفة الغايات والوكا
مقتضى حكمة الله في ذلك **فانه** تعالى لو شا لا طلعه على سائر عبادته ومخبات
ضمائره امتيه فتولى الحكم بينهم مجرد نقيضه وعلمه دون حاجة الى اعتراف او ثقة
او بمن او شبهة ولكن لما امر الله امته بالتباعد والاقتدار به في اقواله وافعاله
واحواله وقضاياه وسيره **و** كان هذا لو كان مما يختص بعلمه ونوره الله به

لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضايها
 لا في شريعة لا في شريعة لاننا لانعلم ما اطاع عليه من سرايرهم وهذا ما لا يعلم الا الله
 فاجرى الله احكامه على طواغيتهم التي تستوي في ذلك هو وغيره من البشر لئلا يقتدوا منه
 به في نفس قضايه وتنزل احكامه وياتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من شئبه
 اذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول وادفع لاحتمال اللفظ وتاويل الناول وكذا
 حكمه على الظاهر ارجى في البيان وادفع في وجوه الحكم واكثر فائدة لموجبات
 الشاغل والخصام ولتقدي بذلك كله احكام امته ولستوتق ما يؤثر عنه
 ونضبط قانون شريعته وطى ذلك عنه من علم الغيب الذي استاتره عالم
 الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيعلم بما شاء ويستاتر
 بما شاء ولا يقدح هذا في نبوته ولا يعصم عروة من عصمته **فصل** واما
 اقواله الدنيوية من اخباره عن احواله واحوال غيره وما فعله او يفعله فقد
 قد منا ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال وعلى اي وجه من عهد او سهوا او
 صحة او مرض او رضى او غضب وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما
 طريقه للخير المحض بما يدخله الصدق والكذب فاما المعارض للمؤمن ظاهرها
 خلاف باطنها فجائز ورودها منه في الامور الدنيوية لاسيما لقصد المصلحة
 كتوريقه عن وجه معارضة لئلا يأخذ العدو حذره وكما روي من مجازحته
 ومداعبته لبسط امته ولتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته وتأكد في تحميمهم
 ومسرة نفوسهم كقوله لا حولك على ابن الناقة **٥** وقوله للمراة التي سالته عن
 زوجها هو الذي بعينه بياض **٦** وهذا كله صدق لان كل ابن ناقة وكل انسان
 بعينه بياض هذا كله صدق **٧** وقد قال عليه السلام الى لا مزج ولا اقوال الا
 حقا هذا كله فيما به الخير **٨** فاما ما باب به غير الخير مما صورته صورته

تجمل

الامر والنهي في الامور الدينية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر
احدا بشئ او ينهى احدا عن شئ وهو يظن خلافه **٩** وقد قال عليه السلام
ما كان لبي ان يكون لمخائنة الا عين فكيف ان يكون له خيانة **١٠** قلت فان
قلت فاما معنى ذاقوله تعالى في قصة زيد واذ نقول للذي انعم الله عليه وانعمت
عليه امسك عليك زوجك الآية **١١** فاعلم انك امسك الله ولا تنسرب في شربه النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يجب تطلبه
اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين واصح ما في هذا ما حكاه اهل التفسير
على بن حسين ان الله تعالى كان اعلم بنبيه عليه السلام ان زيدا سترك من ازار واجه
فلما سكاها اليه زيد قال له امسك عليك زوجك واتق الله واخفي منه في نفسه
ما اعلمه الله به من انه سيتزوجها مما الله مبدية ومظهر تمام التزوج وطلاق
زيد لها **روى** نحوه عمرو بن قايده عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم ان الله يزوجه زيدا بنت حشيش فذلك اخفى في نفسه **١٢** ويصح هذا بقول
المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لا بد لك ان تتزوجها **١٣** وبصح
هذا ان الله لم يبد من امره معها غير زواجه لها فدل انه الذي اخفاه عليه السلام
مما كان اعلم به تعالى **١٤** وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله
له سنة الله فدل على انه لم يكن عليه حرج في الامر **١٥** وقال الطبري ما كان الله ليؤتم
نبيه فيما احل من مثال فعله لمن كان قبله من الرسل **١٦** قال الله تعالى سنة الله في
الدين خلو من قتل اي من النبيين فيما احل لهم **١٧** ولو كان على ما روي في حديث قتادة
من وقوعها من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما اعجبتة ومحنته طلاق زيد
لها لكان فيه اعظم الحرج وما يليق به من مدة عيشه الى ما نهى عنه من زهرقة
الحياة الدنيا وزينتها لكان هذا نفس الجسد المذموم الذي لا يرضاه ولا ينقسم به

الانقياء فكيف سيد الانبياء قال العشيري وهذا اقدام عظيم من قايله
وقلة معرفة حق النبي عليه السلام وفضله وكيف يقال رايها فاعجبته وفي
بنت عتيه ولم يزل يراها منذ ولدت ولا كان النساء يحتجبن منه عليه السلام
وهو زوجها الزيد وانما جعل الله تعالى طلاق زيد لها ونزوح النبي صلى الله عليه
وسلم اياها لاذلته وحقه النبي وانطالك تشبهه كما قال ما كان محمدا ابا احد من
رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقال
ابو الليث السمرقندي فان قيل فما الفائدة في امر النبي صلى الله عليه وسلم
لزيدا مساكها فهو ان الله تعالى اعلم بيبه انها زوجته فنهاه عنها صلى الله عليه وسلم
عن طلاقها اذ لم تكن بينهما الفدية واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد
خشى قول الناس تنزوج امرأة ابنه فامر الله بزواجها ليلح مثل ذلك
لامته كما قال تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد
قيل كان امره لزيدا مساكها فمعا للشهوة ورد النفس عن هواها وهذا
اذ اجوزنا عليه انه رايها فجأة واستحسنها ومثل هذا لا يكره لما طبع
عليه ابن ادم من استحسانه للحسن ونظره الفجأة معفو عنها ثم فتح نفسه
عنها وامر زيدا بامساكها وانما تنكر ملك الزادات التي في القصة والقبول
والاولي ما ذكرناه عن علي بن حسين وحكاة السمرقندي وهو قول ابن عطاء
وصححه واستحسنه القاضي المشوري وان خشيته عليه السلام من الناس كانت
من اجاف المنافقين واليهود وتشجيعهم على المسلمين فنزلهم تنزوج امرأة ابنه بعد
نهي عن تكاح حلال الانبياء كما كان فعنه الله على هذا ونزهه عن الالفاظ
اليهم فما احله له كما عاتبه على مراعاته رضي ازواجه في سورة التحريم بقوله
لم تحرم ما احل الله الا به كذلك قوله ها هنا وخشى الناس والله اخوانا

وقد روى عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم سببنا لكم هذه
الأيام لما فيها من عتبه وأبدأ ما أخفاه **فصل** فإن قلت قد تقررت عصمته
عليه السلام في أقواله في جميع أحواله وأنه لا يصح منه فيها خلف ولا اضطراب
في عمر ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جلد ولا مزح ولا رضى ولا غض ولكن ما
معنى الحديث في وصيته عليه السلام الذي حدثنا به القاضي الشهيد أبو علي رحمه
الله قال نا القاضي أبو الوليد قال أبو دهم قال نا أبو محمد وأبو الهيثم وأبو
اسحق قالوا نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل قال نا علي بن عبد الله عن
أبي عباس قال لما اختضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا الكتب لكم كتبنا بالن تصلوا بعدة فقال بعضهم
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع للحديث في رواية أتوني الكتب لكم
كتابا لن تصلوا بعدى أبدام فتنازعوا فقالوا ما له أهجرا ستفهموه فقال دعوني
فإن النبي نا فيه خير وفي بعض طرقه فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم بهجر
وفي رواية هجر ويروي الهجر ويروي هجر وفيه فقال عمر إن النبي صلى الله
عليه وسلم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبا وكثر اللفظ فقال
قوموا عني وفي رواية فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قوما
كتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا ومنهم من يقول ما قال عمر قال
اختلفنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الأمراض وما يكون من
عوارضا من شدة وجع وغشي ونحو مما يطرا على جسمه معصوم أن يكون منه من
القول أثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي إلى فساد في شريعته من هديان واختلا
في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روي في الحديث هجر أو معناه هذي يقال
هجر هجرا أذهدي وأهجر هجرا إذا الحش وأهجر تغد هجرا وإنما الصحيح
والأولى هجر على طريق الإنكار على من قال لا بكتب وهكذا رواينا فيه في صحيح البخاري

شفا عبد الزاق قلم شفا

وغيره
المرق

من رواية جميع الرواة في حديث الزهري في حديث محمد بن سلام عن ابن عيينه **هـ** وكذا
ضبطه الاصيلي خطه في كتابه وكذا رواته عن مسلم في حديث سفيان وعن غيره وقد
تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير هجر او ان تحمل
قول القائل هجر او هجر دهشة من قائل ذلك وحيره لعظيم ما شاهد من حال
الرسول صلى الله عليه وسلم وسدرة وجعه وهو المقام الذي اختلف فيه عليه والامر
الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجري الهجر مجرى شدة
الوجع لانه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله تعالى
يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا **د** واما رواية الهجر وهي رواية الى اسحق
المستمل في الصحيح في حديث ابن جبر عن ابن عباس من رواية قبيصة فقد يكون هذا
راجعا الى المتخلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جيتهم
باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر
بضم الهمزة الفتحش المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا
بعد امره لهم عليه السلام بان ياتوه بالكتاب **ج** فقال بعضهم او امر النبي صلى
الله عليه وسلم يفهم اجماعا من يدعيها من احداثها بقرائن فلعن قد ظهر من قرآين
قوله عليه السلام لبعضهم ما فهو امنه انه لم تكن منه عزيمة بل امر رده الى
اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم تكن
عزيمة ولما راوه من صواب رأى عمر ثم ها ولا قالوا او يكون امتناع عمر اما اشفاقا
على النبي صلى الله عليه وسلم من يكلفه في تلك الحال املا الكتاب وان تدخل عليه مشقة
من ذلك كما قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد به الوجع **هـ** وقيل خشي عمر
ان يكتب مور العجزون عنها فيحصلون الحرج بالمخالفة وراى ان الارفق بالامه في
تلك الامور بسعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ

ما جردناه وقد علم عمر قسرة السريعة وتأسيس الله **هـ** وان الله تعالى قال اليوم
اكملت لكم دينكم **هـ** وقوله عليه السلام اوصيكم بكتاب الله وعقولي **هـ** وقول
عمر حينا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم **هـ** وقبل
ان عمر رضى الله عنه خشي تطرق المناقض ومن قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب
في الخلو فان تقولوا في ذلك الا قاربيل كادعا الرفضة الوصية وغير ذلك **هـ**
وقيل انه كان من المولى صلى الله عليه وسلم لهم على طريقة المشورة والاختار وهل
يبيتون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه **هـ** وقالت طائفة اخري ان
معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب للمطلعين
لانه استدأب بالامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك
غيرهم للملك الذي ذكرناه **هـ** واستدل في مثل هذه القضية بقول العباس لعلي
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمنا وكراهته على
هنا **هـ** وقوله والله لا افعل الحديث **هـ** واستدل بقوله دعوني فان الذي انا
فيه خير والذي من ارسال الامر وترككم كما يباله وان تدعوني مما طلبتم **هـ**
وذكر ان ابي طالب كان له من الخلافة بعده وتعيينه لك **فصل** فان قيل فما
وجه حديثه ايضا الذي حدثناه الفقيه ابو محمد الحسن بن نفعاني عليه ثنا ابو
علي الطبري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا ابو احمد الجلودي **هـ** قال ثنا ابراهيم بن
سفيان **هـ** ثنا مسلم بن الحجاج **هـ** مناقبية **هـ** ثنا ليت عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم
مولى النصر بن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمدا لبس الغضب كما لغضب البشر **هـ** والى الحديث عندك عهد النبي
تخلصه فابا مؤن اذ شه او سببته او جلده فاجعلها له كفارة وقرنة تقره
بها اليك يوم القيامة **هـ** وفي رواية اخري فايما احد دعوه عليه **هـ** وفي

ليس لها باهل وفي رواية فايما رجل من المسلمين سبنته او لعنته او جلده
فاجعلها زكاة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من لا
يستحق اللعن وسب من لا يستحق السب ويجلد من لا يستحق الجلد ويفعل مثل
ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله فاعلم شرح الله صدرك ان قوله
اولا ليس لها باهل اي عندك يارب في باطن امره فان حكمه عليه السلام علي
الظاهر كما قال وللحكمة التي ذكرناها الحكمه عليه السلام بجلده او اذبه
يسببه او لعنه بما اقتضاه عنده حاله ظاهر ثم دعا عليه السلام لشقيقه
علي امته وداقته ورحمته للمؤمنين التي وصفه الله تعالى بها وحذره ان يتقبل منه
فيمن دعا عليه دعوة ان يجعل دعاه وفعله رحمة فهذا معنى قوله ليس لها باهل
لان عليه السلام كله الغضب ويستغفره الصبر لان فعل مثل هذا امر لا يستحقه
من مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كالغضب البشري ان
الغضب حمله على ما يجب بل يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله على
معاقبته بلعنه او سبه وانه مما كان يحتمل ويجوز عفو عنه او كان مما خيره
من المعاقبة فيه او العفو عنه وقد حمل انه خرج مخرج الاستفاد وتعليم
امته الخوف والحذر من تعدي حدود الله وقد قيل يحتمل ما ورد من دعا به
هنا ومن دعواته على غيره واحد في غير موطن على غير العقد والقصد بما جرت به
عادة العرب ليس المراد بها الاجابة كقوله توبت يراك ولا اشبع الله بطنك
وعقري جلفي وغيرها من دعواته وقد ورد في صفة في غير حديث انه عليه السلام
لم يكن في حاشاء وقال انسر لمركن سبايا ولا فاحشا ولا لعانا وكان يقول لاحدنا
عند الغضب ما له ترب جبينه فيكون حمل الحديث على هذا المعنى استحق عليه السلام
من موافقة امثالها اجابة فعاهد ربه كما قال الخبزان يجعل ذلك للمقول له زكاة

ورحمة وقرنة وقد يكون ذلك اسفا قاعا على المدعو عليه وتامسا له لئلا يلحقه
 من استسما والخوف والحذر من لعن النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل عايد ما يجله
 على الياس والقنوط وقد يكون ذلك سوا الامنة لربه تعالى لمن جلده اوسنة
 على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك له كرامة لما اصابه وبحجة لما اجترم وان
 يكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والعفوان كما جاء في الحديث الاخر ومن
 اصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو له كرامة فان قلت فاما معنى حديث الزبير وفول
 النبي صلى الله عليه وسلم له حين تكاظمه مع الانصاري في سراج الحرة استويا
 زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له الانصاري ان كانا من عندك رسول الله فقلوا ربه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استويا زبير ثم اجلس حتى يبلغ الجدران فالحجوا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزه ان يقع بنفسه مسلم منه في هذه القصة امر ريب
 ولكم صلى الله عليه وسلم نديب الزبر او لا الى الاقتصار على بعض حقه على طريق التوسط
 والصحح فلما لم يرض بذلك الاخر ولج^ه وقال ما لا يجب استوى في النبي صلى الله عليه وسلم
 للزبير حقه ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا اشار الامام بالصلح فالي
 حكم عليه بالحكم وذكر في اخر الحديث فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ
 للزبير حقه وقد جعل المسلمون هذا الحديث اصلا في قضيتهم وفيه الاقدار
 صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه ان نهي القاضي ان تقضي
 وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى سوا الكونه فهما معصوم وغضب النبي
 صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى لا لنفسه كما جاء في الحديث الصحيح وكذلك الحديث
 2 اقادته عكاسة من نفسه لئلا يكر لتعدي حمله الغضب عليه بل وقع في الحديث نفسه
 ان عكاسة قال له وضربتني بالقضيب فلا ادري اعدا ام اردت ضرب الناقة فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم اعيدك بالله يا عكاسة ان تتعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث
 ب

وكذلك **٢** حديثه الآخر مع الاعرابي حين طلب عليه السلام الاقتصار منه فقال
الاعرابي قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب به السوط لتعلقه
بزيام ناقته مرة بعد اخرى والنبي صلى الله عليه وسلم نهاه ونقوله بدر كجأ
وهو يابى فضربه بعد ذلك مرات **٩** وهذا منه عليه السلام لمن لم ينفق عند نبيه
صواب وموضع اذ يلكه عليه السلام اشتق اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفا
عنه **٩** واما حديث اسود بن عمرو ابنت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس
ورس حطوط وغشيتني بقضيب في يده في بطني فاجعني فقلت لقصاص رسول الله فكشف
لي عن بطنه **٩** انما ضربه عليه السلام لمنكر ان لاله ولعله لم يرد بضربه بالقضيب الا
تنبيهه فلما كان مناجاة لم يقصده طلب التحلل منه على ما قدمناه **فصل** واما
افعاله عليه السلام الدينية فحكمه فيها من توقي للعاصي والمكروهات ما قدمناه ومن
جوار السهو والغلط في بعضها ما ذكرناه وكله غير قاصح في النبوة بل ان هذا فيها
على التدور واذ عامة افعاله على السداد والصواب بل اكثرها او كلها جارية بحركي
العبادات والقرب على ما بيننا اذ كان عليه السلام لا يباخذ منها لنفسه الا ضرورته
وما يقيم بدو من جسمه وفيه مصلحة ذاتة التي بها العبد ربه وتقيم شريعته
ولسوس امته وما كان منه ومن الناس من ذلك في معروف لصنعه او برئوسه **٩** وكلام
حسن يقوله او يسمعه او تالف شارده **٩** او فقر معانده **٩** او مداراه حاسده **٩** وكل
هذا لا حق بمصالح اعماله منتظم في رآي وظايف عباداته وقد كان مخالف في افعاله
الدينية بحسب اختلاف الاحوال وبعد الامور واشباهها فيركب في تصرفه لما قرب
الحمار وفي اسفاره الداحله وقد يركب البغلة في معارك الحرب دليلا على البتات وركب
الجمل وتعداها اليوم الفرع واجابة الصادق وكذلك في لباسه وسائر احواله بحسب
اعتبار مصالحه ومصالح امته **٩** وكذلك يفعل الفاعل من امور الدنيا مساعدا لامتته

وسياسة وكراهة لخلافها وان كان قد يري غيره خيرا منه كما ترك الفعل
 لهذا وكان رى فعله خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما له الخيرة في
 احد وجهته كخروجه من المدينة لاحد وكان مذهبه التحصن بها وتركه قتل
 المنافقين وهو على يقين من امرهم وموافقة لغيرهم وذعائمه للذين من قرائتهم
 وكراهة ان يقول الناس ان محمدا نقل اصحابه كما جازي الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد
 ابراهيم مراعاة لقلوب قرش وتغليبهم لغيرها وحذرا من تفارق قلوبهم لذلك
 وتحريك متقدم عداوتهم للذين واهله **وقال لعائشة في الحديث الصحيح لو لا**
حدثان قومك بالكفر لاتممت البتة على قواعد ابراهيم وفعل الفعل ثم تركه
 ليكون غيره خيرا منه كما تنقله من ادنى مائة بدر الى اقربها للعدو من قرش وكفو
 لو استقلت من امريها استدبرت ما سقت الهدي وبسط وجهه للكافرة والعدو
 رجاستلافه ويصير للجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاء الناس لشره ويبد
 له الرغبة ليجب اليه شرعته ودين ربه ويتولى في دينه ما يتولاه الخادم من
 مهنته وتسمت في ملايه حتى لا يبدوا منه شئ من اطرافه وحتى كان على رؤس
 جلسائه الطير ويحدث مع جلسائه حديثا ولم ينتج مما يتعجبون منه ونضح مما
 يضحكون منه **قد وسع الناس بشره وعدله لا تستغره الغضب ولا تقصر عن الحق ولا**
تكر على جلسائه **يقول ما كان لبي ان يكون له خاتمة الا عين** **فان قلت فامعنى**
قوله لعائشة في اراحتي عليه يس من العشرة فلما دخل الان له القول **وصحده**
فلما سالت عن ذلك قال ان شر الناس من اتقاء الناس لشره وكيف جاز ان يظهر له
خلاف ما يبطن ويقول في طهر ما قال **فالجواب ان فعله عليه السلام كان استيلا**
لمثله وتطييبا لنفسه ليتكلم بامانة ويدخل في الاسلام لسبب اتباعه وبراه مثله
فينجذب بذلك الى الاسلام **ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حكمة ادارة الدنيا**

وموافقة

له

ك

مع

فأ

الى السيامته الدينية وقد كان يتسالفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة
الطيبة قال صفوان لقد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انقض الخلق
الى فانزال عطيتي حتى كان احب الخلق الي او قوله فيه ليس ابن العشيرة غيبة بل
هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلم الخذر حاله وكثر منه ولا يؤتى بجانبه كل
الثقة لاسيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لفردة ودفع مفعة لم يكن
غيبه بل كان جائزا بل جائزا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمحدثين
في الشهود فان قيل فاما معنى المعضل الوارد في حديث بريرة من قوله عليه السلام
لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولا فقال لعائشة
السلام اشترها واشترط عليهم الولا ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما باله اقوام
يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والذي
عليه وسلم قد امرها بالشروط لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم لما باعوها من عمار
كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام وهو قد حرم الغش
والخدعة فاعلم اكرم الله ان النبي صلى الله عليه وسلم متزه عما يقع في بال الجاهل من
هذا ولتتزه النبي عليه السلام عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله
اشترط لهم الولا اذ ليست في اكر طرف الحديث ومع ما يتفاد لا اعتراض فيها
اذ تقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللغة اي عليهم اللغة وقا
وان اساتم فلها فعلى هذا اشترط عليهم الولا لك ويكون قيام النبي صلى الله عليه
وسلم ووعظه لما سلف لهم من شرط الولا لانفسهم فمن ذلك وجوه
ثاني ان قوله عليه السلام ليس على معنى الامور على معنى التسوية والاعلاء
ان شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي عليه السلام لهم ان الولا لمن اعتق فكانه
قال لها اشترط او لا اشترط فانه شرط غير بافع والى هذا ذهب الداودي

وغيره وتوضح النبي صلى الله عليه وسلم وتقرعهم على ذلك يدرك على علمهم به
قبل هذا الوجه الثالث ان معنى قوله اشتد على عليهم الولاء اي اظهر لهم
حكمه وبيّن لهم سنته اي ان الولاء انما هو لمن اعتق ثم بعد هذا اقام
هو صلى الله عليه وسلم مبيّنا ذلك وموجبا على مخالفة فيه ما تقدم منه
فان قيل فامعني قول يوسف عليه السلام لاجيه اذ جعل السقاء في
رحله ثم اخذه باسم سرقته وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم
لسارقون ولم يسرقوا فاعلم اكرمك الله ان الآية تدل ان فعل يوسف
كان عن امر الله تعالى بقوله كذالك كذا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دن
الملك الا ان لنا الله الاية واذا كان ذلك فلا اعتراض كان فيه ما فيه
وايضا فان يوسف عليه السلام كان اعلم اخاه باي انا اخوك فلا يتيسر كما
كانوا يعملون فكان ما جرى بعد هذا من وفقه ورغبته وعلى يقين من
عقبي الخدرا واذا حدة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله انها العير انكم
لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عنه جواب محل شبهة ولعل قائله
ان حشره الناول كما شام من كان ظن على صورة الحال وقد قيل ذلك ليعلم قبل
يوسف ويبيعهم له وقتل غير هناه ولا يلزم ان يقول الانبياء ما لم يأت بهم
قالوه حتى يطلب الخلاص منه ويلزم الاعتذار من رلات غيرهم **فصل** في قتل
في الحكمة في اجراء الامراض وسدتها عليه وعلى غير من الانبياء على جميعهم
السلام وما الوجه فما انتلاههم الله تعالى به من البلاء وامتحانهم عما
امتنوا به كايوب ويعقوب ودانيال ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم وتوف
وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه واحبائه واصفياءه فاعلم
وفقا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلماته جميعها صدق لا مبدل
لكلماته فيبتلى عباده كما قال لهم لنظر كيف تعملون وليبلوكم احسن **علاء** وليعلم

الذين آمنوا منكم وليعلم الصابرون **و** ينالوا أخباركم **و** فامتحانهم أياهم بضرب المحن **و**
زيادة في مكانتهم ورفعة في درجاتهم وأسباب لاستخراج حالات الصبر والكبر
والشكر والتسليم والتوكل والنفوس والدعاء والتضرع منهم وتأكيدهم بالصبر
في رحمة المحتسبين والشفقة على المتسولين وليتسلوا في المحن بما جري عليهم ونقدوا
بهم في الصبر ومحاولات فرطت منهم أو غفلت سلفت لهم ليلقوا الله تعالى
طيبين مكرهين وليكون أجرهم أكمل وثوابهم أوفر وأجزل **و** حدثنا
القاضي أبو علي الحافظ قال **ن**نا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل بن خيرون
قالا **ن**نا أبو يعلى البغدادي **ق** قال **ن**نا أبو علي السجستاني **ن**نا محمد بن محبوب **ن**نا أبو عيسى
الترمذي **ن**نا قتيبة **ن**نا حماد بن زيد عن عاصم بن عديلة عن مصعب بن سعيد عن
أبيه قال قلت لرسول الله أي الناس أشد بلاءاً قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل
مثل الرجل على حسب دينه فأيبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض
ما عليه خطية **و** وكما قال وكأي من بي قل معه ريبون كبيراً لا يلت البلاء
و عن أبي هريرة ما زال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما
عليه خطية **و** عن أنس عنه عليه السلام إذا أراد الله لعبده الخير عجل إليه
العقوبة **و** إذا أراد الله لعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به
يوم القيمة **و** وفي حديث آخر إذا أحباله عبداً أتلاه ليسمع نضره **و** وكى
السمقيدي أن كل من كان كرم على الله تعالى كان بلاؤه أشد كبره في فضل **و**
ولستوجب الثواب كما روى عن لقمان أنه قال يا بني الذهب والفضة كنزان
مالنا وهو المؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى أن البلاء يعقوب كان يسب أبلايه
إليه ويوسف نايم محنة له **و** قيل بل اجتمع يوم ما هو وأنه يوسف على كل
حمل مشوي وهما ضحكاً وكان لهم جارية تقيم فشم زكوه واشتهاه وبكى وكن
جدة له عجوزاً لبكاية وشه ما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب بالبكا

اسقأ على يوسف الى ان سالت حد قناه واييشت عينا فلما علم بذلك كان من اجتهاد
بقية حياته يا مرنا دانا داي على سطحه الا من كان مضطرا فليستقد عن ال
لعقوب **و**عوقب يوسف بالمحنة التي نزلت به تعالى عليها **وروي** عن البيت
ان سبب بلا ايوب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلوه في ظلمه واعطوا له
الا ايوب فانه رفق به مخافة على ندره فعاقبه الله ببلائه **و**محنة سليمان لما
ذكرناه من نيته وكون الحق في جهة اصهاره او العمل بالمعصية في داره ولا علم
عنده **و**هذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي صلى الله عليه وسلم **قالت**
عائشة رضي الله عنها ما رأت الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن عبد الله رأت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يوعدك عكا شديدا فقلت انك
لتوعدك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعدك كما يوعدك رجلان منكم قلت ذاك لان
لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك **و**في حديث الى سعيدان رجلا وضع
يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق اضع يدي عليك من شدة
خماك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا معشر الانبياء نضا عف لنا البلاء ان كان النفي
صلى الله عليه وسلم ليتلى القتل حق يقتله **و**ان كان النبي ليتلى بالفقر وان كانوا ينفرون
بالبلاء ففرحون بالرخا **وعن** انس عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجرام عظم
البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم **فمروى** في قوله الرضا ومن سخط فله السخط
وقد قال المفسرون في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزي بمصاب
الدنيا فكلون له كفارة **و**روى هذا عن عائشة وابي ومجاهد **وقال** ابو
هريرة عنه عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يصب منه
وقال في رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى
الشوكة لسأكرها **وقال** في رواية الى سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب

ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة تساكها الاكثر الله بها من خطايا
وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه اذى الا حاث الله عنه خطايا ه
كما حاث ورق الشجر وحكمة اخرى اودعها الله في الامراض لجسامهم وتقارب
الامراض عليها واشدتها عند مماتهم لتضعف قوتهم فيسهل خروجها عند
قبضهم وتخف مونة النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم والنفس
لذلك خلاف موت الفجأة واخذه كما شاهد من اختلاف احوال الموتى في الشدة
واللين والصعوبة والسهولة وقد قال عليه السلام مثل المؤمن مثل خامدة الزرع
تغيبها الرياح هكذا وهكذا وفي رواية الى هوية من حيث استأثر الريح تكافئها
فاذا اسكتت اعتدلت وكذلك المؤمن يكافأ بالبلاء ومثل الكافر مثل الارز
صمام معتدلة حتى تقصمه الله معناه ان المؤمن مرزأ مصاب بالبلاء والامراض
راض بتصرفه بين اقدار الله منطاع لذلك لين الجانب برضاه وقلة تسخط كطاقة
خامة الزرع وانقيادها للرياح وتمايلها لهويها وترخها من حيث ما انتهى فاذا
ازاح الله عن المؤمن البلاء واعتدل صبحها كما اعتدلت خامدة الزرع عند سكون ريح
المجروج الى شكر ربه ومعركة نعمته عليه برفع بلايه منتظرا رحمة وتوبة
عليه فاذا كان بهذه السبيل امر يصعب عليه مرض الموت ولا نزوله ولا
اشتدت عليه سكراته ونزعه لعاديه بما تقدمه من الالام ومعركة ماله
فما من الاجر وتوطئة نفسه على المصائب رقتها وضعفها تنو الى المرض
او شدته والكفا بخلاف هذا معافي غالب حاله ممسح بصحة جسمه
كالا رزة الصبح حتى اذا اراد الله هلاكه قصه لحينه على غرة تلخذه لغته من
غير لطيف ولا رفيق فكان موته اشد عليه حسرة ومقاساة من عذبة مع قوة

عنهم

كطاعة

نفسه وصحة جسمه الما وعذابا ولعذاب الآخرة أشد كما يخاف الآخرة و
 قال تعالى فآخذناهم بغتة وهم لا يشعرون **و** كذلك عادهم في أعقابهم
 كما قال تعالى فكلنا آخذنا بذنوبهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من آخذته
 الصحة الآية فاجمعهم بالموت على حال عتو وعفلة وصحهم به على غير
 استعداد لغتة **و** لهذا ذكره السلف موت الفجاء **و** منه في حديث إبراهيم كانوا
 يكرهون أخذة كالأخذة الأسف أي الغضب يريد بها موت الفجاء **و** حكمة
 بالثمة أن الأمراض تدير الممات **و** بقدر شدتها شدة الخوف من نزول
 الموت فيستعد من صابته وعلم تعاهاها للقاربه ويعرض عن دار الدنيا **له**
 الكثيرة الانكاد ويكون قلبه معلقا بالمعاد فيتصل من كل ما خشى نجاته
 من قبل الله تعالى وقبل العباد **و** يودى الحقوق إلى أهلها وينظر فيما يحتاج
 إليه من وصية فمن خلفه أولبر بعده **و** هذا سنا صلى الله عليه وسلم المعتبر
 له ما تقدم من بعده وما يخر قد طلب النصل في مرضه بمن كان له عليه مال
 أو حق في دين أو أقاد من نفسه وماله وأمكن من القصاص منه على ما ورد في
 حديث الفضل وحديث الوفاء وأوصى بالنقل بعد كتاب الله وعترته وبالأ
 عييته ودعا إلى كتب كتاب للأفضل أمته بعده أما في النصرة على الخلافة
 أو الله أعلم بمراده ثم رأى الامساك عنه أفضل وخيار **و** هكذا سبى عباد الله
 المؤمنين وأولياء المؤمنين وهذا كله بحرمه غالبا الكفار لا ملائكة الله لهم ليزداد **و**
 انما **و** ليستد وجهم من حيث لا يعلمون **و** قال الله تعالى ما ننزل إلا الصحة
 واحدة ما خدعهم وهم خصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون
 ولذلك قال عليه السلام في رجل مات فجاءه سبحانه الله كأنه على غضب المحروم
 قد حرم وصيته **و** قال موت الفجاء راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر

أو الفاجر وذلك لأن الموت يأتي المؤمن وهو غالب مستعد له منتظرا
لحلوله فمما نأمله عليه كيف ما جاء وافضى إلى راحته من تعب الدنيا وأدائها
كما قال عليه السلام مستريح ومستراح منه وتأتي الكافر والفاجر مهيئة
على غير استعداد ولا أهبة ولا مقدمة مندرة مزعجة ليلاتهم بغتة
فتنهتهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون وكان أشدّ شى عليه
وفراق الدنيا اضع امر صدمته وأكره شئ له والى هذا المعنى أشار عليه السلام
بقوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

المؤمن

القسم الرابع في تصرف الأحكام فمن له

تقصده أو شبه عليه السلام قال القاضى أبو الفضل رضى الله عنه
قد تقدم من الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجزى للمحقوق للرسول صلى الله عليه
وسلم وما سعين له من بر وتوقير وتعظيم وإكرام وحسب هذا حرم الله
تعالى إذاه في كتابه واجفقت الامة على قتل متقصده من المسلمين وعقابه
قال الله تعالى ان الدين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعذّلهم عذابا مهينا وقال تعالى والدين يوذون رسول الله لم عذابا لهم
وقال تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا ازاوجه منكم
ابدان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى تحرم التعريض له بأمر الدين
امنوا لا تقولوا راعنا وما يحداى او عنائنا معك واسمع منا ويعرضون
بالكلمة يريدون الرعونه فيها الله تعالى المؤمن عن التشبه بهم وقطع
الدرعة من المؤمن عنها لا يتوصل بها الكافر والمنافق إلى شبه
والاستتار به وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم

من حب الله
والمؤمنين
فلهما
الجنة
الاولى
والثانية

وتعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى اربعة اعراسك فهو اعز لك اذ
مضمنا انهم لا يدعون له الا بوعائنه لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية
بكل حال وهذا هو عليه السلام قد نفي عن التكني كنيته فقالوا
يا سيدي ولا تكونوا كنيته صيانة لنفسه وحجامة عن اذاه اذ كان النبي صلى الله
عليه وسلم استجاب لرجل نادى بابا القاسم فقال لم اعنك انما اردت هذا
فتنفي جنيده عن التكني كنيته لئلا نادى باجابه دعوة غيره لمن يدعه لمن لم
يدعه ويجد بذلك المناقب والمستهزئون ربعة الى اذاه والارزاء به
فتنادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواء تعييتا له واستحقاقا لحقه
على عادة المخان والمستهزئين في حق عليه السلام حماء اذاه بكل وجه فحاش
محققوا العلماء ونبيه على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع العلة
وللناس في هذا الحديث مذاهب ليس هنا موضعها وما ذكرناه هو مذهب
الجمهور والصواب ان شاء الله **روى** ان ذلك على طريق توقيف وتعظيمه وعلى
سبيل اللذبة والاستحباب لا على التحريم ولذلك لم ينه عن اسمه لانه
قد كان منع الله من نداءه بقوله لا تجعلوا دعا الرسول عنكم كدعا بعضكم
بعضا **روى** انما كان المسلمون يدعون به رسول الله ونبي الله وقد يدعون به
بكنيته ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال **روى** ان النبي صلى الله
عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتزجده عن ذلك اذ لم
يقر فقال تسمون اولادكم بخدام بلعنوهم **روى** ان عمر كتب الى الكوفة
لا تسمي احدكم باسم النبي صلى الله عليه وسلم حكاية ابو جعفر الطبري وحكي
محمد بن سعد انه نظر الى رجل يسمى محمد ورجل يسمى ويقول له فعل الله بك
يا محمد وضع فقال عمر لان اخيه محمد بن زيد بن الخطاب الا ارا محمد **عليه السلام**
يسب بل والله لا يدعي محمد امة متحيا وسماه عبد الرحمن واراد ان يمنع لهذا

ان يستأخذ باسم الانبياء واكرها لهم بذلك وغير اسماءهم ولا تسبوا
باسم الانبياء ثم امسك ٩ والصواب جواز هذا كله بعده عليه السلام دليل
الطباقي الصحابة على ذلك ١٠ وقد سما جماعة منهم انه محمدا وكناه بالي
القاسم **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لعلي رضي الله عنه
وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدي وكينته وقد فصلت الكلام
في هذا القسم على ما بينكم قد مناه ٥٥ ٥٥ ٥٥

الباب الاول في بيان ما هو في حقه عليه
السلام او نقص من تعريض او نص اعلم ونقنا الله واياك ان جميع من
سب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او نسبه
او دينه او خصلته من خصاله او عرضه او شبهة بشي على طريق السب
له او الاضرار عليه او الصغير لشانه او الغص منه واجيب ان هو سب
والحكم فيه حكم الساب كما بينته ولا تستثنى فضلا من فصول هذا
الباب على هذا المقصد ولا تحتوى فيه تلوحا كانا وتصريحا ١١ وكذلك لعنه
او دعي عليه او تحق مضره له او نسب اليه ما لا يلقى منصبه على طريق الذم
او عبت في جهته العزيرة لتخفيف من الكلام وهجر ومنكر من القول
دزورا او غير بشي مما جرى من البلاء والمحبة عليه او غصه ببعض
العوارض البشرية الجائزه المجودة له به وهذا كله اجماع من العلماء
واعمة الفتوى من اهل الصحابة وصوا ان الله الى اهل جرا ١٢ قال ابو بكر
المنذر اجمع عوام اهل العلم ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل
ومن قال ذلك مالكا بن انس والليث واحد واستحق وهو مذهب السلف
قال القاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ولا يقبل توثقه عنده ولا يؤمنه قال ابو حنيفة واصحابه والنور
واهل الكوفة والا وراعي في المسلم لكم قالوا هي ردة وروي مثله الوليد
ابن مسلم عن مالك **هو** حكي الطبري مثله عن ابي حنيفة واصحابه فمن
تنقصه صلى الله عليه وسلم او يرى منه او كرهه **و** قال يحون فمن
سبه ذلك رده كالزندقة وعلى هذا وقع الخلاف في استنابته
وكفره وهل قتله حداد كفركا سنييه في الباب الثاني ان شاء الله
ولا اعلم خلافا في استباحة دمه من العلماء الامصار وسلف الامة
وقد ذكر غير واحد الاجماع على قتله وكفره **و** اشار بعض الطاهرين
وهو ابو محمد علي بن احمد الفارسي في الخلاف وكفر المستحق به
والمعروف ما قدمناه **و** قال محمد بن يحون اجمع العلماء ان شاتم
النبي صلى الله عليه وسلم المنقصر له كافر والوعيد جار عليه لعذاب الله
له وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر **و** احتج بهم
ابن حنبل بن خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة
لقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم صاحبكم **و** قال ابو سليمان الخطابي
لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما **و** قال
ابن القاسم عن مالك في كتاب ابن يحون والمبسوط والعقيدة **و** حكاه
مطرف عن مالك في كتاب افرجيب من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قبل ولم
لستب **و** قال ابن القاسم في العقبية او شبهة او طابه او تنقصه فانه
يقتل وحكمه عند الامة القتل كالزندق **و** وقد فرض الله توقيفه ويرد
وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل
او صلب حيا ولم يستتب **و** والامام مخير في صلبه حيا او قتله **و** من رواية

الى المصعب وابن الحارث ليس سمعنا مالكا يقول من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم
او شتمه او عابه او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا استناب. وفي كتاب محمد
اخبرنا اصحاب مالكا انه قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غنم من النبيين
مسلم او كافرا قتل ولم يستناب. وقال اصبح نفل على كل حال استردك
او اظهره ولا استناب لا تؤمنه لا تعرف. قال عبد الله بن الحكم من سب
النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم او كافرا قتل ولم يستناب. وحكى الطبري مثله عن
اشهب عن مالك ورواه ابن وهب فيمن قال ان ردا النبي صلى الله عليه وسلم **وبروك**
او النبي صلى الله عليه وسلم وسخ واراد به عيبه قتل وقال بعض علمائنا
اجمع العلماء على ان مزا على نبي من الانبياء بالويل او شئ من المكروم ايه نفل بلا
استنابة. ووافى ابو الحسن القابسي فمن قال في النفل الجمل يتيم الى طالب ثم لعن القتل
وافى ابو بكر بن الزيد نفل رجل سمع قوما يتذكرون صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ادبر بهم رجل قبح الوجه واللحية فقال لهم تريدون تعرفون في صفة هذا
المار في خلقه والحيتة. قال معلى ولا نفل تؤمنه وقد كذب لعنه الله
وليس يخرج من قلب سليم الايمان. وقال احمد بن سليمان صاحب
سكنون من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسود يقتل. وقال في رجل
قيل له لا اوحى رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا كلاما فيحيا
نفل له ما يقول باعدوا الله فقال اسد من كلامه الاول. ثم قال انما اردت
برسول الله العقر. فقال ان الى سليمان الذي ساله اشهد عليه وانا شريك
مريد في قتله وثواب ذلك. قال جيب بن الربع لن ادعاه الاول في لفظ
صراح لا نفل لانه امران وهو غير معزول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
موقر له فوجب اباحة دمه. ووافى ابو عبد الله بن عثمان في عشار قال لرجل اذا

عليك واشك الى النبي وقال ان سالت او جعلت فقد جعل وسال النبي بالقتل
واقى فقراً الا نلس يقتل ان حاتم المتفقه الطيلطلتي وصلبه بما شهد عليه به
من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبسبته اياه ولسمته اياه اتناً
مناظرية له باليتم وختر حيدرة وزعمه ان هذه لم تكن قصدا ولو قد رعى
الطبيات اكلها الى اشياء اهذا واقى فقراً القدر وان اصحاب يحون بقتل ابراهيم
الفزاري وكان شاعراً متفناً في كبر من العلوم وكان ممن حضر مجلس القاضي
الى المجلس الى طالب المناظرة ورفعت عليه امور منكرة من هذا الباب في
الاستهزاء بالله وانبيائه وببيننا عليه السلام فاحضره القاضي يحيى بن عمر وغيره
من الفقهاء وامر بقتله وصلبه فطعن بالسكين وصلب مسكيناً ثم ازل واحرق
بالنار وحكي بعض المورخين انه لما رفعت خشبته وزالت عنها الايدي
استدارت وحولته عن القسلة فكان انه للجميع وكبر الناس وجا كلت فبلغ
2 دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثاً عنه
عليه السلام انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله بن
المرايط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل
لانته تنقص اد لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره و
من عصمته وقال حبيب بن الريح القروي مذهب مالك واصحابه ان من قال فيه
عليه السلام ما فيه نقص دون استنابه وقال ابن عتاب الكتاب السنة
موجباً ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم باذى او نقص معرضاً او مصرحاً
وان قتل فقتله واحب هذا الباب كله مما عده العلماء نقصاً يجب قتل
قايله لم يختلف في ذلك متقدمهم ولا متأخروهم وان اختلفوا في حكم
قتله على ما اسرنا اليه ونبينه بعد وكذلك اقول حكم من غصدا وغيره برعا

الغنم او السهوا والنسيان او السجرا وما اصابه من جرح او هزيمة لبغض
او اذى من علاه او شدة من زمانه او بالميل الى نسايه لحكم هذا كله لمن قصد
به تقصده القتل **وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك** **ويأتي ما يدل عليه**
فصل في الحج في اجاب قتل من سبه او عابه عليه السلام فمن القرآن لعنه
تعالى لمؤديه في الدنيا والاخرة **وقرأته تعالى اذا هب اذاه ولا خلاف في قتل**
من سب الله تعالى وان اللعن انما يستوجب من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال
ان الدين يودون الله ورسوله **الاية** وقال في قاتل المؤمن مثل ذلك فمن لعنه
الدنيا القتل **قال الله تعالى انما تقتلوا اخذوا وقتلوا نقبلا** **وقال**
المحاربين وذكروا عقوبتهم ذلك خري في الدنيا وقد دفع القتل بحقوق اللعن **قال الله**
تعالى قتل الخراصون وقال لهم الله اي لعنهم الله ولان في فرق بين اذاهما واذاك
المؤمن وفي اذى المؤمن ما دون القتل من الضرب والتكال وكان حكم مؤذي
الله ونبيه اشد من ذلك وهو القتل **وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى**
يحكموك فيما شجر بينهم الاية فسلب اسم الايمان عن من وجد في صدره رجسا
من قضائه ولم يسلم له ومن يقصده افقدنا قن هذا **وقال تعالى يا ايها الذين امنوا**
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النوا الى قوله ان يحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون
ولا يحبط العمل الا الكفر والكافر يقتل **وقال تعالى واذا جادل بحجوك بما**
لم يحكمك به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فليس المصير **وقال تعالى**
ومنهم الذين يودون النوا ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم **وقال الذين يودون**
رسول الله لهم عذاب اليم **وقال تعالى ولين سالتهم لمقولن انما كنا نحوض ونلعب**
لا قوله قد كفرتم بعد ايمانكم **قال اهل التفسير كفرتم بقولكم في رسول الله**
صلى الله عليه وسلم **واما الاجماع فقد ذكرناه** **واما الانار لمحمدنا الشيخ**

ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن علقم عن الشيخ ابي ربه ربه اجازة قال ثنا ابو
الحسن الدارقطني وابو عمر بن حيوة ثنا محمد بن نوح ثنا عبد العزيز بن محمد بن الحسن
ابن زبالة ثنا عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد
ابن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم نبيكا فاقتلوه ومن سب اصحابي فاضربوه
وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله عليه وسلم تقبل كعب بن الاشرف وقوله
لن مكعب بن الاشرف فانه يوذى بالله ورسوله ووحد اليه من يقتله قبل
غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلمك باذاه له فذل ان قتله
اياهم لغير الاشراك بل الاذي **هـ** وكذلك قتل امارا فاع **هـ** قال البراء وكان
يوذى رسول الله ولعين عليه **هـ** وكذلك امر يوم الفتح تقبل من خطل
وجارته اللين كاتتا تعينان بسبه عليه السلام **هـ** وفي حديث اخر ان رجلا
كان سبه فقال من يكفني عذوي فقال خالد انا فبغته النبي صلى الله عليه وسلم
فقتله **هـ** وكذلك قتل جماعة ممن كان يوذى به من الكفار وسبه كالتضدي
الحرث وعقبه من المعيط وعمد تقبل جماعة منهم قتل الفتح فقتلوا الا من
بادر باسلامه قتل القدرة عليه **هـ** وقد روى البراء **عن** ابن عباس ان عصبه من
معيط نادى يا معاشر قريش ما لي اقل من بينكم صبرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
مكفرك واقترابك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عبد الرزاق ان النبي صلى الله
عليه وسلم سبه رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يكفني عذوي فقال الزبير انا
فبارزه الزبير فقتله الزبير **وروى** ايضا ان امرأة كانت تسبه عليه السلام **هـ**
فقال من يكفني عذوي فخرج المهاذا الدين الوليد فقتلها **وروى** ان رجلا كذب
على النبي صلى الله عليه وسلم فبغته عليا والزبير اليه لقتلاه **وروى** ان نافع

ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول سمعت ابي يقول فيك
قولا قبيحا فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ المهاجرين
الى امية امير اليمن لا يذكره في اسمه ان امرأة هناك الردة غتت بسب النبي
صلى الله عليه وسلم فقطع يديها ونزع ثيبتها فبلغ ذلك ابا بكر فقال له لعلاء ما
فعلت لا مرتك بقتلها ان جلد الانبياء ليس بشبه الحدود **وعن ابن عباس** سمعت
امرأة من خطمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يبيع بها فقال رجل مرقومها
انا يرسول فنهض فقتلها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يذبح فيها
عتران **وعن ابن عباس** ان اعمى كانت له ام ولد لسب النبي صلى الله عليه وسلم فزجرها
فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت تقع في التي صلى الله عليه وسلم وشمته
فقتلها واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمها وفي حديث ابي
برزة الاسلمي كنت يوما جالسا عند ابي بكر الصديق فغضب علي بن ابي طالب
المسلمين وحكى القاصي سماعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث
انه سب ابا بكر ورواه النسائي ابي بكر وقد اغلط الرجل فرد عليه
قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه لسبه اياك فقال
اجلس فليس ذلك لاحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال القاصي
ابو محمد بن نصر ولم يخالف عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على
قل من اغضب النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما اغضبه او اذاه او سبه
ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في رجل
سب عمر فكتب عمر اليه انه لا يحل قتل امرء مسلم لسب احد من الناس الا رجل
سب النبي صلى الله عليه وسلم فمن سبه فقد حل دمه **وسال الرشيد** مالكا

رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له ان قوماً العراق اقنوه بجلده ^{فغضب}
مالك وقال يا امير المؤمنين ما نقا الامة بعد نبينا من شتم الانبياء قتل
ومن شتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ^{جلده} قال القاضي ابو الفضل كذا
وقع في هذه الحكاية ^{ورواها غير واحد من اصحاب مالك ومولف اخباره}
وغيرهم ولا ادري من هاهنا ولا الفقهاء بالعراق الذين اقنوا الرشيد بما ذكره
وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلمهم ممن لم يشهر بعلم او من لا يوثق
بقتواه او يحيل به هواه او يكون ما قاله جمل غير السب فيكون الخلاف
هل هو سب او غير سب او يكون رجوع كتاب عن سبه فلم يبق له مالك على
والا فالاجماع على قتل من سبه كما قد مضاه وبدل على قتله من جهة النظر
والاعتبار ان من سبه او سقسه عليه السلام قد ظهرت علامة مرض قلبه
وبرهان سر كفه ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهو مذهب الساميين
عن مالك والاوزاعي ^{وقول الثوري والي حنيفة والكوفيين} والقول الآخر
انه دليل على الكفر وقوله حذا وان لم يحكم له بالكفر الا ان يكون متآمداً
على غيره غير منكر له ولا له ولا مقلع عنه فهذا كما فرم وقوله اما صرح
كفره بالكذب ونحوه ^{ومن كلمات الاستهزاء والذم} فاعترافة بها وترك
توبته عنها دليل استحلاله لذلك وهو كفر ايضا فهذا كما فرم اخلاف
قال الله تعالى في مثله كلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكهروا
لعدائهم ^{قال اهل التفسير} هي قولهم ان كان ما نقول حجة حقاً النحر
من الجبر وقيل بل قول بعضهم ما مثلنا ومثل حجة الاكفول القابل من كل
ياكل ^{ولنرجعنا الى المحدث} لنخرج من الاغراض الاذل ^{وقد قيل ان}

قابل مثل هذا ان كان مستسرا به ان حكمه حكم الزيد بن نقتل ولانه
قد عثر دونه **و** وقد قال عليه السلام من غير دونه فاضربوا عنقه
ولان حكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة مزية على امته وسات
الجبر من امته كذا كانت العقوبة لمن سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل
لعظيم قدره وشهرته مزلته على غيره **فصل** فان قلت فلم لم يقتل النبي
صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم وهذا دعاء عليه
ولا قتل الاخر الذي قال له لعنتم ما اريد بها وجه الله وقد نادى
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اودى موسى ما كرم هذا فصر
ولا قتل المنافقين الذين كانوا يوذونه في كل الاحيان **و** فاعلم وفقنا
الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام كان تناف عليه الناس
ويمل قلوبهم اليه وجيب الهم الايمان ونونه في قلوبهم ويدارهم ويقولون
لاصحابه انما بعثتم ميسوس ولم تبعثوا متفرن ويقولون يسروا ولا تعسروا
وسكنوا ولا تنفروا **و** يقول لا تتحدثوا الناس ان محمدا يقتل اصحابه **و**
وكان صلى الله عليه وسلم يدرك الكفار والمنافقين ويحمل حجته ويحتمل من
اذا هم ولصبر على حفايم وتصبر على ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه
وكان يرضيهم بالعطا والاحسان وبذلك امر الله تعالى وقال ولا تزال
تطلع على خاتمة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
وقال ادفع بالتي هي احسن السيد فاذا الذي منك وبنه عداوه كانه ولي
حبيب **و** وذلك لخاصة الناس المتالفين اول الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما
استقروا ظهر الله على الذين كله قتل من قدر عليه واشتهروا من **و** كثره
ان خطل ومن عهد بقله يوم الفتح ومن امكنة ممن كان يوذيه كابن

الاشراف والى يافع والنضر وعقبة **هـ** وكذلك نذر جماعة سواهم
لكعب بن زهير وابن الزبير وغيرهم ممن اذاه حتى القوا بايديهم وجاوه
مسلمين وبواطن المناقضين مستثناة **هـ** وحكمه عليه السلام على الطاهر واكثر
تلك الكلمات انما كان بقولها التايل منهم خفيته مع امثاله وحلفون عليها
اذا نيت ونكرونها وحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكان
مع هذا يطمع في قبيلهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام
على هوانهم وجفوتهم كما صبروا ولو العزم من الرسل حتى قال كثير منهم باطنا كما قال
طاهرا واخلص سرا كما اخلص جهرا ونفع الله بعد كبير منهم وقام منهم
للذين ذوارق اعوان ونجاة وانصار كما جات به الاخبار **هـ** وبعد اجاب
بعض اخبارهم الله عن هذا السؤال **هـ** وقل لعله لم يثبت عنده عليه السلام
من اقوالهم ما رفع **هـ** وانما نقله الواحد **هـ** ومن لم يصل رتبة الشهادة في
هذا الباب من صبي وعبد وامرأة **هـ** والاما لا يستباح الا بعد لين وعلى
هذا الحال من اليهود في الشام وانهم لو وا به السنتم ولم يبنوه الا ترى
كيف ثبت عليه عاشة رضي الله عنها ولو كان صرح بذلك لم ينفر بعلمه
ولهنا نية النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم **هـ**
وخياستهم في ذلك لثا بالسنتم وطغيا في الدين **هـ** فقال **هـ** عليه السلام ان اليهود
انما سلم احدكم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم **هـ** وكذلك قال بعض اصحابنا
المغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل المناقضين لعلمه فيهم وليريات انه
قامت بينة على تفاقمهم فلها تركهم **هـ** وايضا فان الامر كان سرا وباطنا
وطاهرهم الاسلام والاعلام وان كان من اهل الذمة بالعهد والجرار والناس
قرى عندهم بالاسلام لم يميز بعد الخبيث من الطيب **هـ** وقد ساع عن المذكورين

2 العرب كون من بينهم بالنفاق من جملة المؤمنين ومحاكاة سيد المرسلين
وانصار الدين بحكم ظاهريهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما يدوا
منهم وعلمه بما اسروا في انفسهم لوجد المنقر ما يقول ولا رتاب السارد
وارجف المعاند وارتاع من حجة النبي صلى الله عليه وسلم والدخول في الاسلام
غير واحد ولرغم الراغم وظن العدو والظالم ان القتل انما كان للعداوة وطلب
اخذ التبر وقد رايت معنى ما حررت من منسوب الى مالك بن انس رحمه الله
ولهذا قال عليه السلام لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه **هـ** وقال اولى بك
الذين يهملون الله عن قتلهم وهذا خلاف اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود
الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستواء الناس في علمها **هـ** وقد قال محمد بن
المؤاز لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم **هـ** وقال
القاضي ابو الحسين بن القصار **هـ** وقال قتادة في تفسير قوله تعالى لنزلن
بينهم المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرحفون في المدينة لغربكم
ثم لا تجاوزونكم فيها الا قليلا ملعونين ابما ثقفوا الاية **هـ** وقبل معنا
اذ اظهر والنفاق **هـ** وحكي محمد بن مسلمة في الميسوط عن زيد بن اسلم
ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين لست ما كان قبلها
وقال بعض مشايخنا لعل القابل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى
وقوله اعدل لهم نفهم النبي صلى الله عليه وسلم منه الطعن عليه والتهمة له وانما
راسا من وجه الغلط في الرأي وامور الدنيا والاختلاف في مصالح اهلها فلم
يرد ذلك سببا وراى انه من الاذي الذي له العفو عنه والصبر عليه فلذلك لم
تعاقبه **هـ** وكذلك يقال في اليهود اذ قالوا السام عليكم ليس فيه صريح **هـ**
ولا داعي الا ما لا بد منه من الموت الذي لا بد من الحاجة جميع البشر **هـ** وقيل

بل المارد تسمون دينكم والسام والسامة الملال وهذا دعا على سامه المولى
 ليس يصح سبب ولهذا ترجم البخاري على هذا الحديث بآب اذا عرض الذي و
 غيره بسبب النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض علمائنا وليس هذا تنقيصا بسبب
 وانما هو تعرض بالاذي قال القاضي ابو الفضل قد قدمنا ان الاذي بل
 والسبب في حقه عليه السلام سواء وقال القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن هذا
 الحديث بعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل
 العهد والذمة او الحرب ولا ترك موجب الاذلة للامر المحتمل والاو في
 ذلك كله والاظهر من هذا الوجه مقصد الاستيفاف والمداراة على الدين
 لعلمهم يومنون **هـ** ولذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارج باب من
 ترك قال للخوارج للتألف وليلا سفر الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن
 مالك وقرئناه قبل **و** وقد صبر لهم على سحر وسمه وهو اعظم من سبه الي
 ان نصره الله عليهم واذن له في قتل من حسده منهم وانزلهم من طيأصيرهم وقد
 ف قلوبهم الرعب وكتب على من شأ منهم الجلا واخرجهم من ديارهم وخرب
 بيوتهم يابدهم وايدي المؤمنين وكما شقهم بالسب **و** فقال يا اخوة القردة
 والخنازير وحكم فمهم سيوف المسلمين **و** واجلاهم من جوارهم **و** فان قلت في
 الحديث الصحيح **عن عائشة** انه عليه السلام ما انتقم لنفسه في شيء يوتي اليه قط
 الا ان تنهك حرمه الله فينتقم لله **و** فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم ينتقم مما تعلق
 بسوء اذ ب او معاملة من القول والفعل في النفس والمال فيما لم يقصد فاعله
 به اذاه مما جبلت عليه الاعراب من الجفا والجهل او جيل عليه البشر من الغفلة
 كجيد الاعرابي دأه حتى اثر في عنقه وكرغ صوت الاخر عنده **و** وكما اعرا بي
 شرا منه فرسه التي شهد فيها خروعة **و** وكما كان من تظاهروا وخنيد عليه

واشباه هذا مما يحسن الصنيع عنه او يكون لهذا مما اذا به كافر وجابعد
 ذلك لسلامه كعقوبه عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي ارا
 قتله وعن اليهوديه التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه
 من اذى الكتاب والمنافق فصفح عنهم رجاء استئلافهم واستئلاف غيرهم
 وبالله التوفيق **فصل** في تقدم الكلام في قتل القاصد لسبه والازراء به
 وغنصه باي وجه كان من الممكن او محال فهذا وجه من الاشكال فيه
الوجه الثاني لا حق في البيان للعلاء وهو ان يكون القابل لما قال لجهته
 عليه السلام بكلمة الكفر من لغته وسبه او مكذبه او اضافه ما لا يجوز
 او نفى ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام نقصه مثل ان ينسب اليه
 اتان او مداهنة في تبليغ الرسالة او في حكم من الناس او بغض من مرتبته
 او شرف نسبه او وفور علمه او زهده او تكذيب بما اشتهر من امره
 اخبر بها عليه السلام وتواتر الخبر بها عنه عن قصد لرد خبره او ياتي
 لسفه من القول وقبح من الكلام ونوع من السب في جهته وان لم يضر
 حاله انه لم يتخذ ذممه ولا يقصد سبه اما بجماله حملته على ما قاله او
 لضجرا او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط للسانه وعجرفة ونفور
 في كلامه فحكم هذا الوجه حكم الوجه الاول القتل دون تلغيم اذ لا يعذر
 احد في الكفر بالجماله ولا بدعوى زلل للسان ولا بشي مما ذكرناه اذا
 كان عقله في فطرته سليما الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وبهذا افنى
 الاندلسيون على ان حاتم في نفيه الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 قدمناه وقال محمد بن سحنون في الماسور يسب النبي صلى الله عليه وسلم في ايد
 العدو ويقتل الا ان تعلم تنصره او اكرهه وعن ابي محمد بن ابي زيد لا يعذر

بآلات
 ولم يقصد

بدعوي ذلك اللسان في هذا واقفي ابو الحسن القاسمي فمن ستم الذي صلى الله
عليه وسلم في سكره لقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا او يفعله في سحره
وايضاف انه حدث لا سقطه السكر كالقتل والقذف وسائر الحدود لانه ادخله
على نفسه لان من شرب الخمر على علم من زوال عقله به وايتان ما سكر منه
فهو كالعامد لما يكون بسببه وعلى هذا الزمانه الطلاق والعراق
والقصاص والحدود ولا يعترض على هذا الحديث حمزة وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم
وهل انتم الا عبيد لاني قال عرف النبي صلى الله عليه وسلم انه شمل فانصرف
لان الخمر كانت حينئذ غير محرمة فلم يكن في جنائياتها انتم وكان حكم ما حدث
عنها معفو عنه كما حدث في النوم وشرب الدوا المأمون **فصل الوجه**
الثالث ان يقصد الى كذبه فيما قاله او اتى به او سفي ثبوته او رسالته او
وجوده او مكفر به انتقل بقوله ذلك الى در آخر غير ملتزم لا فهذا كافر
باجماع عجب قتله ثم ينظر فان كان مصرحا بذلك كان حكمه أشبه من حكم
المرتد وهو في الخلاف في استنابته وعلى القول الآخر لا تسقط القتل عنه
ثبوته لحق النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذكره تنقيصه فيما قاله من كذب او
غيره وان كان مستترا بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة
عندنا كما ينبغي **وقال ابو حنيفة واصحابه من يرى كذب او كذب به**
فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع وقال ابن القاسم في المسلم اذا قال ان
محمد ليس نبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شيء لقوله تقتل
قال ومن كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكره من المسلمين فهو بمنزلة
الزندق وكذلك من اعلن تكذيبه انه كالمرتد يستتاب **وكذلك من تنبأ ورع**
انه يوحى اليه وقاله سحر **وقال ابن القاسم دعا الى ذلك سرا او جهرا**

قال ابن ابي اصبح وهو المرتد لانه قد كفر بكتاب الله مع الفرية على الله
وقال استهيب في يهودي تنبأ وزعم انه ارسل الى الناس وقال بعد
نبينا نبي انه لستتاب ان كان معنا بعدك فان تاب والا قتل وذلك
انه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم قوله لا نبي بعدي مفتر على الله في
دعواه عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن يحيى عن محمد بن ابي اسحق عن
جابر بن محمد بن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق عن ابي اسحق
وسلم كان حكمه عند الامم القتل وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سجون
من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قتل لم يكن عليه السلام باسود وقال
نحوه ابو عثمان الخداد لو قال انه مات قبل ان يلقى او انه كان تاهرت لم
يكن يتهمه قتل لان هذا نفي وقال جيب بن الربيع من انكر صفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفر ونفي المطهر له كما فر وفيه الاستتابة والمسرلة
فمدن بقول وناستتابة **فصل الوجه الرابع** ان ابي من الكلام بحال
او بلفظ من القول مشكل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه وسلم او غيره ونورد
في الماراد به من سلامته من المكروه او شره فيها هنا متروك النظر وحيرة
العبر ومظنة اختلاف المجتهدين هو وقفة استبرأ المقلد من ليهلك من
هالك عن نية ويحيى من حي عن بينة فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه
وسلم وحمي عن عرضه فجس على القتل ومنهم من غلب حرمة الدم ورد
الحكم بالشبهة والاحتمال القول وقد اختلفنا في رجل اغضبه
غريمه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله عليه
وقيل ليجنون هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه وسلم او شتم الملكة الدن
صلون عليه قال لا اذا كان على ما وصفته من الغضب لانه لم يكن مضمر

الشتيم • وقال ابو اسحق البرقي واضبع من الفرج لا تقبل لاند انما
شتيم الناس • وهذا قول سخون لانه لم يعذروه بالغضب في شتم النور
صلى الله عليه وسلم ولعل ما احتفل الكلام عنده ولم تكن منه قوتة
تدل على شتم النبي او شتم الملكة ولا مقدمة تحمل عليها كلامه بل
القرينة تدل ان مراده الناس غيره ولا لاجل قول الاخره بهذا عند
غضبه هذا معنى قول سخون وهو مطابق لعله صاحبيه • وذهب
الحارث بن مسكين القاضي عنه في مثل هذا الى القتل • ونوقضا بو
الحسن القاسبي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبيا
مرسلا وامرئسده في القيود والتقييق عليه حتى يستفهم البيعة من
جملة الفاظه وما يدل على مقصده هل اراد اصحاب الفناء قال لان
فمعلوم انه ليس فيهم نبى مرسل فيكون امره اخف • قال ولكن ظاهر لفظه
العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين وقد كان فمن
يقدم من الانبياء والرسل من الكتب المال • قال وذم المسلم لا تقدم عليه
الا بامرئتن وما ترد اليه التاويلات لا بد من اعطاء الطريقه هذا معنى
كلامه • وحكى عن محمد بن ابي زيد رحمه الله فممن قال لعن الله العرب والعن
الله بني اسرائيل ولعن الله بني ادم وذكر انه لم يرد الانبياء وانما اردوا الظالمين
منهم ان عليه الاذب بقدر اجتهاد السلطان وكذلك افتى فممن قال لعن الله من
حرم المسكر وقال له اعلم من حرمه • وكمن لعن حديث لا يبيع حاضر لباد لعن
من حابه بانه ان كان تقصد بظاهر حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن
من حرمه من الناس على خوفوى سخون واصحابه في المساله المتقدمه

مثل هذا ما يجري في كلام سفيها الناس من قول بعضهم لبعض يا ابن الف
خنزير وان بابيه كلب وشبهه من هجر القول ولا شك انه يدخل في
مثل هذا العدد من ابائه واجداده جماعة من الانبياء **و** لعل بعض هذا
العدد منقطع الى ادم عليه السلام فينبغي الزجر عنه وتبين ما حمل
منه وسدة الاذب فيه ولو علم انه قصد ثبت من ابائه من الانبياء
على علم القتل **و** قد نصق القول في مثل هذا ان لو قال رجل لرجل هاشمي
لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال لرجل من ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في ابائه او من نسله او ولده على علم منه ان مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن قرينة في المسكتين يقتضي تخصيص بعض النسب
واخراج النبي صلى الله عليه وسلم من شئ منهم **و** قد رأت لابي موسى
مباين فمن قال لرجل لعنك الله الى ادم اندان ثبت لك عليه قتل وقد
كان اخلاف شيوخنا فمن قال لشاهد شهد عليه بشئ ثم قال له تتكلمني
فقال له الاخر الانبياء منهمون فكيف انت فكان شيوخنا ابو اسحق
ابن جعفر يرى قتله لبشاعة اللفظ **و** قال ابو محمد من منصور
عن المعتل لاحتمال اللفظ عنده ان يكون خبرا عن انهم من الكفار **و**
وافتي فيها قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بحكم من هذا **و** شد
القاضي ابو محمد لصفده واطال سجنه ثم استخلفه على كدب ما
شهد به عليه اذ دخل في شهادة بعض من شهد عليه وهو ثم اطلقه
وشاهدت القاضي ابو عبد الله بن عيسى سجننا ايام قضايه في رجل هاشمي
رجل اسمه محمد ثم قصد الى كلب فصر به برجله وقال له ثم يا محمد فانكر
ان يكون قال ذلك وشهد عليه لفيف من الناس فامره الى السجن ونقض عن

حاله

ذكر

2

حاله وهل يصح من ستراب به فلما لم يجد ما يقوى المريد باعتقاده ضربه
بالسوط واطلقه **وقد** غير عمر من الخطاب رضي الله عنه اسم محمد بن زيد بن
الخطاب لعل ذلك وذلك انه سمع رجلا يسب اسم محمد ونقل له فعل
الله بك يا محمد وصنع **وقال** عمر لا نلحقه محمد لا ادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنتك والله لا يدعي محمدا ما دمنا متحيا وسماه عبد الرحمن فمهم بتغيير
اسماء من تشاء **الا** يبيأ اكراما لهم لذلك فغير اسماء قوم معروفين
ثم ترك ذلك **فصل الوجه الخامس** ان لا يقصد نقصا ولا تذكرا
عيبا ولا سببا ولكنه نزوع او صافه او استشهاده ببعض احواله الحائرة
عليه في الدنيا على طريق المثل والحجة لنفسه او لغيره على التشبيه به له
او عند ثالثه او خصامة لحقة ليس على طريق الناسي وسبيل التحقيق
بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير
لنبيه او قصد الهزل او السند بربه كقول القائل ان قتل في الشرف قد
قيل في النبي او كذب فقد كذب الانبياء او ان اذنت فقد اذنتوا او انا
اسلم من السنة الناس ولم يسلم منهم ابياء الله ورسله او قد صبرت
كما قد صبرا ولو العزم او كصبرا يوب او قد صبرني الله من عذابه وحلم
على اكثر مما صبرت **وكقول المتنبي**

انا في امة تداركها الله مغربا كصالح في تمود
ونحوه من اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين في الكلام كقول

المعري
كعب موسى واقته بنت شعيب غير ان ليس فيكم من فقير
على اخر اليبس شديد عند تدبره داخل في باب الارزاء والتحقير
بالنبي وتفضيل حال غيره **وانكذلك قوله**

لولا انقطاع الوحي بعد ذلك قلنا محمداً من امية بديله
 هو مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبريل
 فصدر البيت الثاني من هذا الفصل للتشبيه غير النبي بالتي في فضله ^{الحجر} وجز
 كتمل الوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت المقدوح والاخر استغنا
 عنها وهذه اشد ومثله قول **القائل**
 واذا ما رفعت رايته صفت من جناح جبريل
 و**قول الآخر** قول **اهل العصر**
 قر من الخلد واستجارناه فبدره قلب رضوان
 و**قول حسان بن ثابت المصنوع من شعر الاندلس**
 محمد بن عباد المعروف بالمعتمد ووزر الى بكر بن زيدون
 كاتباً بامر ابي بكر الرضى وخسان حسان وانت محمد
 الى امثال هذا وانما اكثرنا شاهدنا مع استنقالاتها كثرنا تعرف بها
 امثلتها ولتسبها هل كثر من الناس في لوج هذا الباب الضحك واستخفافهم
 فادح هذا العيب وقلة علمهم تعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم فيه بما
 ليس لهم به علم وحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم لا سيما الشعر
 واشدهم فيه تصرحاً ان هاني الاندلسي وابن سليمان المعري لم قد
 خرج كثير من كلامهما عن هذا الى حد الاستخفاف والنقص وصرح
 الكفر وقد اجنبا عنه وعرضنا الان الكلام في هذا الفصل
 الذي سبقنا امثلة فان هذه كلها وان لم تتضمن سباً ولا اضافاً الى
 الملائكة والانبياء نقصاً ولست اعني عجزى بدنى المعري ولا قصد قابلهما ازراً

فما وقر النبوة لا عظم الرسالة ولا عتو حرمة الاصطفا ولا عتو خطرة
الكرامة حتى سبهم من شبه في كرامته ناله او مضرة قصد الاستغناء
او ضرب مثل التطيب مجلسه او اعلاه في وصف لحسن كلامه من عظم الله خطره
وسرف قدرك والزم توقيرهم وبنهم ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت
لحق هذا ان روى عنه القتل الا ذب والسجن وقوة تعزير محسب شناعة مقالته
ومقتضى قبح ما نطق به وما لوف عاداته لمثله او نذوره او قرينة كلامه او
ندمه على ما سبق منه ولم يزل المتقدمون يذكرون مثل هذا من حجابهم وقد
انكر الرشيد على ابي نواس قوله **ذلك**

فان يك باقى سحر فرعون فيكم فان عصي موسى كفضيبت
فقال له بان الخنا انت المستهزى لعصى موسى وامر باخراجه من عسكره
من ليلته **وهذا القتل** انما انكر عليه ايضا وكفر فيه او قارب قوله **الحمد**
الامين وشيبهه اياه بالنبي صلى الله عليه وسلم
تنازع الاحد ان الشبه فاستبها خلقا وخلقاً **كما** قد الشريكان

وقد اخذوا ايضا عليه نقول

كف لا يدنيك من اهل من رسول الله من تقصير
لان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وموجب عظيمه واناقة منزلته ان
يضاف اليه ولا يضاف **فلحكم** في هذا اما بسطناه في طريق الفتى على هذا
المنهج جات قتيلا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله وامحابه في النوادر
من رواية من ابي هريرة عنه في رجل غير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد
رعى الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ولم تعير
موضع اري ان يوذبه قال ولا ينبغي لاهل الذنوب اذا عتوا ان يقولوا قد

أخطأت الأبيبا قبلنا **و** قال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كاتبا يكون ابوه
عربيا فقال كاتب له قد كانا ابوالنبي كافرا فقال جعلت هذا مثلا فعزاه
فقال لا كنت ابداه **و** قال عمر بن عبد العزيز وقد ذكره شيخنا ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعجب الا على طريق الثواب والاحتساب
توقير له وتعظيم كما امرنا الله تعالى **و** وسيل القابسي عن رجل قال لرجل
تبيع كانه وجه نكير ورجل عيوس كانه وجه مالك الغضبان فقال لي شيء
اراد بهما ونكير احد فتاني القبر وهما مملكان فما الذي اراد اروع دخل
عليه حين رآه من وجهه ام عاف النظر اليه لزمامة خلقه فان كان هذا
فهو شديد لانه جرى مجرى الحقير والتواهي فهو اشد عقوبة وليس فيه
تصريح بالسب للملك وانما السب واقع على المخاطب وفي الادب بالسوط
والسجن يقال للسفهاء **و** اما ذكر مالك خازن النار فقد حذا الذي ذكره
عندما انكر من عيوس الاخر الا ان يكون المعبس له يد فربب بعينته عليه
فيشبهه القابيل على طريق المذم لهذا في فعله فيقول كانه ولوومه في
ظلمه صفة مالك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه لله لغضب غضب
مالك فيكون اخف وما كان يدغم له التعرض لمثل هذا ولو كان اثني على
العيوس لعينته **و** واجتنب صفة مالك كان اشد ويبا قبل المعاقبة
الشديدة وليس هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل **و** قال ابو الحسن
القابسي ايضا في شاب معروف بالخير فقال لرجل شيئا فقال له الرجل اسكت
فمالك امي فقال الشاب اليس كان النبي اميا فشنع عليه مقاله وكفره
الناس واشفق الشاب مما قال واظهر الدم عليه **و** فقال ابو الحسن اما الطلاق
الكفر عليه فحطاكمه محط في استنساذه لصف النبي صلى الله عليه وسلم لكنه

إذا استغفر وتاب ترك وكون النبي أميًّا له وكون هذا الميا بقبضة
فيه وجهالة من جهالة احتجاجة بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إذا
استغفر وتاب ولجا إلى الله تعالى ترك لأن قوله لا ينتهي إلى حد
القتل وما طريفة الأذب فطوع فاعله بالندم عليه يوجب الألف
عنه ونزلت أيضا مسألة استفتي فيها بعض قضاة الأندلس شيخنا
القاضي أبا محمد بن منصور رحمه الله في رجل سقسه آخر بشئ فقال له أنا
تريد بقضي بقولك وأنا بشر وجميع البشر يلحقهم النقص حتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاقناه باطاله سبحانه واجماع أذبه أذ لم يقصد السب وكان
بعض فقهاء أفتى بقتله **فصل الوجه السادس** أن يقول القائل ذلك
حاكما عن غيره وأثره عن سواه فهذا ينظر في صورة حكايته وقرينة مقالته
وتختلف باختلاف ذلك على أربعة أوجه ١ الوجوب والندب والكرامة
والتحريم فإن كان أخبر به على وجه الشهادة والتعريف بقايله والابكار
عليه والاعلام لقوله والتفسير منه والتحرير له فهذا مما ينبغي اقتتاله
وحد فاعله وكذلك أن حكاه في كتاب أو في مجلس على طريق الرد له
والنقص على قايله والفتي بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب
بحسب حالات الحاكم لذلك والمحكي عنه ٢ فإن كان القائل لا لك من قصدي
لأن يوجد عند العلم أو رواية الحديث أو قطع حكمه أو شهادته أو قيا
في الحقوق وجب على سامعه الإساءة كما سمع منه والتفسير منه للناس عنه
والشهادة عليه بما قاله ووجب على مبلغه ذلك من أئمة المسلمين أفكاره وبيان
كفره وفساد قوله لقطع ضرورة على المسلمين وقيام الحق سيد المسلمين وكذلك
إن كان ممن عظم العامة أو بوزب الصبيان فإن مزهقه سريره لا يجوز على

الفاذلك في قلوبهم فينا كذا في ما ولا الا بحاج الحق التي صلى الله عليه وسلم الحق
شريعته وان لم يكن القابل بهذه السبيل فالهايم الحق التي صلى الله عليه وسلم
واجب وجماعة عرضه متعين ونصرتة عن الادي حيا وميتا مستحق
كل مومن لكنه اذا قام بهذا من طهر به الحق وفصلت به القضية وبان
به الامر بسقط عن الثاني الفرض ونفي الاستحباب في تكرار الشهادة عليه
وعقد التحذير منه **هـ** وقد اجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف
بما هذا **هـ** وقد سئل ابو محمد عن الذي يدعي عن الساهد ليسمع هذا في حق
الله تعالى اليسعه الا يودي شهادته **هـ** قال ان رجا قتلها والحكم بها
فليشهد **هـ** وكذلك ان علم ان الحاكم لا يري النتائج بما شهد به ويرى الاستتابة
والادب فليشهد ويلزمه ذلك **هـ** واما الا باحدها حكاية غيره لغيره من
المقصد من فلا اري لها مدخلا في الباب فليس في التثنية بعرض النبي صلى الله
عليه وسلم والتخصيص لسؤذكره لاحد لا ذاكرا ولا اثرا لغير عرض شرعي
بمباح **هـ** واما الاعراض المقدمة فتشرد بين الاجاب والاستحباب
وقد حكى الله تعالى مقالات المفري عليه وعلى رساله في كتابه على وجه الانكار
كقولهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليهم والرد عليهم بل اتلاه علينا في محكم كتابه
وكذلك امثاله في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحه على الوجوه المتقدمه
واجماع السلف والخلف مراعاة الهدي على حكايات مقالات الكفر والملاحض في كتبهم
ومجالسهم ليبينوها للناس ويقتضوا شبهة عليهم وان كان ورد لاسن حبل انكار
لبعض هذا على مثل الحارث بن اسد فقد صنع احمد مثله في الرد على الجهمية والظاهر
بالمحلق وهذه الوجوه السانفة للحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من
سببه او الاثر المنصبه على وجه الحكايات والاسمار والطرف واحاديث

الناس ومقالاتهم في الغث والسمين ومضاحك المخان ونوادير السخفا
والخوض في قيل وقال وما لا ينبغي فيه أكله ممنوع ونعنه أشد المنع
والعقوبة من بعض فما كان من قبيله الحاكم له على غير قصد أو معرفة بمقدار
ما حكاها أو لم تكن عادته أو لم يكن الكلام من البساعة حيث هو ولم يظهر
على حاكه استحسانه واستنصوابه زجر عن ذلك ونهى عن العودة إليه
وان قوماً ببعض الأدب وان قوماً ببعض الأذب مستوجب له وان كان
لظه من البساعة مخلوق فقال مالك كافراً فاقبلوه فقال انما حكيت
عن غيري فقال انما سمعناه منك وهذا من مالك رحمه الله على طريق
الزجر والغليظ بدليل انه لم ينقد قتله وان اثم الحاكم فيما حكاها
انه اختلقه ونسبه الى غيره وكان تلك عادة له او ظهر استحسانه
لذلك وكان مولعاً بمثله والاستحفاظ والتخطف لئله وطلب روايته
اشعاره بحجوه عليه السلام فحكم هذا حكم الساب نفسه بواحد فقله
ولا تنفعه نسبتته الى غيره فيبادر واقفاله ويعلم الى الها وسامه
وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام فيمن حفظ شطريتي هتأهجي به
النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر بعض من الف في الإجماع
على تحريم روايته ما هجى به النبي صلى الله عليه وسلم وكاتبته وقواته
وتركمتي وجد دون محرم ورحم الله اسلافنا المقيمين المختزين لربهم
فقد اسقطوا من احاديث المغازي والسير ما كان هذا سبيله وتركوا
روايته الاًسياً ذكرها بسيرة وغير مستتبحة على نحو الوجوه
الاول ليرى انقمة الله في قايها وأخذة المقترين عليه بدنيته وهذا ابو

اجماع المسلمين

عبيد القاسم من سلام رجه الله قد كثر انما اضطر الى الاستشهاد به من
اهاجني العرب في كنيته فكنتي عن اسم المبحر عنه بوزن اسمه استنبأ لدينه
تخفط من المشاركة في ذم احدي برؤية او نشره فكيف بما تنطرق الى
عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم **فصل الوجه السابع** ان يذكر ما
يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ويختلف في جوارزه عليه وما يطرأ من الامور
البشرية به ومن اضافتها اليه او يدكر ما امتحن به وصبر في دأب الله على
شدته من مقاساة اعلايه واذا هم له ومعركة ابتدأ حاله وسيرته وما
لقبه من يوسف منه ومر عليه من معاناته عيشته كل ذلك على طريق الرواية
ومداكرة العلم ومعرفته ما صحت منه العصمة للانبياء وما يجوز عليهم
فهذا فن خارج عن هذه القنون الستة اذ ليس فيه غرض ولا نقص ولا ازراء
ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد الالفاظ لكن بحسب ان يكون الكلام
فيه مع اهل العلم وفقها طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده ويحسب
ذلك من عساه لا تفقد او يخشى به فتنة فقد ذكر بعض السلف لتعليم
النساء سورة يوسف عليه السلام لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف
معرفته ونقص عقولهن واذا كهن وقد قال عليه السلام مخبراً عن نفسه
باستيجار لرعاية الغنم في ابتدأ حاله **وقال** عليه وقال ما من نبي الا
وقدر على الغنم واخبرنا الله تعالى بذلك عن موسى عليه السلام وهذا الاغراض
فيه جملة واحدة لمن ذكره على وجهه بخلاف من قصد الغضاظة والتحيز بل
كانت عادة في جميع العرب نعم في ذلك للانبياء حكمة بالغة وتدرج الله تعالى
لهم للاكرامته وتدرج برعائتها لسياسة امهم من خليقته كما سبق لهم من
الكرامة في الازل ومن تقدم العلم وكذلك قد ذكر الله تعالى نعمه وعياله على

طريق المنة عليه والتعريف بكرامته له قد ذكره الذاكر لها على تعريف حاله
والخبر عن متداه والبعج من منح الله قبله وعظيم من الله تعالى عنده وليس
فيه غضاظة بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذا ظهر الله تعالى
بعد هذا على ضناد يد العرب ومن نأواه من اشرافهم شيئا قسريا ونما من
حق قهرهم ويمكن من ملك مقابلهم واستباحة ممالك كثير الامم عنهم
باطهار الله تعالى له وتأييده بنصره والمؤمنين والف من قلوبهم وامدادهم
بالملائكة المسومين ولو كان ابن ملك او ذا اشباع متقدما من حسب كثير من
الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال هرقل حين سال
اباسفين عنه هل في ابايه من ملك ثم قال ولو كان في ابايه ملك لقلنا رجل يطلب
ملك ابيه واذا اليتم من صفته واحد علاماته في الكتب المتقدمة واخار
الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ارميا ويهنا وصفه ابن بدي بن
لعبد المطلب ويحيرا لا يري طالب وكذلك اذا وصفنا انه انى كما وصفه الله به
فهي مدحه له وفضيله تانيه فيه وقاعده معجزة العظمى من القرآن العظيم
انما هي متعلقة بطريق المعارف والمعلوم مع ما مدح صلى الله عليه وسلم وفضل
به من ذلك كما تقدمناه في القسم الاول ووجود ذلك من رجالهم نظر
ولم يكن ولم يدارس ولا لقن مقتضى العجب ومتنهي العبر ومعجزة
البشر وليس في ذلك تقيصة **اذ** **تلك** المطلوب من الكتابة
والقراءة المعروفة وانما هي الله اليها ووساطة موصله لها غير مرادة
في نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوب استغنى عن الوساطة والسبيل

والسبب والامية في غيره نقيصة لانها سبب الجمالة وعنوان القبا
فبما كان من باين امر من امر عظم وجعل شرفه فيما فيه محطه سواه
وحياته فيما فيه هلاك من عاداته هذا شق قلبه واخراج خشونته
تمام حياته وغاية قوة نفسه ونبات روعته وهو فمن سواه شئ
هلاكه وحتم موته وقنايه وهلم جرا الى سائر ما روي من اخباره
وسيره وتقلبه من الدنيا ومن اللبس والمطمح والاكيد وتواضعه ومهنته
نفسه في امور وخدمة منته زهدا ورغبة عن الدنيا ونسوته من
حقيرها وخطيرها السرعة فنا امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله
ومآثره وشرفه كما ذكرنا فمن اورد شيئا منها مورده وقصدها مقصد
كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء مقصده لحق
بالفصول التي قد مضت **و** كذلك ما ورد من اخباره واخبار سائر الانبياء عليهم
الاحاديث مما في ظاهره باشكال يقتضي امورا لا يمتنع بها كالحاج الى
تأويل وتردد احتمال **و** فلا يجب ان نتحدث منها الا بالصحيح ولا يروي
منها الا المعلوم الثابت **و** رحمه الله ما لكا فلقد ذكره التحدث بمثل ذلك من
الاحاديث الموهمة للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس
الى التحدث بمثل هذا فقييل لدا ان عجلان تحدث فقال لم يكن من الفقهاء
ولست الناس واقفوه رحمه الله على ترك التحدث بها وساعدوا على طبعها ف
ليس تحت عمل **و** وقد حكى عن جماعة من السلف بل غرهم عن الجملة انهم كانوا يكرهون
الكلام فيما ليس تحت عمل والني صلى الله عليه وسلم اوردتها على قوم عرب
فهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم في حقيقته ومجازه واستعارته

وتبليغه واتحازه فلم تكن في حقهم مشكلة ثم جاء من علي عليه العجوة ودا
الامية فلا يكاد يفهم من مقاصد الحديث الا نصها وصرحها ولا يتحقق
اشارتها الى غرض الا بحاز ووجيها وتبليغها وتلويحها فتفرقوا في
تاويلها وحملها على ظاهرها شدة ومدة فمنهم من امن به ومنهم من كفر
فاما ما يصح من هذه الاحاديث فواجب الا يذكر منها شيء في حق الله ولا
في حق الانبياء صلى الله عليهم وسلم ولا يتحدث بها ولا يكلفها الكلام على معانيها
فالصواب طرحها وترك الشغل بها الا ان يذكرها على وجه التعريف بالها
ضعفة المقاد والاهية الاسناد هو قد انكر الا شيئا على ان يكون فورك
تكلفه في مشكل الكلام على احاديث عظمه موضوعه لا اصل لها ومنقوله
عن اهل الكتاب الذين يلبسون الحق بالباطل كان كفيه طرحها وتغيبه عن
الكلام عليها التلييد على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها
ازالة اللبس بها واجتثاثها من اصلها وطرحها اكشف لللبس واشفى للنفس
فصل ومما يجب على الحكم فيما يجوز على النبي وما لا يجوز والذاكر من حاله
ما قدمناه في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعليم ان يلزم في كلامه
عند ذكره عليه السلام وذكر ملك الاحوال الواجب من توقيره وتعظيمه
ويراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه علامات الاذب عند ذكره
فاذا ذكر ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاشتقاق والارتماض والخلط على
عدوه ومودة القدر للنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر عليه والنصرة له لو امكنه
واذا اخذ في ابواب العصمة وتكلم في مجاري اعماله واحواله عليه السلام
تحرى احسن اللفظ واذب العبار ما امكنه واجتنب بشع ذلك وهجر
من العبار ما يفتح كلفها لجهل والكذب والعصية فاذا تكلم في الاقوال

قال هل يجوز عليه الخلف في القول والاخبار بخلاف ما وقع سهوا او
غلطا وكثرة من العيان وتجنب لفظة الكذب جملة واحدة واذا تكلم
على العلم قال هل يجوز الا لعلم الا ما علم وهل يمكن ان يكون عند
علم من بعض الاشياء حتى يوحى اليه ولا يقول ليقع اللفظ وسأعنه
واذا تكلم في الافعال قال ما يجوز منه المخالفة في بعض الامور والنواهي
وموافق بعض الصغائر فهو اذبح واولى من قوله هل يجوز ان يعصى او
يدنس او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا من حق توفيق عليه
وما يجب عليه من تعزير واعظام وقدراته بعض العلماء لم يخف من هذا
لفظه منه ولم استصوبه من عبارته ووجدت بعض الجاهل قد قوله
لاجل تركه حفظه ما لم يقله وشتم عليه ما ياباه وكفر قابله واذا
كان مثل هذا بين الناس مستعلا في ادابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم
فاستعماله في حقه عليه السلام اوجب والزمانة أكد فجودة العبارة لفتح الشيء
او حسنه وتحريرها وتقدسها يعظم الامر او يهونه وهذا قال عليه السلام
ان من البيان لسحرا فاما ما اوردته على جهة النفي عنه والنريد فلا حرج في
تسريح العبارة وتصريحها فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتان
الكبار توجه ولا الجور في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب ظهور توفيقه وعظمته
وتعزيره عند ذكره مجردا فكيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف تظهر
عليهم حاله شديدة عند مجرد ذكره كما قدمناه في القسم الثاني وكان
بعضهم يلزم مثل ذلك عند بلاق اي من القرآن حكاه فيها مقال عداه و
كفر بآياته واقترى عليه الكذب فكان يحض لها صوته اعظاما لربه واجلاما
واشفاقا من التشبه بمن كفر به

له

البار

الباب الثاني في حكم سائيه وشائيه ومنتهمة
وموذييه وعقوبته وذكر استتائيه وورائيه قد قدمنا ما هو سبب
واذ في حقه عليه السلام وذكر اجماع العلماء على قتل فاعله ذلك
وقايه وخير الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقررنا في حقه عليه
وبعد فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه وقول السلف وجمهور
العلماء قتله حدا لا كفرا ان اظهر التوبة ولهذا لا يقبل عندهم توبته ولا
تنفعه استغاثته ولا فينته كما قدمناه قبل وحكمه حكم الزندي ومسر
الكفر في هذا القول توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة على قوله
او جأتايبا من قبل نفسه لانه حد وجب لا يسقطه التوبة كما يردون
قال الشيخ ابو الحسن القاسبي رحمه الله اذا اقرب السبب وقاب منه واظهر
التوبة قتل بالسبب اذ هو حوطه وقال ابو محمد بن ابي زيد بمقتله واماما
بينه وبين الله تعالى فتوبته تنفعه وقال ابن سحون من شتم النبي صلى
الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم يترك توبته عند القتل
وكذلك قد اختلف في الزندق اذا جأتايبا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار
في ذلك قولين قال من شيوخنا من قال ا قتله باقراره لانه كان يقدر
على ستر نفسه فلما اعترف خفينا انه خشى الظهور عليه فبادر له ذلك منهم
من قال قبل توبته لا في استدلال على صحتها بحسبه تاييا فكانه اوقضا على
باطنه بخلاف من اسرته اليقينة قال القاضي ابو الفضل وهذا قول
اصبح ومسلة ساب النبي صلى الله عليه وسلم اقوي لا تنصور فيها الخلاف على
الاصل المتقدم لانه حق تغلق للنبي ولا متدلس به لا يسقط التوبة كما يردون
الانفس والزندق اذا تاب بعد القدرة عليه عند مالك والليث والشافعي

لا تقبل توبته **هـ** وعند الشافعي يقبل **هـ** واختلف فيه عن أبي حنيفة وإلى
يوسف **هـ** وحكي أن المندرج عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يستتاب قال
يحمل من سجون ولم يزل القتل عن المسلم التوبة من سبه عليه السلام لأنه
لم ينتقل من دين إلى غيره **هـ** وإنما فعل شيئا عندنا القتل لا عقوبة فيه لاحد
كالزندق لأنه لم ينتقل من ظاهر إلى باهر **هـ** وقال القاضي أبو محمد بن نصر
محتاجا لسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى على
مشهور القول باستتابته أن النبي صلى الله عليه وسلم سبوا البشر جنس
تلقفهم المعرة إلا من أكرم الله تعالى بنبوته **هـ** والبارك تعالى منزله عن جميع
المعايب قطعاً وليس من جنس يلحق المعصية **هـ** وليس سبه عليه السلام
كالارتداد المقبول فيه التوبة لأن الارتداد معنى يفرد به المرتد لاحق
فيه لغيره من الأدميين فقلت توبته **هـ** ومن سب النبي صلى الله عليه وسلم تعلق به
حق الأدميين فكان كالمتردد يقتل حين ارتداده أو يقدف فإن توبته لا تسقط عنه
حدا القتل والقدف وإنما كان توبة المرتد إذا قبلت لا تسقط ذنوبه من سرقة أو
أوزناً وغيره ولم يقتل سب النبي لكفره لكن راجع إلى معنى تعظيم قدره وروا
المعصية به وذلك لا تسقط التوبة **هـ** قال القاضي أبو الفضل يزيد والله أعلم لأن
سبه لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الأزار أو الاستخفاف أو لأن
بتوبته وإظهار تائبته ارتفع عنه اسم الكفر طاهراً والله أعلم بسررتة ونقي حكم
السب عليه **هـ** وقال أبو عمران القاسمي من سب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد عن
الاسلام قتل **هـ** لم يستتاب لأن السب من حقوق الأدميين الذي لا يسقط عن المرتد
وكلام سيوختا هو لا مبني على القول بقتله حد الكفر وهو يحتاج إلى تفصيل
وأما رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن واقع على ذلك من ذكرناه وقال به أهل العلم

فقد صرحوا انه رده قالوا ويستتاب منها فان تاب نكل وان ابى قتل فحكم له
حكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه الاول شهر واظهر لما قدمنا **هـ**
وتكرن بسط الكلام فيه فنقول من لم يره رده فهو وجب القتل فيه حدا
وانما نقول ذلك مع قبيلين اما مع انكار ما شهد عليه به او اظهار الاقلاع
والتوبة عنه فنقله حد الثبات كلمة الكفر عليه في حق النبي وكفيرة ما عظم
الله تعالى من حقه **هـ** واجرنا حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم المرتد من اذا
ظهر عليه وانكر وتاب **هـ** فان قيل كيف تثبتون عليه الكفر وشهد عليه بكلمة
الكفر ولا تخمرون عليه بحكمه من الاستتابة وتوابها قلنا نحن وان استنا
له حكم الكفر في القتل فلا نقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة وانكار
ما يشهد به عليه اورعه ان ذلك كان مينة وهلا او معصية وانه مقلع عن
ذلك نادى عليه فلا تمتنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص وان
لم تثبت له خصايصه كقتل تارك الصلوة **هـ** واما من علم انه سبه معتقدا
لاستحالة فلا شك في كفره بذلك **هـ** وكذلك ان كان سبه في نفسه كفر الكفر
او تكفوره ونحوه **هـ** فهذا ما لا اشكال فيه ويقبل وان تاب منه لنا لا نقبل
توبته ونقتله بعد التوبة حد القول ومنتقدم كفره وامر بعد الى الله **هـ**
المطلع على صحة اقلاعه العالم بسره **هـ** وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما
شهد به عليه وصمم عليه فهذا كافر بقوله واستحلاله فتك حرمة الله تعالى
وحرمة نبيه صلى الله عليه وسلم يقتل كراخلافا **هـ** فعلى هذه الفصولات حد
كلام العلماء ونزل مختلف عباراتهم في الاحتجاج عليها **هـ** واجرنا اختلافهم في
الموارثة وغيرها على ترتيبها فتصح لك مقاصدهم ان شاء الله تعالى **فصل** اذا
قلنا بالاستتابة حيث تصح فالاختلاف فيها على الاختلاف في توبة المرتد اذ لا فرق
وقد اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل العلم

الي ان المرتد يستتاب ^{ابن} وحكي القصار انه اجماع من الصحابة على تصويب ^{هـ}
قول عمر في الاستتابة فلم يكره واحدا منهم ^{هـ} وهو قول عثمان وعلي بن
مسعود ^{هـ} وبه قال عطاء بن ابي رباح والشمس والتوري ومالك واصحابه
والاذاعي والشافعي واحدا واسحق واصحاب الرأي ^{هـ} وذهب
ملا وسر ومحمد بن حسن والحسن في احدي الروايتين عنه انه لا يستتاب ^{هـ} وقال
عبد العزيز بن ابي سلمة وذكره عن معاذ ^{هـ} وانكره سحنون عن معاذ ^{هـ} وحكاه
الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر ^{هـ} قالوا وينقعه ثوبه عند الله
تعالى ^{هـ} ولكن لا نذر القتل عنه لقوله صلى الله عليه وسلم فاقتلوه ^{هـ} وحكي ايضا
عن عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتب واستتاب الاسلامي وجره
العلماء على ان المرتد المرتدة في ذلك سوا ^{هـ} **وروي** عن علي لا يقتل المرتدة
وتسترق ^{هـ} وقاله عطاء وغيره ^{هـ} **وروي** عن ابن عباس لا يقتل النساء في
الردة ^{هـ} وبه قال ابو حنيفة ^{هـ} قال مالك والحري والعبد والذكر والانثى
فيه سواء ^{هـ} واما مدتها فذهب الجمهور ^{هـ} **وروي** عن عمر انه يستتاب ثلثة
ايام بحبس ^{هـ} وقد اختلف فيه عن عمر وهو قول الشافعي وقول احمد واسحق
واستحسنه مالك ^{هـ} وقال لا يابى الاستظهار بالخير وليس عليه جماعة الناس ^{هـ}
وقال الشيخ ابو محمد بن ابي زيد في الاستتابة نلناه ^{هـ} وقال مالك ايضا
الذي اخذ به في المرتد قول عمر بحبس ثلثة ايام وعرض عليه كل يوم فان تاب والا
قتل ^{هـ} وقال ابو الحسن بن القصار وفي باخيره ثلثا وايتان عن مالك هل ذلك
واجب او مستحب واستحسن الاستتابة والاستتابة ملغا اصحاب الرأي ^{هـ} **وروي**
عن ابي بكر الصديق انه استتاب امرأة فلم تب فقتلها ^{هـ} وقاله الشافعي مرة فقال ان
لم يقل ان لم تب مكانه قتل واستحسنه للزني ^{هـ} وقال الزهري يدعى الى الاسلام

ثلاث مرات فان ابي قتل **وروي** عن علي استتاب شهرين وقال النخعي استتاب
ابدا **وبه** قال اخذ الثوري ما رجحت توبته **وحكى** ابن القصار عن الحنفية
انه استتاب ثلاث مرات في ثلثة ايام وثلث جمع كل يوم او جمعة مرة **وفي كتاب**
مخير بن القاسم يدعى المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فان اى ضربت عنقه واختلف
على هذا اهل بغداد او شدد عليه ايام الاستتابة ليتوب ام لا **قال مالك**
ما علمت في الاستتابة تخولعا ولا يعطيشاه ووقى من الطعام مما لا يضره **وقا**
اصبح نحو ف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه الاسلام **وفي كتاب الى**
الحسن الطائي يوعظ في هذه الايام ويذكر الجنة ونحوه بالنار **قال**
اصبح واى الموضع حبس فيها من السجن مع الناس او وحده اذا استوفى
منه سواه **ويوقف** مع ذلك ماله اذا اخيف ان يتلفه على المسلمين ويطعم منه
ولسقى وكذلك استتاب ابا كلما رجع وارثه **وقد استتاب النبي صلى الله عليه**
وسلم منان الذي ارتد اربع مرات او خمسا **قال** ازدهب قال وذهب عن مالك
استتاب ابا كلما رجع وهو قول الشافعي واحده **وقاله** ابن القاسم **قال**
استحق بقتل الرابع **وقال** اصحاب الراي ان لم يثبت في الرابعة قتل دون
استتابة **وان تاب** ضرب ضرا جيعا ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه
عليه خشوع التوبة **قال** ابن المنذر ولا يعلم احدا اوجب على المرتد في المرة الاولى
اذ با اذ رجع وهو على مذهب مالك والشافعي والكويتي **فصل** هذا حكم من ثبتت
عليه ذلك بما يجب ثبوته من اقرار او عدول لم يدفع فيهم **فانما** من لم ينتم
الشهادة عليه فانما تشهد عليه الواحد واللفيف من الناس او بسقوله لكن
احتمل ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فهذا بدو عند
القتل وتسلط عليه اجتهادا لالامام بقدر شهرة حاله وقوة الشهادة عليه

وضعها وكثرة السماع عنه وصورة حاله من الزهدة في الدين والبر بالسفاهة
والمجنون فمن قوي امره اذا قه من شديد النكال من النصيب في السجن والشدة
في القيود والى الغانة التي هي متروكة طاقته مما لا يمنعه القيام لضرورته ولا
تقوده عن صلاته وهو يحكم كل من وجب عليه القتل لكن وقف عن قتله المعنى
اوجبه وترخص به لا شكال وعائق اقتضاه امره وحالات الشدة عليه
في نكاله تختلف حسب اختلاف حاله وقد روى الوليد عن خالك والاوزاعي
انهم اربعة فاذا تاب بكل ذلك في العبيبة وكما يحد من رواية اشهب اذا
تاب المرتد فلا عقوبة عليه وقاله سحنون وافق ابو عبد الله بن عتاب
فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالاذ
الوجيع والسجيل والسجن الطويل حتى يظهر توبته وقال القابسي مثل
هذا ومن كان اقصى امره القتل فعاق عائق اشكل في القتل لم ينبغ ان يطلق
من السجن والنكال ولا يستطال سجنه لو كان فيه من القوة ما عسى ان يقم
وحمل عليه من القيد ما يطيق وقال في مثله من اشكل امره يشد في القيود
شدا ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسلة اخرى
ولا تهراق الدماء الا بالامر الواضح وفي الاذب بالسوط والسجن تكاليفها
ولعاقب عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه سوى شاهد من قايمة عدا
او جرحتهما ما استقطعه ولم يسمع ذلك من غيرهما فامر اخف استقوط الحكم
عنه وكانه لم يشهد عليه الا ان يكون ممن يتوقع ذلك ويكون الشاهدان من اهل
التبريز فاستقطعا بعداوة فهو وان لم يتفقد الحكم عليه بشهادتهما فلا يدفع
الظن صدقهما والمحاكم هنا في تنكيله موضع اجتهدوا الله والى الارشاد **فصل**
هذا حكم المسلم فاما الذي اذا صرح بسب او عرّض واستخف بقدره او وصفه

غير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا في قتله اذ لم يسلم لانا لا نعظم
الذمة والعهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا باخينة والتوري وانما
من اهل الكوفة فانهم قالوا لا تقتل ما هو على الشرك اعظم ولكن يوجب
ويعزرون واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان يكونوا يرضون
من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الاية ويستدل ايضا عليه بقول النبي صلى الله
عليه وسلم لان الاشرف واشباهه ولا نالهم نعاهدهم ولم نعطيهم الذمة على هذا
ولا يجوز لنا ان نقبل ذلك منهم فاذا اتوا مالهم لعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد
نقضوا ذمتهم وصاروا كاهار يقتلون اكفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط
حدود الاسلام عنهم من القلع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم وان كان
ذلك جلا لا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله عليه وسلم يقتلون به ووردت
لاصحابنا طواهر تقضي الخلاف اذا ذكره الذي بالوجه الذي كفر به ستقف
عليها ان القاسم وسحقون بعد وحكي ابو المصعب الخلاف فيما عن اصحابه
المدنيين واختلفوا اذا سبته ثم اسلم فقبل سقط اسلامه قتله لان الاسلام
محبت ما قبله بخلاف المسلم اذا سبته ثم تاب لانا نعلم باطنة الكافر في بغضه له
وسقطه بقلبه لكننا منعناه من الظاهر لم يزدنا ما الظاهر لا مخالفة الامر
للعهد فاذا رجع عن دينه الاول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله
تعالى قل للذين كفروا ان ملتوا يبعث الله لهم ما قد سلفه والمسلم خلافه ان كان
ظننا باطنه حكم ظاهره وخلاف ما يدا منه الآن فلم يقبل بعد رجوعه
ولا استتمنا الى باطنه اذ قد بدت سرايره وما بدت عليه من الاحكام باقية
عليه لم يسقطها عنه وقبل لا يسقط اسلام الذي الساب قتله لانه حق
لنبي صلى الله عليه وسلم وجب عليه لا تنهاكه وحرمة وقصده الحاق التقيص

والمعزة به فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقط عنه ما وجب عليه
من حقوق المسلمين من قتل اسلامه من قبل وقد فقهوا اذا كان لا يقبل توبة
المسلم فالأقبل توبة الكافر اولى **قال** مالك في كتاب ابن جبير
والمبسوط وابن القاسم وابن الماشجور وابن عبد الحكم اصنع فم شتم
نبينا من اهل الذمة او احد من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقاله
ابن القاسم العتبية وعند محمد بن سحون **وقال** سحون واصنع لا تقاله
اسلم والا لا تسلم وذلك ان اسلم فذلك له توبة **وقال** في كتاب محمد اخبرنا
اصحاب مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن النبيين
مسلم او كافرا قتل ولم يستتب **وروي** لنا عن مالك الا ان اسلم الكافر **وقد**
روي ابن وهب عن ابن عمر ان ارضنا ناول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر
فهلا قتلتموه **وروي** عيسى عن ابن القاسم في ذي قال ان محمد المرسى بنا انما
ارسل اليكم وانما نبينا موسى او عيسى وخو هذا الا شئ عليهم لان الله تعالى
اقرهم على مثله **واما** ان سب فقال ليس بنبي او لم يرسل ولم ينزل عليه قرآن
وانما هو شئ يقول وخو هذا فقتل **قال** ابن القاسم واذا قال النصراني شئ اخبر
دنياكم انما دنكم دين الحبر وخو هذا من القبيح او سمع المودن يقول اشهد ان
محمد رسول الله فقال كذلك يعطيك الله ففي هذا الا ذب الوجيع والسحر
الطويل **واما** ان شتم النبي صلى الله عليه وسلم شتما يعرف فانه يقتل الا ان يسلم
قاله مالك غير مرة ولم يقبل استتاب **قال** ابن القاسم ومحمد قوله عندي ان يسلم
طايحا **وقال** ابن سحون في سؤالات سليمان بن سالم اليهودي يقول للمودن
اذا شهد كذبت لعاقب العقوبة الوجيع مع السحر الطويل **وقال** في النوادر رواية
سحون عنه من شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي كفر واقت
عتقه الا ان يسلم **وليسحون** قال محمد **فان** قيل لم قتلته في سب النبي صلى الله عليه

وسلم ومن دونه سبه وتكذيبه **قال** لاننا لم نعظم العهد على ذلك ولا على
قتلنا واخذ اموالنا **فاذا قتل واحدنا قتلناه وان كان من دونه**
استحلاله لذلك فلذلك اظهر ان لسبب نبينا عليه السلام **قال** سحون
كما لو نزل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبه لم يحزن لنا ذلك في قولنا
كذلك تنقض عهد من شئناهم وكل لنا دمه **وكما لم يحضرنا لاسلام من شهد من**
القتل كذلك لا تخصه الذمة **قال** القاضي ابو الفضل ما ذكره ابن سحون عن
نفسه وعن ابيه مخالف لقول ابن القاسم فما حقه عقوبتهم فيه مما به كفروا
فنامله ويدل على انه خلاف ما روي عن المدعي ذلك **فحكى ابو المصعب الزهري**
قال ابيت نصراني قال والدي اصابني عيسى على محمد فاختلف علي فيه فضرته
حتى قتلته او عاشر يوما ليلة فامرت من جرب رجله وطرحه على ميلة فاكلته
الكلاب **وسئل ابو مصعب عن نصراني قال** عيسى خلق محمد اقال يقتل
وقال ابن القاسم سالنا ما لك عن نصراني يحصر شهد عليه انه قال مسكين
محمد يخبركم انه في الجنة ماله لا ينفع نفسه اذ كان الكلاب تاكل ساقه
لو قتلتموه استراح الناس منه **قال** مالك اري ان تضرب عنقه **قال**
ولقد كذبنا لا ايكلم فيها بطني ثم دانت انه لا يسعني الصمت **قال** ابن كانه
2 **للبسوط من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى قارى للامام**
ان حرقه بالنار وان شاقته ثم حرق جثته وان شا احرقه بالنار حيا اذا
تفاقتوا في سبه **ولقد كتبت الى مالك من مصر وذكر مسالة ابن القاسم المقدمة**
قال فامرني مالك فكتبت بان يقتل او تضرب عنقه فكتبت ثم قلت يا ابا عبد الله
والتمه ثم حرق بالنار فقال انه لحقني بذلك وما اولاه به فكتبت به بدي
من دونه فما انكره ولا اعابه ونقدت الصحيحه بذلك فقتل وحرق واقتل عبد الله

من يحيى وزيادة في جماعة سلفنا الا ان ليس يقتل نصرانيه استنبتت نفي
اليوسه وبنوة عيسى **هـ** وتكذب محمد صلى الله عليه وسلم في النبوة نفي قول اسلام
ودر القتل عنها **هـ** وقال غير واحد من المتأخرين منهم القابسي وابن الكاكي
وقال ابو القاسم بن الجلاب في كتابه من سب الله ورسوله من مسلم او كافر
قتل ولا يستتاب **هـ** وحكي القاضي ابو محمد في الذي يسب وانشى في در
القتل عنه باسلامه **هـ** وقال ابن سحنون وحديث القذف وشبهه من حقوق
العباد لا يسقط عن الذي باسلامه **هـ** وانما تسقط عنه باسلامه حرود الله تعالى
فاما حد القذف بحق للعباد كان ذلك لني او غير **هـ** فواجب على الذي اذا قذف
النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله حد القذف ولكن انظر ما يجب عليه هل حد
القذف في حق النبي صلى الله عليه وسلم وهو القذف لزيادة حرمة النبي صلى الله عليه وسلم
ام هل يسقط القتل باسلامه وحديثنا بين فتامله **فصل في ميراث من قتل**
سب النبي صلى الله عليه وسلم وغسله والصلوة عليه اختلف العلماء في ميراث
قتل سب النبي صلى الله عليه وسلم **هـ** فذهب سحنون الى انه لجماعة المسلمين من قبل
ان شتم النبي كغير شبهه كفر الزندقة **هـ** وقال اصبح ميراثه لورثته
المسلمين ان كان مستترا بذلك فان كان منظره له مستترا به ميراثه للمسلمين
ويقتل على كل حال ولا يستتاب **هـ** قال ابو الحسن القابسي ان قتل وهو
منكر للشهادة فللحكم في ميراثه على ما اظهر من اقراره لعني لورثته والقتل
حدث عليه ليس من الميراث في شيء **هـ** وكذلك لو اقر بالسب واطهر التوبة لقتل
از هو حله وحكمه في ميراثه واسبابه حكم الميراث الاسلام ولو اقر بالسب وغادي
عليه والى التوبة منه قتل على ذلك كافرا وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه
ولا يكفن ولا تستر عورته وبنواري كايضنغ بالكفار وقول الشيخ الى الحسن

في المجاهر المتبادي تن لا يمكن الخلاف فيه انه كما فرمرتد غير تايب ولا مقلع
وهو مثل قول اصبح **هـ** وكذلك في كتاب ابن سحنون في الزيد بن علي قوله **هـ** ومثله **هـ** ينادي
لابن قاسم في الغيبة **هـ** ولجماعة من اصحاب من اصحاب مالك في كتاب ابن حبيب
فيمن اعلن كفره مثله **هـ** قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرتد ورثته
من المسلمين ولا من اهل الدين الذي ارتد اليه ولا يجوز وصاياه ولا اعتقه
وقاله اصبح قبل علي ذلك او مات عليه **هـ** وقال ابو محمد بن ابي زيد وانما
ختلف في ميراث الزيد بن علي لستل بالثوبة فلا يقبل منه **هـ** فاما للمتبادي
فلا خلاف انه لا يورث **هـ** وقال ابو محمد فيمن سب الله تعالى ثم مات ولم
يعد عليه بينة انه يصلي عليه **هـ** وروى اصبح عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب
فيمن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم او اعلن خيائنا يفارق به الاسلام
ان ميراثه للمسلمين **هـ** وقال بقول مالك ان ميراث المرتد للمسلمين ولا يرتد ورثته
وبه قال ربيعة والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى **هـ** واختلف فيه عن احمد **هـ**
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان مسعود بن المسيب والحسن الشعي
وعمر بن عبد العزيز والنخعي والاوزاعي والليث واسحق وابو حنيفة ورثته ورثته
من المسلمين **هـ** وقيل ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما كسبه في الارتداد للمسلمين
وبفصيل الى الحسن في جوابه حسن بن وهب وعلي بن ابي اصبح **هـ** وخلاف قول
سحنون واختلفا فيما علي قول مالك في ميراث الزيد بن علي ورثته ورثته
من المسلمين قامت عليه سنة فانكرها واعترف بذلك واظهر التوبة **هـ** وقاله
اصبح ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره
او توبته وحكمه حكم المنافق من الدين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم **هـ** وروى ابن تافع عند في الغيبة وكتاب محمد بن ابي حنيفة لجماعة المسلمين

لازم له تتبع لأمه **و** قال به أيضا جماعة من اصحابه **و** قاله اشهد
والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون **و** ذهب ابن القاسم في الغيبة الى
انه ان اعترف بها شهد به عليه وثاب فقتل فلا يورث وان لم يقر
حتى قبل اومات ورث **و** قال وكذلك كل من اسركم افاقيم سوارثون
يورثون الاسلام **و** وسيل ابو القاسم من الكاتب عن النضر الى سب النبي صلى
الله عليه وسلم فيقتل هل يرثه اهل بيته ام المسلمون فاجاب بان المسلمين
ليس على حصة الميراث لانه لا تورث من اهل ملين ولكنه لانه من فهم
لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره **و** **و** **و**

الباب الثالث في حكم من سب الله تعالى

وملائكته وانبياءه وكتبه وان النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه
لا خلاف ان سب الله تعالى من المسلمين كفر حلال الدم واختلف في استنابته
فقال ابن القاسم في المبسوط **و** في كتاب ابن سحنون ومحمد **و** رواه ابن
القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين قبل ولم
يستتب الا ان يكون افترى على الله بارتداده الى دين دانه واطهر فيستتاب
وان لم يطهره لم يستتب **و** قال في المبسوط مطر وعبد الملك مسلم
و قال محمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا يقتل المسلم بالست حتى يستتاب **و** كذلك
اليهودي والنصراني وان تابوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولا بد من الاستناب
وذلك كله كالردة وهو الذي حكاه القاضي بن نصر عن المذهب **و** وافق ابو
محمد بن ابي زيد فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله تعالى الله عن ذلك
علا كبيرا فقال انما اردت ان العن الشياطين فوالله اني فقال يقتل بطاهر
كفر ولا يقتل عدو **و** واما فيما بينه وبين الله فمعدوم فاختلف فيها وطهر

في مساله هارون بن حبيب احي عبد الملك القبيه وكان ضيق الصدر كثير
التبرم وكان قد شهد عليه لشهادات منها انه قال عند استغلاله من
مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قلت ابا بكر وعمر لير استوجب هذا كله فافتي
ابراهيم بن حسين بن خالد بقتله **هـ** وان مضمون قوله تجور الله تعالى وتظلم منه
والتعرض فيه كالنصر **هـ** وافتي اخوه عبد الملك بن حبيب **هـ** ابراهيم بن حسين
ابن عامر وسعيد بن سليمان القاضي لصرح القتل عنه الا ان القاضي اى
عليه التثقيب في الحبس والسدة في الاذب لاحتمال كلامه ومرفه الى الشكي
فوجه من قال في سباب الله تعالى بالاستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلق
بما حقه اجراءه تعالى فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى والطهار
الاستقال الى دين اخر من الايمان المخالفة للاسلام **هـ** ووجه ترك استتابته
انه لما ظهر منه ذلك بعد الطهار الاسلام قبل اتمامه وظننا ان لسانه لم
ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتناول في هذا الحد فحكم له حكم الردى
ولم يقبل توبته **هـ** واذا استقل من دين الى دين اخر والطهر السب بمعنى الارادة
فهذا قد اعلم انه خلع ربة الاسلام من عقده بخلاف الاول الممسك به
وحكم هذا حكم المرتد لستاب على مشهور مذاهب اكرام اهل العلم وهو مذهب
مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصوله **فصل** واما من
اضاف الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد
الكفر ولكن على طريق النابذ والاجتهاد والخطا المفضي الى الهوى والبدعة
من تشييد او نعت كاحرة او بغي صفة كالب **هـ** فهذا ما اختلف السلف
والخلف في كفر قابله ومعقده **هـ** واختلف قول مالك واصحابه في ذلك
ولم يختلفوا في قتاله اذ اخرجوا فيه واهم لستابون **هـ** فان بابوا ولا

قلوا **و** انما اختلفوا في المنفرد منهم **و** فاكثروا قول مالك واصحابه ترك القول
تكفروهم وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم واطاله سبحانه حتى يظهر
اقتلاعهم وليستين توثيقهم كما فعل عمر رضي الله عنه بصبيغ وهذا قول
محمد بن المواز في الخواارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع **و**
اهل الاهواء **و** به فسر قول مالك في الموطأ ما رواه **عن** عمر بن عبد العزيز
وعن جده وعنه من قولهم في القدرة يستتابون فان تابوا والا قتلوا
وقال عيسى بن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية والقدريين
وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والخريف لما ولى كتاب الله
تعالى يستتابون اطروا ذلك واسروه فان تابوا والا قتلوا ومبراتهم
لورثتهم **وقال** مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد في اهل القدرة وغيرهم
قال واستتابتهم ان تقال انزكوا ما انتم عليه **و** مثله له في المسوط
في الاباضية والقدريين وسائر اهل البدع **وقال** وهم مسلمون وانما قتلوا
لرأيهم الشؤ **وقال** وهذا عمل عمر بن عبد العزيز **وقال** ابن القاسم من قال
ان الله لم يكلم موسى بكلمة استتب فان تاب والا قتل **و** من حيث وعنه
من اصحابنا يري بكفرهم وكفروا مثاهم من الخواارج والقدريين والمرجئة
وقد روي ايضا عن سحنون مثله فمن قال ليس لله كلام انه كافر **و** اختلفت
الروايات عن مالك فاطلق في رواية الشاميين في مشروهم وان ترك محمد **و**
الطاهري الكفر عليهم **وقد** شور في زواج القدري فقال لا يزوجوه
قال الله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك **وروي** عنه ايضا اهل الاهواء
كلهم كفار **وقال** من وصف شيئا من ذات الله واثار الى شيء من جسده يبد
او سمع او بصر قطع ذلك منه لانه شبه الله تعالى بنفسه **وقال** فمر

قال القرآن مخلوق كافرا قتلوه **هـ** وقال ايضا في رواية ابن ابي جلد
وبوجع ضربا وحبس حتى يتوب **هـ** وقال في رواية بشر بن بكر التليسي
عنه يقتل ولا توبته **هـ** قال القاضي ابو عبد الله البرنكافي والقاضي **يقتل**
ابو عبد الله التستري من ائمة العراقيين من اصحابنا حوايه مختلف لقتل
المستبصر الداعية وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اعادة الصلوة خلفهم
وحكى ابن المنذر عن الشافعي لا يستتلب القدرة واكثر اقوال السلف
تكفرهم **هـ** ومن قال به اللت وابن عتيبة **هـ** وابن ابي عمير روى عنهم ذلك فمن قال
بخلق القرآن **هـ** وقاله ابن المبارك والايودي ووكيع وحضر من عياض وابواسحق
الفزاري وهشيم وعلي بن عاصم في اخري وهو قول اكر المحمدين والفقهاء
والمكلمين فيهم وفي الخواارج والقدرة واهل الاهواء والمضلة واصحاب
البدع والمتاولين وهو قول احمد بن حنبل **هـ** وكذلك قالوا في الواقعية والشيعة
في هذه الاصول ومن روى عنه معنى القول الاخر ترك كفروهم على من الطالب
وابن عمر والحسن البصري وهو راي جماعة من الفقهاء النظار والمكلمين واحتجوا
بتورث الصحابة والتابعين ورثة اهل **هـ** وراؤهم عرف بالقدوم مراتب
منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى احكام الاسلام عليهم **هـ** قال اسماعيل القا
وانما قال ما لذي القدرة وسائر اهل البدع يستتابوا والاقتلوا لانه من
الفساد في الارض **هـ** قال في المحارب ان راي الامام قتله وان لم يقتل
قتله وفساد المحارب انما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان ايضا يدخل
في امر الدين من سبل الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمه على الدين **هـ** وقد
يدخل في امر الدنيا بما يلقون من المسلمين العداوة **فصل** في تحقيق القول في
الكفار المتاولين قد ذكرنا مذاهب السلف في اكار اهل البدع والاهو **ا**

المناولين ممن قال قولاً يودّيه مسافة إلى الكفر وهو إذا وقف عليه لا يقول بما
يودّيه قوله إليه وعلى اختلافهم لاختلاف الفقهاء والمكلمون في ذلك فمنهم من صرف
الكفر الذي قال به الجمهور من السلف ومنهم من أباه ولم يترأخروا عنهم من
سواد المسلمين وهو قول أكثر الفقهاء والمكلمين **هـ** وقال هم قساق عصاة
ضالّون وتوارثهم من المسلمين وحكم لهم بأحكامهم **هـ** ولهذا قال سحنون لا
إعادة على من صلى خلفهم **ز** وقت ولا غيره **هـ** قال وهو قول جميع اصحاب
مالك المعيرة وابن كمانة وأشبه قال لأنه مسلم ودنّه لم يخرج عنه عن الإسلام
واضطرب آخرون في ذلك ووقفوا من القول بالتكفير أو ضده **هـ** واختلاف
قول مالك في ذلك ووقفه عن إعادة الصلوة خلفهم منه وإلى نحو هذا ذهب
القاضي أبو بكر إمام أهل التحقيق والحق **هـ** وقال إنما من المعوضات إذا القوم
بصرحوا باسم الكفر وإنما قالوا قولاً يودّيه إليه واضطرب قوله في المسألة
اضطرب قول إمامه مالك بن النضر حتى قال في بعض كلامه أنهم على رأي من
كفرهم بالتأويل لكل مناصحتهم ولا أكل دبايحهم ولا الصلوة على منتهم وتختلف
في على الخلاف في ميراث المرتد وقال أيضاً يورث منتهم ورثتهم من المسلمين ولا
تورثهم من المسلمين واكتفى به إلى ترك التكفير بالمال **هـ** وكذلك اضطرب فيه
قول سحنون إلى الحسن الأشعري وأكثر قوله ترك التكفير وإن الكفر خصله دلالة
وهو الجهل بوجود الباري تعالى **و** قال مرة من اعتقد أن الله جسم أو
المسيح أو بعض ما يلقاه في الطريق فليس يعارف وهو كافر **هـ** ولمثل هذا ذهب
أبو المعالي رحمه الله في أجوبته لا في حكم عبد الحق وكان سألته عن المسألة
واعتدله بأن الغلط فيها صعب لأن إدخال كافر في الملة أو إخراج مسلم
عنها عظيم في الدين **هـ** وقال غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير

في اهل التاويل **هـ** فان استباحة دماء المسلمين الموحدين خطر والخطا في ترك
الكافرين من الخطا في سفك حجة من دم مسلم واحد **هـ** وقد قال عليه السلام
فاذا قالوها لعني الشهادة فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا حقهما
وحسابهم على الله فالعصمة مقطوعة بهما مع الشهادة ولا ترتفع ويستباح
خلافها الا تقاطع ولا قاطع من شرع ولا قياس عليه والفاظ الاحاديث
الواردة في الباب معرضة للتاويل فاحاطت بها في التصريح بكفر القذافي
وقوله لا يسهم لهم في الاسلام وتسمية الراقعة بالشرك واطلاق اللعنة
عليهم وكذلك في الخوارج وغيرهم من اهل الاصول فقد احتج بها من يقول بالكفر
وقد يجب الاخر عنها بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة
على طريق التغليب وكفردون كفروا شركا دون اشراك **هـ** وقد ورد مثله
في الزنا وعقوق الوالدين والزواج وغير معصية **هـ** واذا كان محتملا الامر
فلا يقطع على احدهما الا بدليل قاطع **هـ** وقوله في الخوارج وهم من شر
البرية وهذه صفة الكفار **هـ** وقال **هـ** شر قبيح تحت ادم السحاطوني
لمن قتلهم او قتلوا **هـ** وقال **هـ** اذا وجدتموهم فاقتلواهم قبل عاد وظاهر هذا
الكفر لا سيما مع تشبيههم بغاد فاحتج به من يري بكفيرهم فنقوله
الاخر انما ذكر ذلك لمن قتلهم لخروجهم عن المسلمين ونعيمهم ابدلناه من
الحديث نفسه بقتلوا من اهل الاسلام فقتلهم هاهنا حدا لا كفرا وذكرها
تشبيها للقتل لا للمقتول ليس كل من حكم بقتله حكم بكفره **هـ** وبعارضه
بقول خالد في الحديث دعني اضرب عنقه رسول الله فقال لعنه بصل **هـ**
هـ احسوا بقوله عليه السلام تقررون القرآن لا يحاوروا حارهم **هـ** فاخبر
ان الامان لهم يدخل قلوبهم **هـ** وكذلك قوله عرقون من الدين مروق السهم والرمية

ثم لا يعودون اليه حتى يعود السهم على فوقه **و** بقوله سبق الفرت والاد
بدل على انه لم يتعلق بالسلام لبني **و** اجابه الآخرون ان معنى لا تجاوز
حناجرهم لا يفتقون معانيه يقولونهم **و** لا تشرح له صدورهم **و** لا تغل
به جوارهم **و** وعارضوه بقوله وتمازي في الفوق **و** وهذا يقتضي
الشكك في حاله **و** ان احتجوا بقول الى سعيد الحدري في هذا الخبر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقبل
من هذه الامة **و** وتحريرا في سعيد الرواية وانقائه اللفظ واجابهم
الآخرون بان العبارة تعني لا تقتضي تصريحا **و** كونهم من غير الامة بخلاف
لفظة من التي هي للتبعض **و** كونهم من الامة **و** مع انه قد روي **عن**
ابي در وعل الى امانة وغيرهم في هذا الحديث كرجح من امتي **و** وحروف
المعاني مشتركة فلا تقول على اخرجهم من الامة نفى **و** ولا على ادخالهم
فيها بحسب لكن ايا سعيد وجه الله اجاد ما شأ في النبوة الذي نبه عليه
وهنا مما يدل على سعة فقه الصحابة وحقيقتهم المعاني واشتباها
من الالفاظ وكوثرهم لها وتوفيرهم في الرواية هذه المداها المعروفة
لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيما مقالات كبر مقتضية حقيقتها اقربها
قولهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بالله الجمل به لا كفر احد غير ذلك
وقال ابو الهذيل ان كان متاول كان تاويله شبيها له خلقه وجوزا
له في فعله وبكذب باخبره فهو كافر **و** وكل من اتيت شيئا قدما لا يقال
الله كافر **و** وقال بعض الحكماء ان كان ممن عرف الاصل ونفى عليه
وان كان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر **و** وان لم يكن من هذا الباب
فما سبق الا ان يكون ممن عرف الاصل فهو محطى غير كافر **و** وذهب عبد الله

الله ابن الحسن المشير ان تصوب اقوال المختهدين في اصول الدين فيما كان
عرصة للنكاح ويل فقاو في ذلك فرق الامة اذا حكموا سواء على امر
الحق في اصول الدين في واحد والمحيط فيه اتم عاص فاسق وانما الخلاف
في كفيره **وقد** حكى القاضي ابو بكر الباقلاني في مثل قول عبيد الله عن داود
الاصفها في **وقال** وحكي قوم عنهما انها قالوا ذلك في كل من علم الله من
حاله استفرغ الواسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم **وقال**
نحو هذا القول الجاحظ وثامة في ان كبرا من العامة والنساء والبله ومقد
النصارى واليهود وغيرهم لا حجة لله عليه اذا لم تكن لهم طباع يمكن معها
الاستدلال **وقد** راجع الغزالي قريبا من هذا المعنى في كتاب التفرقة وقابل
هناكله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل
من فارق من المسلمين او وقف في كفرهم او شك **قال** القاضي ابو بكر لان
التوقيف والاجماع على طفرهم ممن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او
شك فيه والسك فيه لا يقع الا من كفر **فصل** في بيان ما هو من المقالات
كفر **وما** توقف او يختلف فيه وما ليس بكفر واعلم ان يحقق هذا الفصل
وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا محال للعقل فيه **والفصل** البين في هذا
ان كل مقال صرح بنفي الربوبية او الوجدانية او عبادة احد غير الله تعالى
او مع الله تعالى في كفر كماله الدهرية وسائرهم واصحاب الاثنى عشرية
والمناوية واسباهم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا في عبادة
الاوثان والملكة والشياطين او الشمس والنجوم او النار او احد غير الله **ومشركي**
العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك

القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطيارية من الرافض
 وكذلك من اعترف بالالهية الله ووجدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او
 غير قدم وانه محترق او مصور او اذعاله ولدا وصاحبه او والدا او انه
 متولد من شيء او كان عنه او ان معه في الازل شقا قدما غيره او ان تم
 صانع للعالم سواه او مدبر غيره فذلك كفر باجماع المسلمين كقول الالاهيين
 من الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين وكذلك من ادعى تجالس الله العروج
 اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية
 والنصارى والقرامطة وكذلك يقطع على كفر من قال تقدم العالم او تقيه
 او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والدهريين او قال تناسخ الارواح
 واستقلالها ابد الاباد في الاشخاص وتغيرها بحسب زكاتها او خبثها
 وكذلك من اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه حجب النبوة من اصلها عما او
 نبوة بينا خصوصا او واحدا من الانبياء الذين نزل الله عليهم بعد علمه بذلك فهو
 كافر بلارب كالبراهمة ومعظم اليهود والاورسية من النصارى والغراينة
 من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل وكالمعطله والقرامطة
 والاسماعيلية والعبدية من الرافضة وان كان بعض هؤلاء اشركوا في كفر آخر
 مع من قبلهم وكذلك من ادعى بالوحدانية وصحة النبوة ونبوه بينا عليهم
 ولكن جاوز على الانبياء الكذب فيما اتوا به وادعى ذلك المصلحة بزعمه ولم
 يدعها فهو كافرا جماع كالمفلسين وبعض الباطنية والروافض وعلاوة
 التصوفة واصحاب الاباحية فان هؤلاء زعموا ان طواصر الشرع وكثير ما
 جات به الرسل من الاخبار عمن كان ويكون من الامور والحشر والقيامة والحنة
 والنار ليس منها شيء على مقضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها

الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضى
 مقالاتهم ابطال الشرايع وتعطيل الادامر والنواهي وكذب الرسل
 والارتياب فيما اتوا به. وكذلك من اضاف اليه نبينا صلى الله عليه وسلم
 تعمدا الكذب فيما بلغه واحبر به او شك في صدقه او شبهه او قال
 انه لم يبلغه او استخف به او باحد من الانبياء او اراد عليهم او اذاهم او قتل
 نبيا او حاربه فهو كافرا باجماع وكذلك مكفر من ذهب مذهب بعض القدماء ان
 كل جنس من الحيوان ندوا نبيا من القردة والخنازير والدواب الدود
 ويحتج بقوله تعالى وان مزامنة الاخلاق فيها نذير **اذ** ذلك يودي الى ان يوصف
 الانبياء هذه الاجناس من هذه الصفات المذمومة وفيه من الارذال على هذا
 المنصب المنيب ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه ونكذب قائله **كذلك**
 نكذب من اعترف من اصول الصحة بما تقدم **وبنو** نبينا عليه السلام
 ولكن قال كان اسودا ومات قبل ان **يخرج** وقال ليس الذي كان
 حكمة والحجازا وليس بقرشي لان وصفه بغير صفاته المعلومه في قوله
 ونكذب به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه السلام او بعد كالعيسوي
 من اليهود والقبائل ينحصر رسالته الى العرب والجرمية القائلين بتواتر
 الرسل وكاكر الرافضة القائلين بمشاركتة على الرسالة للنبي صلى الله عليه وسلم
 وبعده. وكذلك كل امام عندها ولا يقوم مقامه في النبوه والحجة وكالبر
 والبيان منهم القائلين بنبوة بزيع وبيان واسباه هولا ومن ادعى النبوة
 لنفسه او جوف اكسابها والمبلغ نصف القلب الى مرتبتها كالفلان سفة
 وعامة المتصوفة وكذلك من ادعى انهم نوحى اليهم وان لم يدع النبوة او

بعضائهم

بعينه

انه يصعد الى السماء ويدخل الجنة وما كل من ثمارها ويعانق الحور العين
فهو لا كلهم كفار مكذبون للنبي صلى الله عليه وسلم لانه اخبر عليا
انه خاتم النبيين ولا نبي بعده واخبر عن الله انه خاتم النبيين وانه ارسل الى
كافة الناس واجتبت الامة عليا في هذا الكلام على ظاهره وان
مفهومه المراد به دون تخصيص ولا ماويل فلا شك في كونه هو لا الكوادر
كلها قطعاً اجماعاً وسماعاً وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص
الكتاب او نص حديث مجمع على نقله مقطوع به مجمع على حمله على ظاهره
ككفير الخوارج بابطال الرحم ولهذا انكفر من لم يكفر من ان يغوطة
المسلمين من النصاري او وقف فيهم او شك وان اظهر مع ذلك الاسلام
واعتقده واعتقداً باطل كل مذهب بسواه فهو كافراً باظهاره ما اظهر
من خلاف ذلك وكذلك تقطع شك في كل قائل قال قولاً يتوصل به الى
تضليل الامة او كفير جماعة الصحابة كقول الحميلية من الرافضة
تتكفير جميع الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يقدم علياً وكف
علياً اذ لم يقدم وبطل حقه في التقديم فهو لا كفراً من وجوه لانهم
ابطلوا الشريعة باسرارها اذ قد انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقضوه
كفرة على زعمهم والى هذا والله اعلم اشار مالك رحمه الله في احد قوله
بقتل من كفر الصحابة ثم كفروا من وجه اخر ليسهم النبي صلى الله عليه وسلم
على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي وهو يعلم انه بكفر بعده على قولهم لعنه
الله عليهم صلى الله عليه وسلم له محمد وعلى الله وكذلك تكفير كل فعل اجمع
المسلمون انه لا يصدر الا من كفر وان كان صاحبه مصرحاً بالاسلام مع فعله

ذلك

ذلك الفعل كالسجود للصنم أو للشمس والقمر والصلب والنار والمتعالي
الكنائس والبيع مع أهلها والذي يؤثمهم من الزنا يبرء فحصر الرد من فقد اجمع
المسلمون على بكفر كل من استحل القتل أو شرب الخمر والزنا بعد علمه بتحرمة
كأصحاب الإباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة. وكذلك يقطع تكفير
كل من كذب وأنكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف نصيبا بالنقل المتو
من قول الرسول صلى الله عليه وسلم. ووقع الإجماع المتصل عليه كمن أنكر
وجوب الخمس الصلوات وعدد ركعاتها وسجوداتها وإن يقول إنما أوجب الله علينا
في كتابه الصلوة على الجملة وكونها خمسا على هذه الصفات والشروط لا أعلم
أدلم ترد فيه في القرآن نص جلي والخبر به عن الرسول خبر واحد. وكذلك
اجمع المسلمون على بكفر من قال من الخوارج أن الصلوة طهر في النهار. وعلى
لكفير الباطنية في قولهم أن الفرائض أسماء رجال أمروا بولايتهم والجنات
والمحارم أسماء رجال أمروا بالبراة منهم. وقول بعض المتصوفة أن العبادة
وطول المحاهدة إذا صفت نفوسهم أفضت بهم إلى اسقاطها وإباحة كل شيء
لهم ورفع عهد الشرايع وكذلك أنكر منكر مكة أو البيت أو المسجد
الحرام أو صفة الحج. وقال الحنابلة واجبة القبول القبلية كذلك
ولكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة. وإن تلك النبعة هي مكة والبيت
والمسجد الحرام لا أدري هل ذلك أو غيرها. ولعل الناقلين أن النبي صلى الله
عليه وسلم فسرها بهذه النفا سير غلط أو وهم. فهذا ومثله لا مزية
في مكفه أن كان ممن نظنه علم ذلك وممن خالط المسلمين وأمنه وحسنه
لهم إلا أن يكون حديث عهد بالسلام فتقال له سبيك أن تسأل عن
هذا الذي لم تعلمه بعد كافة المسلمين ولا يجد فهم خلافا فإنه عن كافة
المعاصري الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذه الأمور كقبل لك وإن ذلك

النقعة هي مكة والبيت الذي بها هو الكعبة والقبلة التي صلى الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون وحجوا إليها وطافوا بها، وإن ملكا لا يعالج صفات عبادة الحج والمراد به وهي التي قبلها النبي صلى الله عليه وسلم وشرح مراد الله بذلك وإبان حدودها، فيقع لك العلم بما وقع لهم فلا ترتب في ذلك بعد المرتاب في ذلك أو المنكر بعد التثبت وصحة المسلمين كإفرا نفاق لا يُعذر بقوله لا أدري ولا لصدق فيه بل ظاهرة النشتر عن التكديب لا يمكن أنه لا يدري وإضافته إذا جوز على جميع الأمة الوهم والغلط فيما نقلوه من ذلك واجمعوا أنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله تفسير مراد الله تعالى أدخل الاستزابة في جميع الشريعة أذهم الناقلون لها والقرآن وأحكمت عرى الدين كثره ومن قال هذا كافر وكذلك من أنكر القرآن لوجها منه أو غير سبب منه أو زاد فيه كعمل الباطنية والأسماعيلية أو رجم أنه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم أو ليس فيه حجة ولا محجة كقول هشام القوطي ومعر الصيمري أنه لا يدل على الله ولا حجة فيه لرسوله ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم ولا محالة في كفرهما بهذا القول، وكذلك تكفيرهما بأكارهما أن يكونا سائر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم حجة لله أو في خلق السموات والأرض ليل على الله تعالى لمخالفتهم الإجماع والنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم واحتجاده هذا كله وتصرح القرآن به وكذلك من أنكر شيئا مما نص فيه بعد علمه أنه من القرآن الذي في أيدي الناس ومضاجيف المسلمين ولم يكن جاهلا به ولا قرب عهد بالاسلام، واحتج لا نكارة أما بانه لا يصح النقل عنه ولا بلغه العلم به أو بتجوير الكذب على ناقله فيكم بالطريقين المتقدسين

لانه مكذب للقران ومكذب للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه تستر بدعواه وكذلك
حال من انكر الجنة او النار او البعث والحساب والقيامة فهو كافرا جامع
للعص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا. وكذلك من اعترض ذلك
ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحسب والنسب والتواب والعقاب
معنى غير ظاهرة. وانها لدات روحانية ومعان باطنية كقول النصارى
والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى القيامة الموت او
انتقاض هيئة الافلاك وحليل العالم كقول بعض الفلاسفة. وكذلك
نقطع تكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الائمة افضل من الانبياء. فاما من
انكر ما عرفت بالتواتر من الاخبار والسير والبلاد التي لا يرجع الى ابطال
شرعة ولا تقضي الى انكار قاعدة من الدين تكار عرفة بتوكل وموته او
وجود ابي بكر وعمر او قتل عثمان وخلافة علي مما علم بالنقل ضرورة. **و**
ليس انكاره محمد شرعة فلا سبيل الى تكفيره كحد ذلك وانكار وقوع
العلم به اذ ليس ذلك اكثر من المباشرة. **ك**انكار هشام وعباد وقصة
الجل ومحاوثة علي مخالفة. فاما ان ضعف ذلك من اجل انه الناقلين
وهو المسلمين اجمع فنكفروه بذلك لسرايته الى ابطال الشرعة فاما من
انكر الاجماع المجرد الذي ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فاكفر المظلمين
من العقها والنظار في هذا الباب قالوا تكفير كل من خالف الاجماع الصحيح
الجامع لشروط الاجماع الصحيح المنقول عليه عموما. وحجتهم قوله تعالى ومن
لساقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الا به. **و**
وقوله عليه السلام من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع رقبته الا سلام من
عنته. وحكوا الاجماع على كفير من خالف الاجماع. وذهب اخرون الى

الوقوف عن القطع مكفر من خالف الاجماع الذي تختص بقله للعلماء ^{وذهب}
اخررون الى التوقف عن تكفير من خالف الاجماع الكاين عن نظر كنف النظام
باعتباره الاجماع لانه بقوله هذا مخالف للاجماع من السلف باحتجاجهم في
خارق الاجماع **قال** القاضي ابو بكر عدي ان الكفر بالله هو الجهل بوجوده
والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا راي الا ان
يكون هو الجهل بالله فان عصي بقول او فعل نصر الله ورسوله **واجمع**
المسلمون انه لا يوجد الا من كان فورا ويقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس بالجهل
قوله او فعله لكن لما تقاربه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد بلاتيه
امور احدها الجهل بالله تعالى **والثاني** ان ياتي فعلا او نقول قولا يخبر الله
ورسوله ان تجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كان تركا للسجود للصنم والمشى
الى الكافر **بالنزام** الزنا بغير مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك القول
او الفعل لا يمكن معه العلم بالله **قال** فهذا ان الضمان وان لم يكونا
جهلا بالله فهما علم ان ما عليهما كما فر منسلخ من الايمان فاما من توصف
من صفات الله تعالى الداتية او محدها مستنصر في ذلك كقوله ليس بعالم
ولا قادر ولا متكلم **وسببه** ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد
نصرنا ما ناعلي كفر من يعي عنه تعالى الوصف بها واعراضها **وعلى هذا**
حمل قول سخونة من قال ليس الله كلام فهو كافر وهو لا مكفر المتناو اير كمال
قدمناه فاما من حمل صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء ها هنا **فكفرة**
بعضهم **وتحكي** ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره **وقال** ابو الحسن
الاشعري **ودهب** طائفة الى ان هذا لا يخرج من اسم الايمان واليه
رجع الاشعري **قال** لانه لم يعبق ذلك اعتقادا انقطع بصوابه وبراءه

ديراة دينا وشرعا وانما مكفر من اعتقد ان مقالته حق واحتج هو لا
بحدث السوداء وان النبي صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا
غيره وحدث القائل ليس قدرا لله على وفي رواية فيه لعلي افضل الله
ثم قال فغفر الله له قالوا ولو بوحت اكر الصفات وكوشفوا عنها
لما وجد من علمها الا الاقل وقد اجاب الاخر عن هذا الحديث بوجوه
منها ان قدرا ولا يكون شك في القدرة على احيائه بل نفس البعث الذي
لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد به عندهم شرع يقطع عليه فيكون
الشك به حبيد كفوا فانما ما لم يرد به شرع فهو من مجوزات القول
او يكون قدرا بمعنى سبق ونكون ما فعله بنفسه اذرا عليها وغضبا لعصيانها
وقيل قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا خابط للفظه فما استولى
عليه من الجزع والخشية التي ادهلت لبته فلم يواخذ به وقيل كان هذا في زجر
الفتنة وحث نفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي
صورته الشك ومعناه التحقيق وهو يشي تحايل العارف وله امثلة في
كلامهم كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله وانا واياكم لعلي هدي في
صلا اميين واما من ابت الوصف ونفى الصفة فقال اقوال عالم ولكن
لاعلم له ومنكم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر الصفات على مذهب
المعتزلة فمن قال بالمبال لما يود به اليه قوله وسوقه اليه مذهبه
كفره لانه اذا نفي العلم اتقى وصف عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم
فكانهم صرحوا عنده بما ادى اليه قوله وهكذا عند هذا سائر فرق
اهل التاويل من المشبهة والقدرة وغيرهم ومن لم يرى اخذهم

الاستعلم

بمآل قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم يرا كفارهم **قال**
 لا نعم اذا وقفوا عن هذا قالوا لا نقول ليس لعالم ونحن نتقن من
 القول بالمآل الذي الزمتموه لنا نحن لعقود وانتم انه كفول نقول
 ان قولنا لا نقول اليه على ما اصلناه فعلى هذين المآخذ من خلف الناس
 اكفار اهل التاويل واذا فهمت انتفح لك الموجب لاختلاف الناس في ذلك
 والصواب تركا كفارهم والاعراض عن الحجة عليهم بالحسن واجرا حكم
 الاسلام عليهم في قصاصهم ووراثاتهم ومساكناتهم وديانهم والصلوة
 عليهم ودفنتهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغفلون عنهم في جميع
 الاذنب وشديد الزجر والمحر حتى يرجعوا عن دينهم وهذه كانت سيرة
 الصدر الاول فهم فقد كان نسا على زمان الصحابة رضي الله عنهم وبعدهم
 في التامعين **قال** هذه الاقوال من القدر وراي الخواج والاعتزال
 فما راحوا لهم خيرا ولا قطعوا لاحد منهم ميوتا لكنهم هجروهم واذنوا بهم
 بالضرب والقتل على قدر احوالهم لانهم فساق ضلال عصاة احماب
 كما يرعد المحققين واهل السنة فمن لم يقل كفرهم منهم خلافا لمن ذاب ذلك
 واهل الموقن الصواب **قال** القاضي ابوبكر واما مسائل الوعد والوعيد
 والروية والمخلوق وخلق الافعال وتقا الاعراض والتولد وشبهها من
 الدقائق والمنع في اكفار المتاولين فيها اوضح اذ ليس في الجهل شيء منها جهل
 بالله تعالى ولا اجمع المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها وقد قدمنا
 في الفصل قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما يغني عن اعادته ان
 شاء الله **فصل** هذا حكم المسلم السابق لله تعالى **فروى** عن عبد الله

فاما الذي

من عمر في ذمته تناول من جرمة الله تعالى غير ما هو عليه من دينه
 وحاج فيه فخرج ابن عمر عليه بالسيف فطلبه فهرب. وقال مالك
 في كتاب ابن جبيب والمبسوطه وابن القاسم في المبسوط وكتاب محمد
 وابن سحنون من شتم الله جل جلاله من اليهود والنصارى وغير الوجه
 الذي به كفروا قتل ولم يستتب. قال ابن القاسم الا ان يسلم
 قال في المبسوطه طوعا. قال اصبح لان الوجه الذي به كفروا
 هو دينهم وعليه عوهدا من دعوى الصاحبة والشرك والولد
 واما غير هذا من الفرقة والشم فلم يعاهدوا عليه وهو نقص للعهد
 قال ابن القاسم في كتاب محمد من شتم من غير اهل الاديان الله تعالى
 لغير الوجه الذي ذكر في كتابه قتل الا ان يسلم. وقال المحرري في
 المبسوطه ومحمد بن مسلمة وابن ابي حازم لا تقتل حتى يستتاب مسلما
 كان او كافرا فان تاب والاقبل. وقال مطرق وعبد الملك مثل
 قول مالك. وقال ابو محمد بن زيد من سب الله تعالى لغير الوجه
 الذي به كفروا قتل الا ان يسلم. وقد ذكرنا قول ابن الجلاب وذكرنا قول
 عبيد الله وابن لبانة وشيوخ الاندلسيين في النصرانية وقتيهم بقتلها
 ليس بها بالوجه الذي كفرت به الله واجماعهم على ذلك وهو نحو القول
 الاخر فمن سب النبي صلى الله عليه وسلم منهم بالوجه الذي كفرت به ولا
 فرق في ذلك من سب الله تعالى به ومن سب نبيه عليه السلام لانما عاهدنا
 على ان لا يظهر والناسيا من كفرتهم والا يسمعوننا شيئا من ذلك ففعلوا
 شيئا منه فهو نقص لعهدهم. واختلف العلماء في الذي اذا ارتد قال
 مالك ومطرق وابن عبد الحكم واصبح لا تقتل لانه خرج من كفر الى كفر

قبل

والنبي

م

وقال عبد الملك بن الماجشون بقتل لانه دس لا يقر عليه احد ولا
يؤخذ عليه حقبة. قال ابن جبيب وما اعلم من قاله غيره **فصل**
هذا حكم من صرح بسببه و اضاف اليه ما لا يليق بحلاله تعالى
والاهسته. فاما مقتري الكذب عليه تبارك وتعالى بادعاء
الاهيته والرسالة والثاني ان يكون اسخفا او ربه او قال ليس
بـ **رب** او المتكلم بما لا يفعل من ذلك في سكره او غمرة جنونه فلا
خلاف في كفره بذلك ومدعيه مع سلامة عقله كما قدمناه .
لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه من العقوبة
لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفقه عن شديد العقاب ليكون ذلك زجرا للآخر
عن قوله وله عن العودة لكفره او جهله الا من كرر ذلك منه وعرفت
استنابته بما اتى به فهو دليل على سوء طوبته وكذب توبته وصار كالزبد في
الذي لا تمانى لطنه ولا تقبل رجوعه وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي واما
المجنون والمعنوه فما علم انه قال في حال غميره وذهاب منزه بالكلية ولا
نظرفيه وما فعله من ذلك في حاله منزه وان لم يكن معه عقله وسقط بكلفه اذ
ذلك لينتد ر عنه كما يؤدب على فتح الافعال ويوالي اديه على ذلك حتى ينكس عنه
كما يودر البهيمة على سول الخلق حتى يرتاض وقد حرق على ابن المطالب رضي الله عنه
من ادعى الاهية. وقد قتل عبد الملك بن مروان الحارث المتني وصلبة وفعل ذلك
غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم واجمع علما ترقهم على صواب فعلم .
والمخالفة ذلك من كفرهم كافر. واجمع فقها بغداد ايام المقدس من المالكية
وقاضي قضايتها ابو عمر المالكي على قتل الحلاج وصلبه لدعواه الاهية والقول
بالحلوك وقوله انا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشرعة ولا تقبلوا توبته وكذلك

744
حكوا في ابن أبي العزائيد وكان على مذهب الحلاج بعد هذا ايام الرافضى وقاضى
قضاة بغداد نوميد ابو الحسن بن ابي عمر المالكى وقال ابن عبد الحكم للمسو
ط من شتم نبيا قتل وقال ابو حنيفة واصحابه من محمد اياه خالقه اوربه او
قال رب فهو مرتد وقال ابن القاسم في كتاب ابن جبير محمد بن القيسية
فمن ثبنا استتاب اسر ذلك او اعلمه وهو كالمترد وقاله سخون وغيره ^{قوله}
اشبه اليهودى ثبنا وادعى انه رسول اليا ان كان معلنا بذلك استتاب فان
تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فمن لعن ياربه تعالى اسر ذلك
وادعى ان لسانه زك وانما اراد لعن الشيطان بقتل بكفره ولا تغفل عذر
وهذا على القول الاخر من انه لا يقبل توبته وقال ابو الحسن القاسم في
سكران قال انا الله انا الله ان تاب اذب فان عاد الى مثل قوله طوبى مطالبة
الزندق لان هذا كفر المتلاعبين **فصل** واما من يكلم من سقط وسخط اللفظ
من لم يضبط كلامه واهمل لسانه مما يقتضى الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة
مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض ما عظم من ملكوته او تزعج من الكلام لمخاوف
بما لا يليق الا في حق خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للاتحاد
فان تكرر هذا منه وعرف به ذاك على تلاعبه بدنيه واستخفافه بحرمته ربه
وجعله بعظم عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرة فيه وكذلك ان كان
ما اورده يوجب الاستخفاف والتقصير لربه وقد افق ابن جبير واصبغ
ابن خليل من قضاة قرطبة نقل المعروف بان اخي عجب وكان خرج يوما فاخذه
المطر فقال بدا الخزار برسن جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد
صاحب القانية وعبد الاهل بن وهب وابان بن عيسى قد توفقوا عن سفسك
دمه واشاروا الى انه عيث من القول بكفى فيه الادب وافق بمثله القاضي

حينئذ موسى بن زياده فقال ان حبيب دمه في عنقك اشتم رب عبدنا هم لا
 تقتصر له انا اذ العبد سوء وما تحمله لعابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير عبد
 الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمه هذا المطلوب من خطاياهم واعلم
 باختلاف الفقهاء فخرج الاذن من عنده بالاخذ بقول ابن حبيب وصاحبه وامر
 بقتله وصلب كحضرة الفقيهين وعزل القاضي لانه بالمداهنة لهذه القصة
 ووخ بنية الفقهاء وسبهم • واما من صدرت عنه من ذلك الهنة الواحدة
 والقلبة الشاردة ما لم تكن بقصدا وازرا فيعاقب عليها ويؤدب •
 بقدر مقتضاها وسنعة معناها وصورة حال قائلها وشرح سببها ومغا
 وقد سئل ابن القاسم رحمه الله عن رجل نادى رجلا باسمه فاجابه ليك
 اللهم ليك • قال ان كان جاهلا او قاله على وجه سفيه فلا شيء عليه • قال
 القاضي ابو الفضل وشرح قوله انه لا يقتل عليه والجاهل يزجر وتعلم
 والسفيه يؤدب ولو قالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى
 قوله • وقد اسرف كثير من سخفا الشعراء ومنهم من في هذا الباب
 واستخفوا بعظيم هذه الحرمة واتوا من ذلك بما نثره كائنا ولساننا
 واقلامنا عن ذكره ولوانا قصدنا نص مسایل حكيناها لما ذكرنا شيئا
 مما ينقل ذكره علينا مما حكيناها في هذه الفصول • واما ما ورد في هذا
 من اهل الجمالة واغاليظ اللسان **كقول بعض الاعراب**
 رب العباد مالنا وما لكاه قد كنت لسقينا فابدا لكاه •
 • انزل علينا العيش لا ابا لكاه •

واشباه ذلك من كلام الجاهل ومن لم يقومه بقاب تأديت الشريعة
 والعلم في هذا الباب فعل ما يصدر الامن جاهل يجب تعلمه ورجوه

والاغلاط له عن العودة الى مثله قال ابو سليمان الخطابي وهذا تهوؤ من القول
والله منزله عن هذه الامور قد روي هذا عن عوف بن عبد الله انه قال لعظم
احدكم ربه ان يذكره في كل شيء حتى يقول اخري الله القلب وفعله كذا وكذا
قال وكان بعض من ادركنا من مشائخنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما لا
يتصل بطاعته وكان يقول للانسان جزيت خيرا وقل ما يقول جزاك
الله خيرا اعطاه ما لا سجد تعالى ان عمن في غير قربة • **حديثنا**
القصبة ان الامام ابا بكر الشاشي كان يعيب على اهل الكلام كرامة خوصهم فيه
تعالى وذكر صفاته اجلالا لا سجد تعالى وكان يقول ها ولا تمندلون
باسم تعالى ونزل الكلام في هذا الباب تنزيلا في باب ساب النبي صلى الله عليه
وسلم على الوجوه التي فصلناها والله الموفق **فصل** حكم من سب سائر
انبياء الله تعالى ومليكته واستخف بهم وكذبهم فيما اتوا به او انكرهم ومحمد
حكم بيننا صلى الله عليه وسلم مساق ما قدمناه • قال الله تعالى ان الذين
يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله الاية • وقال
تعالى قولوا امنا بالله وما نزل اليه وما نزل الى ابراهيم الاية • الى قوله
لا يفرق بين احد من رسوله • قال مالك في كتاب ابن حبيب ومحمد • وقالان
القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ وسحنون فمن شتم الانبياء
او واحدا منهم او سقصد قتل ولم يستتب ومن سبهم من اهل الدمة قل الا
ان يسلم • وروي سحنون عن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى وغير
الوجه الذي به كفر فاضرب عنقه الا ان يسلم • وقد تقدم الخلاف في هذا
الفصل • وقال القاضى بقوطبة سعيد بن سليمان في بعض اجوبته من سب الله او
ملكته قل • وقال سحنون من سب ملكا من الملكة فعليه القتل • وفي

النوادر عن مالك فمن قال ان جبريل اخطا في الوحي وانما كان النبي علي
من طالب استتيب فان تاب والاقبل ونحوه عن سخون وهذا قول
الغرابية من المرافضة سمو ايدلك بقولهم وكان النبي اشبه بعلي من
الغراب بالغراب وقال ابو حنيفة واصحابه على ا صلح من كذب
باحدا لانيبا او ينقص احدا منهم او يري منه فهو مرتد وقال ابو
الحسن القاسبي في ذلك قال قال لي اخرا كانه كبه مالك الغضا
لو عرف انه قد ذم الملك قل قال القاضي ابو الفضل وهذا كله
فمن تكلم فيهم على غير ما قلناه على جملة الملكة والنبين او على
معين من حققنا قوله من الملكة والنبين فمن نصر الله تعالى
عليه في كتابه او حققنا علمه بالخير المتواتر والمشتهر المنفق
عليه بالاجماع القاطع كجبريل ومكاييل ومالك وخزنة الجنة
وجهنم والربانية وجملة العرش والمذكورين في القرآن والملوك
ومن شئى فيه من الانبياء وكعزرايل واسرافيل ورضوات
والحفظة ومنكرونيكرو من الملائكة المنفق على قول الخبير بهما
فاما من ثبت الاخبار بتعيينه ولا وقع الاجماع على كونه من
الملوك او الانبياء كهزروت وماروت من الملكة والحضر والعمان
وذي القرنين ومريم واسميتة وخالد بن سنان المذكور اية ثنى
اهل الرس وورادشت الذي تدعى المحوس والمورخون يذنبون
فليس الحكم في سابعهم الكافريهم كالحكم فمن قدماه اذ السم
ثبت لهم تلك الحرمة ولكن يزجر عن سقمهم ويؤدب بقدر حال

المقور

المقول فيهم لا سيما من عرفت صدقته وفضله منهم وان لم
تثبت نبوته. واما انكار نبوتهم او كون الاخر من الانبياء
فان كانا لمكلم بذلك من اهل العلم فلا حرج لا خلاف العلماء في
ذلك وان كان من عموان الناس فجر عن الخوض في مثل هذا فاذا
عاد اذ ب اذ ليس لهم الكلام في مثل هذا. وقد ذكره السلف
الكلام في مثل هذا فما ليس بحتة عمل لاهل العلم فكيف للعامة
فصل واعلم ان من استخف بالقران او المصحف او شي
منه او سهرما او محدهما او حرفا منهما او انة او كذب به او بشي
مما صرح به فيه من حكم او خبر او اثبت ما نقاه او نفى ما اثبت على
علم فيه بذلك او شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع
قال الله تعالى وانه لكتاب عزيز لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزل من حكيم حميد. **حدثنا** الققيه ابو الوليد هشام بن
احمد رحمه الله ثنا ابو علي ثنا عبد البر ثنا ابن عبد المؤمن ثنا اسد ثنا
ابو داود ثنا احمد بن حنبل ثنا يزيد بن هرون ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المراء في القران كهتوت
بمعنى الشك وبمعنى الجدل **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من جحد انة من القرآن الله من المسلمين فقد حارب عتقه **وكذلك**
ان محمد التوبة والانجيل وكتب الله المتزلة او كفر بها او لعنها او سبها
او استخف بها فهو كافر. وقد اجمع المسلمون ان القران المنقول بجميع

اقتطارا لارض الكتاب في المصحف بايدي المسلمين مما جمعتة الدفاتر
من اول الحمد لله رب العالمين الى اخر قول اعوذ برب الناس كلام الله ووجبة
المتزلة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما فيه حق وان من
منه حرفا قاصدا لذلك او بدله بحرف اخر مكانه او زاد فيه حرفا
مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الاجماع واجمع على انه ليس من
القران عامدا الكل هذا انه كافر ولهذا راى مالك قتل من سب عائشة رضي الله
عنها بالفرية لانه خالف القران ومن خالف القران قتل اي لانه مكذب
لما فيه. وقال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم موسى تكليما
يقتل وقاله عبد الرحمن بن مهدي. وقال محمد بن يحيى في قول المحدثين
ليست من كتاب الله تضرب عنقه الا ان يتوب وكذلك كل من كذب بحرف
منه. قال وكذلك ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما
وشهد اخر عليه انه قال ان الله ما اخبر برهم خليلا لانهما اجتمعا على
انه كذب النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابو عثمان بن الحداد كل من سجل
التوحيد منفقون ان المحمد لحرف من القران كفر. وكان ابو العالبيه
يقول اذا قرأ عند رجل لم يقل له ليس كما قرأت ويقول انما انا قارئ
كذا فبلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سماع انه لم يكر بحرف منه
فقد كفر به كله. وقال عبد الله بن مسعود من كفر بآية من القران فقد
كفر به كله. وقال اصبع بن الفرج من كذب بعض القران فقد كذب
به كله. ومن كذب به فقد كفر به ومن كفر به فقد كفر بالله وقد
سئل القاسمي عن فرخا صم يهوديا فحلف له بالتوراة فقال الاخر

لعن الله التوراة فشهد عليه بذلك شاهدا ثم شهد اخرانه ساله عن
القضية فقال انما لعنت توراه اليهود فقال ابو الحسن الشاهد
الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الامر بصفة محتمل التأويل
لعله لا يري اليهود متمسكين بشئ من عند الله لتبديلهم وتخريفهم ولو
انفق الشاهدان على لعن التوراة مجرد المضايق التأويل وقد انفق
فقها بغداد على استنباط ابن شنبوذ المصنف احداثة المقرين
بها مع ابن مجاهد اقراته واقرايه شواد من الحروف مما ليس في
المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والثبوت منه سجلا فمضى
عليه بذلك ابو بكر الابهلي وغيره واقضى ابو بكر بن ابي زيد بالادب
فمن قال لعن الله معلمك وما علمك وقال اردب سوء الادب
ولم ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل **فصل**
وسب آل بيته وازواجه واصحابه عليه السلام ونقصهم حرام
ملعون فاعله حدنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله حدنا
الحسن الصيرفي وابو الفضل العدل منا ابو علي بن عبيده ابو علي
السنجي منا ابن محبوب منا الترمذي منا محمد بن يحيى بن يعقوب بن
ابراهيم منا بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن معجل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي الله الله
في اصحابي لا يتحدوهم عرضا بعدى فمن اجهم فبحي اجهم ومن
الغضهم فبيغض الغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي **من سبهم فعليه لعنة الله والملائكة**
والناس اجمعين لا تقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال عليه السلام**
لا تسبوا اصحابي فانه تحي قوام في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا
تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تاكلوا من اكلهم ولا تجالسوهم **وان**
مرضوا فلا تغو **وهم وعنه** عليه السلام من سب اصحابي فاضروه
وقدا علم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذا هم يوديه واذا النبي صلى
الله عليه وسلم **تقال** لا تؤذوني في اصحابي فمن اذاهم فقد اذاني **حرام**
وقال لا تؤذوني في عائشة **وقال** في فاطمة بضعة مني يودي ما
اذاها **قد اختلف العلماء** في مشهور مذهب مالك في ذلك في هذا
الاجتهاد والاذب **الموجع قال** مالك رحمه الله من شتم
النبي صلى الله عليه وسلم قتل **ومن شتم اصحابه اذب** **وقال**
ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر
او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا على ضلال
وكفر قتل **وان سبهم** بغير هذا من مشائخة الناس نكل كما لا
شد يدا **وقال** ابن حبيب من غلام الشيعة الى بغض عثمان والبراءة
منه اذب اذا شديدا **ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالحقوبة**
عليه اشد ويكر رضيه ويطال سجنه حتى يموت ويبلغ به القتل
الا في سب النبي صلى الله عليه وسلم **وقال** سحنون من كفر احدا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما يوجب ضرا وحكي **ابو**
محمد بن ابي يزيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر عثمان وعلي اثم

كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن يثبتهم من الصحابة مثل هذا
 نكحل الكمال الشديد وروي عن مالك من سب ابا بكر جلد ومن
 سب عائشة قتل قتل له لم قال من زماها فقد خالف القرآن
 وقيل ان شيعان عنه لان الله تعالى يقول يعظم الله ان تعودوا
 لمثله ابدا انتم مومنين فمن كان مثله فقد كفر وحكى ابو الحسن
 الصقلي ان القاضي ابا بكر بن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر في
 القرآن ما نسبته للمشركون اليه سبح نفسه بنفسه كقوله
 وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا سحانه في اي ضربه
 وذكر تعالى ما نسبته المنافقون الى عائشة فقال ولولا اذ سمعتم
 قلتم ما يقول لنا ان نتكلم بهذا سحاك هذا هتان عليم سبح
 نفسه في تزويجها من السو كما سبح نفسه في تزويجها من السود
 وهذا يشهد لقوله مالك في قتل من سب عائشة ومعنى هذا
 والله اعلم ان الله تعالى لما اعظم سبحانه كما عظم سبته وكان
 سب السب بنبه عليه السلام ورفق سب نبه واذا ه ناذاه
 تعالى وكان حكم موديه تعالى القتل كان مودى نبه عليه
 السلام كذلك كما قدمنا ونستم رجل عائشة بالوقوفه فقدم الى
 موسى بن عيسى العباسي فقال من حضر هذا فقال ان الى
 ليلى انا جلد ثمان وخلق راسه واسله في الحاميين
 عن عمر بن الخطاب انه ند وقطع لسان عبد الله بن عمرو وستم
 المقداد بن الاسود فكم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه
 حتى لا يستم احدا بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

اليه

شبهاته

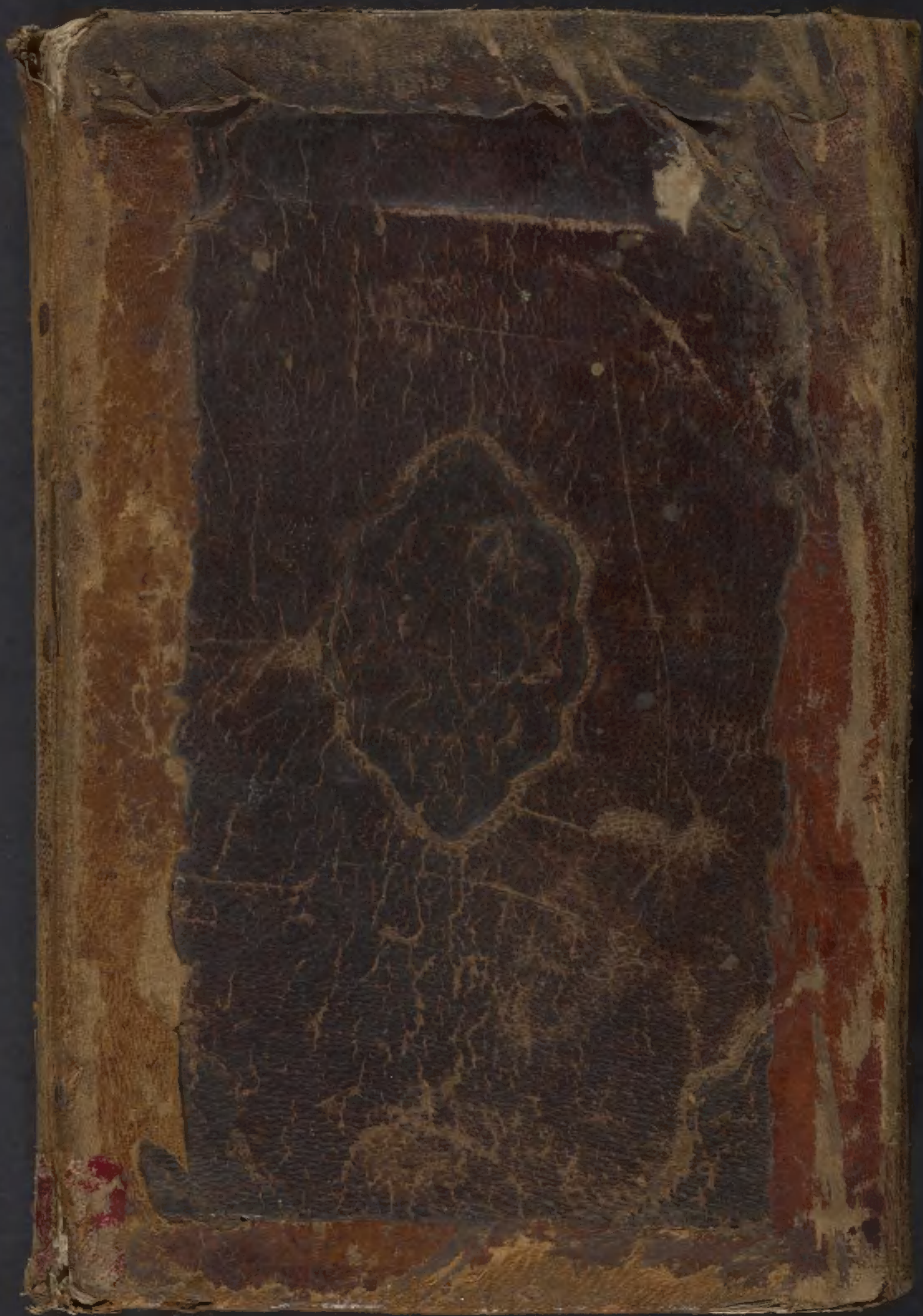
ابودر الهروي ان عمر بن الخطاب اتي باعراي بهجوا الانصار فقال
لولا ان له حجة لكفيتكموه قال مالك من انقص احد امر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له في هذا الحق قد قسم
الله الحق في ثلثه اصناف فقال الفقير المهاجر من الالية ثم قال
والذين هم الدار والامان من قلم الالية ثم قال والذين جاؤا بر
بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
الالية فمن نقصهم فلا حق له في المسلمين وفي كتاب بن شعبان من
قال في واحد منهم انه ابن زانية وامته مسلمة حد عند بعض
اصحابنا حد من حداله وحدا لامد ولا جعله كالقادر الجماعة في
كلمة الفعل هذا عن غيره ولعله عليه السلام من سب اصحابي
فاخلده قال ومن قد فام احدكم وهي كافرة حد
حد القتوبه لانه سب له فان احد من ولده هذا الصحابي حيا قام
بحاجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام قبول قتله
قال وليس هذا كحق غير الصحابة لحرمة هؤلاء نبينهم ولو
سمعوا الامام واشهد عليه كان ولي القيام به قال ومن سب
غير عايسة من ارواح النبي صلى الله عليه وسلم فضرها فولا ان احدها
يقتل لان سب النبي صلى الله عليه وسلم بسب حليته والاخرى
كسائر الصحابة كحد المقتري قال وبالاول اقول وروى
ابو مصعب عن مالك ان من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم

نضرب ضربا وجيعا وشهرا وحلينا ويلا حتى تظهر ثوبته لانه
استحقاق حق الرسول صلى الله عليه وسلم وافق ابوالمطرف
الشعبي فقهه ما لقيه في رجل انكر حليف امرأة بالليل وقال
لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما خلقت الا بالهار وصوب قوله
بعض المسلمين بالفقه وقال ان المطرف هذا لانه انكر
2 مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقه
الذي صوب قوله هو احق باسم الفسق من اسم الفقه فيقدم
اليه في ذلك ويترجى ولا يقتل فتواه ولا شهادته وهي حجة ناسه
فيه وبعض في الله قال القاضي ابو الفضل هاتين القول فمأخرناه
واسبق الغرض الذي اسناه واستوى الشرط الذي شرطناه مما نرجوا
ان 2 كل قسم منه للمريد مقنع وفي كل باب منه منهج الى الغيبة ^{مترج}
وقد سمرت فيه من نكت تستغرب وتستبدع وكرعت في مشارب
من الحقائق لم يورد لها قبل 2 اكثر التصانيف مشرع واددعت ^ع
ما فصلا وددت لو حدثت بسط على الكلام فيه او مقدي ^{منه}
بقيلينه عن كابد اوفيه لا كفي بما ارويده عما ارويده والى الله تعالى
جنود الصراعة في المنه تقبول مامنه لوجهه والحفوة عما كاله
من تزيين وتضيق لغيره وان يهب لنا ذلك بحيل كرمه وعفوه لما
اددعناه من شرف مصطفىاه وامين وحيه واسررنا فيه جفونا
لتتبع فضايله واعلمنا فيه خواطرنا من اترار خصائصه ووسايله

وحمي عرضنا من ثاره الموقده لجاننا كرم غرضه وجعلنا بمن لا
تداد اذ اذنا المبدل عن حوضه وجعله لنا ولم نهم باكتسابه
واكتسابه سببا يصلنا باسبابه ودخيره جدها
يوم يحكل نفس ما علمت من خير محض كوزنها رضاه وجرل
ثوابه ونحننا كصيصي زمره بيننا وجماعته وكشرونا
في الرعيلى الاول واهل الباب الايمن من اهل شفاعته وحكمه
تعالى على ما هدي اليه من جمعه والهم وفتح البصيرة لدرى
حقائق ما اودعناه وفهمه ونسبحه جل اسمه من دعا
لا يسمع. وعلم لا ينفع، وعمل لا يرفع. فهو الجواد الذى لا يحجب
من امله. ولا ينصر من خذله. ولا يرد دعوى القاصدين
ولا يصلح عمل المفسدين. وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلواته
على نبيه محمد خاتم النبيين وسلم تسليما كثيرا. كل الكتاب
كلام الله تعالى وعونه على يد الفقير الى مولاه الغنى عن غيره سواه
الراحي منه خوفه وتقواه احمد بن محمد بن احمد السعودي
القاري بدمعه اهدى ومن قرأه ودعا له بالعفو والمغفرة
ولجمع المسلمين وكان اسدائه وكاله تغرد مياط المحروس
نهار الست رابع جمادى الاول مشهور سنة احدى ولاثين
وثمان مائة حامدا لله ومصليا على نبيه ومباركا
على نبيه محمد وسلم تسليما كثيرا



خطبہ جامعہ
لکھنؤ
۱۲۸۵ھ



126.
ARAB.
MS.

باب الحجاب والمسواك

